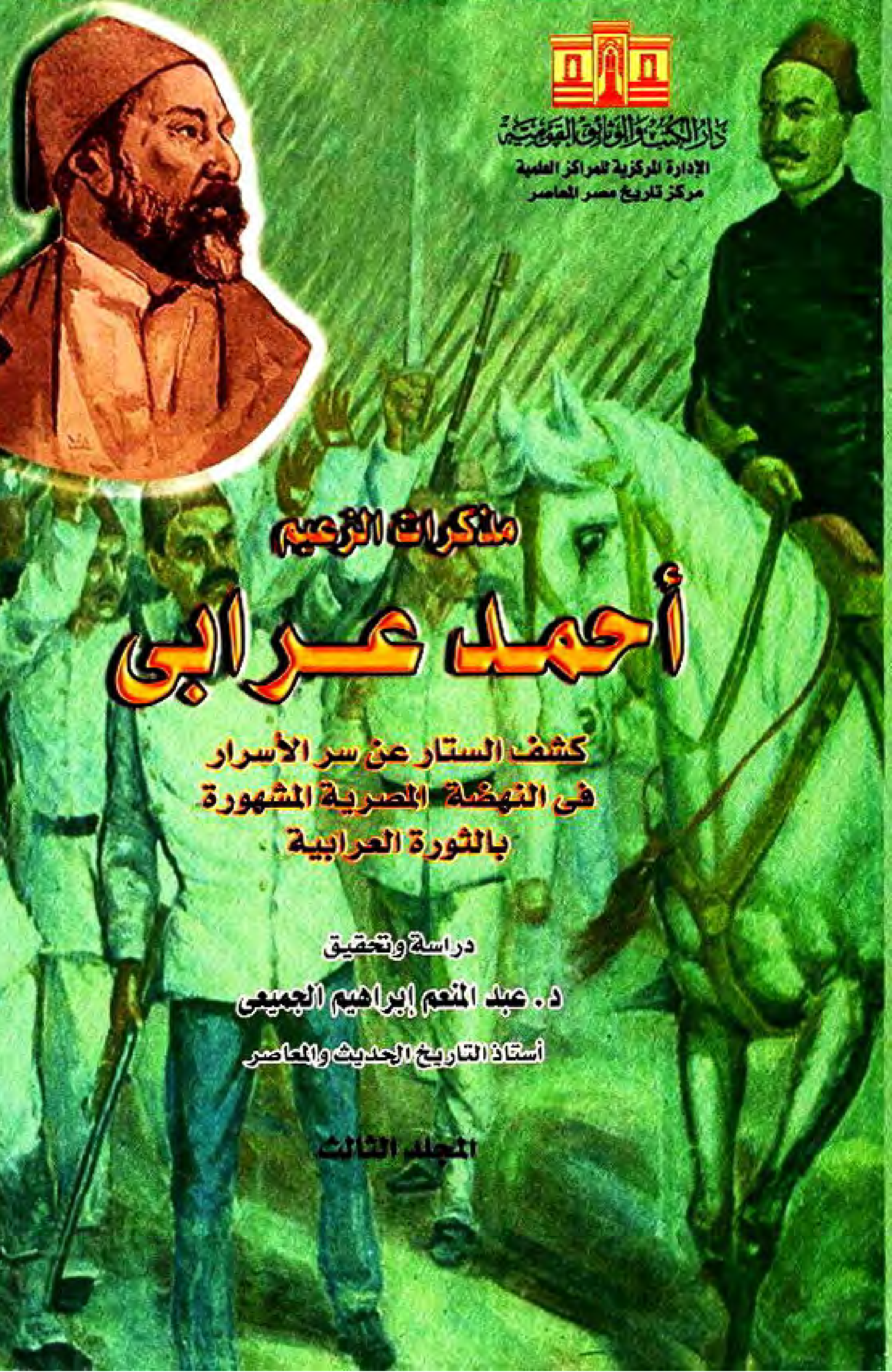

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تاريخ مصر المعاصر
مذكرات الزعيم
أحمد عرابى
كشف الستار عن سر الأسرار
فى النهضة المصرية المشهورة
بالثورة العرابية
دراسة وتحقيق
د. عبد المنعم إبراهيم الجميعى
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
المجلد الثالث


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET



مذكرات الزعيم أحمد عرابى

«كشف الستار عن سر الأسرار»
فى النهضة المصرية المشهورة
بالثورة العرابية

دراسة وتحقيق

إعداد

د. عبد المنعم إبراهيم الجميعى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

المجلد الثالث

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

الجميعى ، عبد المنعم إبراهيم.
مذكرات الزعيم أحمد عرابى: كشف الستار عن سر الأسرار فى النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية: دراسة وتحقيق/ إعداد عبد المنعم إبراهيم الجميعى . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تاريخ مصر المعاصر، 2005.
مج 3 : ايض ؛ 28 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 0 - 0367 - 18 - 977

٩٦٢,٠٣٥٢

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٧٠٠٦

I.S.B.N. 977 - 18 - 0367 - 0

مذكرات
الزعيم أحمد عرابى

«كشف الستار عن سر الأسرار»

تقديم

بعد أن تم تقديم المجلد الأول والثانى من مذكرات الزعيم أحمد عرابى المسماه «كشف الستار عن سر الأسرار» يسعدنى أن أقدم للباحثين فى التاريخ خاصة ، والقراء عامة المجلد الثالث والأخير من هذه المذكرات ، وهو يتناول باقى محاكمات العرابيين والتى يتضح منها تنكر البعض لعرابى بعد انتكاسة الثورة وانقلاب بعض المقربين منه بانقلاب الأحوال ، ومحاولاتهم التنصل من مسئولية ما حدث ، وإلقاء التبعة عليه وحده . وعلى سبيل المثال نذكر أن القائمقام سليمان سامى داود المتهم الأول بالاشتراك فى حرق الإسكندرية حاول أن يورط عرابى فى هذه التهمة فنسب إليه بغير وجه حق أنه هو الذى أصدر إليه الأوامر بذلك ، كما ادعى أن عرابى كان قد أرسله لقتل الخديوى ، ولكنه لم يستجب له ، وعلى الرغم من ذلك فإن عرابى ظل وفيا له ، وأنكر بصورة متكررة توجيه التهمة لسليمان سامى بحرق الإسكندرية ، بل وحاول دفعها عنه . كما أن محمود فهمى باشمهندس الاستحكامات والذى كان من المقربين لعرابى أخذ يتنصل من التبعات التى أخذت عليه ، وحاول أن يلصقها بعرابى ، كما تحامل عليه وكال له العديد من التهم[1] .

والجدير بالذكر أن عرابى فى عرضه لهذه المحاكمات كان يبدى رأيه ويكتب تعليقاته على بعضها ، كما كان يفند أقوال أصحابها فى نهاية كل محاكمة ، ومع أنه لم ينشر فى مذكراته كل المحاكمات فقد اكتفى كما يقول بإثبات محاكمات رؤساء الحركة الوطنية من العسكرية والمدنية مراعيا فى ذلك تقديم الأهم على المهم .

وفى هذا المجلد يتعرض عرابى إلى الأحكام الصادرة على العرابيين وأنصارهم ، وإلى مصادرة أملاكه وأملاك طلبه عصمت ، وعبدالعال حلمى ، ومحمود سامى وعلى فهمى ، ومحمود فهمى ، ويعقوب سامى وبيعها فى المزاد العلنى ، وتخصيص ثمنها لسداد التعويضات التى ستعطى لمن أصيبوا فى حوادث الثورة ، هذا بالإضافة إلى تجريدهم من جميع الرتب والألقاب ، وعلامات الشرف الحائزين لها . كما برر عرابى فى هذا المجلد مواقفه السياسية موضحا أنه اجتهد على قدر طاقته فى خدمة وطنه العزيز ،

---

(١) للتفاصيل انظر كتابه : البحر الزاخر فى تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر .

ولكن سوء البخت لم ييسر له ذلك ، وأن الأيام والحوادث ستبين حقيقة أعماله ، وما كان يسعى إليه من العمل بالعدل والإنصاف .

وبالنسبة لرحلة الزعماء السبعة إلى المنفى فى سيلان فقد تعرض لها عرابى فى هذا المجلد باستفاضة ، كما وصف لحظات وداعه لمصر بقوله «يا كنانة الله صبرا على الأذى حتى يأتى أمر الله لك بالنصر» وبعد وصوله إلى سيلان تحدث عرابى عن حسن استقبال حاكم الجزيرة له ولزملائه وعن ازدحام أهالى الجزيرة لرؤيتهم والترحيب بهم وتقديم التحية والسلام عليهم ، وقيامهم بإعداد ولائم الضيافة لهم . وبعد استقرار عرابى فى سيلان ، وعلى الرغم من محنة الغربة وآلام البعد عن الوطن ، فإنه لم ينس مصر فكتب بيانا من تسعة عشر مادة نشرته صحيفة The Truth الانجليزية أوضح فيه الطريقة المثلى لإصلاح الأمور فى بلاده فركز على تحديد سلطة الحاكم ، وضرورة انتخاب مجلس النواب ، ووضع قاعدة للمساواة بين سكان القطر المصرى ، وتسوية ديون المزارعين وضع حد للمرابين ، وضرورة إصلاح القضاء والتعليم وألا يكون التفاهم مع الدول الأوربية على حساب أمانى مصر القومية ، يضاف إلى ذلك أن عرابى حاول نقل كل شيء مفيد فى سيلان لتجربته فى مصر والاستفادة منه ، فأرسل إلى صديقه أحمد المنشاوى باشا[1] تقاوى لزراعة البن اليمنى فى مصر ، كما أرسل إليه تقاوى من أنواع المانجو الجيدة ، والموز الأحمر والأصفر المضلع وغيره من الأصناف المتعددة من الفاكهة اللذيذة الطعم بغرض زراعتها ونشرها فى مصر . يضاف إلى ذلك أنه بعث إليه بأنواع الحبهان والقرنفل والفانيليا .

أما عن الشبيبة المصرية فإن عرابى ظل يناشدهم من منفاه بالاجتهاد ، والعمل على استرداد حرية مصر واستقلالها وتطرق المجلد إلى عودة عرابى إلى مصر فى أواخر سبتمبر

---

(١) من أعيان الغربية ، وكان صديقا لعرابى ومن مؤيدى الثورة العرابية .

انظر أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن جـ ١ ص ١٨١ وقد حوكم بتهمة الانتماء إلى العرابيين ، ولكن الأوربيين لجأوا إلى حمايته لأنه كان قد آواهم فى قرية القرشية أثناء الفتنة التى حدثت خلال الحرب بين العرابيين والانجليز ، وقد برىء المنشاوى من التهم الموجهة إليه غير انه ظل يؤيد الحركة الوطنية سرا ، وقد استماله الشيخ محمد عبده أثناء الدعوة لانشاء مشروع الجامعة المصرية . للتفاصيل انظر : المنار جـ ٢ ص ٨٣٣ ـ ٨٣٥ ، ومحمد رشيد رضا : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده جـ ١ ص ٩٤٦ ـ ٩٤٧ ، وعبدالمنعم الجميعى : الجامعة المصرية القديمة نشأتها ودورها فى المجتمع ١٩٠٨ ـ ١٩٢٥ ص ١٢ .

١٩٠١ بعد أن قضى تسعة عشر عاما فى منفاه بسيلان ، وطريقة استقبال الجرائد المأجورة له وقيامه بالرد عليها . ومحاولات عرابى استرجاع أملاكه وأمواله عن طريق شكواه للمسئولين ، خاصة وأنه قضى حوالى عشر سنوات بعد عودته من المنفى لا يجد قوت عائلته بسهولة ، وفشله فى تحقيق مبتغاه ، وأمله فى أن يأتى اليوم الذى تستطيع فيه الأمة المصرية معرفة حقيقة أعماله الوطنية . وها قد أتى هذا اليوم الذى أعادت له مصر فيه اعتباره بعد أن أشاد الرئيس جمال عبدالناصر فى أكثر من خطبة له بعرابى وبثورته كما أعادت ثورة يوليو أملاكه المسلوبة إلى ورثته ، وأخذ أبناء هذا الجيل فى التعاطف مع عرابى الذى ضحى لرفعة شأن مصر ، وحاول واجتهد على قدر إمكاناته ، وعلى قدر الظروف المحيطة به ، وأحوال عصره .

والجدير بالذكر أننى رأيت استكمالا لواجبى أن أضيف إلى هذه المذكرات خدمة للباحثين والمؤرخين ثلاثة ملاحق هى :

١ ـ بعض نماذج من مخطوط عرابى .

٢ ـ ملف ربط معاش أحمد عرابى ورفاقه خلال فترة نفيهم بسيلان .

٣ ـ أحداث الثورة العرابية فى صور .

والله ومصر العزيزة من وراء القصد

د . عبدالمنعم إبراهيم الجميعى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

بجامعة القاهرة فرع الفيوم

القاهرة . المهندسين فى ٤ مارس ٢٠٠٥ .

الباب الحادى العشرون

الفصل الأول

(محضر استجواب سعادة راغب باشا رئيس النظار [1])

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الجمعة ٢٢ القعده سنه ١٢٩٩ تحرر للداخلية بطلب راغب باشا فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . هل صدر منكم هذا التلغراف لجميع المديريات بتاريخ ٢٥ ش سنه ١٢٩٩

صورة التلغراف

حيث ابتدأت الحرب بيننا وبين الانكليز فبمقتضى القانون تكون الادارة تحت الاحكام العسكرية . والخيول والبغال الموجوده جميعها بالمديريات ، والمحافظات ترسل لديوان الجهادية بأثمان موافقة على الجهادية ويسرع بالمبادرة فى ارسالهم[2] فالأمل أنه بعد اطلاعكم ايضا على اصله الموجود الآن بختمكم تفيدوا

ج . نعم صدر منى .

س . هل قبل تحريره استشرتم باقى النظار وأعطى قرار عن تحريره بهذه الكيفية أو صدر من سعادتكم خاصة .

ج . التلغراف المذكور (أنا) حررته فى طابية الديماس . ومن كانوا موجودين هناك وقتها من النظار سمعوه عند ما قرأه الكاتب علىَّ لكنى لم أنتظر اخذ رأيهم . وتحريره بهذه الكيفية تحت مسئوليتى لملحوظات خصوصية عندى .

س . ما هى الملحوظات التى أوجبت سعادتكم لتحريره دون قرار من النظار؟

ج . هما ملحوظان . **الأول** أن فى وقت المدافعة مأمول حصول اختلال بالبلاد والمديريات . ولهذا كتبته لسكون الحال وعدم وقوع اختلال **والثانى** . أن وقت المدافعة واجب ذمة على كل أحد من المأمورين إجراء المساعدات الممكنة للمدافعين . ومن

---

(١) تولى اسماعيل راغب باشا رئاسة مجلس النظار فى ٢٠ يونيو ١٨٨٢ أى بعد استقالة وزارة البارودى وكان معروفا بولائه للعرابيين ومن هنا كان الخديو توفيق قليل الثقه به .

(٢) نشرت صورة هذا التلغراف بالوقائع المصرية فى ١٢ يوليو ١٨٨٢ .

حيث كان سبق صدور أوامر عليه خديوية بجمع العساكر نمره١ ونمره ٢ ونمره ٣ وكان حاصلا من بعض المديريات نوع تراخى ولأجل حصول المساعدة فى جمعهم كتبت ذاك التلغراف .

ولما علم منه إعلان الأميرال سيمور بأن مقصده من ضرب المدافع ليس هو اجراء المحاربة . وانه مستعد لتسليم الطوابى والاسكندرية لعساكر يستأمنهم الخديو الاعظم . فبوقتها أصدرت تلغرافا للجهات عموما بأن الحالة ترجع لأصلها(١) ويصير الغاء ما تحرر سابقا . وتمشية مصالح الحكومة كالسابق حيث انه فى وقت تحرير التلغراف الأول كان المعلوم عمومًا ان المحاربة جارية .

س . هل قبل تحرير التلغراف الأول والثانى لم تستأذنوا عن تحريرهما من الخديو .

ج . فى وقت تحرير التلغراف الأول لم يمكن المقابلة . ولعلمى ان الجناب الخديو الأعظم محب للأمن والسكون كتبته عاجلا لحصول ذلك باعتقادى أن ذلك خدمة مشكوره . وبعد توقيف المدافع حالا أعرضت للأعتاب بانى كتبت ذلك التلغراف .

س . فى ثانى يوم الضرب انسحبت العساكر جميعها من الاسكندرية فهل كان ذلك بامر سعادتكم؟

ج . لا . فانى لم آمر بذلك .

س . هل لا تعلمون ان كان خروج العساكر من الاسكندرية بأمر ناظر الجهادية أم لا حيث انه كان من ضمن النظار الذين تحت رئاسة سعادتكم .

ج . انا ما أمرت أحدًا وان كان ناظر الجهادية دبر أمر بذلك فلا أعلم .

س . فى يوم الاربعاء ثانى يوم الضرب هل توجه الى منزلكم أحمد عرابى وان كان توجه ففى أى تاريخ؟

ج . فى يوم الثلاثاء أو الاربعاء لست متذكرا توجهت مع أحمد عرابى لمنزلى سوية وقت العصر . (اذن له بالانصراف وانصرف فى غاية ذا سنه ٩٩)

---

(١) وردت إفاده تلغرافية من راغب باشا الى يعقوب سامى فى ١٥ يوليو ٨٢ يخبره بأن الحالة قد تحسنت فى الاسكندرية ويكلفه باعادة المهاجرين اليها وبأن «جميع من خرجوا من البلد جار رجوعهم اليها وإن أبوا العودة أرسلوهم ولو جبرا» الوقائع المصرية ١٥ يوليو ١٨٨٢ .

(بناء على ما تقرر بجلسة ١٧ ذى الحجة سنه ٩٩ طلب سعادة راغب باشا من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . من أجوبة أحمد عرابى علم أن فى يوم ضرب المراكب على طوابى اسكندرية عمل مجلس من النظار بحضور الجناب الخديو واستقر الحال ان فى ثانى يوم الموافق ١٢يوليو سنه٨٢ يصير رفع بيارق بيض فى أعلى البيارق . فهل هذا حقيقى؟

ج . نعم حصل ذلك وكان هذا المجلس بحضور الجناب الخديوى دولتلو درويش باشا [١] ايضا .

س . قبل الضرب على طوابى الاسكندرية كان صار عقد مجلس للمداولة فيه عما يلزم اجراؤه فى طلبات الاميرال سيمور . فما هو الرأى الذى تقرر فى ذلك وأين يوجد محضر جلسة هذا المجلس؟

ج . كان حصل عقد مجلس بحضور جملة من الذوات المتقاعدين وغيرهم بحضور دولتلو درويش باشا وحضرة الحضرة الخديوية . وفى اجراء المكالمة سألت الحضرة الخديوية عن أنه بعدكم مدفع يصير ضربها من المراكب يصير مجاوبتها من الطوابى . وبعد المداولة استقر الرأى بالأغلبية على أن بعض ضرب ثلاثة مدافع من المراكب فالطوابى تجاوب[٢] . اما المكاتبات التى حصلت بين الاميرال سيمور والحكومة وانعقد بسببها هذا المجلس توجد فى نظارة الخارجية . ولا يوجد محضر جلسة لهذا المجلس .

س . سبق سؤالكم عن كيفية خروج العساكر من الاسكندرية فى ١٢يوليو سنه ٨٢ وأجبتم بعدم علمكم بمن أمرهم لكن ذكر فى التحقيق من بعض من سئلوا أن ذلك كان بأمركم فالقصد التذكر والاجابة .

ج . انه فى يوم خروج العساكر المذكورة تقابلت مع عرابى فى باب شرقى ووجدته يجمع العساكر هناك وسألته عن مرغوبه فقال انه كان يريد أن يتخذ موضعا هناك للعساكر لكن وجده غير موافق . ولذلك سيجرى إرسالهم الى كفر الدوار . فقلت له هيا نتوجه سوية لطرف الحضرة الخديوية ونستشرها فى ذلك . وانا توجهت للرمل وهو لم يتوجه معى .

---

(١) اجتمع مجلس النظار برئاسة الخديو وحضرة عرابى وقرر رفع العلم الأبيض (راية التسليم) على الحصون إذا استؤنف الضرب .

(٢) قرر مجلس النظار عدم الاجابة على الضرب بضرب مثله إلا بعد الطلقة الخامسة .

س . هل عرابى توجه الى سراى الرمل فى يوم ١٢ يوليو سنه ٨٢ وانكان توجه ففى أى وقت توجه وفى أى وقت عاد؟

ج . اظنه توجه قبل الظهر .

س . قبل الظهر بمسافة بعيدة أو قريبة ورجع فى أى وقت؟

ج . لست متذكرا .

س . هل تتذكر أن أحمد عرابى ركب معكم؟ فى العربة فى يوم ١١ ، ١٢ يوليو سنه ٨٢ وتوجهتم سوية الى منزلكم .

ج . أتذكر أنى ركبت معه وتوجهت لمنزلى لكن لست متذكرا اليوم .

س . هل كان ذلك قبل غذاء الظهر أو بعده؟

ج . كان ذلك قبل غروب الشمس حتى انه توضأ وصلى العصر وكان هناك اناس اخرون منهم سعادة الزبير باشا .

س . حيث أن العرابى كان قبل الظهر توجه الى الرمل وقبل غروب الشمس توجه لمنزلكم فالمسافة التى بين وجوده بالرمل ووجوده بمنزلكم مضاها فى أى جهة؟

ج . لست متذكرا ويمكن انه مضاها بالرملة .

س . تعلمون ان الاسكندرية حصل نهبها وحرقها فى ثانى يوم ضرب المدافع فما الذى بلغكم عن عمل ذلك .

ج . النهب والحرق حصلا وبُلِّغنا . لاكن لا نعلم من . لأن بعض الناس يقول انهم عساكر والبعض يقول عربان والبعض يقول اهالى .

س . ألا تعلم ولا تسمع عن الذى أمر بإجراء النهب والحرق؟

ج . لا اعلم ولا سمعت .

س . المعلوم أن أحمد عرابى وطلبه وغيره كانوا دائما يتهورون فى الكلام ويقولون انهم اذا غلُبوا يحرقون البلد ولايتركونها للانكليز . فما الذى تعلمه؟

ج . لا اعلم ذلك ولا سمعته من أحد . وانى لما نظرت ما جرى من الحريق

بالاسكندرية كنت اخشى دائما أن يحصل مثل ذلك بمصر . وكنت اقول للحضرة الخديوية أن يعمل الطرق اللازمة لحماية مصر من مثل ذلك .

س . ممن كنت تخشى أن يفعل مثل ذلك بمصر؟

ج . كنت اخشى حصول ذلك غالبا من الجهادية .

س . الم تر سليمان سامى متوجها الى سراى الرمل فى مساء يوم الثلاثاء ١١ يوليو سنه ١٨٨٢؟

ج . انا لا اعرف المذكور مطلقا .

(اذن له بالانصراف فانصرف فى ١٧ الحجة سنه ١٢٩٩) .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(رحم الله راغب باشا فقد أدى الشهادة بلا زيادة ولانقصان ولم تأخذه فى الحق لومه لائم[1])

(١) هذا الكلام من عند عرابى وليس مذكورا فى محاضر التحقيق الأصلية .

الفصل الثانى

(محضر استجواب سليمان باشا اباظة الوزير [١])

(فى يوم الثلاثاء ١٠ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر سليمان باشا اباظة وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث انكم كنتم فى اسكندرية مع باقى النظار فهل كنت فى طابية الديماس[٢] مذ كان فيها أحمد عرابى وبعض النظار؟

ج . ما كنت هناك .

س . لما حصلت المذاكرة فى مسألة الطوابى التى طلب تسليمها الاميرال الانكليزى قيل بعض كلام من أحمد عرابى بخصوص عدم تسليم البلاد وتخريبها وحرقها فهل سمعت شيئًا من هذا القبيل ؟

ج . سمعت أحمد عرابى يقول مرارا عديدة عند حصول المذاكرة المحكى عنها وخلافها أنه لايسلم البلاد أبدا . بل يحارب الى آخر درجة حتى لايبقى أحد من الأهالى .

س . هل حصل اقرار منكم أعنى النظار بخروج العساكر . أم خرج معهم أحمد عرابى من تلقاء نفسه؟

ج . أحمد عرابى أخذ العساكر وخرج من تلقاء نفسه خلافا للقرار الذى صدر من المجلس الذى انعقد بحضور الخديوى ودرويش باشا فانه كان تقرر فيه بقاء العساكر باسكندرية .

س . الم تر الحريق؟

ج . لم أره . انما لما توجهت لباب شرقى للتكلم مع أحمد عرابى بشأن الكوردون بلغنا حصول الحريق وبلغنا أن سليمان سامى هو الذى أجرى ذلك . ورأيت الناس أهالى وعساكر فى الطريق عند حضورى من الرمل ومعهم منهوبات .

---

(١) عميد الأسرة الاباظية الشهيرة بمديرية الشرقية، عين ناظرا للمعارف العمومية فى نظاره اسماعيل راغب عام ١٨٨٢ ثم عضوا فى مجلس شورى القوانين ، عرف بجبروته وشدته ، وكان شاعرا له فى الوقائع المصرية آثار تشهد باطلاعه وحبه للعلم والعلماء ، زكى مجاهد : الاعلام الشرقية جـ ١ ص ٨٣ .

(٢) يقصد كوم الدكة .

س . الم تتكلموا مع أحمد عرابى فى شأن منع ذلك؟

ج . لم نتكلم معه فى هذا الشأن . بل تكلمنا فى شأن ما توجهنا من أجله اعنى مسألة رفع الكوردون

(اذن له بعد ذلك بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

رحمه الله سليمان باشا اباظه فانه كان بالرمل يوم ١٢ يوليو ونحن معه ايضا لغاية الساعة ١٠ عربى ولم يعلم بالحيلة التى تدبرت من رجال الاستبداد ونحن بالرمل اذ علم من التحقيق ان رجال المحافظة السوارى انتشروا فى المدينة ينادون باسمى أن يخرجوا من اسكندرية حيث ان المراكب ستضرب على البلد بعد ساعة ونصف . ولم يعلم بأن العساكر أوعز إليهم بترك مراكزهم وخروجهم من المدينة وأنا بالرمل وكان فرارهم من قبل الظهر الى ما بعد اليوم الثانى . وما كان خروجى من المدينة الا بقصد جمع العساكر والعودة اليها ثانيا . ولكن انحياز الخديو ومن معه الى الانكليز حال دون ذلك ليقضى الله أمرا كان مفعولا[١] .

(١) هذا التعليق من قبل عرابى ، ولا يوجد ضمن المحاضر الرسمية .

الفصل الثالث

(محضر استجواب حسن باشا الشريعى [١])

(فى يوم الثلاثاء ١٠ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر حسن باشا الشريعى من السجن وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث انك كنت من ضمن الوزارة التى تشكلت تحت رئاسة راغب باشا وعلم القومسيون انك كنت فى طابية الديماس[٢] فى يوم الضرب على الطوابى مع بعض الذوات والنظار وحضر فى وقت وجودك عسكرى من البوليس واخبر أحمد عرابى ان قتل واحد أورباوى[٣] تلغرافجى فهل سمعت ماقاله هذا العسكرى وما أجابهُ به أحمد عرابى؟

ج . نعم فى اثناء وجودى فى طابية الديماس بينما كنت جالسا مع بعض اقرانى بعيدا قليلا عن أحمد عرابى اذا حضر عسكرى ملطخة يده بالدم وتكلم مع أحمد عرابى ولم اسمع ماقاله لأحمد عرابى المذكور ولا ما أجابه به لبعدى عنه .

س . لما حصلت المذاكره فى مسألة تطلب الانكليز بعض الطوابى وقبل حصولها ألم تسمع أحمد عرابى يقول انه لا يسلم البلد وانه اذا وجد ان فى العزم النزول اليها احرق البلد ودمرها؟

ج . لم اسمع ذكر حرق أو تدمير . انما سمعت كثيرا أحمد عرابى يقول انه لابد من المحاربة حتى نفنى .

س . هل توجهت مع سلطان باشا واباظة باشا[٤] الى جانب أحمد عرابى للتكلم معه فى شأن الكوردون .

ج . نعم .

---

(١) ناظر الأوقاف فى وزارتى البارودى وراغب باشا وعضو مجلس شورى النواب عن دائره المنيا ، وأحد كبار الاعيان ورئيس اللجنة التى اختيرت للنظر فى لائحة مجلس النواب خلال الأزمة الخاصة بضرورة قيام المجلس بمناقشة الميزانية والتى انتهت باستقالة وزارة شريف باشا .

(٢) بكوم الدكة .

(٣) يقصد أوربى .

(٤) سبق التعريف به .

س . ماذا سمعت منه؟

ج . لما توجهت أنا وسعادة سلطان باشا وسليمان باشا اباظة وحسين بك ترك ياور الحضرة الخديوية وأحد ياوران درويش باشا لم اعرف اسمه قلنا له ان العساكر الموجودين فى الرمل عملوا كوردونا حول السراى المقيم فيها الخديو فما سبب ذلك . فاجابنا ان قد بلغه أن الجناب الخديو احضر عربانا ليخفروه[1] ولايصح هذا مع وجود العساكر . فقلنا له ان الخفارة لا توجب عمل كوردون . خصوصا وان بعض الناس حمل هذا الأمر على غرض آخر . فقال ربما ان الضباط فهموه خطأً . فاجبناه انه لايمكن وقوع خطأ مثل هذا والحينا عليه حتى اخذنا طلبه باشا معنا ليرفع الكوردون وعدنا الى الرمل .

س . هل رأيت خروج العساكر ومعهم منهوبات؟

ج . نعم رأيت عساكر وعربانا وأهالى مزدحمين فى الطرق من محطة سيدى جابر الى باب شرقى ومعهم منهوبات من أبسطة وكراسى وأقمشة وغير ذلك .

س . هل بلغك حصول الحريق؟

ج . نعم .

س . الم تعلم من أجراه .

ج . لم اعلم .

س . علم للقومسيون ان مجلس النظار قرَّ رأيه على عدم خروج العساكر من البلد فكيف خرجوا .

ج . ان الذى اعلمه فقط هو أن الجناب الخديو أمر أحمد عرابى بأخذ عساكر والتوجه لطابية العجمى وطابية المكس فامتنع عن ذلك قائلا ان الطابيتين مكشوفتان .

س . كيف خرج اذاً أحمد عرابى مع العساكر هل بناءً على قرار من مجلس النظار أم من تلقاء نفسه .

---

(١) وفد على السراى نحو خمسمائة رجل من عرب البحيرة ، فلما سئلوا عن سبب قدومهم قالوا انهم عبيد الخديو ، وجاءوا لنجدته وتأييده . انظر الرافعى : الثورة العرابية ص٣٦٢ .

ج . خرج من تلقاء نفسه بدون قرار (هذا مبلغ علمه لأنه لا يعلم بفرار العساكر قبل وصولى[(١)])

(اعيد الى السجن ثم طلب عودته فرجع وقال مايأتى)

تذكرت انى لما توجهت الى باب شرقى مع سلطان باشا وباقى من ذكرتهم للتكلم مع أحمد عرابى فى شأن الكوردون رأيت عمر رحمى واقفا وقال ان الذى حصل من سليمان سامى لم يكن مستحسنا وكان سليمان المذكور راكبا حصانه أمامنا ولما سألته عن غرضه بقوله ما حصل من سليمان بكَ أجابنى أن غرضه بذلك هو ماكنت مشاهده . ورأيت أحمد عرابى . (يبرأ الى الله من اعمال سليمان[(٢)] سامى) حيث كان يشعل النار فى المنهوبات التى جمعت من عساكره هناك ثم تركته اجابة لنداء إخوانى وتوجهت للتكلم مع أحمد عرابى المذكور فيما حضرت لباب شرقى من اجله .

(اعيد الى السجن واستحضر فى ٢٤ محرم من السجن وسئل فاجاب بما يأتى)

س . قيل عنك انك كنت متشيعا لزمرة العصاة وكنت تجتمع عليهم كثيرا فى منازلهم فهل هذا حقيقى؟

ج . لم اكن من زمرة العصاة . بل لم اجتمع عليهم الا منذ عيننى الجناب الخديو فى الوزارة التى كانت تحت رياسة محمود سامى وكان من ضمنها أحمد عرابى . أما قبل ذلك فما كنت اعرف المذكورين إلا كباقى الناس . ولم أزل لغاية الآن محافظا على شرفى وعلى الواجبات المفروضة علىَّ للحكومة .

س . ان الوزارة المذكورة قر رأيها يوم حصول مسألة الجراكسة على طلب النواب وفى الواقع صار طلبهم بكيفية غير قانونية . فهل كنت موافقا على ذلك أم لا؟

ج . انى لم اوافق على ذلك لا أنا ولا ناظر المعارف ولا ناظر المالية اعنى سعادة عبد الله باشا فكرى وسعادة على باشا صادق . وقلنا انه يلزم اصدار دكريتو من الحضرة الخديوية فقر رأى الاغلبية على طلبهم بالكيفية التى طلبوا بها كما يعلم من محضر الجلسة التى حصلت فيها المذاكره فى هذه المادة .

---

(١) ليس هذا الكلام فى الأصل بل هو مضافا من عند عرابى

(٢) هذه الجملة غير موجودة فى أصل محضر التحقيق بل فى الأصل يأخذ من الناس منهوبات ويلقيها فى نيران اشعلها هناك . انظر : سليم النقاش مصر للمصريين جـ٧ ص ١٢٨ .

س . علم من جوابك المتقدم انك لم توافق على طلب النواب وجمعهم بصفة غير قانونية وأن الأغلبية قر رأيها مع ذلك على طلبهم . فلماذا لم تستعف من الوزارة لما رأيت من سيرها المخالف ما رأيت؟

ج . ما كان يلزمنى الاستعفاء بناء على أن الأغلبية قر رأيها على أمر مّا خلافا لرأيى بل الذى يجب علىّ كاالجارى عادة بالمجالس هو ابداء رأيى وفى الواقع اشرت بما رايته

س . فى اثناء وجود وزارة محمود سامى قدمت دولة انكلترا وحكومة فرنسا (نوته)[1] بطلب ابعاد بعض رؤساء الجهادية ومع قبولها لدى الجناب الخديوى رفضتها الوزارة المذكورة حتى استعفت وتمحلت أسبابا وهمية فهل كنت من ضمن الموقعين على ذلك .

ج . انى استعفيت مع باقى النظار لهذا السبب المبين بالاستعفاء ولو كان لى رأى مخالف للباقى ما كان يحرز ذلك نفعا إذ أن الاغلبية كانت تتوفر مع الباقى .

س . هل تحولت نقود من نظارة الأوقاف حين كنت بها لنظارة الجهادية؟

ج . لم تتحول نقود للجهادية من النظارة المذكورة حين كنت بها .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	محمد حمدى

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(١) يقصد اللائحة المشتركة .

الفصل الرابع

(محضر استجواب عبد الله باشا فكرى [١])

(تقرر فى يوم السبت ٢١ محرم سنه ١٣٠٠ استحضار عبد الله باشا فكرى فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما كانت وظيفتك أخيرا؟

ج . كنت ناظر المعارف .

س . قيل عنكَ انك كنت من ضمن زمرة العصاة وكنت تجتمع كثيرا عليهم فى منازلهم .

ج . أعرض للقومسيون مسألتى فاقول انه من المعلوم قديما انى محسوب الجناب بالخديو وكنت دائما أخشى على نفسى من تلك الزمرة . ومع ذلك لما انعقد مجلس النظار الذين كنا من ضمنهم وقر رأيه على طلب النواب عارضت فى ذلك وقلت ان طلبهم مخالف للقانون وأن من رأيى أن لا يصير جمعهم إلا بإرادة سنية خديوية وطلبت ذكر معارضتى فى المحضر . وأظن انها أدرجت . ولكن قر رأى الأغلبية على طلبهم فطلبوا وعند حضورهم أخبرهم الخديو بأن جمعهم بالكيفية التى جمعوا بها مخالف فكان رأى الخديو موافقا لرأيى ولذلك زاد خوفى . أما توجهى لطرفهم فكان كباقى الناس لأجل الوقوف على حقيقة ما يقع وانتهاز فرصة لابداء نصائح ومما يؤيد ذلك انه فى يوم انعقاد الجمعية بالداخلية خطب كثيرون ولم افه بكلمة . وفى ليلة سفر على باشا مبارك رافقته من منزله الى قصر النيل وألحيت عليه بأن ينصح لعرابى ويعرض للجناب الخديو وجوب حل هذه المسألة بالسلم وقد توقفت عن ختم قرار تلك الجمعية واحتجيت بفقد ختمى والتزمت بعد تكرار الطلب بوضع امضائى عليه . وفى الجمعية الثانية لم اتوجه ولم حضر انما تكرر طلبى بعد ذلك للختم على القرار . فالتزمت بالتوجه والختم وبلغنى انى اتهمت

---

(١) تدرج فى المناصب على عهدى اسماعيل وتوفيق ولما تألف مجلس النواب على عهد الثورة العرابية جُعل كبيرا لكتاب المجلس ، ولما استقالت وزارة شريف وألف البارودى الوزارة فى فبراير ١٨٨٢ اشترك فيها متوليا نظارة المعارف ، فكان عضوا فى وزارة الثورة التى عارضت الخديو توفيق ، واستقالت احتجاجا على مسلكه فى مايو ١٨٨٢ ومن هنا سخط الخديو على عبد الله فكرى ، ولما فشلت الثورة قبض عليه بتهمة الاشتراك فيها ثم اطلق سراحه بعد أن اثبت براءته منها . انظر . الرافعى : عصر اسماعيل جـ ١ ص٢٥٩ .

بعدم الحضور . وكذلك فى مدة العصيان لم أتوجه لديوان الجهادية إلا دفعة أو دفعتين لتقديم الرجاء فى شأن ابراهيم باشا أدهم(١) . ولو كنت متحدا معهم لكنت استمريت على الذهاب . هذا فضلا عن أنى لم أدفع إعانة حربية .

س . هل انت متحقق من أن معارضتك فى طلب النواب ذكرت بمحضر الجلسة؟

ج . انى متذكر جيدا حصول المعارضة منى فى ذلك ومتذكر ايضا انى طلبت إدراج المعارضة فى محضر الجلسة . ولكنى لم أكن متحققا إدراجها أو عدمه . ولكن عند تلاوة المحضر سمعت ذكرها .

س . من الذى كان معارضا معك من النظار فى ذلك؟

ج . لم أكن متذكرا لهم كما يجب . انما يغلب على ظنى انه وافقنى على ذلك سعادة مصطفى باشا فهمى(٢) وسعادة على باشا صادق(٣) .

س . من نشر بعدد (٥٦) من جريده المفيد(٤) عباره معنونة (الوازع والامة) وقيل أن هذه العبارة من قلمك فهل هذا حقيقى أم لا .

ج . انى لم اكتب عبارات مطلقا بالجرائد فى مدة العصيان ولم اطلع على العبارة المحكى عنها لا قبل طبعها ولا بعده .

س . فى وقت المداولة فى مجلس النظار فى مسألة الجراكسة حصل تهور وإصرار على عدم تنفيذ ماصدر به أمر الحضرة الخديوية . فهل تعلم بذلك؟

ج . فى أثناء المداولة فى المسألة المذكورة بالمجلس قال احد النظار ولست أتذكر من هو بما أن الأمر الذى صدر من الجناب الخديو صدر الى الداخلية مع انه كان يلزم إصداره للجهادية ولم يرفق به كشف اسماء المحكوم عليهم فبقى بالداخلية بصفة اشعار فيطلب من الحضرة الخديوية إصدار أمر آخر للجهادية بتنفيذ الحكم وفى الواقع توجه محمود باشا سامى للأعتاب السنيه ولم أعلم ما قاله انما بلغنا فيما بعد انه حصل تهور .

(١) هو مدير الغربية الذى تمارض يوم اعتداء بعض الأهالى على الأوربيين فى طنطا وقتلوا منهم حوالى ثمانين ، وقد قام العرابيون بعزله لاشتباههم فى عدم اخلاصه لهم .

(٢) ناظر الخارجية والحقانية فى نظارة البارودى ورئيس مجلس النظار بعد ذلك .

(٣) ناظر المالية .

(٤) صدرت فى عام ١٨٨١ وكان صاحبها حسن الشمسى .

س . علم من جوابك الأول انك ختمت على القرارين الذين صدرا من الجمعية التى عقدت أولا وثانيا فى ديوان الداخلية فهل كان ختمك بالنظر لموافقة ما اشتملت عليه القرارات المذكوره لأفكارك أم لسبب آخر؟

ج . انى لم أختم على القرارين المذكورين بناء على موافقة ما اشتمل عليه لأفكارى ولاسيما انى لم احضر فى الجمعية الثانية . ومما يثبت مخالفة ذلك لأفكارى تمنعى عن الختم كما قلت آنفا وتكلمى مع على باشا مبارك عند توجهه الى الاسكندرية ليتوسط فى الصلح . ويدل على ذلك ايضا انى لم أنطق بكلمة مما كتب فى قرار الجمعية الأولى التى حضرت فيها كما يعلم بذلك من كان حاضرا وختمت بعد تكرار الطلب والإلحاح حيث أن الحالة الراهنة لم يمكن فيها التوقيف بالكلية .

س . قلت أولا انك عارضت فى طلب النواب وجمعهم بكيفية مخالفة للقوانين وأن الاغلبية قر رأيها مع ذلك على جمعهم . فكان يجب عليك الاستعفاء لما رأيته من باقى النظار من مخالفة القوانين ومخالفة الحضرة الخديوية .

ج . ما كان يمكننى الإستعفاء فانه كان يؤكد الاشتباه فى .

س . لما قدمت دولة الانكليز وحكومة فرانسا (نوته)[1] بطلب ابعاد بعض رؤساء الجهادية[2] قبلها الجناب الخديو .فلماذا لم تقبولها انتم ايضا . واصريتم على رفضها حتى انكم استعفيتم بسببها .

ج . انى من قبل مسألة (النوته) اشرت مرارا بالاستعفاء لما رأيته من الخلاف الواقع ولما تقدمت (النوته) المذكورة ورأيت أنه مطلوب من ضمنها استعفاء الوزارة فلم أعارض فيها للتمكن من الاستعفاء والحصول على ما كنت أرغبه والذى اتذكره هو انه فى ذلك الوقت توجه محمود باشا سامى لطرف الحضرة الخديوية وبعودته أخبرنا انه تكلم مع جنابه الرفيع فى مسألة (النوته) فصدر له النطق الشريف بتحرير رد عليها وتحرر فى الواقع . ثم حضر فيما بعد محمود باشا واخبرنا ان الخديو قبل (النوته) ولايسعنا اذا الآن سوى الاستعفاء وبناء على ذلك استعفينا .

---

(١) يقصد مذكرة ٢٥ مايو ١٨٨٢ .

(٢) تضمنت المذكرة استقالة وزارة البارودى وخروج عرابى من القطر المصرى ، واقامة عبد العال حلمى وعلى فهمى فى الريف .

(اعيد بعد ذلك الى السجن فى ٢١ محرم سنه ١٣٠٠)

(وفى ٢٤ محرم سنه ١٣٠٠ طلب عبد الللهه باشا فكرى من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . لما سئلت اولا عن سبب رفضك (للنوته) مع قبولها لدى الحضرة الخديوية قلت انك لم تعارض فيها انما وجدتها فرصة للاستعفاء الذى كنت ترغب فيه رغبة تامة وبمراجعة صورة الاستعفاء الذى قدمتوه وجد بخلاف ما أبديت فانه مبنى على قبول تلك النوته لدى الحضرة الخديوية . وعدم موافقتكم على ذلك بالاجماع .

ج . انى بالحقيقة كنت ارغب رغبة تامة فى الاستعفاء قبل تقدم (النوتة) المذكورة وأشرت بذلك مرارا لما رأيت من عدم ممنونية الحضرة الخديوية من سير الوزارة ولم تجد اشاراتى نفعا حتى تقدمت (النوته) وحصل الاستعفاء بالكيفية التى تقدمت بها وعلمت أن المعارضة لايحصل منها فائدة فضلا عن معرفتى أن الاستعفاء بهذه الكيفية مقدم للحضرة الخديوية بطريقة خصوصية لا عمومية .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل الخامس

(محضر استجواب سعادة على باشا ابراهيم[1])

(فى يوم ٩ محرم سنه ١٣٠٠ طلب سعادة على باشا ابراهيم فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . علم للقومسيون من الشهادات ان نهب وحرق اسكندرية كان بواسطة العساكر المصريين . وحيث ان سعادتكم كنتم فى ذلك الوقت من ضمن النظار بصفة ناظر حقانية وكنتم موجودين فى اسكندرية فهل رايتم او سمعتم شيئًا يختص بهذه المادة .

ج . فى وقت حصول هذه المسألة كنت فى الرمل بمعية الحضرة الخديوية ولم ار الحرق ولا النهب . انما سمعت ان سليمان داود جمع العساكر وتوجه للمنشية وامرهم بالنهب والحرق وحصل ذلك .

س . هل تعلم ممن سمعت ذلك؟

ج . ان ما قلته كان شائعا إشاعة عموميه بين الناس ولم اسمعه . من شخص مخصوص .

س . كان من ضمن الوزارة التى كنتم بها أحمد عرابى بصفة ناظر جهادية أفلم تسمعوا منه شيئًا بخصوص الحرب والنهب والحرق؟

ج . لما كانت تحصل مذاكرة كان يقول ان الطوابى والعساكر المصرية لا تقاوم الانكليز فقط بل جميع الدول مدة ثلاث سنين بحيث لايمكن لأحد الدخول الى مصر .

س . الم يقل انه يفعل شيئا لو رأى انه مزمع على تملك البلد؟

ج . ما كان يظن ان فى الامكان تملك البلد حتى يقول شيئًا .

س . هل سمعت تهديدات منه لأحد؟

---

(١) عين ناظرا للمدرسة التجهيزية فى عصر اسماعيل فمأمورا لتفتيش هندسة قناة السويس فوكيلا لمحافظة عموم القنال ، كما تقلب فى العديد من الوظائف ، وبعد أن تولى الخديو توفيق اريكة الخديوية عين ناظرا للمعارف ، فناظر للحقانية فى عام ١٨٨٢ وظل بهذه النظارة حتى استفحلت الثورة وقدم استقالته مع باقى النظار .
انظر الياس زاخورة : مرآة العصر جـ ١ ص ٩٥ - ٩٨

ج . لم اسمع منه تهديدات إلا عن الناس الذين تركوا البلد وخرجوا فى وقت الحرب الى بحر برا[١] . فانه قال انه لايسمح لهم بالعودة وتصير مصادرة املاكهم .

س . هل كان خروج العساكر من اسكندرية بأمر من النظار أم لا .

ج . خروجهم كان مخالفا للأمر . فانه لما طلبوا الانكليز بعض الطوابى صار عقد مجلس بحضور الخديو ودويش باشا وتقرر فيه أن لا يصير تسليم طوابى حيث أن التصريح بذلك من خصائص الباب العالى . وانه يجب على العساكر أن يحافظوا على البلد ويمنعوا طلوع أحد اليها من عساكر الانكليز . وخلافا لهذا القرار خرج أحمد عرابى والعساكر من البلد . وفى وقت خروجه مع العساكر من البلد أرسلت له الحضرة الخديوية بحضورى واحدا من المراسلة لم اعرف اسمه بالتنبيه عليه بعدم الخروج ولم يصغ لذلك .

س . هل عند سعادتك معلومات غير ما أبديته فى شأن النهب والحرق والأمر باجرائهما .

ج . لم أعلم غير ما أبديته . انما اشيع بين بعض الناس أن الحرق والنهب حصلا بأمر أحمد عرابى وقيل من اخرين ان سليمان سامى اجرى ذلك من تلقاء نفسه .

(أذن له بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

وكان سعادة على باشا ابراهيم لايعلم بفرار العساكر من المدينة فظن انهم مأموريين بالخروج[٢] .

---

(١) يقصد خارج البلاد .

(٢) مضافة من عند عرابى ولاتوجد هذه الجملة فى المحاضر الرسمية .

الفصل السادس
(محضر استجواب أحمد باشا رشيد)

(فى يوم الخميس ١٢ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر سعادة أحمد باشا رشيد فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث أن سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة[١] التى كانت اثناء يوم ضرب اسكندرية وكنتم فى طابية الديماس[٢] مع أحمد عرابى وعبد الرحمن بك رشدى[٣] وطلبه باشا[٤] وشريعى[٥] باشا وراغب باشا[٦] وغيرهم فما الذى رايتموه أو سمعتموه .

ج . منذ كنا فى الطابية كان أحمد عرابى ينظر من شباك فيها وحضر اليه بعض العساكر وبعض الضباط . وكانوا يتكلمون معه ويعطيهم تنبيهات وبالجملة حضر ميرالاى أو قائمقام الطوبجية . ورأيت ايضا عسكريا حاضرا بهمة ونشاط وقال لأحمد عرابى يا سعادة الباشا نظرت رجلا أوربيا فى منزل يعطى إشارات من السطح للمراكب وأردنا ضبطه فكان الباب مغلوقا ولم يشأ فتحه ثم فتح وهمَّ على ضربنا فضربته بفأس وقضيت عليه وكان بملابس هذا العسكرى دم . فقلت لأحمد عرابى انه لا يليق ولا يصح قتل الناس بهذه الكيفية . فلم يجاوبنى وانما نبه على العسكرى المذكور بعدم قتل أحد بعد ذلك بل اذا رأى شخصا آخر يعطى اشارات للمراكب فيقتصر على ضبطه . ثم حضر بعض عساكر وقالوا انهم رأوا أيضا أشخاصا أورباويين يعملون اشارات ولما أرادوا الدخول لضبطهم وجدوا الباب مغلوقا ولم يرغب من فى المنزل فتحه ففتحوه بالقوة ووجدوا الاشخاص الذين بالمنزل متحصنين وبعد ذلك حضر بعض البوليس وضبطوهم .

س . الم يأمر أحمد عرابى بضبط العسكرى الذى كانت ملابسه ملطخه بالدم أو سجنه .

---

(١) كان ناظرا للداخلية فى وزارة اسماعيل راغب باشا وكان من المؤيدين لعرابى .
(٢) بكوم الدكة .
(٣) ناظر المالية .
(٤) قومندان الاسكندرية .
(٥) حسن شريعى باشا ناظر الاوقاف .
(٦) رئيس النظار .

ج . لم يأمر بشىء ما .

س . هل فى علم سعادتكم شىء بخصوص نهب وحرق اسكندرية ومن اجراها؟

ج . ان النهب والحرق حصلا فى الواقع يوم كان فى اسكندرية . والشائع ان صنف العساكر من الاعلى الى الأدنى هم الذين اجروا ذلك .

س . هل خروج أحمد عرابى مع العساكر من اسكندرية كان بأمر الوزارة ام لا؟

ج . خروجه مع العساكر كان من تلقاء نفسه .

(اذن لسعادته بعد ذلك بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل السابع

(محضر استجواب عبدالرحمن بك رشدى[١] ناظر المالية)

(فى ٨ محرم تقرر بالقومسيون طلب عبدالرحمن بك رشدى فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث أن سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة التى تشكلت تحت رياسة راغب باشا وكان فيها أحمد عرابى بصفة ناظر جهادية وكنتم فى اسكندرية فى وقت حصول الحوادث الأخيرة . وعلم من التحقيق أنكم مررتم من المنشية فى يوم ١٢ يوليو ولابد أن يكون لكم علم بما وقع فى يوم ١٢ المذكور فبينوا للقومسيون ما رأيتموه فى وقت مروركم من المنشية .

ج . فى ١٢ يوليو نحو الساعة ٢ بعد الظهر بعثنا الخديو مع تجران بك وكيل الخارجية وطلبه باشا قومندان الثغر الى الترسانة لأجل المكالمة مع الضابط المعين من طرف الاميرال سيمور بخصوص مطالب الاميرال من نزول عساكر فى جهة المكس والدخيلة وباب العرب[٢] فركبنا من الرمل أنا وتجران بك فى عربة وطلبة باشا فى عربة أخرى ولما وصلنا لشارع شريف باشا وجدناه مزدحما بالعساكر وقليل من الاهالى والبرابره وغيرهم . وكانوا العساكر المذكورين اخذين فى كسر أبواب الدكاكين بواسطة الأحجار وقطع حديد ويدخلون اليها وينهبون ما فيها . ورأينا هؤلاء العساكر والاهالى يأخذون ما ينهبونه ويتوجهون لجهة باب شرقى ثم لما وصلنا الى ما يبعد عن المنشيه بمسافة أربعين مترا اندهشنا وخشينا على انفسنا سيما وان العربة التى كنت فيها مع تجران متقدمة وعربة طلبة باشا متأخرة[٣] . فأوقفنا العربة لانتظار الباشا المذكور والسير معه وزياده على ذلك نزلت من العربة التى كنت فيها وركبت مع طلبة باشا وقال تجران بك انه لايمكنه البقاء بعربته بمفرده فإما يعطى اليه ضابطا لمرافقته والمحافظة على حياته

---

(١) كان رئيسا للجنه التى شكلت للتحقيق فى مذبحة الاسكندرية ، وكان ضمن الوفد المشكل لاقناع الاميرال سيمور بعدم ضرب الاسكندرية .

(٢) كان الرد على ماطلبه الاميرال أنه لايحق لمصر أن ترخص لجنود اجنبية بالنزول الى البر .

(٣) يذكر تجران بك أن طلبه باشا كان يخشى من أن يصيبه مكروه من الانجليز .

الرافعى : الثورة العرابية ص ٣٦٠ .

من هؤلاء العساكر الآخذين فى النهب وأما يركب معنا . ولما لم يتيسر وجود ضابط لارفاقه به دعيناه للركوب معنا وفى الواقع ركب معنا أمامنا فقلت لطلبه باشا أبهذه الصفة تبرز العساكر الشجاعة وهل تليق هذه الافعال المخلة بشرف العسكرية . فلم يجاوبنى بشىء ما . انما رفع أكتافه ويديه اشارة الى (أنا مالى) ولما وصلنا الى المنشية وجدنا عساكر الآلايات مصطفين بغير انتظام على الترتوار (الأرصفة) من الابتداء للانتهاء . ولما قربنا لنصف المنشية كان حكمدار الآلاى هناك فسألت عن اسمه من طلبه باشا فقال انه يسمى سليمان بك داود .

س . لما سألتم من طلبه باشا عن اسم الحكمدار فأجابكم انه يسمى سليمان بك داود ألم ينبه عليه بشىء مثل الكف عما كان يفعله أو غير ذلك أم لا؟

ج . لم يأمره هو ولاغيره بشىء ، واستمرينا مستعجلين بالنظر الى الميعاد الذى صدر من الضابط المعين من طرف الاميرال اعنى بعد انقضاء الساعة ٣ لاينتظر فاستغربت انا ونجران بك حصول هذا الهيجان والكسر والنهب على مرأى من الضباط وحكمدار الالاى وعدم منعه . واستغربنا ايضا ازدحام العساكر المذكورين الواردين من جهة البحر ورأس التين بغير انتظام ولم يوقفوا حركة السير إلا لاشتراكهم فى كسر الدكاكين ونهبها . وعند وصولنا الى ديوان المحافظة والشارع بهذه الحالة من الازدحام برز منها ضابط لم أدر أن كان من مستخدمى المحافظة أو غيرها وقال لطلبه باشا ان العساكر عازمون على نهب خزينة المحافظة فما كان من طولبه[1] باشا سوى تكرار دفع اكتافه ويديه ولم يجاوب بشىء . فاستمرينا فى طريقنا حتى وصلنا الى الترسانة ووجدنا هناك محمد كامل باشا وكيل البحرية وبعض ضباط بحرية لا أعرف اسمائهم فى حالة اندهاش والعساكر البحرية خارجين من المراكب ومارين من جهة البلد . وعند دخولنا من باب الترسانة رأينا نحو ثلاثين أو أربعين شخصا بملابس رثة وبعضهم مكشوف الرأس يركضون ويزعقون بهيئة تقشعر منها الابدان فقلت أنا وتجران لابد أن يكونوا هؤلاء من مسجونى الليمان فكيف انطلقوا . وقلت لوكيل البحرية حتى مجرمى الليمان اطلقوهم على البلد . اما كفى ماجرى فيها من العساكر . قال ماذا نعمل فى هؤلاء المجرمين كسروا اغلالهم وعبروا البحر وطلعوا الى البر وها أنتم ترون البحرية هاربين بسبب ما

(١) يقصد طلبه باشا .

سمعوا من أن الانكليز سيعيدون الضرب على البلد وسيبدأونه بالترسانة . وبالسؤال عن الضابط الانكليزى المندوب من طرف الاميرال للمكالمة الذى كان تركه طلبه باشا عند حضوره للرمل للاستحصال على الاوامر . قيل لنا انه نزل للرفاص تعلقه . لتمضيته نحو العشر دقائق بعد الميعاد الذى تحدد[١] فقصدنا النزول فى وابور للخروج من البوغاز والتوجه للجهة التى فيها الدونينمة خارج الميناء وأظن أن الرفاص الذى كان معه يختص بطلبه باشا وأغلب أنفاره فروا واستقر راينا على عدم الذهاب للمراكب الانكليزية فعدنا ثانية ومررنا من المنشية كالأول فرأنا الكسر والنهب زاد اضعافا بحيث عز رؤية دكان لم يكن حاصلا فيها كسر أو نهب . ورأينا الذين ينهبون يركضون فى الطريق أفواجا أفواجا هذا ما شهدناه . وكان معى تجران بك فقط فى العودة . واما طلبه باشا فحضر خلفنا فى عربة اخرى . ولما توجهنا للأعتاب السنية عرضنا للحضرة الخديوية ما رأيناه .

س . بلغ القومسيون انه فى يوم من الايام كنتم بطرف الجناب الخديو باسكندرية وكان أحمد عرابى هناك ايضا ووقع الحديث على مسئلة خروج العساكر الانكليزية من المراكب ولما استشاركم جنابه الرفيع فى هذا الشأن واستشار أحمد عرابى قال المذكور بعض اقوال فما هى هذه الاقوال؟ وهل كان حاضرا أحد غيركم ام لا؟

ج . ان ما تسألوننا سعادتكم عنه حصل فى يوم ١٢ يوليو وكان مثولنا بين يدى الحضرة الخديوية لتلقى اوامر لا للاستشارة منا . وذلك انه لما حضر طلبه باشا من الاسكندرية عقب رفع العلم الأبيض[٢] لابطال الضرب الذى كانت قد شرعت فيه المراكب الانكليزية واخبر أحمد عرابى ورئيس النظار والجناب الخديو بطلبات الاميرال وما حصل فى اثناء مقابلة المندوب المعين للمكالمة كان درويش باشا مندوب الدولة العلية جالسا على يمين الحضرة الخديوية وعرابى كان على يساره وكلفنى سموه بالتوجه بصحبة تجران بك واخبار مندوب الاميرال المذكور بأن نزول العساكر من الطوابى كما يرغب لايمكن واذا نزلوا فتلتزم الحكومة بالممانعه . فأضاف أحمد عرابى قائلا . قل لهم ايضا انهم اذا ضايقونا ولايمكنا دفعهم نلتزم باتخاذ اجراآت خارجه عن الاصول . فالتفت اليه سمو الخديو وقال له . هل ترى أن مندوبى يتفوه بكلام مثل هذا . فقال أحمد عرابى نعم لا يصح . فان مثل ذلك يفعل ولايقال .

---

(١) عاد الضابط الذى ندبه الاميرال سيمور للمخابرة إلى بارجته بحجه انتهاء الموعد الذى حدده من قبل لطلبه باشا .
(٢) دلالة على الهدنة والمسالمة .

(هذه الاضافة من اولها الى اخرها من عندياته ولا أصل لها البتة[١] .)

س . هل رأيت حرق اسكندرية او سمعت شيئا بشأنه .

ج . فى يوم ١٢ يوليو فى وقت الغروب أخبرنى راغب باشا أن العساكر أخذوا بأمر أحمد عرابى الخزنة التى فيها نقود مصلحة البوستة المصرية وحيث أن فيها مبلغ سبعة عشر الف جنيه فتوجه وأخذها وأرسلها الى نظارة المالية (هذا حديث مفترى[٢]) وبناء على ذلك ركبت عربتى وتوجهت ولما وصلت بالقرب من باب شرقى اوقفنى الخفير عند القنطره وسألنى عنما ارغبه فقلت له انى اريد مقابلة أحمد عرابى . وفى الحال حضر ضابط وكرر الاستفهام منى عما أريد . ولما علم انى اريد مقابلة أحمد عرابى قال لى ان أحمد عرابى توجه لحجر النواتيه ولا يلزم دخولك الى البلد فانها أمست خالية ولم يكن فيها احد واشتعلت فيها النيران حتى اقتربت من محطة السكة الحديدية .

(وهذا كذب صريح كسابقة فان فى وقت الغروب لم يكن هناك خفير ولا ضابط[٣] .

س . الم تسأل من الضابط عن اسباب الحرق ومن اجراه؟

ج . لم أساله فانى كنت متحققا ما سمعته من أحمد عرابى ومن طلبه من قبل وما شاهدته من أحوالهما ومما نظرته من النهب عند مرورى من المنشية فى وقت العصر أن الحرق فى وقت الغروب لم يكن إلا نتيجة لأفعالهم .

س . يعلم اذا أن الآمر بالحرق على حسب ما ترونه هو أحمد عرابى وطلبه باشا؟

ج . أقول أن الأمر بالحرق هو الذى اذن بالنهب ولم يمنعه

(اذن له بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	محمد حمدى	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	مصطفى راغب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

سماعيل ايوب

---

(١) هذه الجملة طرف عرابى ولا اساس لها فى الاستجوابات الأصلية .

(٢) مضافة من عند عرابى .

(٣) مضافة من عند عرابى .

ملحوظة

(إن عبدالرحمن بك رشدى رجل مالطى الأصل تظاهر بالاسلام لأجل خدمة الحكومة على حسب العوايد القديمة فى مدة محمد على وعباس الأول . وجميع أقواله كاذبه لأنى لم أره إلا مرة واحدة فى مجلس النظار ولم اتكلم معه أصلا لقصر المدة ومفاجأتنا بالحرب . ولكن يستفاد من جوابه الاول صدق ما فعله طلبه باشا من الرجوع من الترسانة وعدم مقابلة مندوب الاميرال لعدم وجوده هناك لاخوفا من رصاص الانكليز كما قيل ، وان العساكر البرية والبحرية تركوا مراكزهم وخرجوا من الاسكندرية بغير انتظام وانا بطرف الخديو بسراى الرمل مع باقى الوزراء والذوات وانما كان خروج العساكر بهيئة هزيمة شنيعة ، ناشئة عن سعى اخصامنا رجال الاستبداد . واعداء الحرية[١] .

(١) الملحوظة كلها مضافه من عند عرابى علما بأن عرابى حذف من هذا الاستجواب اتهام عبد الرحمن رشدى له بالتهديد بحرق الاسكندرية وجعلها كوم تراب ، وطلب عرابى محاكمة مدير بنى سويف لاحتقاره المندوب المعين من طرف نظارة الجهادية .

انظر مصر للمصريين جـ ٧

محضر استجواب عبد الرحمن رشدى صفحات ٢٠٧ ــ ٢٠٨ .

الفصل الثامن

(محضر استجواب على باشا الروبى[1])

(فى يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ٩٩ استحضر على باشا الروبى من السجن وسئل فاجاب بما يأتى)

س . فى أثناء نظارة محمود سامى اجتمع فى إحدى الليالى الضباط من رتبة بكباشى بقشلاق عابدين وصار احضار الشيخ محمد عبده ومصحف ووضعته عليه أيديكم وحلفتم عليه يمينا بتلقين الشيخ عبده وكنت من ضمن من حلفوا فقل لنا كيف حصل ذلك؟

ج . فى تلك الليلة كانت عزومة بطرف شخص يسمى حسن بك جاد[2] وقال لنا أحمد عرابى قوموا بنا لقشلاق عابدين . فتوجهنا ووجدنا هناك محمود باشا سامى فى أوضة على باشا فهمى .

س . هل كان محمود باشا سامى فى ذلك الوقت رئيس مجلس النظار؟

ج . لم اتذكر اذا كان فى ذلك الوقت رئيس النظار او استعفى .

س . ماذا جرى بعد وصولكم الى قشلاق عابدين؟

ج . وجدنا محمود باشا سامى والشيخ محمد عبده . وقالا انه فى هذا اليوم دخلت مراكب الانكليز الى الاسكندرية للحرب والمقصود من جمعيتنا حلف يمين بانه اذا حصل حرب نكون جميعا يدا واحدة فى الحرب . واحضروا ورقة واستمر الشيخ محمد

---

(١) من مواليد الفيوم ، التحق بالأزهر وانظم الى سلك العسكرية فى عهد سعيد ، برز نجمه خلال حرب الحبشه اثناء المفاوضات التى تمت اثناء انسحاب الجيش المصرى من هناك . وقد توطدت علاقته بعرابى خاصة بعد أن أسس على الروبى الجمعية السرية للضباط وعند قيام الثورة العرابية وضع على الروبى فى مناصب هامة كما رقى الى رتبه اللواء عندما عين عرابى ناظرا للجهادية وعندما أسس عرابى المجلس العرفى اختار على الروبى ضمن اعضائه ، وعندما تأزمت علاقة العرابيين بالخديو اتهم على الروبى الخديو بانه يريد تسليم البلاد للانجليز ، وعندما قامت الحرب بين العرابيين والانجليز عين على الروبى قائدا لمنطقة مريوط العسكرية ، ثم قائدا لمنطقة التل الكبير .

انظر الياس زاخورة ، مرآة العصر ص ١٠٣ ومحافظ الثورة العرابية . محفظة رقم ١٠ ملف ١٢٥

(٢) هو الاميرلاى حسن بك جاد احد اعضاء المجلس العرفى والذى نفى الى بيروت مدة خمس سنوات فى أعقاب هزيمة الثورة .

عبده يقول كلاما طويلا ونحن نتبعه فيما يقول . وكان مفاد اليمين انه اذا حصل ضرب من المراكب نكون يدا واحدة وندافع عن وطننا .

س . الم يقل انه لايصير سماع امر الا باتفاق الجميع؟

ج . لم اتذكر ذلك .

س . هل قيل ان من يخالف اليمين يعاقب بشىء؟

ج . قيل ان من يخالف يطلع من دينه وكلام كثيرغير ذلك مثل انه لايكون فيه حمية ولا غيره الخ .

س . هل كنت فى الاسكندرية يوم الضرب عليها؟

ج . لم أوجد فيها فى ذلك اليوم .

س . قبل الحاقك بجيش العصاه كنت بأى جهة؟

ج . كنت وكيل ديوان السودان .

س . قبلها كنت باى جهة؟

ج . رئيس مجلس مصر .

س . مكثت به كم شهر؟

ج . ثلاثة وثلاثين يوما .

س . وقبل ذلك كنت بأى جهة؟

ج . كنت رئيس مجلس المنصورة .

س . مكثت فيه قدر ايه؟

ج . ثلاث سنين تقريبا .

س . ماهى مقادير ماهيتك فى كل جهة؟

ج . بمجلس المنصورة ومصر أربعين جنيها شهريا ، وفى توكيل السودان كانت أولا ٧٥ جنيها ثم صارت ١٠٠ جنيه كباقى وكلاء النظارات .

س . اين تحصلت على رتبة لواء؟

ج . فى اثناء وجودى بديوان السودان .

س . من التحقيقات علم للقومسيون انه فى اثناء وجودك بمجلس المنصورة كنت تحضر لمصر وتجتمع مع الضباط فى أوائل حصول التهور والعصيان من زمرة العسكرية .

ج . حاشا لم اجتمع معهم قط مدتها .

س . لما كنت بمجلس مصر كنت تجتمع معهم ايضا .

ج . لا . وانما فى بعض الاوقات ربما كان يتصادف اجتماعى مع واحد منهم فى محل يتصادف وجودى فيه .

س . من الذى كنت تتصادف معه؟

ج . طلبه وغيره .

س . عرابى ما كنت تجتمع معه؟

ج . لم اقابله إلا لما تعين ناظر الجهادية وتوجهت لأبارك له وبعدها بسبب وجودى فى توكيل ديوان السودان كنت أتقابل معه كثيرا هو ومحمود سامى وأعرض لهما اشغالا تخص المصلحة لمناسبة غياب سعادة عبد القادر باشا ناظر الديوان .

س . فى أى وقت أخذت رتبة اللواء؟

ج . ليلة سفر عبد القادر باشا[1] الموافق ١٣ مارس سنه ٨٢ طلب لى رتبة اللواء من الحضرة الخديوية فاحسن بها على[2] .

س . من الذى انتخبك لتوكيل السوادن؟

ج . الذى انتخبنى لتوكيل السودان هو سعادة عبد القادر باشا .

س . انت تعينت قومندان فرقة مريوط فكان بأمر من؟

(١) يقصد عبد القادر باشا حلمى حكمدار السودان .

(٢) فى الواقع أن على الروبى حصل على رتبة اللواء بعد تأليف وزارة البارودى وتقلد عرابى نظارة الحربية . انظر الرافعى : الثورة العرابية ص ٢٠٩ .

ج . صدر عن ذلك أمر من عرابى تلغرافيا لوكيل الجهادية ولى رسميا مكاتبة ويوجد الان ما صدر لى بديوان السودان .

س . ما دام سوابق استخدامك التى اوضحتها كانت بمصالح ملكية فكيف تستخدم بالجهادية بعد ذلك؟

ج . أنا أصلى ضابط جهادى سوارى وترقيت بالعسكرية فنلت رتبة ميرالاى قد كنت فى حرب الحبشة .

س . تعلم أن عرابى كان معزولا بامر الحضرة الخديوية فكيف تطع اوامره وتتوجه مريوط؟

ج . بناء على القرار الذى عمل بالداخلية ونشر عموما .

س . هل تعلم أن هناك امرا أعلى من أمر الخديوى .

ج . ان الجناب الخديوى كان محجورا عليه بطرف الانكليز حسب التبليغات التى أعلنها لنا عرابى وبنى عليها صدور هذا القرار .

س . الأمر الذى صدر من الجناب الخديو بعزل عرابى ذكر فيه أن لا يكون هناك حرب وأن الصلح تام وأن الضرب الذى حصل على الطوابى من مراكب الانكليز كان بناء على التهديدات التى حصلت للدوننمة فلماذا لم تتبعه؟

ج . أنا احد الناس الذين ختموا على القرار .

س . هل ختمت على القرار باعتقادك صحة ماتقرر فيه وانه فى محله أو جبرك احد على ذلك؟

ج . فى يوم الجمعة المذكوره عرض علينا صورة مطبوعة وقيل انها صورة الامر الصادر بعزل عرابى . وكانت بدون ختم من الجناب الخديو ومعها جواب من عرابى بانحياز الحضرة الخديوية للانكليز ولذلك ختمت على القرار برضائى بدون مجبوريه .

س . من التحقيقات متضح انك انت فى ذلك اليوم هددت الاشخاص الذين صار جمعهم بالداخلية وتشبثت بحملهم على التختيم بانك قلت لهم يانصارى يايهود يادروز اختاوا لكم ميته اذا لم تدافعوا عن وطنكم[١] .

(١) نسبت هذه الأقوال لعلى الروبى فى أكثر من مصدر . انظر : محافظ الثورة العرابية .

ج . لما تلا الشيخ محمد عبده الأوراق التى كانت عقدت بسببها الجمعية كما ذكر وجميع المجتمعين قرروا توقيف الامر الصادر بعزل عرابى فاستمرار المدافعة والتجهيزات . فقمت انا وقلت للحاضرين . الآن تحقق لنا ان مسألة حزب عرابى وحزب خديوى كانت دسائس فقط . والمقصود هو ايقاع فشل لأجل استيلاء الانكليز على البلاد والحال من هذه الافادات اتضح ان الخديو ليس له حزب مخصوص ولا عرابى ايضا . وان الانكليز من مدة يرمون الاستيلاء على مصر .

أما قولى يا يهود يانصارى كما نسب لى من بعض الذين يريدون تخليص انفسهم من ورطة الختم . فهذا لم يحصل منى أبدا ولايعقل حصوله لأن المحفل كان مؤلفا من برنسات وعلماء وبطارقة وحاخامات وأغلب ذوات البلد المعتبر ين وكافة المديرين والأعيان فكيف أخاطب هؤلاء بهذا اللفظ .

س . هل لم تقل للجمعيه اختاروا لكم ميته؟

ج . لم أقل هذه الأقوال . ولا يعقل انى أتوهمها فضلا عن قولها .

س . اذا حضر اشخاص ممن كانوا موجودين يومها وختموا معكم وشهدوا بأنكم هددتموهم بقولكم يا نصارى يا يهود يا دروز اختاروا لكم ميته فماذا تقول؟

ج . اذا حضر العلماء والبطارقة والحاخامات الخاتمون وبعد تحليف كل منهم يمينا على قاعدة دينه يشهد بأنى قلت هذه الألفاظ فأكون مدانا .

س . هل تعلم انه فى أثناء وجود الحضرة الخديوية باسكندرية كان يتوجه اليها بعض ضباط ممن كانوا مع جيش العصاة ويقيمون هناك ام لا؟

ج . أنا كنت فى مريوط ولا اعلم ذلك .

س . الم يكن توجهك لمريوط[1] ووجودك فى الاستعداد للمحاربة مع الجيش مضادا لحضرة الخديوية الفخيمة؟

ج . قد اتبعت القرار الذى صدر بالداخلية . ومع ذلك فانى كنت خائفا من مجلس

(١) لما شبت الحرب تولى على الروبى قيادة موقع مريوط .

العسكرية الذى كان أصدر قرارا بعد يوم الحرب بقليل بأن الادارة صارت عرفية . ومن يخالف ما يصدر من ديوان الجهادية فيعامل بالقانون العسكرى .

س . فى مدة وجودك فى مريوط كنت تميل بضميرك للحضرة الخديوية أو لعرابى؟

ج . انا لا أميل لعرابى لانه شخص مثلى .

س . اذا كان كذلك فكان معك جملة عربان وعساكر وكان يمكنك التوجه للاسكندرية بسهولة .

ج . لو كنت علمت وقتها الحقيقة وانه ممكن ذلك وتيسر دخولى للأسكندرية بدون أذى من عساكر الانكليز كنت توجهت .

س . علم من التحقيق انك كنت تعلم الحقيقة ولذلك فانك تشكيت فى حق ضباط أركان حرب وترتب على ذلك سجنهم بالطوبخانة .

ج . لم يحصل ذلك ولم اشتك على احد سوى شخص يوزباشى يسمى مصطفى رمزى من أركان حرب . كان يتغيب كثيرا ولما سألته عن السبب مرارا فما كان يقول الحقيقة . وأخيرا صرح لى بانه جاسوس من طرف عرابى يستخبر له عن أحوال الانكليز وأن غيابه بسبب ما ذكر . وبعد ذلك أمرته بتخطيط طابية فتوجه خططها فى محل منحط فحررت فى حقه جوابا بالكيفية وأنه من ذلك يعلم انه جاسوس على عرابى لامن طرفه .

س . جاسوس على عرابى من طرف من ؟

ج . من طرف الانكليز الذين كانوا يحاربون .

س . انت تعينت بعد ذلك للتل الكبير فكان ذلك بأمر من وفى أى وظيفة[١] .

ج . ورد لى تلغراف من يعقوب باشا سامى وكيل الجهادية يقول لى فيه بما أنك تعينت قومندانا بخط الشرق فقم وتوجه الى هناك . وبناء عليه قمت وتوجهت الى التل الكبير وتقابلت هناك مع عرابى فوجدته مستحضرا على أمر لى بهذا المضمون فبت عنده ليلة وصولى وفى الصباح مررت على الخط[٢] .

---

(١) استدعى عرابى على الروبى قومندان موقع مريوط ليتولى قيادة جيش رأس الوادى فحضر يوم الثلاثاء ١٢ سبتمبر سنه ١٨٨٢ .

(٢) تفقد على الروبى مواقع الجيش فى التل الكبير الذى اصبح بعد واقعة القصاصين هدف الانجليز فى هجومهم .

س . مكثت هناك كم يوم قبل واقعة التل الكبير التى انهزم فيها جيش العصاة؟

ج . اقمت يوما واحد وفى فجر اليوم الثانى انهزم الجيش ، وصرت اعطى نصائح بعدم الحرب وعدم انشاء خطوط بجهات مثل بلبيس أو غيرها حتى احضرته الى مصر .

س . قلت قبل هذا انك ما كنت تجتمع على رؤساء العساكر مدة وجودكَ فى مجلس مصر والمنصورة وفى توكيل السودان . وانما بعد إلحاقك فى توكيل السودان كنت تجتمع معهم حسب واجبات وظيفتك لداعى أن أحمد عرابى كان ناظر جهادية ومحمود سامى رئيس النظار لكن من اجوبتك السابقة علم انه صار تحليفك بقشلاق عابدين على المصحف عن يد الشيخ محمد عبده مع الضباط ورؤساء عصبة الجهادية كما أقريت بذلك . فكيف تكون وقتها من زمرة الملكية ويدعوك للتحالف معهم . ان هذا دليل على انك من رؤساء حزب العسكرية من ابتداء ظهوره كما هو معلوم للقومسيون من التحقيق .

ج . انى لم اكن معهم . ومسألة وجودى فى التحليف هى انه فى ذات ليلة كنت فى عزومة بطرف حسن بك جاد وبطلوعى من هناك مع عرابى وطلبه وعلى فهمى وغيرهم من الضباط كلفونى بالتوجه معهم الى جهة لم يعينوها فاعتذرت لهم لأنه كان عندى ضيوف ولم يقبلوا وبعدها ركبنا سوية حتى دخلوا القشلاق ودخلت معهم وبالصعود الى الاوضة المعدة لاقامة اللواء وجدنا فيها جملة أناس من الضباط غير من كانوا معنا ومن ضمنهم محمود سامى باشا والشيخ محمد عبده . وبعد برهة قال محمود باشا سامى أن المراكب حضرت الى الاسكندرية لمحاربتنا والقصد من اجتماعنا هو ان نحلف يمينا على أنه اذا حصل حرب نكون يدا واحدة مع بعضنا وكلفونى بالحلف معهم فقلت لهم أنا لست عسكريا الآن ولاعندى عساكر فلماذا أحلف . فزعقوا فى وجهى جميعا بقولهم أفلا تحلف عن نفسك خاصة أو لست من أهل الوطن ويجب عليك الحرب عند النفير العام . فحلفت معهم على ذلك كما اوضحت اولا .

س . هل كان فى هذا الحلف أحد غيركم من الملكية؟

ج . لست متذكرا احدا لازدحام الاوضة من الناس .

(اعيد الى السجن وفى ٣ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . علم للقومسيون انك لما توجهت لجهة مريوط[١] اخذت من خزينة نظارة السودان مبلغ ثلثمائة جنيه مع ان السبب الذى توجهت من أجله للجيش فى الجهة المذكورة لم يكن من خصائص تلك النظارة حتى انه لما رأوا أنك اخذت هذا المبلغ من خزينة نظارة السودان بدون حق . صار تحصيله . فافد عن أسباب ذلك؟

ج . بالحقيقة أخذت هذا المبلغ من خزينة نظارة السودان . ولكننى اخذته من اصل ماهيتى . حيث ان الجارى بالنظارة المذكورة هو صرف ترحيله لكل من تعين فى مأمورية . ومما يثبت ذلك ان عبارة الاذن الذى تحرر بالصرف صريحة بهذا المعنى .

س . الجهة التى توجهت اليها لم تكن تابعة لنظارة السودان حتى انك تركن على الجارى بالنظارة المذكوره من جهة صرف ترحيله لكل من يتعين فى مأمورية منها .

ج . انى كنت معينا لجهة مريوط وحيث ان هذه الجهة منقطعة وكان لازما لى مصاريف فأخذت هذا المبلغ من اصل مرتباتى كما ذكر ذلك صريحًا بالأذن .

س . حيث انك كنت مستخدما بنظارة السودان فلماذا تركت وظيفتك[٢] والتحقت بالعصاة وقبلت قومندانية جهة مريوط؟

ج . قبلت ذلك بناءً على اوامر صدرت لى وقبل صدورها لى صدر غيرها لبعض اشخاص آخرين ولتوانيهم صار معاقبتهم وبعد ذلك لم يتأخر أحد حتى اقتدى به . والدليل على أنى جبرت على ذلك هو انه لايظن ان احدا يتّرك منزله برضاه فى شهر رمضان ويتوجه لجهة مثل مريوط .

س . لماذا لم تحتج بأمر ما وتتخلص من هذه الأوامر المخالفة بان نتمارض مثلا أو تعتذر بأهمية اشغالك المتعلقة بوظيفتك؟

ج . الحق انى لم احتج بشىء .

س . الم تأخذ من الجهادية مبلغا غير الثلثمائة جنيه المذكورة قبله .

---

(١) تولى على الروبى قيادة موقع مريوط بناء على اوامر عرابى .

(٢) عين على الروبى وكيلا لوزارة السودان مع بقائه فى مصر حيث كانت جموع المهدى قد انتصرت اكثر من مرة على قوات الحكومة هناك .

ج . بعد أخذ مبلغ الثلثمائة جنيه صدر امر من الجهادية بصرف خمسين جنيها شهريا لكل قومندان لأجل المصاريف . وفى الواقع صرف لى ولباقى القومندانات مرتبات شهرين أعنى مائة جنيه .

س . علم ايضا للقومسيون انك عينت معك كاتبا فى جهة مريوط يسمى على علوى وربطت له ماهية على نظارة السودان . فكيف تقيد الكاتب المذكور باشغال غير اشغال النظارة وتجعل ماهيته عليها؟

ج . انى قيدت الكاتب المذكور للمساعدة فى اشغال الجيش بناء على تشكى الكتاب الذين كانوا موجودين هناك من كثرة الاشغال . وكان موجود مثله كثيرين فى ديوان الجهادية فان النظارات جميعها أرسلت للجهادية بعض كتابها للمساعدة .

س . زعمت انك لم تكن من زمرة العصاة ولم تكن متحدا معهم ولا من رؤسائهم فما يثبت عدم صحة ذلك انه مع انك كنت مستخدما بوظيفة وكيل نظارة السودان بمصر التى هى وظيفة ملكية ولم يكن لها تعلق بالجيش وموجود خلافك كثير من الضباط الجهادية . صار تعيين عضوا فى المجلس العسكرى الذى تشكل للحكم فى مسألة الجراكسة[١] فاما كان يمكنك الامتناع ايضا فى ذلك الوقت مع وجود الحضرة الخديوية .

ج . فى ليلة التعيين حضر لمنزلى خليل بك كامل فى الساعة ٦ ليلا بعد نومى وقال لى تعالى كلم فى عابدين فتوجهت معه ومن بعد دخولنا القشلاق وجدت جمعية كبيرة منعقدة فى اوضة على باشا فهمى ومن ضمنها ناظر الجهادية أحمد عرابى وطلبة باشا وعلى باشا فهمى وكثير من الضباط واخبرنى ناظر الجهادية انى تعينت فى قومسيون لتحقيق دعوى حصلت وقص لى قصتها فاجبته بأنه لم يكن لى صفة فى ذلك بما انى مستخدم فى الملكية وهذا القومسيون عسكرى فلم يقبل منى . وفى الصباح لما حضر محمود سامى رجوته ورجوت أحمد عرابى إقالتى من هذه الوظيفة ولم يقبلا . وقال لى ان اسمك كتب فى الأمر وانت اصلك عسكرى وأدخلانى بالجبر فى هذا القومسيون .

س . لما كنت فى المجلس العرفى هل ختمت تلغرافات للباب العالى .

(١) تألف هذا المجلس من خمسة عشر عضوا منهم على الروبى وعلى فهمى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى .

ج . نعم ختمت مع اعضاء المجلس العرفى على ثلاثة تلغرافات لبسيم بك[١] احدها بتبليغ ما بالجمعية الثانية التى انعقدت بالداخلية . والثانى بالاخبار بأخذ السويس والثالث بالاخبار بأخذ الاسماعيليه .

س . هل تعلم انه مع وجود الجناب الخديو لاحق لأحد فى المخابرة مع الباب العالى فى مسائل مهمه مثل هذه؟

ج . ان طرق المواصلة كانت منقطعة بيننا وبين الحضرة الخديوية . وختمى على هذه التلغرافات كان من ضمن مجلس كبير .

س . موجود تلغراف صادر منك لوكيل الجهادية فى ٩ سبتمبر سنه ١٨٨٢ وها هى صورته : الانكليز الذين بسكندرية نزل عليهم الخزى والكدر من خمسة ايام فاخذوا فى نهب اغلب البيوت والسرايات وانزال ما ينهبونه لمراكبهم بالسرعة وكذا اخذوا الذخائر الحربية من الطوابى وانزالها للمراكب وان حالتهم تغيرت فى اسكندرية لأنهم صاروا يعاملون من فيها بالمضايقة . فهل صدر منك حقيقة هذا التلغراف ومن الذى اخبرك بهذه الحوادث؟

ج . نعم صدر منى هذا التلغراف بناء على اخبارى بما فيه من يونس البقوشى الذى كان شيخ عربان نقطة أم زعيب .

(اعيد الى السجن وقت الظهر واستحضر بعد الظهر فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . بعد انهزامكم فى التل الكبير كنت توجهت برفقه كل من سعادة رءوف باشا وبطرس باشا من المحروسة لسكندرية ومعكم عريضة من أحمد عرابى للأعتاب السنيه بالتماس العفو من لدنها وفى اثناء الطريق تذاكرتم فى أمور شتى وبالجملة حصل التكلم عن راغب باشا فاخبرتهم ان السبب فيما حصل جميعه هو راغب باشا فان فى يوم ٩ سبتمبر سه ١٨٨١ توجه لطرفه أحمد عرابى ومن معه واخبروه بما وقع فجاوبهم قائلا انكم لم تتموا المقصود بل كان يلزم (والعياذ بالله) اعدام الخديو لنوال المرغوب .

---

(١) بسيم بك هو أحد المقربين من الحضرة السلطانية .

ج . ان فى يوم من الايام كنت مجتمعا مع طلبه باشا وأناس آخرين لم اكن متذكر من هم كما انى لست متذكرا أين كان هذا الاجتماع وسمعت طلبه باشا المذكور يقول انه هو (راغب باشا) الذى ينتخب النظار فقال له احد الحاضرين ان راغب باشا رجل بلغ سن الشيخوخة وضعف ذهنه فلماذا صار تعيينه رئيس النظار .

فاجابه طلبه باشا ان راغب باشا رجل متحد معنا وحر الأفكار[١] فانى فى يوم ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ لما انتهت واقعة عابدين توجهت لطرفه واخبرته بما حصل . فاجابنى اننا لم نتم المقصود بل كان يلزم اعدام الخديوى .

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	محمد حمدى	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	مصطفى راغب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

ملحوظة

من الغرائب أن ليلة الحلف فى قشلاق عابدين بتلقين الشيخ محمد عبده يقول يعقوب باشا انى كنت معه فى عزومة بطرف عمر بك رشدى وعلى باشا الروبى يقول انى كنت معه فى عزومة بطرف حسن بك جاد وهكذا وكل مسئول يقول مثلهما [٢] .

---

(١) ابدى العرابيون ارتياحهم باختيار راغب باشا لرئاسة النظار ، لأنهم يعلمون ان وزارته ستكون طوع ارادتهم .

(٢) هذه الجملة أضافها عرابى ، وهى غير موجوده بمحضر الاستجواب الأصلى علما بأن عرابى حذف من هذا المحضر حضور على الروبى الى القاهرة بدون رخصة عندما كان رئيسا لمجلس المنصورة .
انظر : مصر للمصريين جـ ٧ ص ١٤٥ .

الفصل التاسع

(محضر استجواب خورشيد باشا طاهر[1])

(فى يوم الاثنين ٢٤ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر خورشيد باشا طاهر من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما اسمك؟

ج . خورشيد باشا طاهر .

س . ما كانت وظيفتك أخيرا؟

ج . لواء ٥ جى و ٦جى الاى بياده اللذين كانا فى الاسكندرية .

س . هل كنت فى اسكندرية يوم حصلت المذبحة فى ١١ جونيو سنه ١٨٨٢؟

ج . كانت محولة علىّ مأمورية فى مديرية المنوفية لتطهير الرياح .

س . هل كنت هناك فى ١١ يوليو سنه ١٨٨٢؟

ج . نعم كنت هناك .

س . هل كنت قومندان الثغر فى ذلك الوقت؟

ج . القومندان كان طلبة باشا .

س . فى أى نقطة كنت فى يوم الضرب على الطوابى؟

ج . كنت فى رأس التين الى غاية انقطاع الضرب . ثم توجهت لمنزلى وبقيت فيه الى اليوم الثانى فذهبت الى رأس التين فى الصباح ولم اجد احدا فيها فعدت .

س . فى اليوم الثانى حصل نهب وحرق البلد . فلماذا لم تمنع ذلك بصفة كونك لوا ولا سيما أن ٦جى آلاى الذى كان تحت ادارتك هو الذى باشر النهب والحرق .

ج . انى وان كنت لواء لكن لم يكن لى نفوذ فى ذلك الوقت ولو كنت أمرت بشىء ما كان أحد يصغى . وكان صاحب السطوة والامر النافذ طلبه باشا وعرابى باشا .

---

(١) اللواء خورشيد باشا طاهر كان قائدا للواء الثالث ، وتولى منصب قومندان خط الدفاع فى ابى قير ، ورشيد .

س . هل بقيت فى اسكندرية بعد اخلائها؟

ج . لم ابق فيها .

س . فى أى وقت خرجت منها وكيف خرجت؟

ج . كنت فى منزلى لغاية الساعة ١١ من ثانى يوم . فأتانى رجل اوربى مع عائلته المؤلفة من ١١ نسمة تقريبا واخبرنى انه نهب وسلب فخرجت لأنظر الجارى فى البلد فرأيت جميع الناس من اهالى وعساكر وبوليس خارجين من البلد ومعهم منهوبات . فخرجت انا أيضا وتوجهت لباب شرقى للاستفهام عن حقيقة الأمر . فرأيت أناسا خارجين من البلد ايضا وسمعت منهم أن جناب الخديو عزم على السفر لمصر . فاستمريت فى الطريق حتى وصلت بالقرب من وابور المياه فتقابلت مع بسيم بك واسماعيل بك صبرى وابراهيم افندى الصاغقول أغاسى فاخذتهم وتوجهنا لحجر النواتية وفى أثناء مرورى رأيت القطار الخصوصى للحضرة الخديوية متوجها لجهة محطة سيدى جابر فتحقق لى ما بلغنى من سفر جنابه الرفيع لمصر وبت فى حجر النواته وفى الصباح توجهت لعزبة خورشيد [١] .

س . هل سمعت أن خروج الاهالى والعساكر كان بتنبيه أو أوامر أو غير ذلك؟

ج . لم اسمع شيئا ، انما رأيت جميع الناس خارجين فخرجت معهم .

س . هل اقمت بعزبة خورشيد ؟

ج . لما وصلنا لعزبة خورشيد فى يوم الخميس التالى ليوم الضرب ورأينا القطار المختص بالحضرة الخديوية عائدا بالمهاجرين اتفقت مع بسيم بك على العودة لسكندرية فبلغنا أن ٦ جى آلاى حكمدارية سليمان سامى قطع الطريق ولذلك لم نعد وتوجهنا فى ثانى يوم الى كفر الدوار وبقيت هناك مع العساكر وبعد خمسة أيام تقريبا صدر لى أمر من أحمد عرابى بتعيينى قومندانا على رشيد وأبى قير فتوجهت لأبى قير وأقمت هناك

(١) امتدت استحكامات عرابى فى منطقة كفر الدوار من عزبة خورشيد الى كفر الدوار .

س . فى أثناء وجودك فى أبى قير أرسل لك الجناب الخديو مندوبين وأوامر بالتسليم فلماذا لم تتسلم

ج . لم أرى أحدا ولم تصلنى أوامر ولم يبلغنى شىء من ذلك .

س . لماذا لم تتوجه للأعتاب السنية وانقدت لأوامر أحمد عرابى مع علمك أن الجناب الخديوى عزله وانه عاص .

ج . ما انقدت لأوامر أحمد عرابى . بل توجهت لأبى قير لأجل التمكن من الفرار وأخبرت بذلك محمد بك أمين ميرالاى السواحل وحامد بك ميرالاى ٣ جى آلاى واسماعيل افندى رسمى والبكباشى عبدالرحمن افندى رئيس اركان حرب فى تلك النقطة واتفقت معهم على الفرار ولكن اردت الأتفاق مع آخرين أيضا فلم يسعنا الوقت وحصل الانهزام ومع ذلك لم احارب بل كانت تحضر احيانا مراكب وتطلق قنابل على الطوابى ولم أجاوبها .

س . قلت انك لم تجاوب مع انه علم من بعض التلغرافات التى نشرت فى ذلك الوقت أن العدو حضر وحاربته وقهرته[١] .

ج . انى لم احارب بل كنت اشيع هذه الاخبار كذبا كى لايطلب منى امداد من ضمن الخمسة عشر ألف عسكرى الذين كانوا تحت أمرى .

س . علم للقومسيون انك لما عدت من الحجاز أحضرت هدايا لأحمد عرابى فهل حقيقى ذلك؟

ج . لما عدت من الحجاز ربما ارسلت لأحمد عرابى من منزلى سبح وبلح كالمعتاد ولا شىء فى ذلك .

س . علم من التحقيق أن ضباط الجهادية حلفوا يمينا فى قشلاق عابدين بتلقين الشيخ محمد عبده فهل كنت معهم أم لا؟

(١) ذكر أن الانجليز حاولوا التقدم من جهة الرمل فى الخامس من اغسطس ١٨٨٢ ، فهجم عليهم خورشيد باشا قومندان الدفاع فى ابى قير بقواته واضطروهم الى التقهقر .

ج . انى لم أحلف معهم يمينا ولاختمت محضرا من المحاضر التى كانوا يحررونها ولاغير ذلك[١] .

(أعيد بعد ذلك إلى السجن) .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) حذف عرابى من هذا المحضر موضوع العزومة التى عملت له بعد نجاته من المؤامرة الجركسية .
انظر سليم النقاش : مصر للمصريين ج ٧ ص١٥٧ .

الفصل العاشر

(محضر استجواب محمد رضا باشا [١])

(فى يوم الأحد ١٨ القعدة سنه ١٢٩٩ أول اكتوبر سنه ١٨٨٢ استحضر محمد باشا رضا من سجن الضبطية وسئل فأجاب) .

س . لما سألنا أحمد بك عبدالغفار[٢] عن اسباب توجهه بالآلاى لعابدين فى واقعة يوم ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ اجاب انه بناء على أمر الخديو الذى صار تبليغه اليه فما هى معلوماتك فى ذلك؟

ج . الذى جرى فى هذه المادة هو انه فى اوائل ذلك اليوم امرتنى الحضرة الخديوية بالتوجه لأحمد عرابى لكونه بلغها أن خفر القبة رُفع ، فتوجهت ووجدته مشتغلا باعطاء تنبيهات عن تجمع العساكر وتوجههم لعابدين . وأمرنى بأن أبلغ الجناب الخديو توجههم فى ذلك اليوم لعابدين لطلب بعض طلبات . ولما استفهمت منه عن أسباب رفع الخفر عن سراى القبة أجاب بعدم حصول ذلك . وقال لى انه طلب من الحضرة الخديوية ان تبادر بعدم سفر آلاى القلعة وتشكيل مجلس النواب ورفع الوزارة وان لم يجب طلباتهم يتوجهون بمدافعهم وسواريهم فقلت له ان الوقت لايساعد على اجابة هذه الطلبات جميعها . فيكتفى بطلب عدم سفر العساكر وباقى الطلبات تؤجل ليوم آخر . فاجاب أن ذلك لايمكن ابدًا فقمت ونزلت وكنت اخشى أن يسجنونى كما فعل آلاى السودان فى يوم واقعة قصر النيل فى أول فبراير سنه ١٨٨١ ونزل محمد بك الزمر واسماعيل صبرى بك وبكباشية الطوبجيه . فقال اسماعيل صبرى[٣] بك بالتركى لضابط الايه (كتيمه) اى لا تتوجهوا فأجابه محمد بك الزمر[٤] بانه يعرف اللغة التركية وكيف يقول ذلك وان العساكر معهم فيدوسون على رقبته ويتوجهون . ثم حضرت للاسماعيلية واخبرت الجناب الخديو بذلك بحضور النظار وبعض القناصل . فاخبرنى باحضار اجى آلاى سوارى من

---

(١) اللواء محمد رضا باشا لواء السوارى صديق العرابيين وعضو المجلس العسكرى الذى حاكم الشراكسة .

(٢) قائمقام آلاى الفرسان .

(٣) الاميرلاى اسماعيل صبرى بك من الموالين للعرابيين ، وقائد آلاى الطوبجية الذى تحرك بمدافعه الى عابدين خلال احتشاد الجيش هناك .

(٤) رقى الى رتبة البكباشى فى عهد وزارة البارودى .

الجيزة وتوجهت وبحثت عن امير الآلاى المسمى محمد خلوصى[١] ولم اجده انما وجدت السروج على الخيل ثم سألت عن القائمقام فوجدته فى أوضة يلبس ملابسه ولما اخبرته أن الجناب الخديو طلب الآلاى فاجابنى انهم متوجهون ثم وجدت اربعة ضباط سوارى من ضمنهم عبد الله افندى أحمد البكباشى فاخبرتهم أن خديوينا الأفخم يطلب الآلاى فاجاب احدهم المسمى شرف الدين افندى يوزباشى بقوله الحمد لله على أن الخديو طلبنا ولما أردت الانصراف دعيت احمد بك عبدالغفار للركوب معى فى العربة فقال انى ربيت حصانى لمثل هذا اليوم . ثم لما وصلنا لعابدين استفهم منى عن كيفية وقوف الآلاى فاخبرته أن صاغقول يكون عند مدرسة الانجال والصولقول عند القشلاق . ولما وقفنا على هذه الهيئة وحضر أحمد عرابى أخرج أحمد عبدالغفار ثمانية سوارى وأوقفهم خلف أحمد عرابى .

وكان خلفه أربعة وبقوا واقفين فى محلاتهم . ثم نزلت الحضرة الخديوية والقناصل وأنا بالجملة ففى وسط ميدان عابدين أقبل عليه عرابى فأمره الجناب الخديو بادخال السيف فى غمده . ولما استفهم منه عما يطلبه أجابه انه يرغب رفع الوزارة وترتيب مجلس الامة وعدم سفر آلاى القلعة . فامره بصرف العساكر ثم ينظر فى ذلك فيما بعد . فامتنع وقال ان العساكر لا تنصرف إلا بعد تنفيذ الطلبات .

وكان مع أحمد عرابى طلبة وعلى فهمى وعبد العال وعبد الغفار . ثم شرف الجناب الخديو السراى وابتدأت المكالمة بواسطة القناصل حتى اجيبت طلباتهم وانصرفت العساكر بعد ذلك .

(أعيد الى السجن بعد ذلك)

(وفى ٢٧ القعده استحضر محمد باشا رضا من سجن الضبطيه فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . مذ كان محمود باشا سامى رئيس مجلس النظار جمع الضباط من رتبة بكباشى فى قشلاق عابدين واحضروا مصحفا ووضعوا ايديهم عليه وبالجملة انت ولقنهم الشيخ محمد عبده يمينا . فافدنا عن كيفية ذلك؟

---

(١) محمد خلوصى بك كان أحد اعضاء اللجنة المؤلفة لاصلاح قوانين العسكريين ومن المواليين لعرابى .

ج . نعم حصل ذلك ولكنى لم احلف معهم ووضعت يدى على الترابيزة لا على المصحف صورة فقط .

س . ماذا كان مضمون اليمين؟

ج . اليمين كان مضمونه ان جميع الموجودين يكونون عصبة واحدة ويدا واحدة ولا يخالف بعضهم بعضا . ومن افشى سرهم يصير شق لسانه ويلقى فى البحر .

س . هل يظهر لك من هذا اليمين انه لو صدر أمر من الحضرة الخديوية وكان غير موافق لهم يتبعوه ام لا؟

ج . يظهر لى انه لو صدر أمر مثل ذلك لايتبعونه .

س . الم تعلم فى أى تاريخ حصل هذا اليمين وكان فى اثناء رئاسة مَن على مجلس النظار؟

ج . مذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار . اما التاريخ بالتحقيق فلم اتذكره .

س . من كان رئيس هذه الجمعية؟

ج . محمود باشا سامى .

(اعيد الى السجن وفى يوم الثلاثاء ٨ الحجة سنه ١٢٩٩ رغب محمد رضا باشا فى الحضور للقومسيون لابداء اقوال وتقديم أوراق فأذن له بالحضور فحضر وسئل فاجاب كما هو موضح ادناه)

س . فى هذا الصباح طلبت الحضور للقومسيون لابداء بعض اقوال وتقديم أوراق فما هى الاقوال التى تريد ابداءها وماهى الاوراق التى ترغب تقديمها؟

ج . الأوراق التى حضرت للقومسيون من طرف الجنرال ولسلى[١] انا الذى كنت سلمتها اليه وأريد معرفة ما اذا كان القومسيون اطلع عليها ام لا . لأن فيها مستندات بانى لم اتبع أمر أحمد عرابى بمقابلة الانكليز بالسلاح . ثم ابدى للقومسيون انى مصاب بنزيف ومعتاد على عمل دواء لنفسى ولم اتمكن من ذلك فى هذا السجن الذى سجنت فيه مع انى لم اكن من زمرة العصاة . فان وافق يصير بالأقل نقلى لسجن الضبطية .

(١) القائد العام الانجليز Sir,G.Wolsley وقائد جيش الحملة على مصر .

س . قد اطلعنا على الأوراق المذكوره وسيجرى اللازم عنها ، ولا بأس من تحرير انهاء عما ترغب من الانتقال الى سجن الضبطية . انما كان بلغ القومسيون ان مرعشلى باشا أمر من طرف أحمد عرابى بعمل خطوط نار فى العباسية . فهل عندك معلومات فى ذلك؟

ج . ان مرعشلى باشا فى ليلة الخميس حضر للعباسية وأخذ عدد العساكر الموجود من هناك وكان صحبته جملة اركان حرب ومن ضمنهم حسن أفندى رياض البكباشى وبعد ترتيب العساكر عاد وفى ثانى يوم صباحا حضر ثانية لطرفنا وكان معى حسن باشا مظهر لواء الطوبجية وأحمد عرابى ، وسأل المرعشلى حكمدارية الآلايات عن عدد العساكر وقال لحسن أفندى رياض اعط صورة التعداد لرضا باشا ثم ركب مع أحمد عرابى وانصرف ومن استجواب حسن رياض وحسن باشا مظهر تتضح صحة قولى .

س . الورقة المحررة بالقلم الرصاص وقلت انها من تعريفات مرعشلى باشا باطلاعه عليها اجاب بما يفيد انها ليست من تعريفاته ولا يعلمها . فهل عندك أدلة تثبت ماقلته؟

ج . الورقة المذكورة حررها اركان حرب الذين كانوا مع مرعشلى باشا بناء على استفهامه[١] .

س . هل يمكنك تقديم توضيحات لنا عن مسألة حرق اسكندرية؟

ج . لا . انما بلغنى انه سليمان سامى[٢] .

س . هل تظن ان سليمان سامى حرق اسكندرية من تلقاء نفسه؟

ج . لابد انه صدر اليه امر بذلك .

(اعيد الى السجن)

(امضاآت ارباب القومسيون)

---

(١) كان ذلك بوجود حسن باشا مظهر وحسن افندى رياض وكان تحريرها الساعة ٤صباحا من يوم الخميس ١٤ سبتمبر . انظر النقاش : مصر للمصريين ج٧ ص١٦٠ .

(٢) اختصر عرابى هذه الفقرة ونصها فى المحاضر الرسمية كما يلى : «لايمكننى ذلك بالنظر لوجودى فى المحروسة انما بلغنى ان سليمان سامى هو الذى حرق الاسكندرية» .
انظر : محضر استجواب محمد رضا باشا ضمن محاضر الثورة العرابية .

الباب الثانى والعشرون

استجواب الأمراء والمشايخ

الفصل الأول

(محضر استجواب دولتلو الأمير إبراهيم باشا أحمد[1])

فى ٢٧ القعدة تحرر من القومسيون للداخلية كى تدعو الأمير ابراهيم باشا أحمد للحضور الى القومسيون فحضر وسئل فأجاب بما يأتى .

س . كان حصل جمعية فى الداخلية ووجدتم بها وختم فيها منكم فما هى الكيفية وأسباب ختمكم وكان برضاكم واستحسانكم أم لا؟

ج . ان أفعال حزب العصاة وخصوصا ماحصل من عرابى فى حقى وتسببه فى خراب جفلك الزنكلون امر معلوم للجميع ولما انقطع الطريق لسكندرية وبطلت المواصلة بها ورد لى فى ذات يوم جواب من وكيل الداخلية يطلبنى وتوجهت فوجدت جمعية وصار كتابة محضر وختمت عليه جبرا منى مداراة لهم وخوفا من أن يحصل لى امر منهم .

س . هل توجهت الى الجمعيتين . وما كانت معنى تلك المحاضر؟

ج . توجهت فى الدفعة الأخيرة فقط ولا أعرف مضمون ماكتبوه ولا أقرأه ولم يكن لى اختلاط بهم ولاتودد معهم مطلقا . (اذن لدولته بالانصراف فانصرف)

محضره انتهى اسماء القومسيون

(محضر استجواب دولتلو الأمير كامل باشا فاضل[2])

(فى يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنه ١٢٩٩ تحرر من القومسيون للداخلية كى تدعو الامير كامل باشا ابن المرحوم مصطفى فاضل باشا للحضور الى القومسيون فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

---

(١) ابن عم الخديو توفيق . واللافت للنظر أن بعض الامراء والأميرات كانوا من انصار عرابى فى ثورته كزوجة سعيد باشا ، التى أهدت عرابى خيمة زوجها ، والأمير ابراهيم باشا أحمد الذى كان يحث على استمرار مقاومة الانجليز ، والامير كامل فاضل ابن الامير مصطفى فاضل ، والامير أحمد باشا أحمد .

(٢) ابن الأمير مصطفى فاضل عم الخديو توفيق وشقيق الأميرة نازلى فاضل صاحبه أول صالون أدبى فى مصر القرن التاسع عشر .

س . فى مدة عصيان زمرة العسكرية أجروا عقد جمعيات بديوان الداخلية وقرروا استمرار المحاربات وعدم عزل عرابى وعدم الاصغاء لأوامر الحضرة الخديوية .

فكيف توجهتهم لهذه الجمعيات وكيف ختمتم على محاضرها؟

ج . أن توجهى للداخلية كان فى الدفعة الاخيرة فقط . ولما توجهت وجدت هناكَ جمعية حافلة وقرأوا أوراقا بالعربى وفهمت من مضمونها ان الحضرة الخديوية عزلت عرابى . وفى الحال وجدت عموم الموجودين قرروا عدم عزله وختموا على ذلكَ فأنا الآخر ختمت تبعا لرأى العموم . ولم اقرأ ماكتبوه ولم يجبرنى أحد على الختم فى ذلك الوقت .

س . حينئذ استحسنت ماتقرر مائلا لجهة عرابى؟

ج . حاشا أن أكون مائلا لعرابى وكيف اميل اليه او انضم لجهته حالة كونى ابن عم الحضرة الخديوية ولا يصح ولا يليق أن اكون معارضا لأمر يصدر منها وزيادة على ذلك فانى لا أعرف عرابى ولا نظرته لحد الآن .

س . القصد أن تفيد صريحا أن كنت تميل للحضرة الخديوية أو لعرابى .

ج . أنا اميل للحضرة الخديوية ومن طرفها .

س . كيف ختمت حينئذ ما دام انه لم يحصل جبر احد فى الختم؟

ج . ختمت بسبب ما تسلط على من الأفكار على انى لو امتنعت من الختم ربما يحصل لى ضرر[١] .

(بعد ذلك أذن لدولته بالانصراف) (اسماء القومسيون)

(٢ـ محضر استجواب الأمير أحمد باشا بن أحمد)

(فى يوم الثلاثاء ٢٧ القعده سنه١٢٩٩ تحرر من القومسيون للداخلية بأن تدعو دولتلو الامير أحمد باشا ابن المرحوم أحمد باشا للحضور الى القومسيون فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

---

(١) نص كلام الأمير كامل هو لو امتنعت من الختم فهؤلاء العصاه يفعلون بى أو بعيالى أمرا مخالفا للشرف أو للانسانية كما كانوا يفعلون بغيرى .

انظر سليم النقاش : العدد السابق ج٧ ص١٦٣ .

س . حصل جمعيات بالداخلية فهل توجهتهم اليها وختمتم باستمرار الحرب وعدم عزل عرابى وعدم سماع أوامر الحضرة الخديوية فأفدنا عن الكيفية وهل كان برضاك؟

ج . توجهنا فى جمعية واحدة وهى الاخيرة . وقعد فى الوسط الشيخ محمد عبده محرر الوقائع وصار يقرأ أوراقا مضمونها ان العرابى يعمل اصلاحا فى البلد والجناب الخديو يريد عزله وما أشبه وجميع الناس قالوا لايعزل بل يبقى مستمرا . وانا ختمت جبرا لعدم حصول أمر مضر بشخصى لأنه لايخفى ما كان لحزب الجهادية من السلطة واعمال الفظائع . حتى وان فى ذاك اليوم قالوا ان الذى لا يكون موافقا على هذا الرأى يرفع يده . وما أمكن لأحد أن يرفع يده قط من الخوف وفضلا عن ذلك انهم كانوا واضعين عساكر على الابواب لأجل عدم طلوع أحد قبل أن يختم وفى يومها قام على الروبى وتكلم طويلا حتى انه قال يايهود يانصارى . وكذلك يعقوب سامى تكلم بكلام ما سمعته جيدا .

س . كلا مهما كان بصفة تهديد؟

ج . ضرورة . واضح للمجلس ان خوفى منهم كان حقيقيا ولا يفعل ولا يتصور أن أكون راضيا بأفعالهم أو أقبل ان اسمعها فانه فضلا عن عداوتهم لنا فان املاكى جميعها التى باسكندرية حرقت ونالنى من ذلك خسائر عظيمة ولا أحب ان اسمع اسم أحد منهم ولولا الخوف ما كنت توجهت ايضا للداخلية

(وبعد ذلك اذن له بالانصراف فانصرف فى ٢٨ القعدة سنه ١٢٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	محمد حمدى	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	مصطفى راغب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(للمتصفين من قراء المستقبل الحكم فى استنباط الحقيقة[1])

(١) هذا تعليق عرابى على اقوال الأمراء الثلاثة .

الفصل الثانى

(محضر شيخ الاسلام والمسلمين العالم العلامةالشمس الشيخ حسن العدوى المالكى[١])

(فى يوم الثلاثاء ٢٤ محرم سنه ١٣٠٠ طلب الشيخ من السجن للقومسيون فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . إن وظيفتك هى بث العلوم وتدريسها . فلماذا لم تقتصر عليها بل توجهت مرارا لكفر الدوار والتل الكبير مركز العصاة[٢] .

ج . ان سبب توجهى لكفر الدوار هو لقراءة البخارى والتضرع لله بالنصر إذ أن الحرب كانت بأمر راغب باشا رئيس مجلس النظار .

س . أن الأمر الذى صدر من راغب باشا صار إلغاؤه بمقتضى الارادة السنية التى صدرت بابطال التجهيزات وصرف العساكر وتليت الارادة المذكورة بديوان الداخلية .

ج . ان الجمعية التى انعقدت بديوان الداخلية وتليت عليها تلك الارادة قرَّ رأيها على استمرار التجهيزات وأصدرت قرار بذلك ختم عليه شيخ الاسلام وشيخ الجامع والعلماء جميعا وانا بالجملة . اذ أن المدافعة عن الوطن ودفع العدو عنه واجبان شرعا وسياسة .

س . علم من جملة شهادات انك فى ديوان الداخلية فى اليوم الذى انعقدت فيه الجمعية اثناء المداولة فى استمرار التجهيزات أو إبطالها قمت وقلت ان الجناب الخديو مرق من دين الاسلام ويجب خلعه . فهل هذا حقيقى .

---

(١) الشيخ حسن العدوى (١٨٠٦ -١٨٨٦) كان عالما ازهريا مرموقا ، كما كان يحظى باحترام زملائه . لم يحاول التقرب الى الاسرة الخديوية وإذا كان قد وقف بجانب الخديوى اسماعيل خلال ازمته فقد كان هدفه الوقوف ضد الكفار أعداء الوطن والدين . شولش : المرجع السابق ص١١٣

(٢) تعاطف مع عرابى وثورته ، ورافق عرابى خلال تواجده بالاسكندرية وكفر الدوار وقام بقراءة البخارى والتضرع الى الله لينصر الاسلام وان يجعل الله كيد اعداء عرابى فى نحورهم ، وكان ضمن الموقعين على عريضة عزل الخديو والجدير بالذكر أن الشيخ العدوى كان شجاعا خلال استجوابه فلم ينكر انه ختم على المحاضر التى تقرر فيها الاستمرار فى الحرب بل أوضح ان الدفاع عن الوطن والذود عنه واجبان شرعا وسياسة . ولم ينكر انه طالب باستمرار التجهيزات العسكرية وانه ختم على القرار الذى صدر ببقاء عرابى فى وظيفته وتوقيف أوامر الخديو بعزله محافظ الثورة العرابية . محفظة رقم١٠ دوسيه ١١٥ قضية رقم ٥٣ باسم الشيخ حسن العدوى وقد حكم عليه بالتجريد من علامات الشرف والرتب والامتيازات . الوقائع المصرية عدد أول يناير ١٨٨٣ .

ج . لم اقل هذا اللفظ مطلقا واقسم بمن أوجدنى من العدم انى لم انطق بهذه المقالة[١] . انما قلت انه يجب علينا شرعا وسياسة الاستمرار على التجهيزات ما دامت الحرب قائمة .

س . انعقدت جمعية ثانية فى ديوان الداخلية بخصوص أحمد عرابى فهل حضرت فيها أم لا . وهل ختمت على القرار الذى صدر منها بإبقاء أحمد عرابى فى وظيفته وتوقيف أوامر الحضرة الخديوية؟

ج . نعم ورد لى خطاب من الداخلية بطلب حضورى فتوجهت وتوجه كثيرون من العلماء وختمنا على ذلك القرار .

س . هل ختمت برغبتك ورضاك ام لسبب آخر؟

ج . ختمت تبعا للعلماء الذين ختموا قبلى مثل شيخ الاسلام ومفتى الجامع الازهر وشيخ الجامع وغيرهم وكان ختمى للمدافعة الواجبة شرعا وسياسة . ومع ذلك ما كان لأحد أن يمتنع عن الختم .

س . موجود بالقومسيون تلغراف صادر منك لأحمد عرابى بتاريخ ١٩ أغسطس سنه٨٢ تعلمه بعزمك على التوجه لطرفه مع بعض إخوانك وصحبتكم البخارى الشريف لقراءته عند الطابية الجديدة وطلبت ايضا الصفح عن شخص يسمى محمد عرابى ودعوت الله أن يؤيد احمد عرابى المذكور (وهاهى صورة التلغراف)

إلى سعادة عزيزنا الباشا ناظر الجهادية والبحرية قصدنا بمشيئة الله القدوم باكر للمشاهدة مع بعض الاخوان وصحبتنا البخارى الشريف لقراءته عند الطابية الجديدة ، وغاية أملى الصفح والعفو عن محسوبكم محمد عرابى حيث استجار وقد قال ﷺ لأم هانى أخت سيدنا على لما استجار بمنزلها بعض آل مكة يوم الفتح قال . أجرنا من أجرت يا أم هانى . فاملى فى سعادتكم قبول رجائى والله يؤيدكم بنصره فى ١٩ أغسطس سنه ١٨٨٢ .

الامضا : من الشيخ العدوى بمصر .

س . فكيف مع علمك بعصيان أحمد عرابى على الحضرة الخديوية وخروجه عن الطاعة تتوجه لطرفه فى مركز المحاربة مستصحبا بعض اخوانك والبخارى الشريف وتدعو له بالنصر ومن هو محمد عرابى الذى طلبت العفو عنه؟

---

(١) يقصد المقولة .

ج . ان التلغراف المذكور صدر منى بالحقيقة . وأسباب توجهى هى الشفاعة فى محمد عرابى من اهالى المحلة حيث اسند اليه التكلم فى حق أحمد عرابى والتشيع للحضرة الخديوية . وكذلك لقراءة البخارى لنصره الدين وعز الاسلام . لا لنفس عرابى وكان معى الشيخ أحمد البصرى والشيخ احمد مروان [١] .

س . قلت فى جوابك المتقدم انك لم تقرأ البخارى لنفس عرابى بل لنصرة الدين مع أنه موجود جواب منك للمذكور بتاريخ ٢٧ ذا سنه ٩٨ وصفت فيه أحمد عرابى بأوصاف لايصفه بها الامن كان متشيعا له ومتحدا معه ودعوت له ان يجعل كيد عدوه فى نحره . وقلت له انك لاتنساه ولااخوانك عقب درس البخارى . فلايخفى ان صدور ذلك لمن كان مثلك معتبرا من اعظم العلماء يوجب أحمد عرابى ان يفتخر بنفسه ويظن مالا يتوهم فضلا عن تشويش الافكار (وهاهى صورته)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أبهى ما توشحت بموصول نتائجه همم الابطال وتذركشت بمسلسل أخباره أعناق الرجال - سلام يفوق السماكين قدرا ويذرى بنشر بشر الطيب ذخرا حضرة من سطع فى سماء الكمال نوره وتفتق فى رياضها زهر الفضل ونوره ، شمس المعارف وبدر اللطائف انسان عين اهل المجد والعرفان وحامل لواء العز لأهل هذا الزمان سعادة أحمد الاسم والخصال بلغنا الله واياه الآمال بجاه سيدنا محمد والصحب والآل .

اما بعد فقد حضر لدينا ولدنا احمد افندى صادق وبلغنا عن سعادتكم السلام فابتهلنا ورفعنا الاكف الى ذى الجلال والاكرام ان يرشدنا واياكم لطريق الاستقامة والكمال ويوفقنا واياكم لمرضاة ذى العزة والجلال إنه خير مسئول بجاه كل نبى ورسول . وأرجو من الله بجاه حبيبه الأعظم أن يعز بكم الاسلام ويجعل كيد عدوكم فى نحره بجاه سيد الانام عليه الصلاة والسلام

وواصل لديكم صحبة ولدنا محب الطرفين أحمد افندى رافع بنوع المسرات والنفحات الشاذلية شرحنا على البردة الأباصيرية والنفحات النبوية فى الفضائل

(١) من علماء الازهر .

العاشورية ببركة ما فيها من الاحاديث النبوية أن يوفقكم لاظهار عز الملة الحنيفة . وان شاء الله بفضل الله لاننساكم مع الاخوان عقب درس البخارى وفى الأعتاب الحسينيه . مع تبليغ سلامنا لحضرة ولدنا ذى المجد السامى محمد افندى الزمر[١] وباقى اخوانكم ودمتم ، فى ٢٨ ذا ١٢٩٨ .

امضاء الفقير حسن العدوى

خادم العلم بالازهر

عفى عنه

ج . هذا الجواب صدر منى وكفى فى قولى رزقنا الله واياكم الاستقامةووفقنا لمرضاته . وهذا من باب النصيحة ومن باب الدعاء بعز الاسلام لنفس أحمد عرابى .

س . علم للقومسيون انك افتيت بعزل الجناب الخديو . فهل هذا حقيقى ام لا .

ج . لم تصدر منى فتوى فى ذلك حيث انى مالكى ولم أسئل فى هذه المادة .

س . اشيع انك رأيت رؤيات لأحمد عرابى . فهل هذا حقيقى ام لا ؟

ج . انى لم ار رؤيات .

س . معلوم أن أحمد عرابى كان يجمع الناس فى منزله ويختمهم على محاضر ضد الحضرة الخديوية فهل ختمت فى ذلك ام لا؟

ج . لم اكن متذكرا إن كنت ختمت ام لا .

س . هل ختمك حسن موسى على محاضر أو غيرها .

ج . نعم ختمنى على ورقة مفاداها أن توقيعنا على الاوراق التى جرى تحريرها كان برضانا لا بالجبر وكان خاتما على تلك الورقة حسن موسى وسعودى بك

(١) هو القائمقام محمد الزمر أحد رجالات عرابى المقربين .

(اعيد بعد ذلك الى السجن[1])

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) يذكر برودلى أن الشيخ العدوى رفض فى بداية الأمر أن يدافع عنه احد من الانجليز بحجة أن استخدام المحامين الكفرة جريمة ضد القانون ثم تراجع فى موقفه وطلب منه المساعدة إذا كان قادرا على ذلك
انظر برودلى : المرجع السابق ص ٣٠١ والجدير بالذكر أن عرابى حذف من محضر الاستجواب بعض الموضوعات الشخصية التى تتضمن مسائل مالية حدثت بين الشيخ العدوى وآخرين وحول ماتردد أن الشيخ أخذ من والده الخديو اسماعيل مبلغ خمسمائة جنيه للوساطة عند الخديو بمجئ عائلة اسماعيل الى مصر
انظر استجواب يوم الاربعاء ١٨ محرم فى مصر للمصريين ، سليم النقاش ج٧ ص٣٩٦ .

الفصل الثالث

(محضر استجواب الشيخ ابو العلا الخلفاوى الحنفى[١])

(فى يوم االخميس ٢٦ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر الشيخ المذكور من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما اسمك؟

ج . محمد ابو العلا الخلفاوى الحنفى .

س . ماذا كانت وظيفتك أخيرا؟

ج . كنت عضوا أول فى المحكمة الشرعية ثم رفت ولزمت منزلى .

س . انك مع كونك من العلماء المعروفين عِلم للقومسيون انك كنت متحدا مع العصاة وكنت تسعى فى المفاسد والهيجان وتساعد العصاة المذكورين فى التهور والقدح والذم فى حق الحضرة الخديوية وغير ذلك فما سبب ذلك؟

ج . حاشا أن يكون ذلك واقعا منى الحقت بنفسى الضرر بمساعدة الحضرة الخديوية والانتصار لها .

س . مما يثبت اتحادك مع العصاة ترددك عليهم قبل العصيان وبعده فماذا تقول؟

ج . انى لم اتردد عليهم قبل العصيان . بل فى يوم ١١ رجب سنه ١٢٩٩ حضر لمنزلى معاون من الضبطيه ونبه علىَّ بالتوجه لطرف أحمد عرابى ولما ماطلت فى ذلك حضر لى آخر وكرر التنبيه فالتزمت بالذهاب فى العصر لمنزل المذكور . وبوصولى اخبرنى أن اخوانى موجودون بالاسماعيليه ويلزم توجهى انا ايضا فتوجهت ووجدت فى العصر اناسا كثيرين من جهادية وذوات وعلماء وغيرهم . وبالنظر لكونى سمعت من قبل الفاظا من عبدالعال باشا غير لائقة فى حق الحضرة الخديوية ومخلة بالراحة العمومية فلدى مثولى فى ذلك اليوم لدى الاعتاب السنية تجاسرت بطلب اعادة أحمد عرابى لنظارة

---

(١) العضو الأول بالمحكمة الشرعية ، وكان من انصار العرابيين ، ومن ضمن الموقعين على استفتاء بعزل الخديو لمروقه عن الدين .

وقد انكر انه قد حدث أى تهور فى حق الخديو ، وعلل ختمه على قرارات العرابيين بخوفه من دخول السجن .

الجهادية حفظا للأمن وبعد أن طلب الجناب الخديو رأى باقى الحاضرين وأجابوا بالموافقة على قولى أصدر أمره الكريم باعادة المذكور . اما بعد العصيان فلم اتردد عليهم الا بسبب اخذ حصان منى ثمنه خمسة وسبعون جنيها .

س . علم للقومسيون انه بعد خروجك من حضرة الجناب الخديو فى ذلك اليوم وقفت على بالكون السلم وناديت بصوت عال باعادة العرابى . فهل هذا حقيقى؟

ج . حاشا أن يكون ذلك حقيقيا .

س . علم من أقوال خليل بك كامل[1] انك ختمت على فتوى بعزل الحضرة الخديوية . فهل هذا حقيقى ام لا؟

ج . حاشا ان اكون ختمت تلك الفتوى .

«بناء على هذا الجواب استصوب طلب خليل بك كامل من السجن لمواجهته بالشيخ الخلفاوى فحضر وسئل فاجاب كما يأتى»

س . الى خليل بك كامل . لما سئل الشيخ الخلفاوى عن ختمه على الفتوى التى خبرت القومسيون بها انكر ذلك وها هو حاضر الآن امامك فكرر بحضوره ماقلته قبل

ج . أن أحمد عرابى كلفنى بعد اعادته لنظارة الجهادية على حسب تذكرى الآن ان أتوجه لطرف الشيخ الامبابى واستسمح عما وقع من محمد عبيد ثم اخبره أن يوجه فتوى موقع عليها ومختومة من الشيخ عليش والاشمونى والعدوى والخلفاوى فهل يرغب الختم عليها هو ايضا ام لا .

س . الى الشيخ الخلفاوى سمعت ماقاله خليل بك كامل فماذا تقول؟

ج . أن تكليف خليل بك كامل من طرف أحمد عرابى باخبار الشيخ الامبابى بوجود ختمى على تلك الفتوى ما كان إلا ترويجا لكلامه ورغبته فى الحصول على الختم من الشيخ المومى اليه بهذه الواسطة .

---

(١) هو القائمقام خليل بك كامل قائد الآلاى الثانى ، والذى هدد عرابى خلال اجتماع مجلس النواب باحضاره لمحاصرة سراى الاسماعيلية وتم نفيه بعد الهزيمة الى بيروت مدة اربع سنوات .

س . علم انه لما حضر درويش باشا مندوب الدولة العلية وتوجهت لطرفه انت وبعض العلماء حصل تهور منك فى حق الحضرة الخديوية فهل هذا حقيقى ام لا؟

س . استغفر الله فى ذلك ومن حصل منه ذلك التهور هو الشيخ العدوى والشيخ عليش وغيرهم بعرفهم درويش باشا اما أنا فلم اتكلم . واعطانى درويش باشا بعد هذا المجلس فرمانا بأنى من رؤوس المدرسين .

س . فى اوائل شهر رمضان سنه١٢٩٩ انعقدت جمعية فى ديوان الداخلية فهل حضرت فيها ام لا؟

ج . نعم حضرت .

س . هل ختمت على القرار الذى صدر من تلك الجمعية .

ج . نعم ختمت كباقى الناس الذين حضروا .

س . كيف تختم على ذلك القرار مع علمك انه مخالف لأمر الحضرة الخديوية؟

ج . ختمت على القرار المذكور خوفا من الطوبخانه .

س . انعقدت جمعيات بعد ذلك فهل حضرت فيها أيضا؟

ج . نعم حضرت ايضا بمقتضى تذكرة من الداخلية فى هذه الدفعة وفى الدفعة الاولى .

س . هل ختمت ايضا على القرار الذى صدر من تلك الجمعية بابقاء أحمد عرابى فى وظيفته خلافا لما صدر به أمر الجناب الخديو أم لا . وفى حالة الايجاب كيف تختم على القرار المذكور؟

ج . نعم ختمت تبعا للرؤساء ولشيخ الجامع وللشيخ المفتى والشيخ الابيارى امام افندى المعية والشيخ زين المرصفى وغيرهم من العلماء والاعيان .

س . هل توجهت للتل الكبير؟

ج . لم اتوجه .

س . قبل العصيان والاستمرار على الحرب صار تحرير محاضر بخلع الحضرة الخديوية فهل ختمت عليها ايضا؟

ج . لم اختم على تلك المحاضر ولا علم لى بها[١] .

(اعيد إلى السجن بعد ذلك) .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) بعد هزيمة العرابيين تم تجريد الشيخ محمد أبو العلا الخلفاوى من جميع الرتب وعلامات الشرف والامتياز . انظر الوقائع المصرية فى أول يناير سنه ١٨٨٣ .

الفصل الرابع

(محضر استجواب الشيخ احمد المنصورى باشا [١])

(فى يوم الخميس ٢٦ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر الشيخ المنصورى من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما اسمك؟

ج . أحمد المنصورى .

س . ماكانت وظيفتك أخيرا؟

ج . مدرس بالازهر .

س . علم للقومسيون انك كنت من المتشيعين للعصاة والمتحدين معهم ومن الساعين فى المفاسد والهيجان - وطالما تهورت فى المحافل والمجالس بالانتصار اليهم والتنديد فى حق الحضرة الخديوية - فكيف تفعل ذلك مع كونك من المدرسين ومن شأن وظيفتك بث العلوم ونشرها وتسكين الأذهان .

ج . لم يحصل من هذا الأمر ابدا[٢] .

س . لما حضر درويش باشا مندوب الدولة العلية توجه لطرفه بعض العلماء وأنت بالجملة وقيل انه حصل منك تهور - فهل هذا حقيقى ام لا؟

ج . لم اتوجه لطرف الباشا المشار اليه بل كنت وقتئذ فى المنيا .

س . فى اول شهر رمضان سنه ١٢٩٩ صدرت ارادة سنية بابطال التجهيزات الحربية وصرف العساكر فعقدت جمعية فى ديوان الداخلية وقر رأيها على الاستمرار على التجهيزات الحربية خلافا لتلك الارادة وتحرر بذلك محضر ختم عليه الحاضرون .

---

(١) كان متعاطفا مع العرابيين ، ومن الذين عقدوا الاجتماعات بالازهر ، لمناصرة الثورة والدعوة لقتال الانجليز وقد وجهت اليه تهمة التشيع للعرابيين والاتحاد معهم مع أن وظيفته تقتصر على بث العلوم ونشرها

محافظ الثورة العرابية ، محفظة رقم ٩ دوسيه ٧٠ وحكم عليه بتجريدة من علامات الشرف والرتب والامتيازات الوقائع المصرية فى اول يناير ١٨٨٣ .

(٢) حذف عرابى باقى الجملة وهى «ومما يثبت ذلك انه كان بينى وبين زمرة العصاه عداوه وبغضه سببهما انهم لما ارادوا عزل الشيخ العباسى عارضت . . الخ» .

انظر . سليم النقاش : مصر للمصريين ج٧ ص٣٤٠ .

س . فهل كنت حاضرا وختمت انت ايضا على المحضر المذكور أم لا؟

ج . لم احضر فى تلك الجمعية ولم اختم .

س . بعد ذلك صدرت ارادة اخرى سنيه بعزل احمد عرابى فعقدت جمعية ثانية فى ديوان الداخلية وتحرر محضر بابقاء المذكور فى وظيفته - أفلم تحضر أيضا فيها ولم تختم على ذلك المحضر .

ج . لم احضر . انما بعد انعقاد الجمعية بثلاثة أيام تكرر طلبى لديوان الجهادية فتوجهت ورأيت حافظ باشا[1] هناك ورايت انه ختم فختمت كباقى الناس اختبارا ولا سيما انى رأيت ايضا ختم الشيخ الامبابى(شيخ الاسلام وقتها) .

س . هل ختمت على فتوى أو محاضر بعزل الجناب الخديوى؟

ج . لم اختم على شئ من هذا القبيل

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب الشيخ عبد الغنى[2])

(فى ٢٦ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر الشيخ احمد عبد الغنى من السجن فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

(١) حافظ باشا كان من وزراء المالية السابقين .

(٢) حذف عرابى من هذا المحضر السؤال الخاص بحضور دويش باشا الى مصر وتوجه العلماء اليه وانكار الشيخ أحمد عبد الغنى ذلك

انظر : مصر للمصريين ج٧ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

س . ما اسمك؟

ج . أحمد عبد الغنى .

س . ما كانت وظيفتك أخيرا؟

ج . مدرس فى الأزهر .

س . علم للقومسيون انك كنت من المتشيعين للعصاه والمتحدين معهم والساعيين فى المفاسد والهيجان وطالما تهورت فى المحافل بالانتصار اليهم ومدحهم وبالقدح والتنديد بالحضرة الخديوية كيف تفعل ذلك مع كونك من المدرسين ومن شأن وظيفتك بث العلوم ونشرها وتثقيف الأذهان لاتشويشها . فضلا عن انشائك قصيدة مطلعها :ـ

لعمرك ليس ذا وقت التصابى ولا وقتا لسماع على الشراب

مدحت فيها العصاة وحرضت على الحرب لأسباب وهمية .

ج . ان ما نسب الى ما عدا القصيدة لم يحصل منى - والقصيدة لم ارد بها التهييج ولكنى نظمتها كما جرت عادة الناس .

س . لمن قدمت تلك القصيدة ومن طبعها .

ج . ما قدمتها لأحد ولا أدرى من طبعها ولم أر جريدة طبعت فيها .

س . الم تختم على فتوى او محاضر بعزل الجناب الخديوى

ج . انى لم اختم على فتوى انما فى يوم من الايام حضر لطرفى معاون من الضبطيه وبصحبته جاويش ونبها علىَّ بالتوجه الى الضبطية فذهبت وبوصولى قيل لنا أن الضابط توجه لمنزل أحمد عرابى فتوجهنا فوجدت هناك اناسا كثيرين ومحضرا قيل لى انه محرر بعدم رغبة الأمة فى بقاء المراكب الانكليزية فى ميناء الاسكندرية بناء على رغبة الجناب الخديو بان يتحرر ذلك عن لسان الاهالى ولهذا السبب ختمت عليه وثوقا باخبار رجال الحكومة .

س . قلت انك لم تقصد بالقصيدة المذكورة تهيجا أو تشيعا لأحمد عرابى وزمرة العصاة مع انه بالاطلاع عليها وجدت متضمنة اشد التهييج والمدح الكلى لأحمد عرابى

ـ ولم تذكر اسم الجناب الخديو مع انه هو الحاكم الشرعى . وهو الذى جعل لأحمد عرابى اسما يذكر بوصف أو بخبر .

ج . ان القصيدة المذكوره فيها المدح ضمنا اذ هو أحد رجال الجناب الخديو وهو الذى استوزره ولا لزوم للتصريح بمدح المتبوع فى مدح التابع لوضحً ان المقصود بها ذلك . وان استحسنه غيرى فلا استحسنه انا على أن مقام سمو الخديو غنى عن مدحى وان سبق لى انى تشرفت بمدحه وكفى بما فى الكوكب الدرى دليلا - منه ما هو عن لسانى ومنه ما هو عن لسان غيرى .

(اعيد الى السجن بعد ذلك[1])

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(محضر استجواب الشيخ احمد البصرى[2])

(فى يوم ٢٦ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر الشيخ احمد البصرى من السجن فحضر وسئل فاجاب بمأياتى)

س . ما اسمك؟

ج . أحمد البصرى من ابى الشيخ بمديرية اسيوط .

س . ما كانت وظيفتك اخيرا؟ ج . مدرس فى الازهر .

---

(١) تم تجريده من الرتب وعلامات الشرف والامتياز
انظر الوقائع المصرية فى اول يناير ١٨٨٣ .

(٢) من انصار العرابيين ومؤيديهم ومن المعارضين للمذكرة المشتركة التى قبلها الخديوى ، وقد وجهت اليه تهمة الاتحاد مع العرابيين ومساعدتهم والتهور فى المحافل والمجامع العمومية والخصوصية والتنديد بحق الخديو وقد انتهى الأمر بتجريده من علامات الشرف والرتب والامتيازات ،
انظر الوقائع المصرية عدد أول يناير ١٨٨٣ .

س . حيث أنك من المدرسين فى الازهر ووظيفتك بث العلوم ونشرها فما اسباب اتحادك مع العصاة ومساعدتك لهم؟

ج . لم اتحد معهم ولم اساعدهم .

س . الم تتوجه مع بعض اخوانك لطرف درويش باشا مندوب الدولة العلية لما حضر لمصر؟

ج . نعم توجهت .

س . الم تقل له بصوت مرتفع انه حاصل قلق واضطراب فى البلد بسبب وجود المراكب الانجليزية فى ميناء الاسكندرية؟

ج . نعم قلت ذلك .

س . يعلم اذا من ذلك اتحادك مع العصاة ومساعدتك لهم اذ لولا ذلك لما تداخلت فى امور سياسية لم تكن من خصائصكَ بل من خصائص رجال الحكومة مثل النظار وغيرهم المعينين من لدن الحضرة الخديوية للنظر فى هذه المواد والاشتغال بها .

ج . انى لم اتداخل فى هذه المسألة الا لأنى فهمت أن لها تعلقا بالدين .

س . كيف فهمت أن لها تعلقا بالدين

ج . فهمت ذلك من حضور المراكب الحربية فى هذه الدفعة فقط ومما سمعته عن ألسنة العامة ان المقصود من حضورها الاستيلاء على البلاد .

س . ان ادعاءك بان هذه المسألة لها تعلق بالدين ليست بمحل فان الأئمة المعتبرين كانوا موجودين فى ذلك اليوم بطرف الباشا المشار اليه ولم يتكلموا مع ذلك فى هذه المادة .

ج . ان عدم تكلم الأئمة المقول عنهم لايستلزم سكوتى انا ايضا عن مسألة لها تعلق بالدين .

س . ما هو وجه تعلق هذه المسألة بالدين؟

ج . الوجه المذكور هو فهمنا كون العدو الاجنبى يستولى على البلد .

س . لوكان لهذه المسألة تعلق بالدين لجمعكم الحاكم الشرعى المولى بالطرق القانونية وسألكم فى ذلك . ولايعقل أن بمجرد سماعك هذا الأمر من العامة كما قلت

يحكم بصحته رجل عالم مثلك ويتكلم به فى حضرة رجال أفاضل من السياسيين وغيرهم .

ج . انه لم يسبق لى اجتماع ولا تردد على احد انما فى هذه الدفعة تكمت بما تكلمت به بناء على ما فهمته .

س . هل ختمت على محاضر بعزل الجناب الخديو؟

ج . لم اكن متذكرا .

س . مما يثبت تشيعك للعصاة أن أحمد باشا رشيد مذ كان ناظرا للداخلية نصحك بعدم القاء خطب مهيجه والكف عما يشوش الاذهان ولم تصغ لذلك

ج . لم يحصل منى خطب فى مجلس من المجالس . أما مسألة التكلم بحضرة درويش باشا فعفا عنها الجناب الخديوى[١] . (اعيد الى السجن) .

(اسماء ارباب القومسيون)

(١) حذف عرابى من هذا المحضر سؤال الشيخ البصرى عن حضوره فى الجمعيتين اللتين انعقدتا فى الداخلية وختمه على المحاضر التى تحرر بها وانكار الشيخ لذلك .
انظر مصر للمصريين ج٧ ص٣٤٤ .

الفصل الخامس

(محضر استجواب فيلسوف الشرق الشيخ محمد عبده [١])

(فى يوم الاثنين ٢٦ القعده سنة ١٢٩٩ استحضر الشيخ المذكور من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . اين كنت مستخدما؟

ج . فى الوقائع المصرية بوظيفة محرر وقائع ورئيس قلم ادارة المطبوعات العربية .

س . قد طلبناك الآن لاستشهادك عما يأتى- وهو انه فى يوم من الايام فى أثناء وزارة محمود سامى دعا شخص يسمى عمر رشدى من اركان حرب جملة أناس الى منزله هل حضرت؟

ج . لم أحضر .

س . عقب الدعوة تجمع ضباط العساكر لحد رتبة بكباشى فى قشلاق عابدين ، وتحالفوا وطلبوك واعطوك المصحف وكلفوك بتلقين اليمين فبين لنا صورة اليمين ومن حضر .

ج . لم اتوجه لدعوة عمر رشدى . أما مسألة اليمين فهى ان محمود باشا سامى دعانى الى منزله فى يوم الجمعة غروبا وقال انه حاصل من بعض صغار ضباط العساكر هياج ويريدون أعمال خلل بالبلد والغرض اجتماع الكبار منهم وتحليفهم يمينا على

---

(١) لم يشاطر الشيخ محمد عبده العرابيين رأيهم فى أسلوب الحكم بل كان يجاد لهم لاعتقاده أن هذه الثورة ستمهد الطريق للاجانب للاستيلاء على البلاد ، وكان يرى أن اصلاح البلاد يبدأ أولا بالتربية والتعليم ، ولما حدث الخلاف بين العرابيين وشريف باشا كان محمد عبده ينصح العرابيين بالتريث والاعتدال .

وبعد تطور الأحداث ، وظهور نوايا الانجليز فى القضاء على الحركة الوطنية بحجة حماية عرش الخديو ، وتعرض الوطن لمخاطر الغزو التحق محمد عبده بالثورة وناضل فى صفوفها للتفاصيل انظر بحثنا موقف علماء الأزهر من الثورة العرابية المنشور ضمن كتابنا الثورة العرابية بحوث ودراسات وثائقية ص ١٠٦ - ١٠٨ وبعد الهزيمة وجهت للشيخ محمد عبده تهمة الاتحاد مع العصاه ، وشحن جريدة الوقائع المصرية بروح الثورة فضلا عن كتابته للمحاضر المتفقة واهداف العرابيين

انظر دار المحفوظات : ملف خدمة ومعاش الشيخ محمد عبده وقد حكم عليه بالنفى لمدة ثلاث سنوات خارج الاقطار المصرية وملحقاتها وتجريده من الرتب والنياشين وعلامات الشرف ، وقد اختار منفاه بيروت

انظر ملف معاش الشيخ محمد عبده المنثور فى كتابنا ملفات الخدمة وربط المعاش كمصدر لدراسة زعماء مصر السياسيين .

المصحف لعدم اعمال خلل فى البلد- انما حيث لم يعلموا كيفيه حلف اليمين فتولَّ انت ذلك . فقلت لا مانع وفى الواقع توجهت لقشلاق عابدين فى اوضة على باشا فهمى وكان محمود باشا سامى حاضرا وحلفوا يمينا على مصحف احضروه ووضعوه على الترابيزة ووضعوا أيديهم عليه وهاهو مضمون اليمين . والله العظيم ثلاث مرات - قاهر السموات والأرض - المتسلط على القوى والقدر . وحق ما فى كتاب الله تعالى اننى وانا فلان لا أخون وطنى ولا أخون نفسى ولا أغش احدا من أهل بلادى وأحافظ على عرضى وعلى دينى وعلى عرض أهل بلادى ولا أدع أحدا ايًا كان أن يتعدى على أحد من اهل بلادى مادمت قادرا على منعه واننى احافظ على النظام وعلى القانون العسكرى بكل ما يمكننى وبقدر استطاعتى واذا حنثت بيمينى هذا فاكون مستحقا لقطع الرقبة وشق الصدر وأن اكون محروما من مزايا الانسانية والآداب .

س . علم من التحقيق انه ذكر فى اليمين أن يكون الضباط يدا واحدة وعصبة واحدة ولايسمعوا أوامر من أحد مّا الا اذا اتفقوا عليها .

ج . لم يحصل ذلك .

س . هل حصل ذلك فى دفعة اخرى؟

ج . لم يحصل ماذكر إلا فى الدفعة التى كنت حاضرا فيها وكان الغرض من اليمين الذى بينته المحافظة على القانون العسكرى وعدم الاخلال به كما افهمنى محمود باشا سامى وسبب ذلك هو ان محمد عبيد كان يريد محاصرة سراى الاسماعيلية فلمنع ذلك اراد محمود سامى باشا جمع الضباط وتحليفهم هذا اليمين لمنع الخلل .

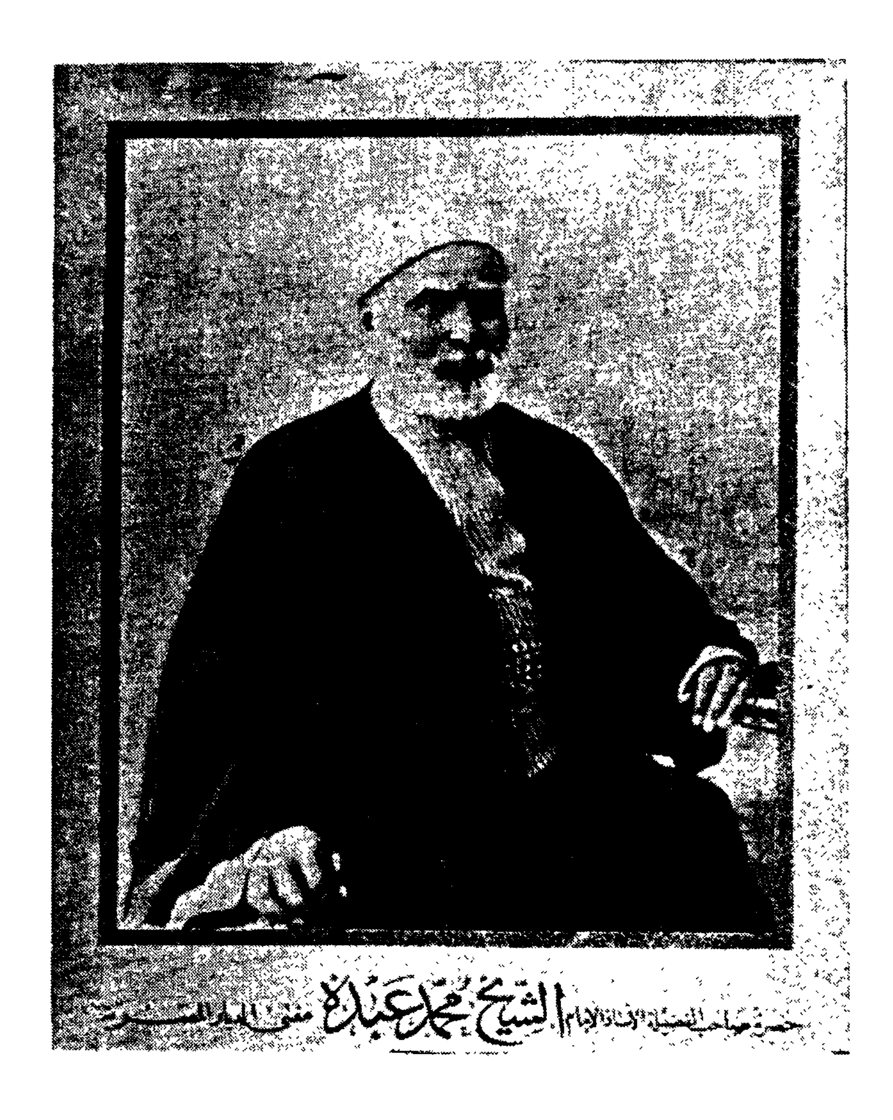
س . من هم رؤساء العسكرية الذين كانوا حاضرين؟

ج . عرابى وعبد العال وطلبه ويعقوب سامى وعلى الروبى وعلى فهمى ومحمد عبيد وعبد الغفار(١) والزمر(٢) وحسن جاد وعلى يوسف ومحمود فهمى ولم يحضر احد من النظار غير من ذكروا ومحمود سامى الذى حلف معهم ايضا .

---

(١) يقصد القائمقام أحمد عبد الغفار .

(٢) يقصد القائمقام محمد الزمر .



س . هل تتذكر التاريخ؟   ج . لم اتذكره .

س . حيث ان اليمين كان قاصرا على العساكر لعدم حدوث خلل فلماذ حلف محمود سامى؟

ج . حلف معهم كى اذا ارادوا فعل شىء يشاورونه فيه كما انه يشاورهم .

س . هل حلف مثلهم او كان يمينه قاصرا على ما ذكرته فى جوابك؟

ج . جميعهم حلفوا بصوت واحد .

س . هل حلفت معهم؟

ج . لم أحلف معهم بل كنت ملقنا لهم الصيغة ولم اجر ذلك الا لأنه اخبرنى ان الغرض منع الخلل .

س . انت فى قلم الوقائع وهذا الأمر مختص بالأزهر فلماذا انتخبك محمود سامى؟

ج . لكونه معه فى الديوان ويعلم أنى من أهل العلم ولكونه رئيسا .

س . هل حصل حلف يمين مثل ذلك فى منزل أحمد عرابى بين الضباط ومشايخ العرب وهل كنت حاضرا فى هذا الحلف أيضا؟ ج . ما كنت حاضرا .

س . هل كان موجودا السيد قنديل عند حلف اليمين فى قشلاق عابدين؟

ج . لا

أعيد الى السجن

(هنا اسماء ارباب القومسيون)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	سعد الدين	محمد زكى
	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل السادس
(محضر استجواب أحمد بك رفعت [١])

(فى ٢٤ ذا سنة ١٢٩٩ استحضر أحمد بك رفعت من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . لم نطلبك الأن لاستجوابك عن أمور مختصة بشخصك بل لاستشهادك عما يخص غيرك فقل لنا عما جرى بالجمعيات التى عقدت بمنزل محمود سامى

ج . يمكن اثبات عدم حضورى بهذه الجمعيات حتى قبل تعيينى كاتب سر مجلس النظار .

س . وبعد تعينك فى مجلس النظار؟

ج . كنت احضر بجلسات المجلس بحضور الاعضاء .

س . هل حصلت جمعيات غير ذلك؟

ج . نعم حصلت جمعية بطرف مقبل بَك وصار القاء مقالات مهيجه وكنت مع حسن باشا الدرملى وأحمد باشا الدرملى[٢] ومحمود باشا سامى .

س . حيث انك قلت انه صار القاء مقالات مهيجة فى تلك الجمعية فبين لنا معناها .

ج . كلام تحريض وتهيج مثل . قومى ايتها الأمة المصرية - فقد فتحت لك ابواب الحرية وزال نفوذ الاورباويين وغير ذلك .

س . الم تحصل جمعيات فى غير منزل مقبل بك وصار إلقاء مقالات مهيجه فيها مثل المقالات التى قلت عنها وهى كانت تستحسن تلك المقالات ام لا؟

ج . حصلت جمعية فى منزل محمد الصدر وصار القاء مقاله مهيجه فيها من عبدالله

---

(١) شاب تركى ، مثقف ثقافة فرنسية ، أصبح فيما بعد سكرتيرا لمجلس النظار ومديرا للمطبوعات فى وزاة محمود سامى البارودى ، وقد حكم عليه بالنفى خارج القطر المصرى لمدة خمس سنوات .

انظر شولش : المرجع السابق ص١٦٤ ، وأحمد عرابى : الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى .

(٢) كان محافظا للقاهرة ، ونظرا لكونه مشايعا للعرابيين فقد عزل من منصبه ثم اعيد اليه بناء على رغبة العرابيين فى عهد وزارة البارودى واستمر فى منصبه حتى وفاته .

نديم وكنت مع محود سامى هناك ولكن لعدم وجود علاقات لم اتحاور معه ولم ابحث عن افكاره . انما رأيت انه لما ألقى شاب يسمى مصطفى ماهر[1] (ماهر باشا الآن) مقالة فيها اقوال شنيعة ضد الاورباويين أشار محمود سامى لعبدالله نديم اشارة عدم استحسان .

س . معلوم انه عقدت جمعيات من الضباط فى منزل محمود سامى وحصلت المذاكرة فيها بشأن مسائل سياسية فهل كنت حاضرا وماذا سمعت؟

ج . لم احضر جمعيات كما عرضت انما انا وجميع الناس نعلم ان الجهادية كانوا يجتمعون فى منزله .

س . الم تسمع أحمد عرابى يقول انه اذا تداخلت الأجانب فى امورنا وأرادوا جبرنا على قبول اللائحة يلقى فى البحر من يحضر منهم واذا انهزمنا نحرق ونخرب البلد ونقتل من فيها

ج . سمعته يقول اذ تداخل أحد لازم نموت لآخرنا ونفنى كل شىء ولكنى لم اسمع لفظة الحرق .

س . متى كان ذلك؟

ج . فى أول يوم تشكيل وزارة محمود سامى فى منزل محمود سامى .

س . ومحمود سامى كان موجودا؟

ج . نعم كان موجودا هو وباقى النظار .

س . الم تسمع أحمد عرابى يقول هذه الالفاظ فى أحوال أخرى أو فى مجلس النظار؟

ج . لا يعقل ذكر الفاظ صريحة مثل هذه فى مجلس النظار ولكنى سمعته يقول الفاظ اخرى تهديديه مثل . الممات أفضل من الحياة على هذه الحالة .

س . قيل من محمود سامى ان جميع ما اجراه كان خوفا وحيث انك كنت معه فتعلم افكاره - فكيف يُعبر قوله ان اجراآته كانت خوفا؟

ج . لا أعلم افكاره ولكن لما حضرت النوته من الدول تكلمت مع محمود سامى

---

(١) مصطفى ماهر كان من تلاميذ عبد الله النديم وكان معروفا بحب الحرية والوطنية وبعد هزيمة الثورة العرابية تنكر لها ، وعين محافظا للسويس . وقد تنكر لعرابى بعد عودته من سيلان ، ورفض استقباله بالسويس .

لتسكن الأمور فاجابنى انه ربما لو أذعنا لها يخشى أن يصير الاخلال بالتأمينات بعد ذلك أعنى أن يصير الاضرار بهم فيما بعد . وأخيرا قال انا اقتنعت ولكن الجهادية لم تقتنع فقلت له اقنعهم فقال لايمكنى فاننا متحالفون مع بعض وظهر لى ان عنده خوف منهم .

س . قيل من الجميع ان ما أجروه كان خوفا فلا يخفى ان هذه الخوف لابد ان يكون من اشخاص فمن هم . ولأجل وجود هذا الخوف لابد من معرفة ما يجربه من كان منهم الخوف ولابد أن يكون حصل تهديد منهم بالحرف والقتل . فهل سمعت ذلك؟

ج . المعلوم ان أولهم أحمد عرابى واتضح لى لما كنت فى حبس الضبطية أن أحمد عرابى كان خائفا من حسن جاد ومحمد عبيد وممن كان معهم طلبه ويعقوب سامى ومحمود فهمى . اما نحن فكان خوفنا من القوة التى كانت تحت يديهم ولأنهم كانوا متهورين اما فى المدة الاخيرة فقال يعقوب باشا سامى بحضور بطرس باشا وحسين باشا الدرملى ان لم تكن الملكية يدا واحدة مع الجهادية فنأخذ البوليس والمستحفظين ونتوجه لمحل المحاربة ونترككم بدون من يحرسكم واذا كان الملكيون اعداء لنا من خلفنا والعدو الآخر من أمامنا فنهلك العدو الداخلى قبل الخارجي .

س . فى أى وقت قال ذلك؟

ج . لما نبه على وكيل الداخلية بطلب اناس مخصوصين لتشكيل المجلس العرفى . قال ذلك فى اوائل الجلسات .

س . هل محمود سامى كان مشتركا مع زمرة العسكرية فى التخويف؟

ج . انهم كانوا متحالفين جميعا .

س . قلت لنا ما سمعته انت بنفسك من تهديدات الزمرة العسكرية . فهل بلغك من غيرك انهم سمعوا التهديدات عينها؟

ج . اعرف اشخاصا قليلين نحو اثنين او ثلاثة .

س . قال محمود فهمى أن الخديوى لازم انه يأخذ شنته ويتوجه للوقاندة شبت[١] فانه عزل[٢] . فهل بلغك ذلك؟

---

(١) يقصد فندق شبرد ، علما بأن كلمة شبت يقصد بها حشرة كثيرة الأرجل . المعجم الوسيط ج١ ص٤٧٣ .

(٢) هذا يعنى أن فكرة عزل الخديو كانت واردة ضمن أفكار العرابيين .

ج . نعم بلغنى .

س . حيث انه ذكر صراحة أن جميع النواب كان لأجل الحكم فى الخلاف الحاصل بين الحضرة الخديوية والنظار فالم يكن غرض النظار وقتئذ عزل الجناب الخديو وغرضهم من حضور النواب هو لأجل الموافقة منهم على ذلك؟

ج . لم اسمع شيئا عن ذلك بالمجلس ولكن اشيع هذا الأمر كثيرا .

(اعيد الى السجن واستحضر فى٢٦ القعده سنه١٢٩٩ فحضر وسئل فاجاب كما يأتى :-

س . اخبرتنا فى اجوبتك السابقة عن محاضر جلسات مجلس النظار فاين هى؟

ج . كانت بطرفى وبلغنى أنه حصل التفتيش بمنزلى فلم اعلم ان كان صار ضبطها ام لا .

س . اين كانت فى المنزل؟

ج . فى الدولاب .

س . هل تتحقق انها كانت فى الدولاب؟ ج . نعم .

س . الم يطلب منك الجناب الخديوى هذه المحاضر بحضور انا وامتنعت من اعطائها اليه الا بعد استشارة عرابى؟

ج . طلبها منى محمود بك خليل فسألت أحمد عرابى فأكد علىّ بعدم اعطائها وحفظها بطرفى وهددنى .

س . قد سألتك عند استجوابك فى الدفعة الأولى اذا كنت سمعت أحمد عرابى أو رؤساء العسكرية يتكلمون فى عزل الحضرة الخديوية وفى شأن حرق البلد واعدامها أولى من اعطائها لأحد فاكرر عليك هذا السؤال هل سمعت شيئا من هذا القبيل أم لا؟

ج . لم أسمع شيئا من هذا القبيل فى مجلس النظار ولكن المشاع انه حصل كلام مثل ذلك فى منزل سلطان باشا مذ كان ضباط العسكرية به ليلا وفى تلك الليلة بعد خروجهم من منزل سلطان باشا دعانى محمود سامى لمنزله وعند وصولى اليه وجدتهم هناك وسمعتهم يتفوهون بهذا الكلام قائلين بأنه اذا لم ترفض النوته ولم يعد أحمد عرابى لوظيفته فيعزل الجناب الخديو ولم اسمع قولا مختصا بحرق .

«بعد ذلك اعيد إلى السجن وفى ٥ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر أحمد رفعت من السجن فحضر ومعه المستر برود لى الأفوكاتو الموكل عنه والمعين من طرف المستر بلونت» وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . نشر فصل فى جريدة السلطان الفرنساوية وعليه امضاؤك فهل تعرف انه صدر منك[1] .

ج . اعترف ان هذا الفصل صدر منى بناء على أوامر المجلس العرفى الذى كان مشكلا بقصر النيل ومن ضمن اعضائه على حسب ما اعلم - اسماعيل باشا ايوب واسماعيل باشا ابوجبل- وجعفر باشا وجميع وكلاء الدواوين . والافكار المشتمل عليها ذلك الفصل هى افكار الجميع وموافقة للاحوال وهذا الفصل وخلافه كان يتحرر بمعرفتنا بناء على استصواب المجلس . وخصوصا بناء على تنبيه رئيسه يعقوب سامى باشا . وكلنا كنا مشتركين حتى ان التلغراف الذى صدر بالعربى للاستانة بتبليغ قرار المجلس العمومى الذى انعقد ٥ مرات فى الداخلية بتقرير عرابى باشا فى مسنده صار تحريره بمعرفة بطرس باشا .

س . الفصل المذكور محرر عن افكارك وليس عن افكار المجلس العرفى كما يتضح من عباراته الصريحة وادعاؤك بوجودى من ضمن اعضاء المجلس العرفى فلا صحة له فانى لم احضر فى هذا المجلس ولم توجد محاضر ولاقرارات عليها امضائى .

ج . المعلوم ان التلغرافات التى تصدر عن الحوادث والوقوعات ترسل عادة بون امضاء وكانت تلغرافات حوادث الحرب ترسل بهذه الصفة فلما وجدنا التلغرافات المرسلة مندرجة فى جرائد اوربا بصفة كونها صادرة من أحد أعضاء حزب عرابى وتليت على يعقوب باشا سامى وافقنى على أن اكذب كونى احد المتحزبين وأن أروى أن ليس هنالك حزب ولا متحزبون . بل الاحوال تغيرت وصارت عمومية وطنية بناء على

(١) نشر برودلى صيغة هذا السؤال كالتالى :

موجود بند مندرج فى جريدة «الطان» الفرنساوى المؤرخ ١٦ أغسطس موجه الى مديرى المديريات والمحافظات تطالبهم بتكذيب ما أشيع عن حدوث مذابح بالقاهرة وبتكذيب التقرير الذى يقول ان عرابى تلقى أموالا من حليم باشا وعليه امضاؤك ، فهل تعترف بانه صدر منك؟

انظر برددلى : المرجع السابق ص ٢١٢ .

اعلان الحرب بأمر الحضرة الخديوية . وحررت اذا هذا التلغراف ومن تأمل فى فحواه يجد أنه ليس ببيان افكارى الخصوصية الذاتية بل ببيان الحالة التى كانت عليها البلاد . وأكرر أن ماقلته عن تلك الحالة هو عين الواقع وقتها . واما من خصوص عضوية سعادة افندم الباشا فلو انه لايمكنى الادعاء بأن لسعادته اختاما على المحاضر ام لا انما كنت أعرف أن سعادته كان عضوا فى المجلس العرفى مثل باقى الذوات العظام حتى انه فى يوم الجمعة ٣ شوال سنه١٢٩٩ الموافق ١٤ أغسطس[١] سنه ١٨٨٢ توجه سعادته معنا ومع سعادة رءوف باشا وسعادة عثمان باشا فوزى وسعادة اسماعيل باشا محمد وسعادة حسين باشا الدرملى بوابور مخصوص لكفر الدوار للتبريك لعرابى باشا بالعيد . وعند وصولنا هناك توجهنا جميعا لآخر خط الاستحكامات ووجدناها مستوفية . حتى عند وجودنا ظهر وابور انجليزى من جهة الملاحة وكان يظن انه جاء لمناوشة فأردنا جميعا الحضور فى ذلك الدفاع ولم نترك الاستحكامات فى فجر اليوم الثانى الا بناء على إصرار طلبه باشا . فكل هذا كان يؤيد لى أن سعادة اسماعيل باشا أيوب كان من أعضاء المجلس العرفى[٢] .

س . الجواب الذى قلته لم يكن موافقا للسؤال فافد صراحة هل كتبت الفصل الذى نحن بصدده عن أفكارك خاصة أو بناء على تكليفك بتحريره من أحد .

ج . عرضت ان ذلك أفكارى وأفكار الجميع فى ذلك الوقت وتحريه كان بعلم يعقوب باشا سامى اذ قال لى أن ابين الحالة كالظاهر لدى وجميع ما احتواه الفصل المذكور هو افكارى ومعتقدى .

س . حيث انك كنت رئيس قسم المطبوعا ت ومن وظائفك ملاحظة الجرائد الجارى نشرها فنشر فى جريدة الطائف[٣] وجريدة المفيد[٤] عبارات قدح وذم فى حق

---

(١) صحتها ١٨ سبتمبر ١٨٨٢ .

(٢) يحاول أحمد رفعت فى محضر استجوابه التأكيد على أن اسماعيل باشا ايوب رئيس لجنة التحقيق كان ضمن اعضاء المجلس العرفى .

(٣) احتلت الطائف مكانه هامة بين الصحف المصرية ولما قامت الحرب بين العرابيين والانجليز أصدرها النديم من ميدان القتال وحولها من جريدة اسبوعية الى جريدة يومية تدعو إلى الحرب وتستنفر الشعب الى القتال ، هذا الى جانب طعنها فى الخديو والانجليز .

انظر عبد المنعم الجميعى : عبد الله النديم ص٤٣٠ - ٤٣٧

(٤) جريدة سياسية كانت تصدر يومى الاربعاء والسبت من كل اسبوع بالقاهرة ، وكانت تبث افكار العرابيين وتدافع عن آرائهم . وكان يحررها حسن الشمسى ، قسطاكى الياس : تاريخ تكوين الصحف المصرية ص١١٩ .

الحضرة الخديوية وقد تلى عليك جملتان مندرجتان بعد دين من جريدة الطائف احداهما معنونة (فعل الخديوى) والأخرى معنونه (سليم وبشاره تقلا وتوفيق باشا) ويوجد كثير غير هذين العددين[1] فلماذا سمحت بذلك ولم نزاع واجبات وظيفتك؟

ج . اجاوب بنوع خصوصى عما صار تلاوته وما شابه ذلك . وبنوع عمومى عن كيفية قيامى بوظائفى . فمن جهة النوع الخصوصى أقول ان كل ما حرره الطائف وغيره من الجرائد كان بنتيجة هيجان الافكار ضد الحضرة الخديوية . وتأييد هذا الهيجان بالمجلس العمومى المنعقد فى الداخلية وتقرر فيه توقيف أوامر سموها لحين صدور الأمر من الاستانة وهذه الأفكار كانت حاصلة عند جميع الاهالى حتى الاطفال فى الطرق - وليست خاصة بجريدة او جريدتين فقط . وأما النوع العمومى فاقول انى من بعد صدور تلغراف سعادة راغب باشا (رئيس الوزراء) بأن الحرب انتشبت بين الدولة الانكليزية والمصريين وأن القطر صار تحت حكم القانون العسكرى وبعد ورود افادة من الجهادية مقيدة فى دفاتر الداخلية بأن لايدرج شىء بالجرائد الا بعد الاطلاع على ما بها فانى كنت أودى وظيفتى كالواجب وأعرض على المجلس العرفى أولا فاولا ما كنت أرى فيه أهمية وكان مطمح الأنظار عدم تحرير شىء يهيج التعصب الدينى أو الطعن الشخصى الغير سياسى فقط حتى لما رايت فى أحد الايام حسن افندى الشمسى حرر مقالة ادرج فيها عبارات تعصبية وطعنا شخصيا وبخته رسميا امام المجلس وانفصل من بعد ذلك من جريدة المفيد ثم جريدة الفسطاط[2] حررت مرة اخرى مقالة تحتوى على تعصب دينى فبحضور سعادة بطرس باشا غالى وعريان بك وجميع اعضاء المجلس تقرر قفلها بناء على ما اعرضته وبذلك أظن انى لم أقصر فى أداء واجبات مأموريتى .

س . حيث انك قلت انه لما ادرج حسن افندى الشمسى فى جريدة المفيد مقالة مخالفة وبخته وكدرته رسميا وكذلك لما تعدت جريدة الفسطاط حدودها تقرر قفلها بناء على ما عرضته . أما ما نشر فى جريدة الطائف وخصوصا فى العددين الذين تليا عليك

---

(١) طلب أحمد رفعت بالاطلاع على العددين وأجيب الى طلبه ، برودلى : المرجع السابق ص٢١٤ .

(٢) صدرت فى ٢٠ ابريل ١٨٨٢ وهى من الصحف التى استخدمها رجالات الثورة العرابية لمهاجمة السلطة الحاكمة واثاره الخواطر ضد الخديو وتحريض الاهالى على الانتصار للعرابيين

فيليب دى طرازى : تاريخ الصحافة العربية ، بيروت ، المطبعة الادبية ج٣ ص٢٣ .

فقلت ان هذا موافق لأفكار العامة حتى الاطفال - فيعلم من ذلك انك استحسنت انت ايضا عبارات الجريدة المذكورة؟

ج . عرضت أن المجلس العام المنعقد بالداخلية الذى كان يحتوى على جميع وجهاء واعاظم العلماء والذوات ورؤساء المذاهب المختلفة والبرنسات (أمراء العائلة الحاكمة[١]) قرر توقيف اوامر الحضرة الخديوية . وقال فى المحضر السابق ختمه من الجميع بأن الخديو خالف الشرع الشريف والقانون المنيف . وحيث انى احد أبناء هذا القطر فكيف كان يمكننى أن أخالف الجميع وأخالف افكارى وما أنا مشاهده وأجازى الطائف .

س . يعلم اذا ان الذى تحرر ونشر بجريدة الطائف وقع عندك موقع القبول .

ج . حيث لا يمكنى فهم المراد من وقوع ذلك عندى موقع القبول فأرجوا أقالتى من الاجابة عن ذلك لأن ماقلته فيه الكفاية .

س . لما سئلت أولا عن محاضر بعض جلسات مجلس النظار التى طلبها منك الجناب الخديو وامتنعت عن اعطائها اليه وقلت ان أحمد عرابى نبه عليك بعدم اعطائها وتسليمها فكيف مع وجود الحضرة الخديوية ومع كون أحمد عرابى ناظر جهادية فقط تحتج بهذه الحجة وتمتنع عن الاذعان لأوامر الحضرة الخديوية؟

ج . سأجاوب عند سؤال سعادتكم . انما ارجو أن يسمح لى بابداء ملحوظات تراءت لى عند اطلاعى على محضر استجوابى فى يومى ٧ ، ٩ من الشهر الماضى حيث وجدت به بعض تحريفات ناشئة لابد عن عدم تفهيمى كما ينبغى أو عن غلط حصل فى التبيض وهذه الملحوظات هى :-

س . جاوب عن السؤال الذى سئلت عنه ولا تخرج عن موضوعه .

ج . لما اطلعت على صورة محضر استجوابى فى يومى٧ ، ٩ الشهر الماضى وجدت أن السؤال المذكور فيه تحريف لأنه لما سألنى وقتها بوررللى بك (فرنساوى افوكاتو+ الحكومة) بعلم واذن سعادتكم جاوبته بأن الحضرة الخديوية لما طلبت منى ان اسلم

(١) كان الامير ابراهيم باشا احمد بن عم الخديو ، والأمير كامل فاضل ، والأمير أحمد باشا أحمد ضمن اعضاء المجلس العرفى .

لمحمود بك خليل المحاضر المذكوره وذلك بحضور الموسيو «أمبرواز سينارينو وسالاباشا» لم امتنع بل امتثلت كل الامتثال انما حيث وظيفتى كاتب سر مجلس النظار ولايمكنى اذن ان أجرى شيئا بدون اخبارهم واخبار احد منهم وبما ان عرابى باشا الذى تتعلق به تلك المحاضر كان فى ذلك الوقت ناظر جهادية وبحرية الحضرة الخديوية فتوجهت ومعى المحاضر قصد اخباره فقط وبعدها أقدم المحاضر . فلما اخبرته منعنى بقوله انى اكون مسئولا شخصيا ان سلمت فيها حيث انها لازمة لوقت تحقيق واذننى أن اقدم صورها فقط . وحينئذ حررت مكتوبا بالحالة لمحمود بك خليل لأجل عرض ما حصل على الأعتاب السنية واخبارى بما يصدر به النطق الكريم نحو تقديم صور مصدق عليها منا بمطابقتها للأصل كما هو جارى حتى فيما يتعلق بالمحاضر الرسمية . هذه هى الحقيقة وورد لى جواب منه شفاهى بانه لا لزوم للصور .

س . فى احد الايام كنت موجودا بأوضة[١] حسين باشا الدرمللّى بديوان الداخلية وجالسا أمامه على كرسى وكان حسين باشا يقول لك بلغه انه مندرج بجريدة افرنكية صورة تلغراف وارد للحضرة السلطانية من جناب البرنس بسمارك[٢] يهنئه بوجود قوتين يصادم بهما من عاداه[٣] احداهما تركية والاخرى مصرية وان العساكر المصرية منصورون والانكليز دواما مقهقرون وان الانكليز استحضروا وابور مشحون كلاب . وانه بلغه أن الجناب الخديوى قد ندم ومن كثرة الافكار صار ضعيفا جدا . فجاوبته قائلا لاقدر الله لو عاد الجناب الخديوى لمصر فيقابل العالم باى وجه؟ ولو فرضنا المستحيل وحضر فهل يجد محلا أو أوضة يجلس فيها؟ فهل حصل ذلك حقيقة؟

ج . لم اكن متذكرا .

س . موجود هنا رسالة مكتوب عليها فى اولها (الجنة تحت ظلال السيوف ومطبوعة بالحجر ونشرت فحيث انك كنت رئيس قلم المطبوعات فهل تعلم بها بصفتك المذكوره وهل ضبطت بالبوسته او بخلافها أم لا؟

(١) أودة بمعنى حجرة .

(٢) البرنس بسمارك هو مستشار المانيا الذى لم يكتف بما احرزه من فوز عسكرى ضد فرنسا بل أراد أن يكسب لالمانيا فوزا سياسيا فى غمار المسائل الدولية وخاصة المسألة المصرية .

(٣) يقصد الحلف الذى عقد بين تركيا والمانيا .

ج . لم اعلم شيئا بخصوص هذه الرسالة بصفتى مدير قلم المطبوعات . انما بلغنى ان نظارة الجهادية كانت اجرت ضبطها من البوستة ومع ذلك يسأل من يعقوب باشا عنها

س . هل تعلم من أين حضرت هذه الرسالة؟

ج . لم أعلم .

(وفى ٧ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر احمد بَك دفعت من السجن فحضر ومعه المستر برودلى الموكل عنه وسئل فاجاب بما يأتى

س . حيث انه معلوم ان لك معرفة تامة باللغة التركية وقد ضبطت اوراق بالجهادية محررة بهذه اللغة ومن ضمنها ورقة بعنوان بسيم بك[١] ولم يكن عليها امضاء فها هى اطلع عليها وقل هل انت الذى حررتها أم لا؟

ج . هذه الورقة هى صورة إفادة كانت تحررت بمعرفتنا من التلغرافات المذكورة فيها . وبناء على تفهيمات سعادة يعقوب باشا سامى رئيس المجلس العرفى وباطلاع سعادة بطرس باشا غالى وأحمد باشا نشأت وخلافهما لم اكن متذكرا اسماءهم الآن وبعد ذلك تليت رسميًا على اعضاء المجلس بما فيهم سعادة جعفر باشا واسماعيل باشا ابوجبل وسعادة رؤوف باشا وكل من كان حاضرا وقتها وبعد اجراء بعض تصحيحات فيها تصدق عليها منهم وصار التوقيع عليها لا أتذكر من وكلاء الدواوين جميعا أو من رئيس المجلس فقط وبعد ذلك أعطيت للتلغرافجى لإرساله ولكنى اظن انها لم ترسل .

س . حيث ان هذه الورقة مسودة واعترفت بانَك حررتها فوقع عليها بامضاءك .

ج . قد وقعت عليها .

س . موجود صورة اخرى من تلك الورقة بعنوان باش[٢] وكيل الدولة العلية فوقع عليها ايضا .

ج . قد وقعت عليها .

---

(١) أحد امناء قصر يلدز بالاستانة وقد سبق التعريف به .

(٢) باشوكيل

س . قد اعترفت بانشاء الورقة المذكورة فقل لنا هل هى مكتوبة بخطك او بخط غيرك .

ج . لم تكن مكتوبة بخطى ولا أعلم بخط من .

س . موجود ورقة ثالثة موقع عليها ختمك واختام أعضاء المجلس العرفى ومحررة بعنوان بسيم بك فاطلع عليها وقل لنا هل انت الذى انشأت عبارتها أم لا .

ج . نعم هذه الورقة أنشأت عبارتها ايضا بناء على استصواب أوامر المجلس العرفى وأتذكر أن أغلب الأعضاء وخصوصا سعادة اسماعيل باشا ابو جبل وسعادة جعفر باشا وسعادة مرعشلى باشا وسعادة أحمد باشا نشأت وسعادة أحمد باشا حسنين كانوا ممن يرون لزوم اخبار الاستانة عنما هو حاصل أولا فأولا .

س . موجود ورقة رابعة موقع عليها ختمك واختام اعضاء المجلس العرفى ومحررة بعنوان باش وكيل الدولة العلية فاطلع عليها وقل لنا هل انت الذى حررتها أيضا .

ج . هذه الورقة هى نسخة ثانية من الورقة المختوم عليها منى ومن بعض اعضاء المجلس ومعنونه باسم بسيم بك وجاوبت عنها بالجواب المتقدم .

س . هنا ورقتان اخريان أحداهما بعنوان باش وكيل الدولة العلية والثانية بعنوان بسيم بَك ومختومتان منك ومن بعض أعضاء المجلس العرفى فاطلع عليهما وقل لنا ان كنت حررتهما ايضا أم لا .

ج . هذان التلغرفان يشتملان على تفصيل واقعة كفر الدوار وكتبتهما ترجمة من التلغرافات التى وردت عن ذلك من عرابى باشا ومختوم عليها من سعادة مرعشلى باشا وبطرس باشا وسامى باشا وابراهيم بَك فوزى مأمور الضبطية سابقا واحمد بك نير وحافظ بك باش كاتب[1] الدايرة السنية وأحمد بَك شكرى وكيل الدايره وغيرهم وأرسلا للاستانة .

س . موجود أيضا ورقتان باللغة التركية بعنوان بسيم بك ومختومتان منك ومن بعض أعضاء المجلس العرفى ومؤرختان ٢ أوغسطس سنه ١٨٨٢ فاطلع عليهما وأفد عما اذا كانتا من انشائك ومكتوبتان بخطك ام لا .

---

(١) باشكاتب .

ج . الورقة الاولى مختوم عليها من جميع أعضاء المجلس العرفى ماعدا اثنان او ثلاثة وتشتمل على استعجال ورود خبر وصول قرارات المجلسين العموميين السابق انعقادهما بالداخلية وعرض عنها قبلا والورقة المذكورة هى من انشائى ومكتوبة بخطى والورقة الثانية هى ترجمة التلغرافات التى وردت فى شأن اخذ البوليس ومكتوبة بخطى ايضا .

س . حيث انك اعترفت أن الأوراق التى صار اطلاعك عليها انشئت عبارتها بمعرفتك وبعضها مكتوب بخطك ومختوم على جميعها منك ما عدا الصور فهل ماذكر فيها هو اعتقادك وافكارك ام مخالف لأرائك الشخصية وتكلفت فقط بالتحرير والختم عليها بالجبر او بدونه؟

ج . عرضت ان تحرير وارسال تلك التلغرفات كان بناء على قرار واستصواب المجلس العرفى أى أعاظم ذوات ورجال الحكومة المصرية من عهد المرحوم محمد على باشا ومن الذوات الكرام المستجدين وازيد على ذلك قولى ان لزوم المخابرة مع الاستانة كان تقرر بالمجلسين العموميين الذين انعقدا فى الداخلية وانه بالمجلس الأول الذى انعقد للنظر فيما يتعلق بلزوم دوام التجهيزات تكلم بطريرك الأرمن وسعادة عبد اللطيف باشا فى شأن لزوم المخابرة مع الاستانة . وأما تعيينى عضوا فى المجلس العرفى فكان بناء على تحريرات رسمية وردت لى من وكيل الداخلية الذى هو رئيسى الرسمى . فلهذه الاسباب وبهذه الصفات ختمت انا ايضا ولم أجبر لا على ختمها ولا على تحريرها بل كانت مطابقة وموافقة لافكارى .

س . من ضمن ما ذكر بهذه الاوراق أن المجلس العرفى قرر به على سد القنال[١] فهل كان هذا مطابقا لأفكارك أيضا؟

ج . نعم كان ذلك موافقا لافكارى وكان من مقتضيات الحرب ولكنى كنت متأسفا على هذه الضرورة .

(١) أجمع رأى المجلس العرفى على ضرورة تعطيل الملاحة فى القناة بحيث لايستطيع الانجليز اجتيازها والوصول الى الشاطئ الغربى منها وخاصة الاسماعيلية . ولكن عرابى اعتمد على وعود دلسبس .
انظر الرافعى : الثورة العرابية ص ٤١٦ .

س . ذكر ايضا فى أحد الاوراق المحررة للمابين الهمايونى[١] أن العساكر الانكليزية هم الذين احرقوا الاسكندرية واتهموا العساكر المصرية بذلك فهل كنت تعلم حقيقة أن العساكر الانكليزية هم الذين احرقوا الاسكندرية وألم تزل معتقدا ذلك أم لا؟

ج . ما كنت اعلم أن العساكر الانكليزية هم الذين أحرقوا حقيقة الاسكندرية ولا اظن أيضا أن العساكر المصرية هم الذين ارتكبوا هذا الفعل الشنيع[٢] .

س . حيث انك ما كنت تعلم ان العساكر الانكليزية هم الذين أحرقوا الاسكندرية فكيف اخبرت بذلك المابين الهمايونى؟

ج . عرضت أن الاخبار كان بناء على قرار من المجلس العرفى وكان المشاع كذا فى ذلك الوقت .

س . الاشعار الذى ارسل من المجلس الى المابين الهمايونى بما ينسب للأنجليز كان بناء على اشاعة او بناء على تلغرافات؟

ج . يسئل عن ذلك من رئيس المجلس العرفى أما انا فما كنت أعلم هذه المسألة إلا بناء على إشاعة .

س . حرق الاسكندرية معلوم ومشهود وقلت فى أحد أجوبتك السابقة انك علمت أن الانكليز لم يحرقوها ولا تظن أن العساكر المصريين فعلوا هذا الأمر فمن إذا الذى حرقها إذ انه لايعقل انك تجهل من حرقها مع انك كنت عضوا فى المجلس العرفى الذى تولى ادارة البلاد زمنا مديدا .

ج . المجلس العرفى كان مستقره بالقاهرة والمواصلات كانت منقطعة بين الاسكندرية وبين مصر[٣] وبصفتى الشخصية لم اعلم ان الانكليز لم يحرقوا البلد الا بعد دخول الجيش وليس من خصائصى البحث عمن حرق الاسكندرية أو معرفته .

س . مذكور فى احدى الاوراق التى اطلعت عليها واعترفت بها ان المجلس العرفى نبه على محافظ السويس باخبار الاميرال الانكليزى الذى كان هناك ان الحكومة موجودة

(١) يقصد المعية السلطانية .

(٢) من المعروف أن اكثر من جهة اتهمت بحرق الاسكندرية .

(٣) يقصد القاهرة .

فى مصر فكيف مع وجود الحضرة الخديوية التى لم توجد المجلس المذكور تنبهون على المحافظ المشار اليه باخبار الاميرال الانكليزى الذى حضر بأمر الخديو أن الحكومة الرسمية هى الموجوده فى مصر .

ج . عرضت أول أمس أن اوامر الحضرة الخديوية كان صار توقيفها بمقتضى قرار عمومى صادر من أعاظم العلماء والوجهاء وجميع المديرين ونواب الاهالى والبرنسات والرؤساء الروحانيين فبناء على ذلك كانت الهيئة المسيرة أعنى المجلس العرفى هى بالفعل الحكومة الرسمية المؤيدة برضا جميع الامة المصرية التى كانت تبذل الارواح والاموال بدون مراعاة اختلاف فى الجنس والدين للمحاماة عن الوطن فبناء على هذه الاسباب كان حرر المجلس العرفى وبالجملة انا من ضمنه التلغراف المذكور وأما التنبيه على وكيل محافظة السويس فصدر من طرف رئيس المجلس مباشرة .

س . هل ختمت على القرار الصادر من الجمعية التى ذكرتها فى جوابك السابق بايقاف أوامر الحضرة الخديوية أو لم تختم؟ وفى حالة الايجاب هل ختمت برغبتك ورضاك أو بالجبر؟

ج . القرار كان باتحاد الآراء وباختيار الجميع – حتى ومن ضمنهم سعادة يعقوب باشا صبرى المعلوم انتسابه للحضرة الخديوية وبابا احمد باشا[١] . وختمت برضائى بدون جبر[٢] وحصلت محادثة بينى وبين يعقوب باشا صبرى المذكور فى هذا الشأن .

أُعيد الى السجن واستحضر فى يوم الاثنين ٩ محرم سنه ١٣٠٠ فحضر ومعه المستر برودلى الافوكاتو الانكليزى الموكل عنه وسئل فأجاب بما يأتى)

س . علم من اجوبتك السابقة التى أبديتها فى وقت استجوابك فى اول دفعة أن التهديدات التى سمعتها والأحوال التى شاهدتها[٣] أثرت عليك وقلت انك كنت خائفا من القوة التى كانت تحت يد الزمرة العسكرية لتهورهم وأيدت قولك بما سمعته من

---

(١) يقصد الأمير أحمد باشا الأحمد ابن عم الخديو .

(٢) يشعر المرء بالاعجاب لشجاعة أحمد رفعت خلاله استجوابه ، فقد كان شخصية وطنية سريعة البديهة ، غيورا على بلاده .

(٣) يقصد حريق الاسكندرية .

يعقوب سامى بحضور اناس من تهديده اياكم بأخذ البوليس من مصر والمستحفظين[١] والتوجه بهم لمحل المحاربة وترككم بدون حارس لكم ان لم تكونوا (معشر الملكية) يدا واحدة مع الجهادية ولاسيما قوله لكم انه اذا كانوا الملكية اعداء للجهادية من خلف والعدو الآخر من أمام – فيهلك هو وباقى رؤساء العصبة العدو الداخلى قبل الخارجى . ولما سئلت اخيرا عُلم من أجوبتك أن الأقوال التى نُشرت بالطائف بالقدح والذم فى حق الحضرة الخديوية والعبارات التى اندرجت بها لتهيج الافكار كانت موافقة لآرائك . وكذلك التوقيع منك على محاضر الجمعيات التى انعقدت بالداخلية كان برغبتك ورضاك . ووصفت ذلك المجلس العرفى الذى قيل عنه أنه كان آلة فى يد الجهادية انه هو بالفعل الحكومة الرسمية . فما سبب هذا التناقض . هل كانت افعال الجهادية تروعك مرة وتطمئنك مرة اخرى؟

ج . لما سئلت يوم الخميس عن مسألة المحاضر التى طلب تسلمها منى كنت عرضت ان لى تصحيحات وكلام يختص بصورة محضر استجوابى فى يومى ٧ ، ٩ أكتوبر سنه١٨٨٢ الذى صار وقتها بغير حضور المستر برودلى المحامى عنى . وماعرضت ذلك فى يوم الخميس الا بالنظر لكون مسألة المحاضر كانت من المسائل التى سئلت عنها فى اليومين المذكورين فسعادتكم أمرتم وقتها بأن الكلام على وجه العموم فى استجوابى هو خارج عن الموضوع الذى سئلت عنه وان ليس له الحق إلا فى التكلم عن المسألة الخصوصية التى وجهت الىّ اعنى مسألة المحاضر . وبما أن السؤال الموضح اعلاه هو مستنبط من جميع أجوبتى المندرجة فى المحضر المذكور الذى لى فيه كلام طويل مؤيد بأدلة واثباتات . ولى تصحيحات سأبينها على حقيقتها وهذا بالتطبيق على ما أجبت عنه فى يومى الخميس والسبت بحضور جناب المستر برودلى . فأرجو من سعادتكم اما ان تسمحوا لى أن أبدى ملحوظاتى وأبين تصحيحاتى فيما يتعلق بالصورة المحكى عنها . وبعدها إن كان سعادتكم تصرون على توجيه السؤال المذكور أعلاه فأنا مستعد للأجابة عنه بكمال الصدق والحرية .

وأما ان تتفضلوا سعادتكم بسؤالى عن امر معلوم مادة فمادة . وعند الاجابة عنها أبدى تصحيحاتى أولا فأولا .

---

(١) يقصد ضباط الحجز .

س . السؤال الذى وجهته اليك صريح جدا فانك سُئلت عن التناقص الموجود بين أجوبتك السابقة المقول فيها انك كنت خائفا من زمرة العسكرية وبين اجوبتك الاخيرة المقول فيها انك اجريت ما اجريته برغبتك ورضاكَ . فأفد عن هذا السؤال

ج . عرضت فى جوابى السابق ان تصحيحاتى وأقوالى ستكون مثبوته بحقائق فلو رخصتم لى سعادتكم ان أبديها كما جرت به العادة من اعطاء الرخصة لكل مسئول أن يبدى ملحوظاته ويتكلم بالحرية بشرط عدم خروجه عن الموضوع فبوقتها يعلم لسعادتكم من تصحيحاتى ومن كلامى الذى سيكون متعلقا بحقائق ليست منكرة - انه ليس هناك تناقض فأرجو من سعادتكم ان تعطونى هذا الحق الذى لم يحرم منه أدنى شخص مسئول فى أدنى قضية . وهذا بالنسبة لأهمية المسألة المسؤول فيها ولزوم معرفة الحقائق

س . لم يمنع أحد من المسئولين من إبداء اقواله بشرط عدم خروجه عن السؤال الموجه اليه فقل ماترغبه فى شأن ماسئلت عنه بحيث لا تخرج عن حد السؤال الموجه اليك؟

ج . لما صار نقلنا من حبس الضبطية الذى استشهد على حالتنا به بحضرة الكولونيل ويلسون (رئيس اركان حرب الانكليز) وحضرنا فى هذا المحل وضعونا كل واحد فى محل مخصوص منفردا وعليه خفر ولم يسمح لى بمقابلة أحد من الخارج وذلك بعد ماصار من اهانتنا بواسطة ضابط عسكرى[1] علمت فيما بعد أن اسم أحمد افندى كمال الصاغقول اغاسى[2] المأمور فى حبس الدايرة السنية وتلك الاهانة هى انه لما طلبنا للنزول فى حوش الضبطية صار اخبارنا انه يلزم ان ننزل حالا ولو بلباس النوم . ثم لما لبسنا وتكررت المراسلة فى أثناء ذلك وحصلت ايضا الاهانة المذكورة لحسين باشا الدرملى وكيل الداخلية سابقا نزلنا فوجدنا الافندى المذكور مسكنا من ذراعنا وقال (دا مين ده) فاجبت بأنه أحمد رفعت فعندها أمر الجاويشيه بغاية العنف وقال خذو (ده) وحطوه هناك وأشار على الصف الاول . هذه هى الاهانة التى لا تعد شيئا يذكر بالنسبة لما حصل فيما بعد . وبعد ذلك بقيت اتفكر فيما اخبرنى عنه ابراهيم بك فوزى مأمور

(١) يذكر برود لى أن أحمد رفعت شكا من سوء معاملته فى الحبس وانه حدثت مداولات حول هذا الموضوع انظر : كيف دافعنا عن عرابى ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) بمعنى قائد فرقة .

الضبطيه اذ ذاك فى أول يوم حبسى حيث كان أتى حضرته من منزل سلطان باشا مرعوبا ومصفر الوجه وقال اننا لانتعشم فى اجراء أدنى تحقيق بل حتى اذا حصل لا يكون إلا تحقيقا ظاهريا يحجر علينا فيه عن التكلم بالحرية . وان الموت هو واحد سواء كان الآن او فيما بعد . وبعدها محمود باشا سامى قال له انه مفتكر فى قطع عرق من ذراعه ليموت بسهوله فقال له ابراهيم بك فوزى انت والحالة هذه خسرت الدنيا فلا تخسر الآخرة . حتى انه فى يوم الخميس الموافق ٥ اكتوبر صار فتح باب اوضتى بشده لم يسبق مثلها فى الايام التى اقمتها قبل ذلك التاريخ وصار هجوم جماعة داخل الاوضة والباقى بقى خارج الباب وفى مقدمتهم احمد افندى كمال المذكور فزعق علىَّ بقوله قم قم) فعند قيامى لم ادر لماذا يطلب ذلك منى . وكان بجانبه القواصة الترك وأحد ياوران الحضرة الخديوية وخلفه تتنجى لم اعرف اسمه انما لو رايته اعرفه . فابتدأ يمسكنى بيديه الاثنين من ذراعىَّ ويحسس بغلظة ونزل لحد صدرى ومن بعده لحد اقدامى وبعد التفتيشات والتنبيه بقفل الشبابيك والاعتراض على وجود فرش من طرفى خرجوا . وبعد ذلك دخل احد المعاونين الشراكسة عندى وهيئته دلتنى على انه يبكى علىَّ ويقول (مقدر عليك ويلزمك أن تتجلد) وأظن انه فى ثانى يوم او فى اليوم نفسه صار الابتداء بتسمير احدى درفات ابواب أوضنا والشبابيك ووضع تحصينات حديدية عليها . ففى يوم السبت التالى لهذه الواقعة صار استحضارى أمام القومسيون فاجابنى وقتها كانت تحت تأثير ما رأيته وما سمعته وما كنت اظن حصوله ونسيت أن اذكر انه فى ليلة طلبنا من المنزل فى الساعة ثمانية ونصف عربى ليلا كان فراش الضبطية يبكى بحضور خادمى مذكان يوقد الشمعة . فاذا كانت حالتى هكذا فى وقت استجوابى فى يوم ٧ ، ٩ أكتوبر سنه ١٨٨٢ فهل ترون سعادتكم مع كل ذلك أن تعتبروا قانونا وشرعا أن اجابتى يعول عليها ام لا .

س . هل ترغب بواسطة الاجابة المتقدمة رفض اجابتك السابقة التى اعطيتها قبل حضور الاڤوكاتو المحامى عنك؟

ج . اظن ان سعادتكم تصدقون على أن لى الحق فى ذلك خصوصا انى كما عرضت وجدت فى محضر اليومين السابقين ذكرهما الذى سئلت فيهما تارة من طرف سعادتكم وتارة بالفرنساوى من طرف جناب بوريللى بك[1] . ان بعض سؤالات البيك

---

(١) المسيو بوريللى بك Borlli Bey رئيس قلم قضايا الحكومة .

المدعى اليه لم تكن مندرجة فى المحضر المذكور ووجدت تحريفات وتغييرات طلب من سعادتكم التصرح إلى ببيان تصحيحاتى عنها اعتبرتم الاجابة المحكى عنها شرعية .

(بعد ذلك اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	سعد الدين	محمد زكى
	يوسف شهدى	على غالب	محمد حمدى		

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(ملحوظة واجبة)

ان ما اجاب به أحمد بك رفعت ابن كانى باشا احد وزراء الدولة العلية فى اول استجوابه كان من شدة تأثير الخوف على قلبه بعد هزيمة الجيش وسقوط الحكومة الوطنية الحرة ومن هول الدهاشة من اعادة الحكومة الاستبدادية واحتلال البلاد بالقوة الانكليزية شأنه جميع المسئولين الذين اعترفوا بخوفهم من المجاهدين فى سبيل حفظ الوطن والمدافعة عنه وماخوفهم فى الحقيقة الا كخوف أحمد بك رفعت الصادق فى قوله ، ولما حضر المستر برودلى رئيس المحامين المعينين بمعرفة رجل العدل والحرية المستر (ولفرد سكونت بلونت صديقنا وصديق المصريين) للمدافعة عن المجاهدين فى سبيل الدفاع عن الوطن العزيز . وتوكل عن أبىّ النفس كبير الهمة أحمد بك رفعت صرح بالحقيقة التى ينشدها كل مصرى غيور على وطنه بلا خوف ولا مبالاة ولا ضعف ولا نفاق ورفض ما أجاب به اولا من مجارات المتقلبين لبعده عن الحقيقة[١] .

(١) هذا تعليق من عرابى ، ولا يوجد ضمن المحاضر الأصلية .

الفصل السابع

(محضر استجواب السيد حسن موسى العقاد[1])

(فى يوم الاربعاء ٤محرم سنة ١٣٠٠ طُلب السيد حسن موسى العقاد من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . ما اسمك؟

ج . حسن موسى العقاد .

س . حيث انك من تجار البلد[2] فما أسباب هربك[3]؟

ج . عند دخول الانكليز الى مصر صار سجن كثير من العلماء والاعيان والذوات وقبل ذلك راينا فى جريدة الطائف أن عند دخول الانكليز الى اسكندرية رموا بعض الناس بالرصاص وهذه هى الاسباب التى دعتنا للهرب .

س . فى أى يوم هربت؟

ج . هربت فى يوم ٣ القعده سنه ٩٩ على حسب ما اتذكر الآن .

س . أين كنت بعد خروجك من مصر؟

ج . كنت فى الفلاه داخل القطر .

س . من جوابك الأول يعلم انك مُصِر على عدم إظهار الحقيقة فقل لنا صراحة . ألم تخبر سليمان سامى مذ كان مرافقا لك فى الهرب باسباب فرارك؟

ج . لم اخبره الا بما قلته اولا .

س . حيث انك خفت من السجن كما قلت فلابد من وجود اسباب أوجدت عندك هذا الخوف

---

(١) حكم عليه بالنفى الى مصوع لمدة عشرين سنة .

(٢) كان سر تجار مصر وهو مايعبر عنه فى أوساط التجاريين بشهبندر التجار .

(٣) بعد هزيمة العرابيين فر حسن موسى العقاد إلى كريت على ظهر إحدى البواخر ومعه سليمان سامى داود أحد العسكريين المتهم بحرق الاسكندرية .

دار الوثائق - ديوان المعية السنية عربى ، صادر التلغرافات المجموعة ٣٩ ص ٤١ .

ج . لم توجد عندى اسباب للخوف . انما فى ذلك الوقت كان وقت فتنة وخشيت من ان يوشى فى حقى احد مًّا

س . لما حضر درويش باشا لمصر ألم تجمع أناسا من الرعاع وأعطيتهم نقودا كى يحتاطوا بعربة الباشا المشار اليه وينادون بعبارات مخصوصة

ج . حاشا لم يحصل منى ذلك فقط توجهت للمحطة لمقابلته كباقى الناس .

س . عند حضور درويش باشا اشتريت أزهارا وألقيتها تحت اقدامه فما أسباب ذلك حالة كونك من أفراد الاهالى .

ج . حصل ذلك منى واكرام رجله مثل درويش باشا لايترتب عليه مسئوليتى .

س . موجود ورقة ضبطت من منزلك[١] وهى مسودة جواب لشخص يسمى خليل افندى فى ٢٢ن سنه ٩٩ فاطلع عليها وقل لنا هل هى بخطك أو بخط الكاتب المستخدم بطرفك ومن هو خليل افندى المحرر اليه وها هى صورتها :- جناب الاجل الاكرم حضرة خليل افندى

بعد اهداء مزيد السلام والسؤال عن عزيز الخاطر الفاخر تقدم خلافه فى هذا الشهر وبه الكفاية ثم انه لايخفى أن اسعار البضائع تعالت هنا لداعى عدم تواردها بسبب الحرب ولو كنا نعلم ذلك لطلبنا من قبل بضاعة من طرفكم لحساب الشركة والآن كان حصل منها مكسب عظيم . وأما من خصوص أحوال السياسة بهذا الطرف فانه من بعد توقيف أوامر توفيق ونظاره لمخالفتها للشرع والقانون من عموم الأمة من برنسات وذوات وعلماء وعمد وأعيان ورؤساء ملتى النصارى واليهود فقد سقط بطبيعته . ومن المعلوم ان المسألة صارت غير مختصة بذات عرابى باشا كما يقال بل صارت مسألة عمومية بحيث لم يكن موجودا بالقطر من هو راض عن توفيق لمناسبة انضمامه للانكليز وجلب حربهم على المصريين .

---

(١) عندما فتشت الحكومة منزل العقاد عثرت فيه على منشورات تتضمن الطعن فى سياسة كل من اسماعيل وتوفيق كما عثرت على جذاذه صغيره من الورق وجدت بها قائمة طويلة لكمبيالات بمبالغ ضخمة تلقاها العقاد من البرنس حليم محافظ الثورة العرابية ، محفظة رقم ١٠ ، دوسيه ١٢٣ / ح ، وبرودلى : المرجع السابق ص٣٠٠ .

(فخديويته الهبلية صارت فى خبر كان) ثم ان الشائع انه سياتى عساكر عثمانية الى مصر ومعها البرنس حليم باشا[١] على ان المترائى بانه اذا كان المقصود حضورهم لأجل رحيل الانكليز من مياه اسكندرية وغيرها وتوصيل البرنس الى مستقره فلا بأس . وان كان المقصود نفى عرابى باشا واخوانه من مصر حسب رغبة الانكليز فلا يمكن التسليم بذلك بالسهولة حيث ان عرابى باشا واخوانه لم يقع منهم شىء مخل وانما الانكليز هم الباغون وعلى أى حال لابد من تسوية هذه المسألة . هذا وانه حصل اشاعة جسيمة هنا من اوائل هذا الشهر من جهة السيد حسن موسى العقاد مفادها ان الحضرة الشاهانية وباقى الدول استقر رأيهم على تولية البرنس حليم باشا وانما الانكليز متوقعون لبعض شروطه وقريبا يصير اقناعهم على أى وجه وبعدها يحضر لمصر فهذه الاشاعة واقعة عند الناس موقع القبول والصدق وتراهم منتظرين حصولها من وقت الى آخر وذلك لاجل سرعة حل الاشكال الحاصل . ومما أوجب زيادة اطمئنان المصريين ان السيد حسن المومى اليه شارع فى التجهيزات اللازمة لعمل الزينة لقدوم البرنس المشار اليه بصفة خديوى مصر . وقد فهمنا من التلغراف سبب التأخير وان شاء الله يحصل بالمؤتمر ما يحل المشكل على احسن وجه وان المقصود معرفة يوم القيام لاجل الاستعداد فيما هو لازم ٢٢ رمضان ٩٩ .

ج . الورقة المذكورة مكتوبة بخط الكاتب المستخدم بطرفى وهى صورة أخذها من جواب محرر من مصطفى بك صدقى[٢] بن رستم بك بجهة شبرا . اما خليل افندى فلم أعرفه ويعرفه مصطفى المذكور .

س . مذكور بتلك الورقة جملة اشاعات منسوبة اليك فما هى الحقيقة؟

ج . لم يحصل منى شىء مما اسند الىّ .

س . حيث انه لم يحصل منك شئ مما اسند اليك فى هذه الورقة فلماذا اخذت صورة منها حالة كونها مشتملة على عبارات لا تليق بمقام الحضرة الخديوية

ج . الغرض من أخذ الصورة المذكورة كان معرفة مافيها .

---

(١) كان العقاد من انصار الدعوة لعودة البرنس حليم الى مصر ، ومن المروجين لأحقيته بعرش مصر بدلا من توفيق .

(٢) أحد اعضاء الجمعية العمومية التى اقرت بقاء عرابى فى منصبه .

س . هل مصطفى بك صدقى حرر هذه الورقة بمنزلك او بمحل آخر وارسل لك نسخة منها او كيف؟

ج . مصطفى بك كان حضر لمنزلى ومعه صورة هذه الورقة وأطلعنى عليها فاخذت صورتها ثم نسخها الكاتب .

س . موجود ورقة أخرى ضبطت من منزلك فاطلع عليها وقل لنا بخط من كتبت ومن أين حضرت اليك وها هى صورتها : جناب الأجل الأكرم حضرة السيد دام

بعد وفور الاشواق وسؤال عزيز الخاطر الفاخر نعرفكم ان الشغل انتهى من هنا على ما يرام وبقينا على نية الحضور لطرفكم فابشروا بالخير وبلغوا الاحباب واخوانكم وهنئوهم بذلك ١٩ يوليو سنه ١٨٨٢ .

ج . كنت فى الداخلية فى اليوم الذى انعقدت فيه الجمعية هناك فاعطانى عثمان باشا[١] هذا الجواب وقال لى انه حضر لى من ضمن ظرف ورد له من طرف زينب هانم[٢] وباطلاعى عليه وجدت العنوان بغير اسمى ومع ذلك لما اخبرنى انه لى اخذته .

س . ماذا فهمت من هذا الجواب وما هو الشغل الذى انتهى ومن هو الذى تأهب للحضور؟

ج . الذى فهمت أن الشغل الذى انتهى هو شغل حليم باشا اخى زينب هانم الحاضر من طرفها هذا الجواب وانهما هما اللذان تأهبا للحضور .

س . وجد تلغراف محرر منك بتاريخ ٢٩ يوليو سنه١٨٨٢فاطلع عليه وقل لنا هل صدر منك ام لا وها هى صورته : الى ابراهيم بكير[٣] بالاستانة فى ٢٩ يوليو سنه١٨٨٢ البرنسات وعموم الامراء قرروا بقاء ناظر الجهادية وعدم اعتبار جميع أوامر الخديوى لأسباب وسيعرض للأعتاب تلغرافيا وعرفونا متى حضوركم لزيادة المسرورية فى ١٣ رمضان سنه٩٩ .

---

(١) أحد أعوان البرنس حليم ، ووكيل الأميره زينب هانم شقيقة البرنس حليم .

(٢) اخت البرنس حليم وكانت ترسل مبالغ من المال بحوالات على يد وكيلها عثمان فوزى لأجل أن يدفعها لكبار رجال الحزب الوطنى حتى يكونوا مع حليم باشا وكان حسن موسى العقاد يقدم هذه المبالغ على شكل هدايا محافظ الثورة العرابية محفظة رقم ١٠ دوسيه ٢٣ أ / ب .

(٣) أحد التجار المعروفين بالاستانة .

ج . نعم صدر منى .

س . قلت فى التلغراف المذكور الصادر منك ان البرنسات وحسن موسى ، وعموم الامراء قرروا بقاء ناظر الجهادية وعدم اعتبار أوامر الخديو لأسباب وانه سيعرض للاعتاب تلغرافيا وطلبت من ابراهيم بكير المحرر اليه التلغراف تعريفك عن تاريخ حضوره فماهى الاعتاب القائل عنها ومن هو ابراهيم بكير المحرر اليه التلغراف وما أسباب استفهامك عن حضوره وما اسباب تحرير هذا التلغراف اليه

ج . المقصود بالاعتاب أعتاب الحضرة السلطانية كما تقرر بالقرار الصادر بالجمعية التى انعقدت بالداخلية . اما ابراهيم بكير فهو من تجار الاستانة واستفهمت منه عن تاريخ حضوره لأنه ورد لى خطاب منه بأنه عازم على الحضور . وحررت هذا التلغراف لأنه طلب منى اخباره بالاحوال السياسية فى مصر لأجل اشغال تجارية .

س . هل ختمت على القرار الذى صدر من الجمعية التى انعقدت بالداخلية ببقاء أحمد عرابى فى مسنده وتوقيف أوامر الخديوى أم لا؟

ج . ما دام أن القاضى والمفتى وشيخ الاسلام والعلماء جميعا وذوات الجهادية والملكية والعمد والنواب والتجار أقروا على ما فى القرار المذكور وختموا فأنا ختمت ايضا بالجملة .

س . هل ختمت برغبتك ورضاك أو بالجبر والتهديد؟

ج . فى الجمعية التى انعقدت وصدر فيها ذلك القرار . ألقى على باشا الروبى خطبة حرض فيها على إصدار هذا القرار وحيث أن جميع الحاضرين وافقوا عليه فانا بالجملة ختمت عليه .

س . هل كان بينك وبين ابى ستيت مخاطبة؟ ج . نعم .

س . فى أى شأن؟

ج . كان يكلفنى بشراء اشياء وتوريدها للجهادية تبرعا منه .

س . موجود جواب بتاريخ ٥ رمضان سنه ٩٩ محرر الى حميد بك ابى ستيت(١)

(١) من أعيان سوهاج وكان ضمن المنفيين الى السودان وثبتت براءته فى عهد حكومة شريف وعاد الى مصر وساند العرابيين فى مواقفهم .

فاطلع عليها وقل لنا هل هو بخطك او بخط كاتبك والامضاء الموقعة عليه امضاؤك أم لا وهاهى صورته :

- عزتلو افندم حضرة حميد بك ستيت دامت معاليه :

بعد اهداء تسليمات زكية وتحيات عاطرة بهيه . انه لما حضر ولدكم السيد عبد الرحيم واطلعنا على تلغراف عزتكم الوارد اليه بتوريد خمسمائة توب بفته للجهادية فحالا اخذناهم من السيد على مسعود ودفعنا اليه الثمن بحضور السيد عبد الرحيم وبعد ذلك بيومين ورد لنا تلغراف عزتكم بأخذ البفته المذكوره من السيد على وتوريدها للجهادية فحالا افدناكم بالتلغراف عن الأخذ والتوريد للجهادية حسب امركم . ومما احيط سعادتكم به علما ان بوجودى فى كل جمعية تكون من ذوات جهادية أو ملكية أوعلماء أو أعيان أو عمد مديريات فنذكر مقدار الاعانة التى قدمتوها للجهادية من بفته وقمح ونقول هكذا تكون الاعانة وهكذا تكون الهمم حيث ان قيمة الصنفين تساوى ألف جنية فجميع من يسمع هذا القول يشكر لسعادتكم ويدعو الله بعمار بيتكم . فو الله كان يحصل لى السرور الزائد كأن التشكرات والدعوات لجهة نفسى خاصة . وفى الواقع لا هناك فرق بيننا ثم ان الاحوال بهذا الطرف هى . ان جميع الدول خطأوا الانكليز فى ضربهم الاسكندرية وحصل زعل منهم عليها والحضرة السلطانية أقامت الحجة على الانكليز بلزوم سرعة سفرهم من جهة اسكندرية وحصلت المداولة فى ذلك وكان من منذ يومين تقدمت ثلاثة مراكب انكليزية على طوابى ابى قير فالطوبجية الذين كانوا بها اخفوا انفسهم حتى ان جانبا من العساكر الانكليزية خرجوا الى البر وجانبا فى الفلوكة وبعدها الطوبجية المصرية ضربوا عليهم فاتلفوا العساكر المذكورين . وغرقوا الفلوكة بمن فيها واتلفوا شيئا كثيرا من المراكب الثلاثة . فنسأل الله دوام النصر ثم انه قد علم ان المؤتمر الذى كان معقودا فى الاستانة[١] قرر ثلاثة أشياء الأول حفظ امتيازات مصر (اعنى فرمانات محمد على) الثانى ان مصر هى تعلق السلطان دون غيره . الثالث أن عساكر السلطان تحضر الى الاسكندرية لأجل ترتيب الاحوال[٢] فيا سيدى متضح ان ما

---

(١) يقصد مؤتمر الاستانة الذى عقد للنظر فى القضية المصرية فى يونيو ١٨٨٢ والذى ابرم مايعرف بميثاق النزاهة .

(٢) كان المؤتمر قد قرر فى جلسته الثالثة أن يعهد لتركيا بمهمة التدخل فى مصر بان ترسل قوة كافية اليها لاعادة الأمن والنظام بشرط أن تحترم تركيا الفرمانات السابقة والمعاهدات .

حكم به المؤتمر موافق لبلادنا جدا ونتيجته ان ستحضر عساكر شاهانيه مع الغازى عثمان باشا ويعطى للجيش المصرى والاهالى راحتهم حسب ما كانوا طلبوا فى الأول كما هو معلوم لعزتكم وعلى ذلك ينتهى الاشغال ولا تصدق ان السلطان يحارب أهل مصر لأجل بقاء توفيق باشا واليا عليهم . بل لابد أن يراعى خاطرهم واحساساتهم كما هى عوائده الملوكية الفخيمة . وهذا شيء جرت به العادة مرارا فى جميع الولايات . أعنى عندما الأهالى يطلبون رفع الوالى الذى عليهم ويقدم محضر للحضرة الشاهانية فحالا يحصل رفعه . ولولا توسط الانكليز لتوفيق باشا لما بقى لحد الآن . لكن لله الحمد قد انتهى توسيطها بسبب قرار المؤتمر التى هى أمضت عليه ايضا ولايخفى ان ذلك القرار صدر بعد ضرب الاسكندرية . هذا وانى قد أوضحت التفاصيل لسيادتكم لاجل الاطمئنان وقريبا بنشركم بالتلغراف بما يسر الخاطر افندم فى سنه ١٢٩٩ حسن موسى العقاد .

ج . الجواب المذكور والامضاء الموقعة عليه بخط الكاتب المستخدم بطرفى وانا الذى اذنته بكتابته . وما ذكر فيه كان على حسب ما رأينا فى جريدة الطائف وغيرها .

س . موجود جوابك محرر بختمك الى حميد ستيت فى تاريخ ٢١ رمضان سنه ١٢٩٩ فاطلع عليه وقل لنا هل هو بخطك او بخط كاتبك والختم الذى عليه خاتمك أم لا وها هى صورته :- عزتلو افندم حضرة حميد بك ستيت دام محترم

بعد اهداء تسليمات زكية وتحيات عاطرة بهية وقد وصلتنى مشرفاتكم رقم ١٠ و١٣ الحاضر وفهمنا ما بها ومن خصوص الهدايا قد وزعها ولدكم السيد عبد الرحيم كما امرتموه فشكروا جميعا الفضل . وأما هو فقد سافر من مدة يومين لطرفكم وأرسلنا معه لسيادتكم زوجين تراكيب كهرمان محلاة بالماس واثنين وسبعين هندامة[1] قماش حرير افرنكى ثلاث قطع فنرجوا التفضل بقبولها . ثم ان المعلم على عبد الله أظهر ان ليس عنده الآن نقدية حتى يدفع لنا مبلغ الحوالة وقد ورد لنا تلغراف من طرفكم بتوريد الف ثوب خام الى ديوان الجهادية باسم عزتكم على وجه التبرع فعلى حسب امركم أجرينا توريد القدر المذكور وتحرر جواب الوصول والتشكر من الديوان المشار اليه لسعادتكم

(١) يقصد ملابس .

ومرسول طيه . إنما لمناسبة قطع الوارد عن القطر من البفته وكثرة طلب الجهادية ، قد تعالت الاسعار حتى ان الثوب صار بخمسة واربعين قرشا صاغا فتكون قيمة الالف ثوب خمس واربعين الف غرش صاغ قيدناهم على عزتكم بطرفنا مع العشرين الف غرش ثمن الخمسمائة ثوب السابقة ومما احيط به علم عزتكم اننا دائما نذكر ما اقتضته همتكم العالية فى مساعدة الجهادية حتى صار يضرب بكرمكم المثل خصوصا من ذوات الجهادية الى اعيان وجه بحرى وخلافه وقد اتفق انه كان معزوما عندنا سعادة باش أغا بسراىِ دولتلوا افندم انجى هانم[1] حرم المرحوم افندينا سعيد باشا وكان حاضرا ولديكم وأوضحنا ما قدمتموه من الاعانات وخصوصا الألفين نفر المتطوعين على حسابكم فحصل عند سعادته مزيد السرور وأخبر بذلك فى جميع السرايات . وعلى ذلك صار جميع الرجال والنساء يعلمون ماتفضلتم به من الاعانات فى سبيل الله تعالى وحاصل التشكر العمومى فهنيئا لكم . ثم ان فى هذه الليلة كان معزوما عندنا سعادة الباشوات ضباط الجهادية الكرام وسعادة الوكيل وتذاكرنا فيما قدمتموه من الاعانات المتنوعة فالجميع شكروا الفضل واثنوا الثناء الجميل على سعادتكم خصوصا فى اعانة الالف ثوب خام الاخيرة . فان الديوان كان مضطرا اليها جدا . واما افندينا حليم باشا فقد عينه حضرة السلطان خديويا على مصر ووافقت على ذلك جميع الدول . فقط ان المعارضين هم الانكليز لطلبهم بعض شروط . وجزما لابد من التنهو فى هذا الشهر . وبعدها يشرف الى القطر وعند تحريك ركابه العالى من الاستانة نرسل لعزتكم تلغرافا بالحضور لاجل التشريف حسب الاتفاق

وانشاء الله تبلغون مقصودكم على وجه مايرام قريبا . وقد ارسلنا لسعادتكم صحبة السيد عبد الرحيم صورة الجواب الذى كان ورد لنا من افندينا المشار اليه فى اوائل هذا الشهر واطلع عليه ديوان الجهادية والداخلية وخلافهما ولله الحمد فقد تحقق ذلك رسميا حتى ذكره جرنال الطائف المرسول لعزتكم بهذه البوستة وبهذا لزم الاحاطة افندم فى ٢١ رمضان سنه ١٢٩٩ حسن موسى العقاد .

ج . هذا الجواب مكتوب بخط الكاتب والختم الذى عليه ختمى وليكن معلوما ان ماذكرناه فيه مسند لجريدة الطائف على حسب ما رأيناه فيها وكانت العادة فى ذلك الوقت بين الناس أن يخبر بعضهم بعضا بالحوادث .

---

(١) كانت على صلات وثيقة بعرابى تمد له يد العون وتسانده فى مواقفه .

س . ذكر فى ذلك الجواب أنك أرسلت لحميد ستيت صورة الجواب الذى ورد اليك من حليم باشا واطلعت عليه الجهادية فما هو هذا الجواب وماذا كان يحتوى وكيف حضر اليك

ج . الجواب الذى ارسلت صورته هو الذى اخذته من عثمان باشا فوزى فى ديوان الداخلية ومؤرخ فى ١٩ يوليو سنه ١٨٨٢ وسبق أوضحت عنه للقومسيون ومن جهة ما احتواه وكيفية حضوره فسبق الايضاح عنهما ايضا .

س . الامضاء الموقعة على الجواب المذكور المؤرخ فى ١٩ يوليو سنه ٨٢ لم تكن ظاهره فكيف انت علمت انه من حليم باشا واخبرت بذلك حميد ابو ستيت فيما حررته اليه كما قلت انفا .

ج . من جهة الامضا لم تكن معلومة لكن الذى فهمته من عثمان باشا ان هذا الجواب من زينب هانم كما أوضحت سابقا . واما من جهة تحريرى لحميد ابى ستيت فى ٢١ رمضان انه ورد لى جواب من حليم باشا فهو من قبيل التأدب فى حق سموها ولذلك لم اذكر اسمها فى جوابى . وحيث ان معنى الجواب عائدة على الباشا المشار اليه فنسبته الجواب اليه كنسبته الى اخته .

س . اذا كان الجواب المذكور ورد من زينب هانم كما قلت فعبادته لاتسند الى حليم باشا كما اولته فعلى ماذا بنيت هذا التأويل؟

ج . لو صار التأمل فى الجواب يرى أنه مبهم من كل وجه إنما أولته بما أولته به بناء على تفسير وتفهم عثمان باشا .

س . هل حضرت لك جوابات من زينب هانم أو من حليم باشا غير ذلك الجواب سواء كان بواسطة عثمان باشا او غيره؟

ج . لم ترد لى جوابات قط من حليم باشا ولست متذكرا ورود جوابات الى من زينب هانم .

اعيد الى السجن وفى ١٨ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتى) .

س . موجود ورقة من الشيخ حسن العدوى لشخص يسمى السيد على وجدت من ضمن الأوراق التى ضبطت من منزلك فاطلع عليها وقل لنا ما المقصود منها ومن هو السيد على؟ وها هى صورتها :- عزيزى السيد على

أملى تنجيز الوعد ويكفى جفا من صاحبنا وكنا نظن ان لا يخطر بالبال وأمس ازدحم المحل فلم يمكن التوجه وارسلنا عبد الله لكم سابقا ووعدتم بالجبر وما كان هذا من الأمل .

امضاء حسن العدوى .

ج . المقصود منها طلب سلفة منى . والسيد على كان واسطة فى ذلك ويمكن الاستدلال عليه من الشيخ العدوى .

س . هل تنكر سعيك فى مصر فى تختيم محاضر بعزل الحضرة الخديوية وتنصيب حليم باشا؟

ج . قبل المجاوبة منى عن هذا السؤال أقول انه فى آخر رجب أو فى اوائل شعبان صدر عفو من الحضرة الخديوية عن مثل هذه الامور . والمعلوم انه لايصح الرجوع عن هذا العفو . فكيف اسئل عن أمور حصلت قبل تاريخ صدوره وشموله به .

س . اجب عن السؤال الذى صار توجيهه اليك بالسلب أو بالايجاب .

ج . لم يحصل شئ مما ذكر .

س . هل ختمت على محاضر من هذا القبيل ام لا؟

ج . لم اختم على محاضر بعزل الخديو وتنصيب حليم باشا . انما فى يوم من الايام كان احضرنا أحمد عرابى فى منزله مع جميع العلماء والاعيان ووجدناه أخذا فى تختيم الناس على عرضحال للحضرة السلطانية بطلب استبدال الحضرة الخديوية بدون تعيين اسم البدل وانا ختمت بالجملة بعد انا كثيرين كما يتضح من ذات العرضحال . وقد اجبت عن هذا السؤال امتثالا للقومسيون والا فانى متمسك بالعفو الذى صدر عن هذه الامور .

(اعيد الى السجن واستحضر فى يوم الخميس ١٩محرم سنه١٣٠٠ فحضر وسئل فاجاب كما يأتى)

س . موجود بالقومسيون ورقة فيها خطاب منك لمدير البنك العثمانى باسكندرية بإرسال حوالة بمبلغ ١٢٣٤٥ فرنكا على بروسبر شماع بباريس لتوقيع القبول عليها وحفظها تحت اذنك . وعلى تلك الورقة ايضا وصل من البنك بانه استلم منك أوراقا بمبلغ ١٠ آلاف ليرة وابقاها بطرفه تحت طلبك فما سبب التحويل على باريس ومن أين حضر لك مبلغ العشرة آلاف ليره وهل باقى لغاية الآن بالبنك ام لا

ج . الحوالة التى على شماع أصلها ثمن ريش مطلوب لى منه وحولت به البنك . اما مبلغ العشرة الاف جنيه فهو من مالى ولم تزل الكمبيالات محرره به بالبنك باسمى واخذت بها وصلا تركته فى منزلى قبل سفرى من ضمن اوراقى .

س . لما وضعت مبلغ العشرة الاف جنيه بالبنك العثمانى واخذت به كمبيالات لوندرة[1] .

ج . كان غرضى مشترى اوراق بونات من لندرة بواسطة محل البنك هناك .

س . هل دفعت مبلغ العشرة الاف جنيه للبنك المذكور نقدا او غير ذلك؟

ج . نعم دفعته اليه نقدا .

س . هل لك فى البنك العثمانى او فى غيره نقودا وكمبيالات غير الكمبيالات السابق ذكرها .

ج . لم يكن لى نقود او كمبيالات غير الكمبيالات السابق ذكرها فى البنك المذكور . اما فى بنوك اخرى فلى نقود .

س . ماهى البنوك الأخرى الموجود لك نقدية فيها ومامقدار النقدية التى تقول عن وجودها لك؟

ج . انى لم اكن مكلفا بالمجاوبة عما يختص بأموالى إلا بعد معرفتى ان ذلك له تعلق بالدعوى التى نحن بصددها .

س . سبب السؤال منك عن اموالك هو انك متهم بأنه حضرت اليه نقود من الخارج لبث المفاسد فى أذهان اهالى القطر المصرى ضد الحضرة الخديوية . فلاجل الوقوف على حقيقة ما أسند اليك فرآى للقومسيون البحث فى هذا الأمر فاجاب عما

(١) يقصد لندن .

سئلت عنه .

ج . لم ترد لى نقود من الخارج لاعمال مفاسد ضد الحضرة الخديوية .

س . جاوب عن السؤال السابق توجهه اليك فى شأن النقود الموجوده لك فى البنوك الآخرى

ج . لم اكن ملكفا ببيان اموالى ولا ببيان محلات وجودها حيث انه لم توجد علىّ دعوى متعلقة بذلك

س . قد اخبرت بالدعوى المتهم بها وهى انه حضرت اليك نقود من الخارج لاستعمالها فى بث المفاسد فجاوب صراحة .

ج . ان كنت متهما بدعوى من قبيل ماذكر فمتى اطلعنى القومسيون على الاوراق المتعلقة بها اجاوب .

(أعيد بعد ذلك الى السجن واستحضر منه فى ٢٤ محرم سنه ١٣٠٠ فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . الم يحول اليك حليم باشا نقودا؟

ج . لم يحول لى شيئا .

س . ولا زينب هانم؟

ج . ولا زينب هانم .

س . هل حول لك عثمان باشا فوزى كمبيالات؟

ج . نعم كان عنده كمبيالات بمبلغ عشرة آلاف جنيه على لوندرة واشتريتها منه .

س . هل دفعت له القيمة نقدية؟

ج . نعم دفعت الثمن نقدية اليه .

س . ماذا اجريت فى الكمبيالات المذكوره؟

ج . ارسلتها الى لوندرة الى الخواجه هامرو وولده بقبض قيمتها وشراء اوراق

السندات العمومية .

س . هل استوليت على المبلغ المرقوم من لوندرة واشتريت به اوراقا؟

ج . أوضحت قبل الآن ما فيه الكفاية فى هذا الشأن . ولكن حيث ان القومسيون كرر علىّ السؤال فى هذا الموضوع . فاقول . ان تداخله فى اشغالى الخصوصية خارج عن موضوع الدعوى . ووجود مبالغ كلية مثل هذه عند مثلى لم يكن امرا يستغرب منه او يستوجب الاشتباه فان غنى عائلتنا معلوم من قديم الزمان[١] ولاسيما انى وضعت يدى من منذ ست عشرة سنة على تركة المرحوم موسى بك العقاد التى يبلغ مقدارها ماينيف عن مائة الف جنيه غير الاملاك والاطيان وايراداتها . بموجب دفتر حصر عن يد بيت المال وموجود فيه .

فلايكون اذا وجود النقود بطرفى مستوجبا لاتهامى بأى وجه من الوجوه . وأما اذا كان مثبوتا بالقومسيون انه وردت لى نقديه من الخارج كما روى فعليه ان يبين لنا ذلك مع الادلة القاطعة حتى اجاوب بما فيه الاقناع .

(بعد ذلك اعيد الى السجن)

(فى يوم الاربعاء ٢٥ محرم سنه ١٣٠٠ استحضر حسن موسى من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . طلبت أمس من القومسيون ان يبين لك الأدلة القاطعة التى تثبت ورود نقدية لك من الخارج لاستعمالها فى بث المفاسد . فمن ضمن الأدلة المذكورة أن الكمبيالات التى زعمت انك اشتريتها من عثمان باشا فوزى لم تعطى اليك بصفة بيع . بل هذه الكمبيالات أرسلت من طرف زينب هانم بالاستانة للباشا المشار اليه وهو حولها اليك بدون مقابل كما اعترف بذلك .

---

(١) كان حسن موسى العقاد من اثرياء التجار فقد ورث عن والده مايقرب من مئه الف جنيه بالاضافة الى كثير من الاطيان والاملاك فكان يملك ١٢٤٩ فدانا يضاف الى ذلك ان والده ترك له شركة كان قد اسسها فى النيل الأبيض بالسودان بهدف المتاجرة فى العاج ظاهرا والرقيق باطنا .

انظر محافظ الثورة العرابية محفظة رقم ١٠ دوسيه ١٢٣ / ١ ، وعمر طوسون : تاريخ مديرية خط الاستواء ج١ ص٣٤ .

ج . أن هذه الكمبيالات لم يكن لزينب هانم اسم فيها ولم تكن مرسلة الى من طرفها ولم استلمها من عثمان باشا بالكيفية التى ذكرها بل اخذتها بصفة شراء ودفعت اليه القيمة فهذه الحقيقة ولايستنتج منها أدنى شبهة .

س . باستجواب عثمان باشا عن هذه الكمبيالات قال انك احضرت اليه مظروفا عليه عنوان باللغة الافرنكية وبفضه وجد فيه عشر كمبيالات بمبغ عشرة الاف جنيه ثم ابرزت له جوابا قلت له انه من حليم باشا ومطلوب به ان يحول اليك الكمبيالات المذكوره ويسلمها لك فهل انت لم تزل مصرا على قولك انك لم تأخذ تلك الكمبيالات الا بصفة شراء؟

ج . يتضح من قول عثمان باشا مخالفة الحقيقة فانه اذا كانت الكمبيالات وردت لى ولم ترد اليه مباشرة كان يلزم ارسالها باسمى- لا باسمه ثم يحولها إلىّ .

أما من جهة الجواب فسبق قال عثمان باشا للقومسيون ان الجوابات التى حضرت لى من الأستانة كانت بواسطته فلا يعقل ان الطريقه تنعكس فى هذه الدفعة .

س . عثمان باشا قال ايضا انه لما سلم اليك الكمبيالات المحكى عنها اخذ منك وصلا باستلامها فلو كنت اخذتها شراءً ودفعت اليه قيمتها نقدية لما كان يوجد وجه لاعطاء وصل .

ج . لم اكن متذكر اعطاء وصولات فان كان موجودا وصل اطلب اطلاعى عليه .

س . من اين علم لك وجود كمبيالات بطرف عثمان باشا على لوندره حتى انك اشريتها منه كما تدعى .

ج . علمت ذلك من اخباره لى .

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب عثمان باشا من السجن لمواجهته بحسن موسى وسئل فاجاب بما يأتى)

س . (الى عثمان باشا) لما سئلت اولا عن الكمبيالات التى حضرت اليك من الاستانة بمبلغ عشرة الاف جنيه قلت انه احضرها اليك حسن موسى داخل مظروف عليه عنوانك وانه أراك جوابا قال انه من حليم باشا بطلب تسليم تلك الكمبيالات اليه

بعد تحويلها باسمه وباحضار حسن موسى الآن امامك وباستجوابه عن ذلك قال انه لم يحضر اليك الكمبيالات المذكوره بل انت الذى اخبرته بوجودها بطرفك واشتراها اذا منك ودفع اليك القيمة نقدية ولم يرى جوابات لا من حليم باشا ولا من غيره . فماذا تقول؟

ج . لايوجد عندى اقوال لابدائها غير ما ابديته بالمعنى الذى يدل عليه السؤال .

س . (الى حسن موسى) سمعت ما قاله عثمان باشا بحضورك . فماذا تقول؟

ج . اكرر ما قلته آنفا . وأما قول عثمان باشا فهو ادعاء غير ثابت .

س . فضلا عن قول عثمان باشا بانه حول اليك الكمبيالات المذكوره بدون مقابل واخذ منك وصلا - لما احضرنا مدير البنك العثمانى واستفهمنا منه عن هذه المسألة أجاب أن الكمبيالات المذكورة حضرت من الاستانة باسم عثمان باشا وهو حولها اليك . ويعلم من ذلك ان هذا التحويل بدون مقابل ولم يحصل لابيع ولاشراء

ج . انى وان كنت اجبت بما فيه الكفاية للرد عن هذا السؤال . لكن اقول مع ذلك انه لاعلم لى بحضور هذه الكمبيالات من طرف زينب هانم . فقط عثمان باشا حولها الىّ بالصفة التى اوضحت عنها . وهذا لا يستلزم معرفتى لمرسل الكمبيالات اليه ولايستلزم ايضا عدم وصول القيمة اليه .

س . بصرف النظر عن حضور الكمبيالات المذكوره من طرف زينب هانم وغيرها . قلت انك دفعت الى عثمان باشا القيمة نقدية مع ان الباشا المشار اليه قال الآن بحضورك انك لم تدفع اليه قيمة بل حولها اليك بدون مقابل فجاوب بعبارة صريحة بدون محاولة

ج . ان ما اجبت به فى هذا الخصوص هو الحقيقة ولا محاولة فيه ويشهد لى بذلك مدير البنك العثمانى اذ قال ان تلك الكمبيالات حضرت تحت اذن عثمان باشا وهو حولها إلىَّ وهذا مطابق لقولى . واما قيمة الكمبيالات فأديتها للباشا المشار اليه . واما دعواه بعدم تأدية القيمة فهذه دعوى خصوصية بينى وبينه لادخل للقومسيون فيها .

س . (إلى عثمان باشا فوزى) سمعت حسن موسى يقول انه ادى اليك قيمة

الكمبيالات المذكورة . فقل بحضوره هل حقيقة أدى اليك تلك القيمة ام لا؟

ج . لم يصلنى منه شيء . بل سلمت اليه تلك الكمبيالات بدون مقابل واخذت منه وصلا . فان ترخص لى بالذهاب لمنزلى أو للدائرة للبحث عنه احضره للقومسيون .

اعيد بعد ذلك عثمان باشا وحسن موسى العقاد الى السجن[1])

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	سعد الدين	محمد زكى
	يوسف شهدى	على غالب	محمد حمدى		

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) حكم على حسن موسى العقاد بالتجريد من القابه والنفى الى مصوع لمدة عشرين سنة والجدير بالذكر أن عرابى حذف من هذا المحضر العديد من الموضوعات منها الاتهامات الموجهه للعقاد خلال مذبحة الاسكندرية ، ودعوته للتجار لمقابلة درويش باشا ، وبعض الرسائل المتبادلة بينه وبين الأستانة واتصالاته بعثمان باشا
انظر سليم النقاش : مصر للمصريين ج٧ صفحات من ١٨٠ إلى ١٨٤ ، ومن ١٨٦ إلى ١٨٧ ، ومن ١٩٢ إلى١٩٦ .

الفصل الثامن

(١- محضر استجواب أحمد بك فرج القائمقام[1])

(فى يوم السبت ١٥ القعدة سنه ١٢٩٩ و٣٠ سبتمبر سنه ١٨٨٢ استحضر احمد بك فرج من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتى)

س . ما اسمك وما هى رتبتك وما الذى تعلمه فى واقعة قصر النيل التى توجه فيها برنجى الاى الى قصر النيل وهم بقوة واخرج من كانوا مسجونين به وهم على باشا الديب وعرابى وعبد العال باشا الذين كانوا ميرالايات فى ذلك الوقت .

ج . انا رتبتى الآن قائمقام واسمى أحمد فرج وفى واقعة قصر النيل كنت قاعدا قبلها بيوم فى قشلاق عابدين مع الميرالاى الذى هو على باشا فهمى وعلى افندى عيسى ومحمد افندى عبيد البكباشى ، ووقتها قال لنا الميرالاى بانه مظنون سجنه وانه اذا حصل ذلك وامكننا تخليصه من السجن فتجرى ماذكر . وفى ثانى يوم الذى هو يوم الواقعة سمعت البورى يضرب نوبة (طابور) فطلعت العساكر والضباط ونحن بالجملة ، وفى الاثناء خورشد بك بسمى القائمقام ضرب بالبورى نوبة (يرينه) بمعنى رجوع كل واحد الى محله فلم يصغ احد اليه .

س . القائم مقام المذكور سجن فى ذلك اليوم فمن الذى سجنه؟

ج . الذى سجنه هو محمد عبيد افندى وضباط وعساكر لا اتذكرهم حتى ان راشد باشا حسنى الفريق حضر وأراد منع سير العساكر فعملوا عليه (قلعة) وماسمعوا كلامه وتوجهت الأورطتان بضباطهما . أما أنا فلم أتوجه معهم .

س . هل لم يتوجه احد من اورطتك قط؟

ج . إن أورطتى كانت تشتغل فى بناء القشلاق والذى توجه منها هو بلوكان احدهما ٧ جى وحكمداره اليوزباشى حسن افندى حكمى . والآخر يدنجى بلوك وحكمداره غالبا انه رضوان شكرى لأنى غير متذكر الآن .

س . ما الذى تم بعد ذلك؟

---

(١) انحصر استجواب أحمد بك فرج فى واقعة ٤ فبراير ١٨٨١ وقد حكم عليه بالنفى الى بيروت لمدة ثلاث سنوات .

ج . بعد برهة رجعت العساكر ومعهم الضباط ، وعلى باشا فهمى حضر أولهم ثم عبد العال وعرابى ودخلوا القشلاق ، وبعد حضورهم أتى إلى القشلاق سعادة خيرى باشا ومحمود سامى باشا واتكلموا مع الميرالايات فى محل مخصوص ثم انصرفوا وقرب العصر سمعنا عن صدور أوامر الحضرة الخديوية بعزل عثمان باشا رفقى ويوسف باشا شهدى ورجوع الميرالايات الى آلاياتهم .

س . قد حضر يومها آلاى السودان من طره فما كيفيه حضوره؟

ج . نعم حضر آلاى السودان من طره حقيقة . وكان مركبا من أورطتين برفقه خضر خضر بك البكباشى وقتها وبات بالقشلاق ولا أعلم كيفية حضوره ولا سببه .

س . ما الذى تعلمهُ غير ذلك؟

ج . لا أعلم شيئا غير ما أوضحته .

(بعد اخذ اجوبة المذكور اعيد الى السجن) .

(٢ ـ محضر استجواب خضر بك خضر القائمقام)

(فى ٣٠ سبتمبر تقرر استحضار خضر بك خضر من سجن الضبطية وسئل فاجاب كما يأتى)

س . ما اسمك ومارتبتك ؟

ج . اسمى خضر خضر ورتبتى قائمام .

ما الذى تعلمه فى واقعة ٤ فبراير[١] سنه١٨٨١ وتوجه برنجى الاى الى قصر النيل وهجومه بقوة واخراج من كانوا مسجونين فيه وهم على باشا الديب وأحمد عرابى وعبد العال باشا الذين كانوا ميرالايات فى ذلك الوقت؟

ج . فى يوم سجن الثلاثة ميرالايات فى قصر النيل وردت الينا بوصله بمركز الاى السودان (بطره) ، من طرف الميرالاى وقتها عن قيامى بالآلاى المركب من اورطتين احداهما كانت حكمداريتى وثانيتهما كانت حكمدارية عبد الله افندى الكوردى يفيد حضوره الى عابدين وتوضح لنا فى تلك البوصلة أن يتحفظ على الاشخاص الموجودين

(١) صحتها أول فبراير .

عندنا لوقايتهم من ضرر السودانيين . وقد قمت بالاورطتين وحضرت الى مصر[١] وتركت يوزباشى سمى أحمد افندى يوسف مع البلوك ادارته لأجل المحافظة على الاشخاص المحكى عنهم وهم خورشد باشا طاهر وخورشد بك نعمان وفرج بك الذكر القائمقام وعبد الله افندى الكردى البكباشى واشخاص غيرهم كانوا مقيمين جميعهم بأوضة هناك .

س . كان توجه باور من المعية بقصد عدم حضوركم الم تنظره؟

ج . كان حضر بعد خورشد باشا طاهر ضابط راكبا عربة ودخل معهم الى الأوضة .

س . ماذا صار عند توجهكم الى مصر[٢]؟

ج . لما وصلنا الى مصر وقت الغروب ومررنا امام سراى عابدين فناديت على الآلاى وعملت (حاضر دور) وناديت وجميع الآلاى - (افند مزجوق يشا[٣]) ثلاث مرات . وبعدها تقابلت مع الميرالاى وسألته عن سبب طلبه فاخبرنى أن المسألة انتهت وعثمان باشا ناظر الجهادية صار عزله .

س . اين البوصلة التى ذكرتها؟

ج . فقدت منى .

س . من الذى أحضر البوصلة اليك؟

ج . لست متذكرا الآن من احضرها إلىّ .

س . ما الذى تعلم غير ما أوضحته؟

ج . لا اعلم شيئا غير ما ذكرته . ومع ذلك فاننا تحت أوامر الرؤوس الذين هم فوقنا ومكلفين باطاعة اوامرهم .

(بعد ذلك اعيد الى سجن الضبطية وفى ٢٨ ذا سنه١٢٩٩ طلب خضر بك فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

(١) يقصد القاهرة .

(٢) يقصد القاهرة .

(٣) بمعنى يحيا الخديو .

س . كيف تسجن اللواء والميرالاى وياور الحضرة الخديوية (بطره) قبل حضورك لعابدين فى واقعة قصرالنيل فى أول فبراير سنه ١٨٨١ مع علمك انهم متوجهون اليك بأمر الحضرة الخديوية .

ج . ماكنت اعلم انهم حاضرون من طرف الحضرة الخديوية ولاسجنتهم وانما تحفظت عليهم حسب أمر عبدالعال الميرالاى .

س . اذا حضر الميرالاى وقال انه لم يأمرك فتكون أنت الذى سجنتهم من نفسك

ج . انا كنت غير عالم بشىء لأنى كنت فى (طره) والميرالاى هو الذى أمرنى .

(طلب عبد العال لمواجهته مع خضر خضر فحضر وسئل فأجاب كما يأتى)

س . (إلى عبدالعال) لما سجنتم فى قصر النيل واخرجكم اجى آلاى ثم حضر خضر خضر بالآلاى حكمداريتك هل كان بأمرك؟ (جرت المحاورة الآتيه بعد)

(عبد العال الى خضر خضر) أنا امرتك؟ (خضر خضر) انا كنت فى طره ومن اين أعلم

س . (من الرئيس الى عبدالعال) هل انت الذى امرته ايضا بسجن اللواء والميرالاى والياور الذى حضر من طرف الحضرة الخديوية؟

ج . انا كنت مسجونا ولم آمره بشىء ، وكيف كان يمكنى أن آمره حال وجود ى بالسجن .

س . (من الرئيس الى خضر خضر) ها هو عبد العال انكر كونه أمرك بشىء . فماذا تقول؟

ج . الذى اقوله انى كنت بطره ولا اعلم شيئا .

س . بعد ضرب المراكب على الاسكندرية وعدم امتثال العرابى لأوامر الحضرة الخديوية صدر أمر عال بعزله . فكيف تتبع عرابى وتمتثل لأوامره وتبقى مع العصاة؟

ج . لا اعلم بامر الحضرة الخديوية ولاسمعت به حيث كنت فى دمياط .

س . لما حلفوا الضباط فى قشلاق عابدين بحضور الشيخ محمد عبده ومحمود سامى هل كنت معهم؟

ج . لآ ما كنت معهم لأنى توجهت الى دمياط مع الآلاى .

س . بقيت فى دمياط الى آخر مدة العصيان .

ج . كنت توجهت الى التل الكبير وخرجت فى الواقعة الاخيرة .

(اعيد بعد ذلك الى السجن[١])

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(٣ - محضر استجواب خليل بك كامل[٢])

(فى ٢ الحجة سنه ١٢٩٩ استحضر خليل بك كامل من سجن اسكندرية فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . فى أى الاى كنت؟ ج . فى ٢جى الاى .

س . متى ترقيت لرتبة الميرالاى؟

ج . مذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار .

س . اين كنت قبل ذلك؟

ج . كنت قائمقا ما فى قومسيون العقارات الميرية وقبلها كنت فى أركان حرب بالرتبه المذكوره .

س . عقدت جمعية فى إحدى الليالى فى منزل سلطان باشا وكان فيها أحمد عرابى وألقى مقالة ختمها بقوله ان الخديوى معزول . وقام وقال من يكن معنا يقم . ثم امرك بأمر فقل لنا ماذا حصل وماهو الأمر الذى أمرك به .

(١) حكم عليه بالنفى الى بيروت لمدة خمس سنوات .

(٢) بعد أن تقلد عرابى وزارة الحربية ترقى القائمقام خليل كامل بك الى رتبه أمير الاى وكان من انصار العرابيين والمنفذ لأوامرهم . وبعد هزيمة الثورة حكم عليه بالنفى خارج القطر (بيروت) لمدة أربع سنوات .

ج . لما عقدت الجمعية المذكورة كنت فى جملة من توجه اليها فحصلت مكالمة أولا بين أحمد عرابى وبين العلماء وغيرهم ممن كان موجودا ثم اضطرب المجلس فقمت وتوجهت إلى الآلاى فوجدته فى حركة ولما سألت عن سبب ذلك قيل لى من الضباط انهم رأوا أورطة المستحفظين سوارى وبياده فى حركة ثم أرسل لى على باشا فهمى اللواء خبرا مع احد الجاويشية بأن اكون مستحضرا بالآلاى فسكنت الالاى ونبهت عليهم بان يكونوا حاضرين . ثم حضر على باشا فهمى بنفسه فى الساعة ٣ تقريبا واخبرنى بصرف النظر عن تحضير الآلاى .

س . كنت موجودا بمنزل سلطان باشا وقد سمع كثيرون من الحاضرين فى تلك الليلة الأمر الذى صدر لك من أحمد عرابى . فنكرر اليك السؤال ماهو هذا الأمر

ج . لما حصل[1] صياح واضطراب من محمد عبيد ومن الضباط وغيرهم من الموجودين ، تركت المجلس وخرجت فتوجهت إلى الآلاى وربما انه يكون امر بشىء ولم اسمعه بسبب ما كان حاصلا من الغوغاء .

س . مذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار جمع الضباط من رتبة بكباشى فما فوق فى قشلاق عابدين وحضر الشيخ محمد عبده ولقنهم يمينا على المصحف فهل كنت حاضرا ام لا؟

ج . كنت حاضرا .

س . ما هو اليمين الذى لقنه لكم؟

ج . لايمكننى ذكر اليمين بالجملة لأنه طويل انما مضمونه انه لايفعل أحد شيئاً من غير رأى الأخر وأن يكونوا يدا واحده ولا يخون أحدهم الآخر .

س . هل وضعت يدك معهم فوق المصحف وحلفت ام لا؟

ج . لم اضع يدى على المصحف بالنظر لكثرة الازدحام ولكننى تلقنت معهم اليمين وحلفت مثلهم .

---

(١) اختصر عرابى هذه الاجابة فبدايتها لما تهور عرابى وقال انه خلع الخديو وحصل صياح واضطراب من .. الخ انظر : مصر للمصريين ج٧ ص٢٧٦ .

س . من كان موجودا؟

ج . محمود سامى وأحمد عرابى وطلبه ومحمود فهمى وعمر رحمى وأحمد رفعت وجميع الضباط .

س . اين كان آلايك يوم الضرب من المراكب على اسكندرية .

ج . كان فى القبارى وانا كنت حضرت لمصر قبل ذلك بثلاثة أيام . وفى يوم الضرب توجهت الى اسكندرية ووصلت الساعة ٦ عربى نهارا وذهبت لمركز الالاى فاخبرنى أحمد بك عفت القائمقام انه صدر التنبيه عليهم بانه صدر امر الحضرة الخديوية بالحرب بناء على قرار مجلس مركب من الذوات برياسة الخديو متى ضربت المراكب ثلاث كلل[١] .

س . هل بقى الالاى حكمداريتك فى القبارى فى يوم الضرب لغاية أخر يوم .

ج . نعم بقى بالقبارى ماعدا ٣ جى اورطة كانت تخفر المدينة من القبارى لغاية مدرسة البنات .

س . أين كان آلايك فى ثانى يوم أعنى يوم الاربعاء؟

ج . الآلاى بقى بالقبارى لغاية يوم الخميس الساعة ٥ ، اما أنا ففى يوم الثلاثاء فى الغروب حضر لى سليمان سامى وقال لى بناء على أمر أحمد عرابى ناظر الجهادية ضع أورطة من آلايك فى باب العرب وأورطة فى المكس وأورطة فى طابية صالح . ولما سألته عما اذا كان معه الأمر المذكور كتابة أم لا واجابنى سلبا قلت له لا اسمع ذلك ثم تركنى وتوجه وانا ركبت وذهبت للبحث عن ناظرا الجهادية للاستفهام منه عن الاجراآت المقتضى اجراؤها فقابلته فى الرمل فى المعية فى الساعة ٢ ليلا وفى أثناء مرورى قبل ذلك من باب شرقى رآنى سليمان سامى وسألنى إلى أين متوجه فقلت له للرمل فحضر معى ولما وصلنا للرمل وجدت أحمد عرابى جالسا مع جملة من الذوات مثل راغب باشا وطلعت باشا وخيرى باشا وكانوا يتذاكرون فى مسألة الحرب وبعد مكوثنا نحو ساعة وربع قمنا مع ناظر الجهادية أحمد عرابى وتوجهنا معه الى باب شرقى وجلسنا معه فى

---

(١) بمعنى ثلاث طلقات مدفع .

اوضة سليمان سامى وهناك تركنا سليمان سامى وقام وأنا بقيت مع ناظر الجهادية فى تلك الاوضة .

س . لما دخلتم أوضة سليمان سامى ومن وجدتم فيها؟

ج . كان فيها عمر رحمى وطلبه باشا وكانت الساعة ٣ أو اربعة تقريبا من ليلة الاربعاء .

س . ماذا حصل من المكالمة؟

ج . قال أحمد عرابى انه اذا ضربت مراكب الانكليز على الطوابى يصير رفع اعلام بيضاء وان عنده أمرا بان العساكر تبقى فى الاسكندرية لكن ربما انه لايمتنع الضرب فالأحسن أن اتوجه غدا مع محمود فهمى باشا لجهة كفر الدوار لنتخذ موقعا لاقامة العساكر فيه اذا اقتضى الحال ذلك[١] . ثم ناموا على الكنبات فى الاوضة وانا نمت على كرسى .

س . الم ينم سليمان سامى فى تلك الاوضة فى الليلة المذكورة؟

ج . لم ينم فيها ولم اعلم اين نام . وقعودى على الكرسى كان لانتظار محمود باشا فهمى[٢] الذى تحرر له بوصله من أحمد عرابى بالحضور وفى الفجر حضر وتقابل مع ناظر الجهادية فقال له توجه مع خليل كامل للبحث عن محل صالح لاتخاذه مركزا لاقامة العساكر فيه اذا لم تكف المراكب عن الضرب عن رفع الاعلام البيضاء واضطررنا الى ذلك فتوجهت انا ومحمود فهمى لغاية كفر الدوار ثم عدنا ثانية الى محطة الملاحة وعند وصولنا الى كفر الدوار وجدت مائتين وخمسين عسكريا من ٤ جى الاى حكمدارية عيد بك حاضرين من مصر[٣] فحضروا معى لغاية محطة الملاحة . ولما نزلت من المحطة المذكورة بقصد التوجه لعزبة خورشيد مع العساكر رأيت مهاجرين كثيرين فقال لى

---

(١) انسحب عرابى بقواته الى كفر الدوار رغم أوامر الخديو بابقائها فى الاسكندرية لخشيته من إطلاق الاسطول الانجليزى مدافعه على القشلاقات فتصيب عساكره .
انظر سليم النقاش ج٧ ص ٢٧٦ .

(٢) ناظر الخارجية والحقانية فى وزارة البارودى ورئيس النظار بعد ذلك .

(٣) يقصد القاهرة .

محمود فهمى[١] ابق هنا الى الغد حتى نرسل لك خبرا وحافظ على المهاجرين . والموضع يكون فى عزبة خورشيد اذا خرجوا العساكر من اسكندرية .

س . لماذا انتخبتم عزبة خورشد لإقامة العساكر فيها مع انه محل ضيق ومحاط بملاحيتى (ادكو) و(مريوط) وكان يمكن انتخاب غيره أوفق منه بجهة كفر الدوار أو دمنهور .

ج . هذا المحل هو الذى استحسناه لقربه من الاسكندرية وكفايته للأربعة الايات التى كانت موجودة هناك .

س . الم تنتخبوا هذا المحل بنية عمل استحكامات فيه .

ج . انتخاب هذا المحل كان لموافقة العساكر وضرورة اذا كانوا يقيمون فيه يصبر عمل استحكامات . ومع ذلك فالتصميم كان حاصلا فى فكر محمود باشا فهمى لانه عند عودته الينا فى عزبة خورشيد فى يوم الخميس لم يجد هذا المحل موافقا لإقامة العساكر فأخذهم وتوجه لكفر الدوار وهناك نصبوا الخيام . وخطط هو وشكرى بك الاستحكامات بالقرب من عزبة كينج عثمان . ومن ذلك الوقت تركت قيادة الآلاى لاحمد بك عفت القائمقام بالنظر لتعيينى بأمر أحمد عرابى فى النزل فى كفر الدوار .

س . حيث انك كنت فى السابق قائمقام اركان حرب فتوجهك الى عزبة خورشد مع محمود فهمى رئيس أركان حرب جيش العصاة لابد أن يكون لكشف موقع لاعمال استحكامات به ولولا ذلك لتعيين غيرك . فافد عن الحقيقة أى عما اذا كان تعينك بمعرفة أحمد عرابى لهذا الغرض ام لا؟

ج . لما عينى أحمد عرابى مع محمود فهمى لانتخاب محل قال لى توجه مع محمود فهمى لاستكشاف محل موافق لاقامة العساكر والمدافعة .

(وبعد ذلك اعيد الى السجن وفى ١٧ الحجة سنه ٩٩ استحضر فحضر وسئل فاجاب كما يأتى[٢]) .

---

(١) باشمهندس الاستحكامات .

(٢) حذف عرابى بدايات الاسئلة الموجهة الى خليل بك فى ١٧ الحجة وكانت حول مشاهداته للمهاجرين فى محطة كفر الدوار ، وماحدث للأوربيين هناك .

انظر : سليم النقاش ج٧ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

س . الم تتوجه لطرف شيخ الجامع مرتين بطلب فتوى منه بعزل الحضرة الخديوية؟

ج . توجهت دفعة واحدة فانى كنت فى قشلاق عابدين فى الحوش وكان هناك شيخ سمعته يقول ان محمد عبيد توجه لطرف شيخ الجامع وأغضبه لعدم ختمه على فتوى لم اعلم ماهى فاعطانى أحمد عرابى ورقة بها خمسة اسماء وقال انه موجود فتوى عليها اختام الخمسة اسماء المذكورين فتوجه لشيخ الجامع واعتذر له عما حصل واسأله عما اذا كان يرغب الختم عليها أم لا . ومضمون الورقة المذكوره انه اذا كان أحد الولاة يستعين بالاجانب على أهل ولايته ويخالف امر سلطانه فهل يجوز اطاعته . وقال لى عرابى ان مضمون هذه الورقة هو هكذا ومختوم عليها من الشيخ عليش والشيخ الاشمونى والشيخ العدوى والشيخ الخلفاوى ومن خامس لم اتذكر اسمه فاخرجت انا ورقة وكتبت فيها اسماء المذكورين . ثم قال لى توجه لشيخ الجامع وقل له ان محمد عبيد لم يحصل منه شىء واظن ان الذى بلّغه غير صادق وان الفتوى الذى كان عزم محمد عبيد على ختمها منه مضمونها انه اذا استعان احد الولاة بالاجانب الذين على غير دينه على اهل بلده ويخالف امر مولاه هل يجوز طاعته .

وعلى الورقة المذكورة ختم خمسة من العلماء ولم يبق الا ختمك فهل ترغب ان تحضر اليك هذه الفتوى لختمها منك . فتوجهت وبلغته الرسالة واخرجت من جيبى الورقة المكتوب فيها المضمون والاسماء وتلوتها عليه - فأجابنى بأنه لايختم . وفى يوم آخر توجهت ايضا لعيادته بالنظر لعياه وكان موجودا هناك السيوفى وغيره .

س . ماذا قلت للخديو لما طلبك مع باقى الضباط واخبركم انه قبل النوته(اللائحة) وانه عزل أحمد عرابى وأخذ على عهدته نظارة الجهادية وانه يلزم اذا من الآن فصاعدا عرض ما يلزم عليه واتباع اوامره دون غيرها .

ج . لم اتكلم مع الجناب الخديو بشىء فى ذلك اليوم بل الذى تكلم هو طلبه وعلى فهمى وعيد بك .

س . ماذا قالوا؟

ج . قال طلبه وعلى فهمى انهما لا يقبلان النوته وانهما لم يكونا تابعين للانكليز ولا لفرانسا وان هذا مخل بحقوق السلطان . انما عيد بك قال اذا كان مجلس النواب والسلطان صدقا على ذلك فلا بأس .

س . ماذا تعلم فى شأن النهب الذى حصل فى اسكندرية؟

ج . قيل أن سليمان سامى كان فى المنشية مع عساكر آلايه وهو السبب فى النهب والحرق .

س . الم تر بيع شىء فى كفر الدوار من المنهوبات؟

ج . لم أر شيئًا .

س . الم تعلم من امر بحرق الاسكندرية؟

ج . لم اعلم انما بالنسبة للأقوال التى بلغتنى متحقق ان سليمان سامى هو الذى فعل ذلك من تلقاء نفسه .

س . بناء على اى شىء تحققت ان سليمان سامى هو الذى حرق .

ج . بناء على اقوال العالم[١] ولم ابن هذا التحقيق على خلاف ذلك .

س . كيف يتصور ان سليمان سامى مع كونه ميرالاى وموجود أحمد عرابى وباقى الميرالايات يمكنه عمل ذلك من تلقاء نسه .

ج . مما يؤيد أنه اجرى ذلك من تلقاء نفسه هو انه بلغنى ان احمد عرابى ارسل اليه عمر رحمى وابراهيم فوزى بك للتنبيه عليه بالقيام من المنشية .

س . لما سالناك عما تعلمه من النهب والحرق قلت لنا انه بلغك ان سليمان سامى هو الذى حرق[٢] وبلغك ان أحمد عرابى أرسل اشخاصا اليه بالقيام من المنشية فنسألك عما تعلمه شخصيا بصفة كونك ميرالاى ولك علاقات دائما مع الرؤساء الم تعلم بشىء فى هذا الشأن وسمعت شيئا من الرؤساء المذكورين .

ج . لم أسمع شيئا بنفسى .

س . هل غرضك من هذا الجواب أن أحمد عرابى وباقى الرؤساء لم يتكلموا معك بحصول النهب والحرق؟

---

(١) يقصد الناس .

(٢) اشارات اصابع الاتهام الى ان سليمان سامى قد شرع فعلا فى ذلك وبداه فى جهة المنشية وأحضر جملة غازات وقال للضباط لابد من حرق البلد ، وانه لم يتركها قبل حرقها ، وقد وقع ذلك فعلا محافظ الثورة العرابية . محفظة رقم ٢٠ ملف ١٦٩ .

ج . لم يتكلم معى أحد بهذا الشأن .

س . الم تسأل عرابى ومحمود سامى أو محمود فهمى أو عمر رحمى أو طلبه عن نهب وحرق اسكندرية أو لم يتكلم معك احدهم فى هذا الشأن؟

ج . لم اسأل احدا عن ذلك ولم يتكلم معى احد .

(بعد ذلك أعيد الى السجن[1]) .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(٤- محضر استجواب مصطفى عبد الرحيم بك[2] الميرلاى)

فى يوم السبت غرة الحجة سنه١٢٩٩ كان تحرر لنظارة الداخلية باستحضار مصطفى بك عبد الرحيم من سجن اسكندرية فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :

س . ما اسمك؟

ج . مصطفى عبد الرحيم .

س . متى لحقت بالعسكرية؟

ج . فى شهر ذى الحجة سنة ١٢٩٨ .

س . اين كنت قبل ذلك؟

ج . كنت وكيل مديرية جرجا .

(١) لم يشر عرابى الى النقاط التى تم استجواب خليل كامل فيها فى ٢٩ نوفمبر ١٨٨٢ والخاصة بقيام بعض الاجانب باعطاء اشارات الى الأسطول ، وموضوعات اخرى .
انظر سليم النقاش ج٧ ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٢) حكم عليه بالنفى الى بيروت لمدة خمس سنوات .

س . ما كانت رتبتك؟

ج . ميرالاى جهادى .

س . من طلب لك هذه الرتبة .

ج . طلبها لى على باشا رضا فى ذلك الوقت[١] .

س . هل كان ذلك بواسطة الجهادية .

ج . كان تحرر من المدير المشار اليه بذلك لمجلس النظار وعرض من المجلس للحضرة الخديوية .

س . فى زمن أى الوزارات؟

ج . فى زمن وزارة رياض باشا .

س . تعينت على أى الآلايات؟

ج . على ٥ جى آلاى بياده .

س . من طلبك للجهادية وعينك لهذا الآلاى؟

ج . الجناب الخديوى .

س . بواسطة من؟

ج . قد عرض على ذلك من الجهادية للحضرة الخديوية وطلبت وتعينت عليه[٢] .

س . من كان ناظر الجهادية فى ذلك الوقت؟

ج . محمود سامى .

س . هل كنت من ضمن ضباط الجهادية قبل تعيينك وكيلا لمديرية جرجا . وبأى رتبة كنت؟

---

(١) يقصد عام ١٢٩٨هـ (١٨٨٠م) .

(٢) عين على آلاى ٥ جى بياده بدلا من حسين بك مظهر الذى كان قائدا لألاى الاسكندرية والذى عين بعد ذلك فى المحكمة العسكرية التى شكلت بالاسكندرية .

ج . كنت من ضباط الجهادية وترقيت فيها لحد رتبة بكباشى ثم لحقت بعد ذلك بالملكية .

س . قد علم من التحقيق انك كنت مع آلايك باسكندرية فى وقت حصول واقعة ١١جونيو سنه ٨٢ فهل طلب سعادة المحافظ منك الحضور بالآلاى لاطفاء الفتنة ام لا

ج . حضر لى بوليس لا اعرف اسمه من المحافظة فى رأس التين فى الساعة عشرة وطلب منى انزال الآلاى للبلد بناء على امر المحافظ فسألته هل اعطاك بوصله[1] بذلك فاجابنى بعدم اعطاه بوصله . فأرسلت مع البوليس المذكور ملازما يسمى مصطفى حلمى من ٢جى أورطة للاستفهام من المحافظ عما اذا كان الآلاى بجملته لازما . وبعد توجهه ارسلت فى اثره اجى اورطة برفعة يوسف افندى السيد البكباشى والقائمقام فرج بك عبدالعال وبتوجههما اجروا اللازم ومنعوا الحاصل حتى أن جميع القناصل أقروا بذلك وقت اجتماعهم بالمحافظة .

س . الم تتوجه انت وباقى الآلاى؟

ج . لم نتوجه بل بقينا منتظرين تحت السلاح فى التعليم .

س . الم تعلم أن أوامر المحافظ مطاعة وحيث ان الطلب كان للآلاى بأجمعه فلماذا أرسلت أورطة واحدة فقط وبقيت انت وباقى الآلاى .

ج . أرسلت اورطة واحدة وانتظرت بباقى الآلاى تحت الطلب لأنى ظننت ان الرسول الذى حضر ربما لم يحضر بكلام صريح . وكامل باشا وكيل البحرية ارسل لى فى ذلك الوقت من اخبرنى بانه يلزم جعل العساكر حاضرة خوفا من هجوم أحد على الترسانة .

س . هل انت تحت أوامر المحافظ أم تحت أوامر وكيل البحرية .

ج . الآلاى مكلف بحفظ الترسانة[2] .

س . الم يرسل لك اسماعيل باشا كامل القومندان خبرا بحضور العساكر؟

---

(١) بمعنى هل اعطاك مايثبت ذلك .

(٢) فى الأصل تحت أمر المحافظ ولكن الآلاى مكلف بخفر الترسانة ليلا .

ج . لم يحضر لى احد غير الذى حضر من طرف المحافظ .

س . اين كنت فى يوم الضرب من المراكب الانكليزية على طوابى اسكندرية؟

ج . كنت مع الآلاى خلف الطوابى من طابية الفنار لغاية طابية قايد بك .

س . متى تركتم الطوابى وخرجتم من اسكندرية .

ج . استمر الآلاى خلف الطوابى من صباح يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنه ١٢٩٩ لغاية الغروب وبات فى محلاته خلف الاستحكامات وبقى فيها لغاية الساعة ٨ من يوم الاربعاء . ثم حضر لى ملازم يسمى احمد افندى عبد الهادى من الابناء يخبرنى من طرف سليمان سامى بأن آخذ الآلاى وأتوجه للمنشية للمدافعة فيها . فبناء على ذلك نبهت على كل من البكباشية بجمع اورطته والتوجه للمنشية وحصل ذلك فى الواقع ثم تبعتهم بمفردى من طريق الميدان حتى وصلت الى المنشية بطرف سليمان سامى فى الساعة ٨,٥ .

س . كيف مع أنك ميرالاى وسليمان سامى قائمقام وبمجرد ارسال خبر اليك منه بالحضور تبادر لذلك ولما طلبك المحافظ بالآيك فى يوم ١١ جونيو سنه ٨٢ تأخرت .

ج . إن الإرسال لى بطلب الآلاى سواء كان من طرف سليمان سامى أو من طرف المحافظ يلزم ان يكون رسميا . ولكن حيث ان سليمان سامى موجود برفقة ناظر الجهادية فى باب شرقى فظننت أن ارساله لحضورى بالآلاى كان بناء على أمر ناظر الجهادية .

س . ماذا صار لما تقابلت مع سليمان سامى؟

ج . لما تقابلت مع سليمان سامى سألته عن سبب الطلب وكان هناك عساكر من الايه ٦ جى بياده وعساكر من ٤ جى بياده فاجابنى أن الأميرال[1] طلب من طلبه باشا قطع أرض بجهة طابية العجمى وباب العرب والمكس . وحدد له ميعاد ساعة ونصف لاحضار أمر من الجناب الخديو بذلك وان جنابه الرفيع لم يقبل بذلك وقال ان هذا من خصائص الدولة العلية . وطلبك للمنشية هو بناء على أمر النظر للمدافعة فيها عند

(١) يقصد القائد الانجليزى سيمور .

حصول الضرب على البلد من المراكب . فقلت له ان المدافعة تحت الحيطان لا تمكن لجسامة مقذوفات المراكب وضربت نمرة الآلاى واخذته وتوجهت لباب شرقى .

س . الم تر كسر الدكاكين أو حصول نهب فى وقت وجودك بالمنشية مع سليمان سامى .

ج . لم ار شيئا لاكسر ولانهب .

س . الم يتفوه سليمان سامى بحضورك بشئ وقال انه يحرق البلد ويجعلها كوم تراب ولا يسلمها للانكليز .

ج . لم اسمع منه سوى قوله انه لايقوم بآلاية من هناك إلا بعد المدافعة .

س . فى أى ساعة وصلت لباب شرقى؟

ج . فى الساعة عشرة .

س . عند وصولك الى هناك كان آلايك وبكباشيتك وباقى الضباط كاملى العدد أم لا؟

ج . عند وصولى لباب شرقى كان الالاى كامل العدد ما عدا من تركتهم خفراء بالبلوكات على العفش بقشلاق رأس التين وبعض عساكر امدادية ما لبسوا ملابسهم العسكرية .

س . من وجدت من الضباط الكبار بباب شرقى عند وصولك اليه؟

ج . ناظر الجهادية أحمد عرابى وطلبه وعيد بك ومحمود سامى باشا ومحمود فهمى باشا .

س . بماذا اخبرك ناظر الجهادية؟

ج . قال لى مستفهما أحضر الآلاى فقلت له نعم فقال لى انظر له محلا وأوقفه فيه وبناء على ذلك أوقفته خارج باب شرقى .

س . لأى ساعة بقيت هناك؟

ج . بقيت هناك لغاية الساعة ١١ حتى خرجت الآلايات التى كانت داخل بباب شرقى فمشيت خلفها .

س . هل مشيت خلف تلك الآلايات بأمر أو بدون أمر وإن كان بأمر فبأمر من ؟

ج . خرجت خلف الآلايات إلى حجر النواتية[1] .

س . متى وصلتم إلى حجر النواتية؟

ج . وصلنا فى الغروب لازدحام السكة .

س . ماذا جرى بعد وصولكم؟

ج . بتنا هناك .

س . الم يحضر أحمد عرابى؟

ج . حضر وبات فى البحر .

س . ماذا جرى فى الصباح؟

ج . نبه علينا أحمد عرابى بالتوجه لعزبة خورشد ووصلنا اليها الساعة ٣ صباحا وبتنا فيها تلك الليلة ومن هناك انتقلنا فى ثانى يوم إلى كفر الدوار .

س . الم يبلغك ان اسكندرية صار نهبها وحرقها؟

ج . بلغنى .

س . ممن بلغك؟

ج . من تكرار الأقوال رأينا النار مذ كنا فى عزبة خورشد .

س . الم يبلغك من الذى اجرى نهبها وحرقها؟

ج . بلغنى انه بعد خروج العساكر دخلوا فيها العربان ونهبوها مع من كان فيها من الأهالى[2] .

س . الم تر أن عساكر الآلايات نهبوا شيئا كما يفهم من جوابك؟

(١) فى الأصل أمرنا أحمد عرابى بالتوجه مع الآلايات الى حجر النواتيه وهو توجه مع رئيس النظار لجهة الرمله سليم النقاش : مصر للمصريين ج٧ ص٣٠٠ .

(٢) اشترك فى ذلك اكثر من جهة .

ج . لم أر شيئا منذ كنت بالمنشية .

س . الم تر شيئا ايضا من المنهوبات مع العساكر بعد خروجكم من باب شرقى وتوجهكم لحجر النواتية وعزبة خورشيد وكفر الدوار؟

ج . لم ار شيئا فى الآلاى حكمداريتى .

س . الم تر شيئا فى باقى الآلايات؟

ج . لم أمر فيها ولم ار .

س . الم يبلغك من الذى حرق اسكندرية حيث انك رأيت النار من عزبة خورشد؟

ج . لم يبلغنى .

س . هل الجواب الذى اطلعت عليه وتلى عليه (وهذه صورته) هو منك ام لا

سعادتكو افندم حضرتلرى

بعد تقديم واجبات الاحترام نعرض لجلالة فخامة شريف سيادتكم انه صدر تلغراف من الحضرة الخديوية معلنا بها استعفاء الوزارة وان امرة ادارة العسكرية والبحرية تناط بحضرته فعرضنا لجنابه بالتلغراف ولسعادة رئيس النواب باننا غير راضين عن قبول الاستعفاء من سعادة ناظر جهاديتنا أحمد عرابى حيث لم يحصل من سعادته شيئا بخالف القوانين ولا الشريعة المحمدية . واننا مستعدون لكل مقاومة تنشأ عن سبب استعفائه . وان لم نخبر بالتلغراف فى مدة ١٢ ساعة لا نكون تحت مسئولية فيما يحدث[١] . فورد تلغراف من حضرة الجناب الخديو يفهمنا بأنه منظور فى هذا القبيل بمجلس مؤلف من العلماء والقاضى والنواب ورؤساء الجهادية . وتنوه بالتلغراف المحكى عنه ان حضرات الضباط العظام الموجودين بالمحروسة لما أعلناهم بذلك قالوا نحن مطيعون للأمر ماعدا انهم غير راضين بالنوته[٢] فبناء على ماذكر عرضنا ثانية بالتلغراف عن كوننا ضامنين الهدوء حتى تنتهى المذاكره ، المقول عنها وباخطارنا عن نتيجتها

(١) وردت صورة هذا التلغراف أيضا فى سجلات الثورة العرابية انظر سجل رقم ٩٠ ص ١٥ تحت عنوان تابع المعية السنية .

(٢) يقصد المذكرة المشتركة .

وقتها يفاد منه بما يلزم . لهذا لزم تحريره لسعادتكم لاخبار العموم بأنه اذا تم رأى المجلس على عدم ابقاء سعادتكم فى مسند نظارة الجهادية فننادى برفض الاوامر ومقاومة كل معتد . نؤمل التكرم بالافادة ، فى ١١ رجب سنه ١٢٩٩

قائمقام بوليس قائمقام مستحفظين حكمدار ميره بياده مير طوبجيه وكيل بحرية
سعد أبو جبل على داود ٦جى بياده مصطفى عبدالرحيم سواحل محمد كامل
سليمان سامى اسماعيل صبرى

«حاشية»

سعادتلو افندم

من بعد تحريره وتعيين ولدنا محمد افندى ابراهيم بقيامه وحضوره به لذاك الطرف تصادف حضور رافعه ومعه الأربعة مظاريف فجرى استلامهم منه والعمل نحو ما أشير به . انما ضرورى افادتنا عما توضح بالمتن عن بد مخصوص . واستغنى الحال عن ارسال الافندى المذكور لوجود الجاويش افندم .

ميرة جى بياده

مصطفى عبد الرحيم

«حاشية ثانية»

التلغرافات المحكى عنها بهذا الخطاب هى بصفة ماورد بالمظاريف فليكن معلوما .

مصطفى عبد الرحيم

ج . منى

س . ذكر بإحدى حاشيتيه انه وصل إليك أربعة مظاريف فما هى المظاريف المذكوره ؟

ج . المظاريف المذكوره كان داخلها جوابات أحدهما لى والثانى لسليمان سامى والثالث لاسماعيل بك صبرى والرابع لم اكن متذكرا ان كان لقائمقام المستحفظين او لوكيل البحرية . والجواب الذى حضر لى كان مقولا فيه ان استعفاءه سياسة بناء على

رغبة الحضرة الخديوية وانه لايلزم اجراء شىء الا بامره[١] وكان موقعا عليه باسم رئيس الحزب الوطنى[٢] .

س . موجود بذلك الخطاب حاشية أخرى مذكورة فيها العبارة الآتية وهى :-

التلغرافات المحكى عنها بهذا الخطاب هى بصفة ما ورد بالمظاريف فليكن معلوما فيظهر من ذلك ان الذى ورد بالمظاريف هو تعليمات اخرى غير ما ذكرته .

ج . لم يكن بها غير ما أوضحته آنفا .

س . كيف تتجاسر بالعصيان هذا الأوامر الخديوية وتقول فى جوابك فضلا عن عدم قبول استعفاء أحمد عرابى من نظارة الجهادية وتحديد ميعاد للحضرة الخديوية ١٢ ساعة انه اذا تم رأى المجلس على عدم ابقاء أحمد عرابى المذكور بنظارة الجهادية تنادون برفض الاوامر ومقاومة كل معتد .

س . من المعلوم ان حضورى للجهادية كان فى سنه٩٨ وكانت الآلايات متعصبة وفى ارتباك حتى ان حضورى الى ٥ جى بياده بدلا من حسين بك مظهر كان بالنسبة لانتقاله لعدم امتزاجه مع الضباط . ولما صدرت الأوامر الدالة على استعفاء أحمد عرابى قام ضباط الآلايات التى كانت بسكندرية وقالوا ان هذا مُضرُّبنا . حتى وان سعادة اسماعيل كامل باشا قومندان فرقة اسكندية رآهم فى وقت اجتماعهم فخشينا على انفسنا فوافقناهم على مطلبهم بحضور الخاتمين على هذا الجواب . وأغلب ضباط الآلايات الاخرى . وتحرر للخديو التلغراف المذكور بالجواب السابق ذكره .

وكان حضر قبلها الجواب الغير رسمى المحرر من أحمد عرابى بأن استعفاءه سياسة بناء على رغبة الحضرة الخديوية . الذى عند تشريفها ثغر اسكندرية عرضت لها الاسباب التى بنى عليها تحرير ذلك التلغراف وسامحنى على ذلك وصدر امرها بالعفو عند تشكيل وزارة راغب باشا .

---

(١) يؤكد ذلك ان عرابى كان على اتصال برجال الجيش بعد استعفائه وانه طلب منهم ألا يتصرفوا إلا بناء على أوامره .

(٢) ذكر عرابى فى خطاب له إنه وان كان قد استعفى من نظارة الجهادية فانه لم يستعف من رئاسة الحزب الوطنى محافظ الثورة العرابية : محفظة رقم ٨ دوسيه ٥٣ ملف ٢٢٢ .

س . الم يكن موجودا عندك ذلك الجواب الغير رسمى .

ج . لم يكن موجودا بطرفى .

س . بين لنا اسماء قائمقام آلايك والبكباشية والصاغات .

ج . القائمقام اسمه فرج عبد العال والبكباشيه هم يوسف افندى السيد اجى ، وعبدالرحمن سليم ٢ جى وسليمان تعيلب ٣جى . والصاغات عبدالهادى درار ١جى ومحمد سلام ٢جى وابراهيم افندى كباب ٣جى .

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

(امضاآت اعضاء القومسيون)

الفصل التاسع

(محضر استجواب على راغب قبودان)

(بناء على ما تحرر بطلب على راغب من سجن اسكندرية قد حضر وسئل فى ٢٥ الحجة سنه ٩٩ فاجاب كما يأتى)

س . ما اسمك؟

ج . على راغب .

س . هل كنت فى المدارس او غيرها؟

ج . كنت فى المدارس .

س . أين تعينت بعد خروجك من المدارس؟

ج . تعينت فى البحرية منذ عشر سنوات .

س . بأى وظيفة؟

ج . كنت اخيرا مفردات وابور الدقهلية .

س . كم دفعة توجهت للآستانة فى هذه السنة؟

ج . نحو ست أو سبع دفعات .

س . ما مدة اقامتك فى كل دفعة؟

ج . يوم واحد .

س . هل تكلفت بتوصيل أوراق من محمود سامى أو أحمد عرابى؟

ج . نعم تكلفت بذلك فان أحمد عرابى كان يُرسل أوراقا لسليمان سامى وعند مقابلتى بسليمان سامى المذكور كان يسألنى عما إذا كنت عازما على السفر أم لا وفى حالة الايجاب كان يسلم لى أوراقا لتوصيلها الى الآستانة .

س . هل تسليم الأوراق المذكوره اليك لتوصيلها فى كل دفعة تتوجه فيها للآستانة؟

ج . لم يكن فى كل دفعة بل بعض المرات كان أحمد عرابى يرسل لى جوابات باسم الشيخ محمد ظافر[١] لتوصيلها اليه فتارة كنت أسلم الاوراق المذكورة بنفسى وتارة كنت أرسلها اليها بواسطة أحد الناس .

س . ألم تتذكر الأوقات التى كانت تسلم اليك فيها تلك الجوابات؟

ج . لم أتذكر . إنما من شهر جماد الثانية لم أكلف بتوصيل جوابات وكان تكليفى بذلك مذ كان أحمد عرابى وكيل الجهادية .

س . هل تكلفت بتوصيل جوابات لأشخاص غير محمد ظافر؟

ج . لم أكلف بتوصيل جوابات لغيره .

س . هل جميع الجوابات المذكوره كانت من أحمد عرابى فقط ؟

ج . سلمنى محمود سامى أيضا جوابا بحضور أحمد عرابى وكلفنى بتوصيله لشخص يسمى محمود بك من ضمن ياوران الحضرة السلطانية بسراى يلدز[٢] .

س . ألم تعطى لك تعليمات شفاهية؟

ج . لم تعطى لى تعليمات سوى تسليم الجواب وتبليغ السلام .

س . هل هذا كان أول جواب؟

ج . كان آخر جواب وكان من محمود سامى وأحمد عرابى .

س . هل باقى الجوابات كانت منهما هما الاثنان فقط؟

ج . باقيها أعطاها لى أحمد عرابى فقط .

س . كيف أوصلت الجواب لمحمود بك؟

ج . لما توجهت للسراى المذكوره سألت عن محمود بك وقابلته وسلمته الجواب فسألنى ممن هذا فقلت له من محمود سامى باشا ثم انصرف وعاد بعد برهة وأخذ الجواب وتوجه ولما أردت الاستئذان بالانصراف أمرنى بالانتظار فانتظرت نحو نصف

(١) أحد المقربين الى السلطان .

(٢) القصر السلطانى .

ساعة ثم حضر وأخذنى وتوجه معى لأوضة كان فيها باشاوات كثيرون فسألونى عن مسألة الضباط الجراكسة فأجبتهم بعدم علمى بها وفى الواقع لم اعلم بها .

س . من سألك منهم؟

ج . عبد الرحمن باشا الصدر الاعظم ثم سألنى عن أفكار الأهالى فجاوبته انى لم أعلم بها بالنظر لوجودى دائما فى السفريات .

س . هل اعطى لك رد الجواب؟

ج . لم يعطى لى رد بل بعد الاستفهام منى عما ذكر خرجت ونبه علىَّ بالانصراف فانصرفت .

س . هل سافرت فى ذلك اليوم نفسه؟

ج . سافرت بعد يومين أو ثلاثة بسبب تصليح عدة[١] الوابور .

س . ألم تر أحدا فى أثناء الثلاثة أيام المذكوره؟

ج . لم أُقابل أحدا .

س . ما عدد الجوابات التى أوصلتها من عرابى لمحمد ظافر؟

ج . خمسة أو ستة .

س . ألم تعلم ما كانت تشتمل عليه؟

ج . لم أعلم .

س . هل أحضرت ردا منه؟

ج . نعم بعض المرات وكان يتسلم الرد لى أما من الشيخ ظافر بنفسه أو بواسطة ابنه .

س . ألم توصل جوابات للشيخ اسعد؟

ج . لم أوصل اليه جوابات .

---

(١) يقصد ماكينه الوابور .

س . كيف عرفت الشيخ ظافر؟

ج . ان هذا الشيخ أصله من المدينة . وأعرف أناسا كثيرين هناك من تجار الخشب فأخذت أحدهم يعرفه وتوجهنا لمنزله وسلمت اليه الجواب الذى كان معى ووعدنى بارسال الرد للمركب .

س . ألم يسألك عن شىء؟

ج . لم يسألنى عن شىء .

س . الم يقل لك شيئا لما وصلت اليه الجوابات الأخرى؟

ج . لم يقل لى شيئا .

س . عند عودتك هل سألك أحمد عرابى عن شىء .

ج . كان يسألنى عما إذا كان بلغنى شىء عن حضور عساكر تركية لمصر أم لا فجاوبته بعدم علمى بالنظر لعدم حرية الجرائد هناك وسألنى ايضا عن مسألة طلبة هناك .

س . هل توصيل الرد لعرابى كان بواسطتك أم بغيرك؟

ج . كان ذلك بواسطة سليمان سامى .

س . كيف تقول انه عند عودتك سألك أحمد عرابى عن مسألة العساكر التركية ومن جهة أخرى تقول ان توصيل الرد كان بواسطة سليمان سامى؟

ج . حيث أن لى أختا فى مصر فكان يتصادف حضورى لزيارتها وفى أثناء ذلك قابلت أحمد عرابى .

س . ألم تحضر ردا لمحمود سامى؟

ج . لم أحضر اليه جوابات .

س . ألم ترسل لأحمد عرابى ومحمود سامى حوادث من الاستانة فى أثناء وجودك فيها .

ج . لم أرسل لهما شيئا .

س . بعد عودتك من الاستانة لسكندرية الم ترسل لأحمد عرابى جوابات ؟

ج . لم ارسل .

س . موجود هنا ورقة محررة باللغة التركية وعليها امضاء عبد الرحمن باشا الصدر الأعظم وها هى صورة ترجمتها باللغة العربية مؤرخة فى ١٤ رجب سنه ٩٩ تلغرافكم المحتوى انكم بكمال الرغبة منتظرين ورود المأمور الخصوصى من طرف الدولة العلية وان الضباط الموجودين هناك يقولون علنا بالمحافل على أن الأمر الذى سيصدر من طرف الدولة اذا لم يكن موافقا لمزاجهم فيردوه صار منظور الحضرة الشاهانية المذاكره جارية هنا عما سيلزم اجراؤه بشأن مصر واللازم على المؤمنين الذين يقولون « لا اله الا الله محمدا رسول الله» أنهم يقبلون ولا يردون الأوامر التى ستصدر من طرف الدولة العلية لأن الدين والملة فى شرع الاسلام هما أمر واحد كما هو لدى الملل المغايرة للجنسية الإسلامية ولهذا فأهل الايمان مكلفون بالاخوة والطاعة والاجتماع على كلمة التوحيد . فألم تحضر هذه الورقة؟

ج . لم احضرها .

س . موجود ورقة أخرى عليها ختمك فاطلع عليها وقل هذا الختم الذى عليها ختمك وهل هى محررة بخطك؟ وهل هى محررة لمحمود سامى أو لأحمد عرابى . وها هى من بعد التحيات اللطيفة والتسليمات الظريفة . فالعبد مصر على العهود الأبوية مخلص لسعادتكم بالسريرة والنية . داع لسيادتكم بالصحة والعافية والرفاهية الغير واهية فاذا جنَّ الليل وظهرت نجومه واحتوت على الصب أشواقه وهمومه . حن واشتكى وتسلى بالبكاء ، وعلل نفسه بالآمال ظنا أنه يظفر من سعادتكم بخيال . أو برد سلام . حفظكم الله .

سيدى . أُحيط علم سعادتكم انه فى تاريخ ٧ جماد آخر ليلة الجمعة اطلع جلالة السلطان على كافة محررات سعادتكم ومحررات الخديوى وخطاب سعادة رئيس النظار واللائحة المقدمة من حزب الجراكسة الموجودين بالمابين وما ألقاه سعادة ثابت باشا للحضرة السلطانية - فوجد مولانا السلطان أن ثابت باشا[1] كذب فى ثلاثة أوجه .

(١) مندوب الخديو فى الآستانة .

الأول : ادعاء سعادته أن وزارتنا الحالية مستبدة ومنطوية على حب الجنسية ورغبة عرابى باشا فى تشكيل حكومة عسكرية وبعد ماينتهز الفرصة فى ذلك يشكل دولة عربية[١] وسعادته أثبت ذلك بكون سعادتكم من نسل سيدنا الحسين . كما وان سعادتكم سبق ارسلتم ما ينوف عن مائة ضابط من الجراكسة الى السودان . فنفى ذلك جواب رئيس النظار وما تكلمنا به بالحقيقة . وبناء على ذلك درجت هذه المقالة بجريدة ترجمان حقيقت نمرة ١١٥٧ .

الثانى : ادعاء ثابت باشا أن الضباط العسكرية ليسوا راضين عن سعادتكم فنفى ذلك باطلاع مولانا السلطان على الخطابات التركية التى أُرسلت معنا سابقا وأيد ذلك موافقة النظارة السامية .

الثالث : ادعاء ثابت باشا أن الاهالى راضين عن الخديو وليسوا راضين عن وزارتنا السامية . فبالنسبة لعدم وجود محررات التشكيات من الأهالى للمابين وبما اظهره السيد أحمد اسعد لمولانا السلطان من حسن سير الوزارة على محور مستقيم كما وأن حضرته أظهر الطاعة واتحاد الكلمة وتأييد تبعيتنا للدولة العثمانية فبهذه الوسائط مولانا السلطان قبل كلام ثابت باشا ظاهرا لاباطنا . والآن ليس له قبول طرف الحضرة السلطانية . وكل ذلك بلغنى من حضرة مدحت بك مدير جورنال الحقيقة . وبناء عليه أن مولانا السلطان حرر للخديو تلغرافا أظهر به عدم اقتداره على خديوية مصر فأجابه الخديو على أنه مجبور على ذلك . ومن بعد اطلاع مولانا السلطان على كافة المحررات تحقق لجلالته ان الخديو ليس له قدرة على خديوية مصر وانه عديم الإدارة كونه صغير السن[٢] فصمم على عزله ويرغب تعيين الأمير حليم باشا عوضا عن الخديو الحالى . وذلك مؤكد عندنا كونى تفحصت عن هذا الأمر من جملة محلات فوجدت الكلام موافقا والذى أيدّ لى ذلك كون المخابرة جارية مابين المابين ودولتى انكلترا وفرنسا . وذلك بناء على التلغراف

---

(١) من الصعب تصديق ان عرابى كان يرغب فى اقامة دولة عربية خاصة وانه كان يتصور انه رجل السلطان الأول فى مصر ، كما أن هذه الفكره لم تدر فى خلد الوطنيين الذين كانوا يستخدمون السلطنة العثمانية فى تحقيق مصالحهم

(٢) ولد الخديو توفيق فى ٣٠ أبريل ١٨٥٢ وأُسند اليه منصب الخديوية فى ٢٦ يونيو١٨٧٩ بمعنى ان سنه قد جاوز السابعة والعشرين عاما عندما تولى أريكة الخديوية .

الوارد للاستانة من لندرة[1] فى ٢٨ أبريل . صورته أن الدول غير مبتدئة بالنظر فى تبديل الخديو الحالى بالأمير حليم باشا . لكن فى المحافل السياسية فى لندرة وڤينا وبرلين وباقى الدول تعتبر التبديل ممكنا لداعى ضعف توفيق[2] باشا الذى رخص زيادة الهرج . وصورة التلغراف الفرنساوى مرفوقه طيه ، ثم وأفكار انكلترا قالت ما دام توفيق باشا والوزارة الحاضرة موجودين بمصر دائما يحصل اختلال فى أوربا جميعا وخصوصا فرنسا وانكلترا فهم الآن باذلون جهدهم باقناع الدولة بالمداخلة فى مصر . ودولتى انكلترا وفرنسا تريدان إرسال عساكر تركية الى مصر فافادتها الدولة اننى لم اقدر على تسوية الأمور فى الوقت الحاضر لأن هذا مضر بشأنى وتأثيره فى باقى ممالكى يمحو شوكتى واقتدارى معنى وفعلا فلا أقبل المداخلة بهذه الشروط

رواية عن سليم فارس يوم الثلاثاء وقت الظهر ١٣جماد أول سنه٩٩ افادنى أن الدولة ترغب دخول عساكرها الى مصر لكن مقصود السلطان اقناع المصريين وامتلاك أمنية منهم لعدم معارضة العساكر العثمانية وقت دخولهم[3] فاذا عارضوهم يبقى بطال فى حقه وان استحصل مولانا السلطان على ارسال عساكر برغبة المصريين يمكن ان يتساهل فى ذلك .

ثم اطعلنى على تلغراف ورد من سعادة موزوروس باشا سفير الدولة العلية فى لندره فى ليلة الاحد الموافق ١٠ مايو سنه٨٢ مفاده أن موزوروس باشا يتخابر مع ناظر خارجية انكلترا فى مسألة أرسال عساكر عثمانية الى مصر . وهذا ما سمعناه ظاهرا من حضرة الموما اليه .

جلالة مولانا السلطان يرغب عزل الخديو ولايرغب وضع بدله عباس ولده[4] وانكلترا

---

(١) يقصد لندن .

(٢) كان الخديو توفيق ، ضعيف الرأى كثير التردد ، قليل الشجاعة والحزم ، وكان همه طوال حكمه النزول على اراده الدول الأوربية ، لذلك تولدت فى عهده الازمات والمشاكل .
انظر . الرافعى : الثورة العرابية ص٢٢ .

(٣) هل نسى المصريون ماحدث لهم عندما قدم العثمانيون الى مصر بعد رحيل الحملة الفرنسية .

(٤) عباس كان صغيرا فى ذلك الوقت فقد ولد فى ١٤ يوليه ١٨٧٤ بمعنى أنه لم يبلغ سن الرشد إلا فى ١٤ يوليو ١٨٩٢ .
للتفاصيل انظر . عبد المنعم الجميعى : الخديو عباس الثانى والحزب الوطنى ص ٥٣ .

موافقة على ذلك . رواية عن حضرة الشيخ ظافر قال . فالذى نراه أن كثرة التداخل مع هنا ربما تدرجت الامور من غير شعور حتى تسلبكم مالكم من الخصوصيات مع الاضطراب فى العمل . لانكم ان ارضيتم الباب العالى استخطتم المابين . وإن رمتم إرضاء المابين فأهله على أحزاب متنوعة كل حزب لايرضيه الافساد عمل الحزب الاخر فلا يمكنكم من تحصيل شيء . ثم وراء ذلك كله مباينة أساسكم (مبدأكم) الذى به الحياة لمشرب قطركم خوفا من ضياع فوائدهم (احزاب المابين) فلذلك ينبغى أن يكون العمل كالملح فى الطعام وان اضطر الحال الى الاعلام بشيء ممالكم فيه امتياز فيكون على حقيقة الاخبار بالتمام أمر وابرام بحسب الاصول . واجتناب الرسميات مهما أمكن ومثلها الخصوصيات إلا من وراء الوراء . فهو انهج واوقع فى النفوس لأن الاعداء فى الدين بالمرصاد وغاية أملهم ايصال الحال الى التنافر فى كل وجه فلذا اختلفت المساعى والطرق سرا وجهرا لحصول الانقلاب والله لطيف حفيظ . فدققوا النظر فى ذلك فهذا ما ظهر للمحب والله اعلم . واعلموا أن مولانا السلطان رضى عن حضرة الشيخ ظافر واعطى لسيادته الحق بخصوص مسألة مصر وعرفة صادقا له ثم امره بارسال محررات لطرابلس الغرب بخصوص تونس ويهديكم مزيد السلام . كما وان سعادة خير الدين باشا وسعادة محمود بك احد قرناء الحضرة السلطانية يهديكم مزيد السلام . وبهدى سعادة رئيس النظارة مزيد السلام ايضا .

سيدى انى لم ازل آخذا دائما وابدا ليلا ونهارا فى البحث عن حقيقة الأفكار وسأرسلها لسعادتكم أول بأول لتكونوا على بصيرة . فاسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم لنا بقاءكم ومنى على سعادتكم وسعادة رئيس النظار وكافة اخواننا الضباط مزيد السلام .

(حاشية)

ايضا نحيط علم سعادتكم ان السبب فى تبديل الصدر الاعظم هو بالنسبة لكون سعادته مضادا لسياسة الروسية ومتوقفا فى انهاء مسألة الغرامة الحربية[١] فتعين سعادة عبدالرحمن باشا . وبالتفحص عن أفكاره بخصوص مصر أُخبرت انه محب لسعادة

(١) كانت حرب القرم مستعره بين الروسيا والدولة العثمانية ونتيجة لهزيمة العثمانيين فرض الروس غرامه حربية عليهم .

محمود بك احد قرناء الحضرة السلطانية . ومحمود بك محب لنا باطنا وظاهرا . فإن شاء الله عند مقابلتنا مع سعادته أفيد سعادتكم بالحقيقة افندم

ج . نعم الختم ختمى والخط خطى حررته الى أحمد عرابى باشا .

س . هل تعرف مدحت بك مدير جريدة الحقيقة؟

ج . نعم اعرفه .

س . ماذا قال لك وكيف عرفته؟

ج . عرفته بواسطة جواب اعطاه لى سليمان سامى لتوصيله اليه فأوصلته اليه وعرفته

س . الم يرسل معك سليمان سامى نقودا ايضا للمذكور؟

ج . لم يرسل معى نقودا اليه .

س . الم يفعل لك شيئا مدحت بك؟

ج . لم يقل لى شيئا .

س . مذكور فى الجواب المحرر منك لأحمد عرابى انه (بعد اطلاع مولانا السلطان على كافة المحرات تحقق لجلالته أن الخديو ليس له قدرة على خديوية مصر وانه عديم الادارة لكونه صغير السن فصمم على عزله ويرغب تعيين الامير حليم باشا عوضا عن الخديو الحالى) وقلت ان هذا مؤكد عندك لانك تفحصت عن هذا الأمر من جملة محلات فما هى هذه المحلات

ج . تحقق لى ذلك من محل الشيخ ظافر فانه يتوجه كثيرا لطرف الحضرة السلطانية ومن محل مدحت بك فانه يتقابل مع محمود بك وغيره .

س . ماذا قيل لك منهما؟

ج . قيل لى من الشيخ ظافر أن الحضرة السلطانية اطلعت على المحررات التى حضرت لأعتابها عن يده فوجدتها موافقة . وأن الجناب الخديو لم يكن ذا كفاية الى آخر ما ذكر بالجواب المحكى عنه . وكذلك قيل لى من مدحت بك .

س . موجود عبارة أخرى بالجواب المذكور وهى(فالذى نراه أن كثرة التداخل مع هنا وبما تدرجت الامور من غير شعور حتى تسلبكم مالكم من الخصوصيات مع الاضطراب فى العمل . لانكم ان ارضيتم الباب العالى أسخطتم المابين وان رمتم ارضاء المابين فأهله الى احزاب كل منهم لايريه الافساد عمل صاحبه فلا يمكنّكم من تحصيل شىء ، فما الغرض من هذه العبارة؟

ج . الغرض منها ان لايصير ارسال جوابات اخرى للحضرة السلطانية وانه لو استمر ذلك لأغضب المابين . وعبارة الاحزاب يقصد منها ان فى المابين بعضا من حزب أحمد عرابى باشا والبعض من حزب الخديو ومع ذلك هذه العبارة كتبها الشيخ ظافر بورقة بخطه وقال لى انسخها فى جوابك .

س . هل أوصلت جوابات بعنوان الحضرة السلطانية؟

ج . لم أوصلها . وربما كان ارسالها بواسطة غيرى .

س . الم تقابل خير الدين باشا .

ج . لم اقابله .

س . كيف اذا تبلغ سلامة لأحمد عرابى؟

ج . بناء على قول الشيخ ظافر وجميع ماذكر كذلك .

س . (موجود ايضا حاشية هذه صورتها ، ايضا نحيط علم سعادتكم ان السبب فى تبديل الصدر الاعظم هو بالنسبة لكون سعادته مضاد السياسة الروسية ومتوقفا فى انهاء مسألة الغرامة الحربية . فتعين سعادة عبد الرحمن باشا وبالتفحص عن افكاره بخصوص مصر اخبرت انه محب لسعادة محمود بك احد القرناء ومحمود بك محب لنا باطنا وظاهرا فان شاء الله عند مقابلتنا مع سعادته أفيد سعادتكم بالحقيقة . فكيف عرفت ان محمود بك محب لكم .

ج . جميع ذلك عن قول الشيخ ظافر .

س . الم توصل للشيخ ظافر نقودا؟

ج . لم اوصل اليه نقودا . انما طلب مرة من المرات عشرين قفصا من الموز[١] فارسل لِى أحمد عرابى ثمنها فاشتريتها واوصلتها اليه .

س . كيف عرفت أحمد عرابى ومحمود سامى حتى انهما كلفاك بتوصيل هذه الجوابات؟

ج . عرفت أحمد عرابى من وقت حرب الحبش[٢] فانى كنت فى البحر الاحمر ملازما فى وابور (دمنهور) وكان نزل معنا فى الوابور . وعرفت محمود سامى بواسطة أحمد عرابى .

س . علم انك احضرت جوابات لعثمان باشا فوزى وكيل حليم باشا ولحسن موسى العقاد فما هى هذه الجوابات؟

ج . لم أعرفهما ولم احضر لهما جوابات والذى اعلمه هو أن أحمد عرابى كان يكره حليم باشا[٣] .

س . لما سألنا محمود سامى بحضورك عن الجواب الذى سلمه اليك لتوصيله لمحمود بك انكر فتذكر وقل لنا هل عندك أدلة غير ما ابديته تثبت عدم صحة انكاره؟

ج . فى اليوم الذى سلمنى فيه الجواب كان احمد عرابى أمرنى بالتوجه لمنزل محمود سامى فى الظهر فتوجهت وقعدت تحت فى المندره حتى طلبت وصعدت الى السلاملك وقبل طلوعى الى فوق نزل أحمد عرابى ثم لما طلعت وجدت أحمد عرابى ومحمود سامى وعيد بك وشخصا رابعا لم اكن متذكرا اسمه ان كان عمر رحمى أو على يوسف فمكثت قليلا ثم اخذنى محمود سامى وخرجنا خارج الصاله واعطانى الجواب مختوم عليه بالشمع الاحمر برسم محمود بك بالمابين الهمايونى . وقال لى اذا سألك عن الالات الحربية فقل له انه موجود الف وخمسماية مدفع (ارمسترون) وخمسماية مدفع(كروب) و٢٥٠ ألف بندقية (رمينتون) وجبه خانه كافية لعشر سنوات . وبعد ذلك

---

(١) لاندرى لماذا الموز بالذات .

(٢) يقصد الحرب التى خاضها الجيش المصرى فى الحبشة فى عهد الخديو اسماعيل وقد سبق التعريف بها .

(٣) كان عرابى يرى انه من الواجب التخلص من اسرة محمد على بأكملها .

انظر الرافعى : الثورة العرابية ص٢٦٤ .

توجهت لعرابى باشا وسلمت عليه فدعى لى احمد عرابى بالسلامة امام محمود سامى ومن حضر . ولما توجهت للاستانة وأوصلت الجواب أرسلت له تلغرافا بالفرنساوى كما أوصانى ونصه مكتوبكم وصل الى محله .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
	يوسف شهدى	على غالب			محمد زكى

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل العاشر

(١ - محضر استجواب اسماعيل بك صبرى[1])

فى ٢١ القعدة استحضر اسماعيل بك صبرى من سجن الضبطية فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :

س . هل كنت ميرالاى الطوبجية بمصر؟

ج . نعم

س . الم تتوجه لعابدين مع الآلاى؟

ج . حاشا .

س . من عينك بعد ذلك للسواحل؟

ج . تعينت بناء على امر الحضرة الخديوية .

س . لما توجهت للسواحل وحضرت المراكب الفرنساوية والانكليزية ما كانت التعليمات التى صدرت اليك؟

ج . قبل حضور المراكب كان جاريا تعمير الدوشمات .

س . بمقتضى أمر مَن؟

ج . أمر ناظر الجهادية مع محمود سامى للفريق «اسماعيل كامل» الموجود هناك . فان الدوشمات لم يجر تصليحها من عهد سعيد باشا .

س . ماذا حصل يوم المحاربة؟

ج . فى الساعة ثلاثة ليلا من يوم الاثنين طلبنى احمد عرابى بالترسانة وكان موجودا معه محمود فهمى وطلبه وكامل باشا وعيد بك ومصطفى عبد الرحيم وسليمان سامى وغيرهم . وأبان لى ان الانكليز سيضربون الطوابى باكر تاريخه وأن المجلس الذى

(١) هو الامير الاى اسماعيل صبرى قائد آلاى الطوبجية الذى رفض التوجه بمدافعه وذخيرته الى ميدان عابدين أثناء احتشاد الجيش هناك وحل محله البكباشى محمد الزمر .

انعقد (تحت رئاسة الخديو) قر رأيه على مجاوبتهم بعد خمس كلل ولكن مع ذلك لاتجاوبوا الا بعد عشرة[١] . ثم نبه بتوزيع الآيات البياده على الطوابى كما تنبه على مصطفى عبد الرحيم بذلك اعنى ان يرسل أورطه لطابية الفنار وأورطة لطابية القضا وقايدبك . وعلى آلاى سليمان سامى بان يوجد فى الطوابى من طابية صالح لطابية العجمى وبعد ذلك اخذت القائمقام وتوجهنا لاحضار البكباشية من المحلات الموجودين فيها فجمعت البكباشية ونبهت عليهم بما ذكر وتوجهوا للطوابى وفى ثانى يوم صباحا الساعة ١٢ ابتدأ الضرب من المراكب على الطوابى التى كانت جميعها بعهدتى . لاكننى لم اوجد الا باحداها وكان محمود فهمى بطابية الفنار فبعض النقط ضربت بعد ١٢كله وبعضها بعد عشرة واما النقطة التى كنت فيها فضربت بعد ١٥ كله واستمر الضرب لغاية الساعة ٩ حتى تخربت الطوابى وتدمرت . فخرجنا وفى أثناء الليل وردت لى بوصله من عرابى يأمرنى فيها بأنه أرفع علما أبيض إذا حصل ضرب فى اليوم الثانى .

س . اين البوصلة؟

ج . ربما توجد بطرف المعاون المسمى أحمد فهمى .

س . ماذا جرى بعد ذلك؟

ج . الذى جرى هو انى ارسلت خبرا لبكباشى طابية الفنار المسمى سيف النصر بما وردت به البوصله وفى ثانى يوم الساعة٣ عربى حصل بالفعل الضرب من المراكب فأراد البكباشى المذكور رفع العلم الابيض فارتفع العلم الأحمر عن غلط[١] . ونشأ عن ذلك استمرار الضرب نحو عشرين كله . وهذا على حسب ما قيل لى منه ثم رفع بعد ذلك العلم الابيض وبقى مرفوعا . وفى أثناء النهار توجه طلبة باشا للمكالمة مع الاميرال برفقة انيس بك بصفة مترجم . ولما عاد لم اعلم أين توجه . وفى الساعة ٦ كنت راكبا مع نسيم بك للبحث عن أسباب قيام اهالى البلد وخروجهم . فرأينا وكيل الضبطية حسن صادق فى جهة المنشية يتكلم مع سليمان بك سامى بحدة بالقرب من القرقول قائلا له

---

(١) هذا يدل على افتقار عرابى الى الحس العسكرى والتكتيك السليم خاصة وان الضربات الأولى تكون اجهاضية وان خسائرها دائما ماتكون فادحة خاصة مع اسطول مسلح بأحدث الأسلحة التى كان يفتقر اليها الجيش المصرى .

(٢) معنى ذلك ان استمرار الاسطول الانجليزى فى الضرب كان نتيجة لرفع العلم الأحمر بطريق الخطأ .

لايصح ما يجرون من الكسر والحريق ولما استعان بنا حسن بك المذكور لنصح سليمان سامى كى يعدل عن هذا الفعل وتكلمنا معه فى هذا الشأن تطاول علينا .

س . هل رأيت كيفية الكسر والحريق؟

ج . نعم رأيت العساكر تكسر الأبواب وصفايح الغاز موجوده .

س . هل سمعت من سليمان سامى انه اجرى فى ذلك من تلقاء نفسه أو بناء على أمر .

ج . سمعته قال انى مأمور بحرق وتخريب البلد[١] . ولما نصحناه لم يسمع منا بل قال انه لابد من ان يخربها .

س . من كان الأمر؟

ج . من كان متحدا معه طبعا فابحثوا عمن كان متحدا معه يتضح لكم الأمر . ومع ذلك وان كانت رتبته قائمقام ولكن كان جاعلا نفسه فى درجة كبيرة حتى انه شتمنا وسبنا سبا بليغا .

س . تفكر جيدا .

ج . الذى اتذكره هو انه قال انى لابد ان احرق البلد واخربها .

س . ماذا جرى بعد ذلك؟

ج . ركبنا وتوجهنا لباب شرقى ووجدنا هناك محمود سامى وعمر رحمى فاخبرناهما بما سبق . فكلف محمود سامى نسيم بك بالتوجه لسليمان سامى لينظر الحالة التى قيل عنها فامتنع نسيم بك من ذلك ثم كلف ابراهيم فوزى بك وتوجه ولم يمكنه منع سليمان سامى . وتصادف حضور أحمد عرابى فاخبره بذلك الأمر فكلف محمود سامى بان ينظر فى ذلك . وبالحال قام محمود سامى ثم عاد ولم يعلم ماذا جرى .

س . هل رأيت احدا بباب شرقى غير من ذكرت؟

---

(١) هذا يؤكد أن سليمان سامى كان متورطا فى حرق الاسكندرية خاصة وان بعض شهود العيان الآخرين أكدوا ذلك .

ج . نعم رأيت بهجت بك ووكيل الضبطية وسمعت محمود سامى يقول للوكيل المذكور اخرج الاهالى واحجز منهم الخيول .

س . ماذا فهمت من قول احمد عرابى لمحمود سامى توجه وانظر؟

ج . لم يجاوب عن هذا السؤال .

س . هل مرت المنهوبات على أحمد عرابى ورآها ولم يمنع ذلك؟

ج . نعم مرت عليه جميعها ونظرها ولم يمنع شيئا لاهو ولا محمود سامى .

س . ماذا جرى بعد ذلك؟

ج . توجهنا لحجر النواتية وقضينا الليلة هناك مع باقى العساكر وفى ثانى يوم توجهت العساكر لعزبة خورشيد وأرسل أحمد عرابى خليل كامل بك الى هناك لمنعهم من تجاوز تلك النقطة فحصل وباتوا بالعزبة المذكورة وفى ثانى يوم توجهوا لكفر الدوار وأقاموا هناك . أما انا فتعينت للنزل فى رشيد .

س . هل كانت الطوابى برشيد فى عهدتك؟

ج . كان عليها أمين بك ميرالاى الطوبجية .

س . الم تكن وكيل لوا وبالطبع الميرالاى المذكور كانت تحت امرك .

ج . تعينت للنزل فقط .

س . لماذا لم تذعن لأوامر الخديوى التى حضرت اليكم بابطال الحرب وعزل عرابى؟

ج . لم تحضر لى تلك الأوامر بل حضرت لى أوامر من خورشد باشا بان ابقى معينا للنزل .

س . كيف تمتثل لأوامر خورشيد باشا مع انه لواء مثلك؟

ج . امتثلت لأمره لأنه كان قومندانا .

س . هل بقيت فى رشيد بوظيفة لواء .

ج . نعم .

س . ألم يبلغك صدور أوامر الحضرة الخديوية بابطال المحاربة وعزل عرابى؟

ج . بلغنى ونشر ذلك فى الجرائد .

س . مادام علم ذلك فلماذا بقيت فى مركز اللواء ولم تهرب؟

ج . لم أتمكن من الهرب سيما انه لما هرب لبيب بك (مهندس اركان حرب) نبهوا بأن البياده تكون خفرا .

س . حيث ان لبيب بك تمكن من الهرب فكان يتيسر لك ذلك ايضا .

ج . لبيب بك هرب بواسطة اظهاره الرغبة فى أخذ مقاس عمق المياه .

س . كان يمكنك انت الآخر أن تظهر لزوم اجراء مأمورية وتهرب

ج . ما كان يمكن ذلك لوجود أورطة بياده فى كل طابية للخفر .

س . مذ كنتم فى رشيد توجه اليكم واحد من طرف الجناب الخديو وطلب منك تسليم الطوابى وابطال المحاربة حتى ان كثيرا من ضمن الموجودين كتبوا للخديو انهم مطيعون ومنتظرون حضور وابور لأخذهم فهل بلغك ذلك؟

ج . نعم بلغنى .

س . كيف بلغك؟

ج . لم انظر من حضر فانه ربما كان حضوره لأمين بك بالنسبة لوجوده بابى قير على البحر ووجودى بديوان اللواء . فانه لما هرب لبيب بك نبهوا على رئيس البوغاز بعدم إخراج أحد

س . افدنا كيف بلغك ورود تلك الأوامر .

ج . بلغنى من المراكبى الذى أوصل لبيب بك للمندرة عند هربه للاسكندرية فانه لما عاد قال ان لبيب بك هرب وانه موجود وابور خارج البوغاز يوزع اوراقا واعطى بالجملة منشورات لأمين بك وامين بك ارسلها لناظر الجهادية .

س . ماهى تلك الأوراق؟

ج . منشورات من الخديو بان عرابى عاصى . الخ

س . لايعقل أن المراكبى يخبرك بحضور الوابور وتوزيع الاوراق وبعلمك بما اشتملت عليه لانه لم يوجد تناسب بين درجة كل منكما .

ج . لم يحضر الشخص شيئا من تلك المنشورات .

س . لم سحبتم العلم الأبيض وانتهى الضرب من أمرك بترك الطوابى وأخذ العساكر والخروج من البلد .

ج . عرابى نبه بخروج جميع الاهالى والعساكر حتى انه نبه على وان الضبطية باخراج الناس وحجز خيولهم .

س . قلت ان عرابى كان خارج باب شرقى وانت داخله فكيف أمركم بترك الطوابى والخروج من البلد؟

ج . بلغنى انه لما توجه طلبه باشا للأميرال طلب الاميرال بعض طلبات لابد من اجابتها فى مسافة ساعتين والا يعيد الضرب على البلد . فنبه عرابى بخروج العالم[١] .

س . متى كان عرابى بالاسكندرية ومتى خرج منها من ابتداء يوم ١١ جونيو[٢] سنه٨٢

ج . يوم ١١ يوليو سنه٨٢ كان بالاسكندرية ويوم ١٢ منه بقى فيها ايضا حتى خرجنا منها بناءً على امره قبل الغروب .

س . قلت ان ترك الطوابى كان بأمر عرابى فهل هذا الامر كان شفاها او بالكتابة او بواسطة أخرى؟

ج . شفاها للعموم .

س . قلت انك لما توجهت لباب شرقى ماوجدت عرابى هناك فكيف اعطى هذا الأمر؟

ج . بعد حضوره .

س . ولماذا تركت الطوابى اذا قبل مقابلته .

---

(١) يقصد الناس .

(٢) يقصد يوليو .

ج . كان موجودا فيها الضباط والعساكر .

(بعد ذلك اعيد للسجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(٢ - محضر محمد بك الزمر[١])

(فى يوم الاربعاء ٢٨ القعدة استحضر محمد بك الزمر من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتى

س . انت كنت فى آخر مرة العصيان مع الجيش فى أى جهة؟

ج . كنت فى الصالحية حكمدار ٥جى آلاى٢ جى فرقة .

س . قبلها كنت فى أى جهة؟

ج . كنت فى أبى قبر قائمقام ٢جى آلاى ٣جى فرقه الذى أصله آلاى أحمد عرابى

س . يوم ضرب الاسكندرية كنت بأى جهة؟

ج . كنت بأبى قير .

س . فى واقعة ٩ سبتمبر سنه٨١ انت اجريت سجن اسماعيل بك صبرى ميرالاى الطوبجية- واحضرت الايكم والطوبجيه واجريت غير ذلك . فماهى الاسباب؟

ج . انا كنت دخلت بكباشى مستجد فى الآلاى . ولم اجر سجن الميرالاى المذكور وانما حضرت بعساكر أورطتى مع الآلاى حسب الأمر الصادر من الميرالاى لاجل الطلبات التى قالوا عنها .

---

(١) حكم عليه بالنفى إلى بيروت لمدة خمس سنوات .

س . إذا أُقيمت عليك الحجة بأنك أجريت سجنه ماذا تقول؟

ج . لا لم أحبسه وإنما لما أراد النزول مع رضا باشا قلت له ابق هنا .

س . ما معنى أبق هنا؟

ج . هو نفسه كان قاعدا فى الأوضه وأراد القيام فقلت له أقعد حتى تشرب قهوة .

س . هل انت كنت من ضمن الطالبين لتلك الطلبات التى توجهتم بسببها مع العساكر لسراى عابدين؟

ج . جميع أهالى القطر كانوا يطلبونها .

س . نحن نسألك عن نفسك فان اهالى القطر لم يطلب منهم احد ولم يتوجه احد لعابدين سوى عصبة العسكرية فاقد ان كنت أيضا من ضمن الطالبين ام لا .

ج . ان توجهنا لعابدين ماكان الا لهذا القصد .

س . فى مدة وزارة محمود سامى اجتمعتم انتم وباقى الضباط فى قشلاق عابدين وحلفتم يمينا على يد الشيخ محمد عبده فما كيفية هذا اليمين؟

ج . أنا من مدة مقيم مع الآلاى برأس الوادى وماكنت أحضر لمصر ولاحلفت يمينا فى قشلاق عابدين .

س . أما حلفت فى غير قشلاق عابدين .

ج . حلفت فى الآلاى حين كان فى رشيد .

س . من الذى حلفكم وما هو معنى اليمين؟

ج . معنى اليمين ان نكون كلمة واحدة متحدين ولايكون فيها شىء مخالف . واجتمعوا الضابط عند الميرالاى وحلفنا بما ذكر .

س . من الذى جمع الضباط لاجراء ذلك ؟

ج . انا الذى جمعتهم مع الميرالاى .

س . مذ كنت فى أبى قير كانت مرفوعة بيارق بيضا على الطوابى فكان رفعها بأمر من؟

ج . كان رفع البيارق بأمر ناظر الجهادية أحمد عرابى لأميرالاى السواحل .

س . التعمير الذى كان جاريا بالطوابى كان بأمر من واستمر لحد أى تاريخ ؟

ج . التعمير كان جاريا لحد يوم الضرب على الاسكندرية وكان حصوله بأمر ناظر الجهادية .

س . كانت قد حضرت مراكب نمساوية إلى جهة أبو قير وطلع منها بعض اشخاص وصار ضبطهم فمن الذى أجرى ضبطهم؟

ج . لا اعلم لانى توجهت الى رشيد بعد ضرب الاسكندرية .

س . لما صدر أمر الخديوى بعزل عرابى ثم العرابى حرر مكاتبات بعدم سماع أوامر الخديو فلم اتبعت عرابى وانضميت مع العصاة المحاربين؟

ج . الذى كنت أعلمه أولا ان الحرب كان بأمر الخديو ولم يبلغنى الأمر الصادر بعزل العرابى الا مع منشور قرار المجلس الذى تقرر فيه بقاء عرابى .

س . لو قال لك اللواء ان تفعل امرا مخالفا كالسرقة هل كنت تفعله؟

ج . حاشا فان هذا يغضب الله .

س . كذلك الحرب كان ضد الحضرة الخديوية ومصر بالبلد فكيف اتحدث مع العصاة

ج . الحضرة الخديوية كانت بعيدة عنا وصار قطع المواصلة بين الاسكندرية ومصر وما كنت اتمكن من شيء سوى اطاعتى لما يصدر لى من الأوامر .

س . حينئذ كنت تخاف؟

ج . نعم ان طاعتى لهم كانت خوفا .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
	يوسف شهدى	على غالب			محمد زكى

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الباب الثالث والعشرون

الفصل الأول

(محضر استجواب ابراهيم بك فوزى[1] الذى كان ميرالاى بمعية عرابى)

فى يوم الاثنين ٣ الحجة سنة ٩٩ استحضر من السجن ابراهيم فوزى وسئل فأجاب بما يأتى :

س . آخر خدمتك كانت بأى جهة؟ ج . كنت فى الجهادية .

س . ما هى وظفتك؟ ج . ميرالاى برنجى بيادة ٣ جى فرقة .

س . فى مقتلة ١١ جونيو سنة ٨٢ التى حصلت فى اسكندرية كنت فى أى جهة وما كانت وظيفتك؟

ج . كنت فى مصر معينا ميرالاى على الآلاى الذى كان معينا للسودان ولم يتوجه لمناسبة الغائه .

س . بعد ذلك تعينت لأى جهة؟ ج . تعينت معاونا بديوان الجهادية .

س . فى يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ لما صار ضرب المراكب على طوابى اسكندرية كنت بأى جهة؟

ج . فى اليوم المذكور كنت بمديرية الغربية لفرز العساكر المطلوبين حيث انى كنت معاون أول ديوان الجهادية وبقيت فى تلك المأمورية .

س . الم تتوجه بعدها الى اسكندرية؟ ج . توجهت فى وابور المساء يوم الثلاثاء الذى هو يوم الضرب ومعى بعض عساكر من المستجدين ووصلت الى اسكندرية الساعة ٢ ليلا ثم توجهت لديوان البحرية ومعى العسكر فوجدت كامل باشا وطلبه باشا وبعض ضباط هناك ولما سألت عن أحمد عرابى قيل لى فى طابية الديماس فقضيت تلك الليلة فى الديوان المذكور .

---

(١) هناك اثنان بهذا الاسم صاحب هذا الاستجواب ، وابراهيم بك فوزى محافظ العاصمة والوارد ذكره فى ص٦٢٠من المخطوط .

ج . كانت الساعة ١١ تقريبا فأخبرته أن يأخذ الالاى ويتوجه معى ويترك حرق البلد فسألنى عن من أمرنى بذلك فقلت له محمود سامى ومحمود فهمى فقال والله لا أخرج منها واترك فيها كبشين يتناطحان . وأن القانون العسكرى يرينا أن العدو إذا تغلب على مدينه . ونظر انه سيمتلكها فيجب على من كانوا موجودين بها من زمرة العسكرية حرقها واتلافها لعدم انتفاع العدو منها بشىء[1] . فرجعت بمفردى حيث أن نسيم بك كان تصادف فى أثناء رجوعنا وجد عياله أو معارفه وتوجه لطرفهم .

س . هل نسيم بك سمع هذه الألفاظ حالما تلفظ سليمان سامى بها؟

ج . كان موجودا معى وسمع منه تلك الألفاظ .

س . لما قال ذلك هل كان ابتدأ الحريق .

ج . لا . وإنما كانت عساكر وضباط الاى سليمان سامى يهيئون أدوات الحريق مثل نقل الغاز وما أشبه وهو يرشدهم إلى محلات وجود الغاز . وبوصولى إلى باب شرقى بعد أن تركت نسيم بك فى الطريق نظرت دخان الحريق ابتدأ من جهة المنشية . وتوجهت الى محمود سامى ومحمود فهمى ومعهما عمر رحمى وأخبرتهم بما سمعته من سليمان سامى وما نظرته بعينى فقال محمود سامى عند ذلك يعرف شغله هو وعرابى بتاعه .

س . هل محمود فهمى لم يقل شيئًا؟

ج . لا . وعند ذلك قمنا ونظرنا العساكر خارجين بالمنهوبات المتنوعة منهم من هو حامل كراسى ومنهم من هو حامل أقمشة ومنهم من سحب حصان وغير ذلك . ولما قمنا كان ذلك وقت الغروب فوجدت عربة حاضرة هناك وركب فيها محمود سامى ومحمود فهمى وعمر رحمى فسألتهم عن جهة توجههم فقالوا إلى حجر النواتية فرغبت أن أتوجه معهم وقد كان وأخذونى بالعربة وتوجهنا معا فدخل الليل فى أثناء الطريق ومن ازدحام

---

(١) أكد بلنت وسليم النقاش أن العرابيين حرقوا الاسكندرية وفقا لتكتيك عسكرى سليم بألا يستفيد العدو من البلد الذى يدخله كما فعل الروس فى موسكو اثناء الغزو النابليونى حتى لا يجد العدو مأوى ولا ذخيرة لرجاله ، وحتى يستطيع عرابى التقهقر لاتخاذ أماكن استراتيجية للقتال . Blunt : op. cit p 372
وسليم النقاش : المرجع السابق جـ ٥ ص٧٢ ـ ٧٣ .

العالم ما أمكن مرور العربة ففى موضع هناك بالقرب من سراى نمرة ٣ نزلنا ومشينا حتى وصلنا إلى نمرة ٣ وجدنا جملة أناس نائمة فى الطريق فقعدنا بجانب حائط ثم نظرنا برابرة داخل باب السراى فسألهم محمود باشا سامى الدخول للبيات فأرسلوا للناظر أحضروه وفتح لنا ودخلنا بتنا فى السلاملك للصباح .

س . ما هو الحديث الذى دار بين المذكورين بتلك الليلة عن مسألة ضرب المدافع والنهب والحريق؟

ج . الحديث حصل بشأن الحرب وأنهم يحاربون الانكليز . ولما اشتعلت نيران الحريق اسكندرية رأيناها ونظروها هم من الشبابيك وصاروا يضحكون ويقولون أن الانكليز إذا طلعت الآن لا يجدون شيئًا ولا طريقا يمرون منه .

س . ألم تر فى يوم إجراء الحريق المذكور آلاى سليمان سامى كان موجودا بأى جهة قبل توجهه بآلايه إلى المنشية؟

ج . فى اليوم المذكور لما توجهت إلى عرابى صباحا ووجدته هو ومن معه فى مجلس كما ذكرت أولا بأوضه سليمان سامى وأنا كنت خارج الأوضه وحصل ضرب المدافع وخرجت الميرالايات فأول من خرج كان سليمان سامى وجمع آلايه بواسطة البورى وتوجه به الى المنشية .

س . ألم تعلم إن كانت إجراءات سليمان سامى من النهب والحريق كانت من تلقاء نفسه أو بأمر له .

ج . لا أعلم هذه لأنى ما كنت اجتمع معهم بمجالس إنما بالقريحة ما داموا عصبة جهادية متحدين فيعلم أن إجراء الحادث كان بالاتحاد مع الرؤوس وهو منهم .

س . من هم هؤلاء الرؤوس الذين كانوا باسكندرية واتفقوا على إجراء النهب والحرق؟

ج . الذين كانوا بسكندرية هم عرابى ومحمود سامى ومحمود فهمى وطلبه وعمر رحمى وعيد محمد وسليمان سامى ووكيل البحرية كامل باشا ومصطفى عبدالرحيم وخليل كامل .

ولربما أن مجلسهم الذى كان منعقدا فى ثانى يوم الضرب صباحا بباب شرقى كان بقصد المداولة فيما يجرونه من الافعال .

س . ألم يحصل شيء خلاف ذلك حال بيانكم فى نمره ٣؟

ج . فى أثناء الليل حضر إلى جهة نمرة ٣ سليمان سامى بالايه ولما سمعنا البورى[١] يضرب سلاح دمتلة[٢] فأرسلوا يستفهمون عن أولئك العساكر ولما علموا أن سليمان حضر بآلايه أرسل له عمر رحمى فحضر عندنا فى السلاملك وقعدوا يتكلمون فيما أجراه وقال أنه حرق البلد بواسطة الغاز . فقال له عمر رحمى يرسل كم عسكرى يباتون معنا مثل غفر فنزل سليمان سامى ولم يرسل عساكر لطرفنا وكان ذلك فى الساعة ٥ تقريبا . فنمنا وفى الصباح توجهنا إلى حجر النواتية . س . هل وجدتم عرابى هناك؟

ج . لا . وإنما فى أثناء توجهنا من نمرة ٣ بعد مسير نصف ساعة تقريبا وجدنا عرابى فى رفاص . ونادى علينا فوقفنا وحضر بالرفاص من البر الثانى وكان معه طلبه باشا . فنزل محمود سامى باشا ومحمود فهمى باشا وعمر رحمى وأنا معهم فى الرفاص لحد عزبة خورشيد .

س . لما سرتم فى الرفاص بتلك الجمعية ألم يحصل كلام مع عرابى بشأن ما أجراه سليمان سامى من النهب والحريق؟

ج . لم أسمع لأن الرفاص فيه ديوان صغير للجلوس وجميعهم دخلوا فيه وأنا بقيت فى الخارج مع من كان بمعيته من الضباط وأمين المعاون .

س . لما توجهتم بعد ذلك إلى كفر الدوار ماذا جرى فى المنهوبات التى كانت مع العساكر؟

ج . لا أعلم ماذا جرى فيها . وبالضرورة أن كل من أخذ شيئا بقى عنده أو توجه به أو أرسله إلى بلده . وفى اليوم المذكور بعد وصولنا إلى عزبة خورشيد طلع محمود سامى وطلعوا جميعا خارج الديوان ومحمود باشا سامى سلم على عرابى . وعلم لى أنه مسافر

---

(١) بمعنى البردجى وهو آلة موسيقية تستخدم فى القشلاقات (المعسكرات) لأداء النوبات التى يتحرك بمقتضاها الجنود وقت الحاجة . (نداء الاستنفار) .

(٢) سلاح دمتلناق بمعنى إجمع سلاح .

وعندها قال له عرابى ضرورى انك تتوجه إلى الديوان وتشترك مع يعقوب باشا سامى وتباشروا هذا الشغل بنفسكما . وأنا لا أعلم ما هو هذا الشغل لأنى ما كنت سمعت الكلام الذى حصل بينهما . وعند ذلك أنا استأذنت من عرابى أن أتوجه إلى مأموريتى لتشهيل العساكر فأمرنى بذلك ونزلت إلى محطة السكة الحديد مع محمود باشا سامى فى يومها .

س . ترقيت لرتبة الميرالاى التى أنت حائزها الآن فى أى وقت ومن الذى التمس الإحسان بها عليك؟

ج . إنى كنت برتبة الميرالاى حالة وجودى فى السودان فى وظيفة مدير عموم خط الاستواء . وبعدها حضرت إلى مصر لمناسبة رفتى من غوردون باشا وكان ذلك فى سنة ٩٥ تقريبا وبقيت نحو الثلاث سنوات ونصف مستودعا . ولما أرادت الحكومة إرسال آلاى إلى السودان صار تعيينى ميرالاى عليه فى مدة محمود سامى ما كان ناظر الجهادية لكونهم لا يحبونى ولا يريدون إقامتى بمصر ولا ترتيبى على آلاى فيها .

س . بعد توجهك لمديرية الغربية لتشهيل العساكر كما أوضحت فى جوابك السابق كيف عدت إلى جيش العصاة وتوليت قيادة الالاى وفى أى وقت كان ذلك؟

ج . بعد قيامى من كفر الدوار بأربعة أيام حضر لى طلب مذ كنت بمصر من وكيل الجهادية لأتوجه لطرفه بالديوان ولما توجهت أخبرنى برفتى من الديوان وتعيينى على اجى الاى ٣جى فرقة من الآلايات المستجدة وكانت إقامة الالاى المذكور برشيد .

س . ألم تمتنع؟

ج . امتنعت وقلت إلى يعقوب باشا انكم لما جددتم الآلاى الذى كان مزمعا سفره للسودان عينتمونى والآن فى وقت المحاربة عينتمونى أيضا وفى غير هذه الأوقات تقولون لى أنى صغير وتنتخبون خلافى من الملكية . فأجابنى أنه لا يصح الامتناع لأنه صدر قرار من المجلس العسكرى أن من يتعين ويتأخر يقتل وأورانى أن هذه الحرب بأمر الجناب الخديو .

س . لما توجهت لرشيد لماذا لم تبحث عن طريقة تخلصك من زمرة العصاة والتوجه للأعتاب السنية؟

ج . ما أمكننى التخلص من هذه الزمرة والفرار من رشيد بالنظر لوجود آلاى عرابى مذ كان ميرالاى وقائمقامه الزمر معنا فى رشيد ومباشرته مراقبتى ومراقبة أمثالى من الترك ومن الذين أصلهم تلامذة .

س . فى يوم الأربعاء أعنى ثانى يوم الضرب على الاسكندرية وضع كوردون حول سراى الرمل بأمر أحمد عرابى فما هى معلوماتك فى هذا الشأن؟

ج . بلغنى أن أحمد عرابى أرسل عساكر زيادة عن الغفر الموجوده بسراى الرمل وجروا إعمال كوردون هناك . وبعد ذلك فى أثناء وجودنا بباب شرقى فى الساعة ١١ تقريبا حضر سليمان باشا وسليمان باشا أباظة وشريعى باشا وأحد ياوران درويش باشا وطلبوا من أحمد عرابى رفع الكوردون المذكور فأرسل طلبه باشا لرفع الكوردون المذكور وتوجه ولم أعلم إن كان رفعه أم لا؟ .

س . ألم يبلغك لماذا وضع الكوردون المذكور؟

ج . فهمت من الإشاعة أن أحمد عرابى ورفقائه كان يخشون من نزول الجناب الخديو فى مراكب الانكليز .

(وبعد ذلك أعيد إلى السجن)

(٢ ـ محضر عن استجواب على بك داود[١])

(فى ٢ الحجة سنة ١٢٩٩ استحضر على بك داود من السجن فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . يوم ضرب المدافع من المراكب على طوابى اسكندرية كنت أنت بأى جهة؟

ج . كنت موجودا بالضبطية من أول توجهى من منزلى صباحا لحد أن صار ضرب المدافع وعندها أجريت المرور على القرقولات وفى الغروب توجهت إلى منزلى أكلت وعدت إلى الضبطية الساعة ١,٥ تقريبا .

س . لما عدت إلى الضبطية وجدت فيها مَنْ؟

---

(١) رقى إلى رتبة القائمقام بعد أن تقلد عرابى نظارة الحربية ، وتولى منصب قائمقام المستحفظين .

ج . وجدت فيها مصطفى بك مأمور الضبطية والوكيل وعيد بك ومحمود سامى باشا .

س . وبعدها؟ ج . بعد نصف ساعة توجهت للمرور على القرقولات لحد الساعة ٥ أو ٦ وتوجهت بعدها لمنزلى . س . فى ثانى يوم كنت بأى جهة؟

ج . فى ثانى يوم صباحا توجهت إلى الضبطية وأقمت فيها لحد الساعة ٨ تقريبا فوردت بوصلة لمأمور الضبطية من أحمد عرابى بطلبه ليتوجه لطرفه بباب شرقى ولما تقابل مأمور الضبطية مع العرابى أخبره أنه لازم استحضاركم بغل لنقل عفش الأورطة الموجودة بالعجمى فقال له طيب وانصرفنا ورجعت معه إلى الضبطية .

س . حيث كنت موجودا باسكندرية فى يوم الأربعاء فقل لنا ذمة ما يكون صار فى مسألة النهب والحريق .

ج . الساعة ٩ تقريبا كنت موجودا بالضبطية إذ حضر أحد معاونيها لست متذكرا إسمه وأخبر المأمور بأن سليمان سامى أطلق مناداة بالبلد يخبرهم بالرحيل والمهاجرة[١] لأن الأسطول الانجليزى سيضرب البلد من بعد ساعة ونصف فنزلت من الضبطية وجدت الأهالى خارجين من البلد بعيالهم وعفشهم بحالة شنيعة فتوجهت إلى جهة المنشية وجدت القره قول الذى بها واقف تحت السلاح وسألت من حكمداره المسمى أحمد أفندى نجم عن الخبر فقال أن سليمان سامى حضر بجهة القره قول ومعه جملة عساكر وكسر أحد الدكاكين الموجودة أمام القره قول وكان مشاهدا ذلك وكيل الضبطية وأنه كان قاصد البحث عن غاز فى الدكان المذكوره لأجل أن يحرق البلد ولم يجد فيها غاز وأنه صار منعه بمعرفتهم . وبعدها أنا مشيت إلى جهة المنشية فوجدت سليمان سامى بها والايه أيضا موجودا بتلك الجهة حالة كون خفر الجهة المذكورة ليس مخصصا على ذلك الالاى .

س . ماذا قلت له وماذا قال لك؟ ج . قلت له ما الخبر قال أن الدونانمة الانكليزية عزمت أن تضرب البلد بعد ساعة ونصف إذا لم يصر تسليمها اليه فسألته عن مقصوده

(١) بلغ عدد المهاجرين من الأهالى ١٥٠ ألفا هاموا على وجوههم إذا كان يخرجون من أبواب المدينة ولا يعرفون إلى أين يذهبون .
الرافعى : الثورة العرابية ص ٣٦٨ .

فقال إن الأصول تقضى أنه قبل الخروج من البلد يصير إحراقها ولا يستلمها سليمة فقلت بالرجا أن يصرف النظر عن هذه الاحوال وقلت له بأمر مَن يمكن حرق البلد فتهور علىّ وقال لى أنه ليس شغلك . فتركته وتوجهت لأخبر مأمور الضبطية أو المحافظة بإصدار أوامرهم بمنع هذه الحالة فلم أجدهما .

س . قبل أن تترك سليمان سامى وتتوجه لإخبار الضابط أو المحافظة هل كان صار الابتداء فى إجراء النهب والحريق؟ ج . ما كان حصل الابتداء .

س . وبعد ذلك؟ ج . بعدها بحثت عن الضابط أو المحافظ فى جهات البلد ولما لم أجدها توجهت لديوان الضبطية والمحافظة فوجدتهما مغلوقين وليس فيهما أحد فرجعت بالتالى إلى المنشية وتوجهت إلى باب شرقى .

س . عند رجوعك مررت من المنشية فكان فى أى وقت تقريبا وما الذى نظرته؟

ج . تقريبا رجعت نحو الساعة ١٠ ونظرت العساكر الذين كانوا موجودين هناك بالانتظام ليسوا موجودين وقتئذ كما كانوا بل متفرقين على الدكاكين وخفر المستحفظين أيضا لم أجده فى محلاته واليوزباشى الذى كان بالقره قول أيضا .

س . أما نظرتهم يجرون كسر الدكاكين والنهب فيها وقتئذ؟

ج . كان بعضهم ابتدأ يكسر فى الدكاكين والبعض كان جاريا مشال منهوبات .

س . أما نظرت بعض الأهالى يكسر وينهب مع العساكر؟

ج . نظرت بعض الأهالى يجرون ذلك أيضا .

س . أما نظرت عربان تجرى ذلك؟

ج . لم أنظر عربانا فى ذلك اليوم .

س . لما توجهت إلى باب شرقى كان فى أى وقت وماذا جرى؟

س . توجهت إلى باب شرقى وكانت الساعة ١٠ تقريبا فوجدت أحمد عرابى وأخبرته بما عاينته من الكسر والنهب وأن سليمان سامى مصمم على حرق البلد وأن عساكر المستحفظين مع عساكر سليمان سامى والتمست منه أن يرسل أورطه لمنع ما هو جارى فأمر عيد بك بحضورى بإرسال أربعة بلوكات لتلك الجهة .

س . ماذا قال لعيد بك؟

ج . قال له أرسل أربعة بلوكات تمنع الكسر والنهب الجارى من العساكر بجهة المنشية .

س . لما أمر عرابى عيد بك ماذا فعل المذكور؟

ج . عند ذلك ضرب عيد بك لآلايه طابورا وأنا تركتهم وتوجهت للبلد جهة الباب الجديد فلم أجد المأمور ولا المحافظ وقد افتكرت أن خزينة المحافظة مرتب خفرها من المستحفظين فتوجهت لانظرهم باقين أم لا .

س . هل توجهت الأربعة بلوكات من الاى عيد بك حسب أمر عرابى؟

ج . لا أعلم لأنى توجهت لأبحث عن مأمور الضبطية أو المحافظ ولما لم أجدهم توجهت إلى المحافظة لأجل ترتيب خفر على خزينتها ورجعت إلى المنشية الساعة إحدى عشر تقريبا ولم أمش منها . بل مررت على محلات القره قولات المخصصة على الأورطة خارج الصور[1] .

س . لما توجهت إلى جهة المنشية فى الوقت المذكور أما نظرت الحريق وقتئذ حيث أن المتضح من التحقيق أن الحريق حصل قبل ذلك؟

ج . فى الوقت المذكور ما نظرت الحريق .

س . ما دام أنك ساكن ومقيم باسكندرية ففى أى وقت يا ترى نظرت الحريق؟

ج . لم أنظر قط فى البلد أثناء اشتعالها . لأنى لما توجهت أمر على القره قولات فلم أجد العساكر فيها وقيل من بعض الضباط الذين صادفتهم بالطريق أنه صار التنبيه عليهم من مأمور الضبطية بأنهم يأخذون العساكر ويتوجهون إلى حجر النواتية . فأنا الآخر مشيت إلى تلك الجهة ووصلت إليها الساعة ٤ ليلا .

س . فى أى وقت بلغك حرق اسكندرية .

ج . بلغنى ثانى يوم .

---

(١) يقصد السور .

س . أما نظرت الحريق ليلا فى أثناء توجهك لحجر النواتية أو بعد وصولك إليه؟

ج . لم أتحقق من ذلك .

س . كيف بلغك ثانى يوم؟

ج . فى ثانى يوم نظرنا الدخان طالعا والحريقة مشتعلة بالاسكندرية وبعدها توجهنا إلى كفر الدوار .

س . ما الذى بلغك عن من يكون أجرى حرقها؟

ج . لم يبلغنى . وإنما بسبب تفوه سليمان سامى سابقا عن تصميم على الحرق ربما يكون هو الذى أحرقها(١) .

س . مدة إقامتك بكفر الدوار مع جيش العصاة هل بلغك يقينا من يكون حرق اسكندرية؟

ج . لم يبلغنى .

س . أما نظرت من منهوبات اسكندرية شيئا بطرف الضباط والعساكر بكفر الدوار؟

ج . لم أنظر شيئا بطرف الضباط والعساكر مطلقا .

س . لما توجهت للباب الجديد مررت من شارع باب شرقى؟ ج . نعم .

س . فى أثناء مرورك من تلك الجهة ألم تنظر أحدا معه منهوبات؟ ج . لا .

س . ألم تنظر فى أثناء رجوعك من تلك الجهة النهب الذى كان فى بيت زغيب ومنشى؟

ج . لا أعرف منازلهم .

س . أنت كنت قائمقام المستحفظين فكيف لا تعرف هذه المنازل الشهيرة؟

ج . إنى ما كنت من المستحفظين مدة طويلة حتى أعرف بيوت المذكورين .

س . الذى نعتقده أن مسألة النهب كانت على غير رغبة عرابى أم كيف؟

---

(١) اجمع معظم الشهود على ذلك .

ج . لا أعلم .

س . لما أخبرت عرابى بما هو جار من سليمان داود وأمر عيد بك بما أمره به ضرورة يكون ظهر عليه علامات استحسان ما أجراه سليمان داود أو عدمه؟

ج . كان ظاهرا عليه علامات الغضب[١] .

س . ما دام كان ظاهرا عليه الغضب من ذلك فهل ما كان يمكنه منع تلك الإجراءات؟ ج . أنتم أدرى .

س . هل إذا كان أراد عرابى منع ذلك ما كان يمكنه المنع؟ ج . كان يمكنه .

س . إذا كان سليمان سامى يريد إجراء شىء ضد رغبة عرابى فهل كان يمكنه إجراء ذلك؟

ج . ما كان يمكنه لأنه تحت أمره .

س . هل إذا كان عرابى يريد إجراء شىء فيمكن سليمان سامى مخالفته .

ج . لا أعلم .

س . هل بحسب معلوماتك يمكن سليمان سامى أن يجرى شيًا بدون أمر عرابى؟

ج . بحسب الأوامر والقوانين لا يمكنه .

س . أنت مررت جملة مرار بالمنشية ونظرت ما كان جاريا فيها من العساكر فهل كان الموجود هناك الاى سليمان سامى بمفرده؟

ج . نظرت هناك عساكر من الاى عيد بك . س . ما مقدارها؟

ج . إن ألاى عيد بك كانت منه أورطة فى خفر شارع شريف باشا .

س . لما مررت فى شارع شريف باشا هل نظرت عساكر عيد بك تنهب من هناك أم لا؟

ج . نظرتهم واقفين فى الغفر .

(١) عرابى لم يكن من المشجعين على حرق الاسكندرية أو نهبها ، ولكن ما حدث أثناء الضرب جعل زمام الأمور تفلت منه إلى حد كبير .

س . ما كانت الساعة وقتها؟

ج . الساعة ١٠ عربى .

س . هل كانت العساكر موجودة فى هذا الشارع مصطفة فى الخفر؟

ج . كان موجودا منها عساكر متفرقة فى الخفر . ونظرت عساكر آخرين ينهبون لا أدرى إن كانوا من عساكر عيد بك أو خلافهم .

س . هل تعرف البكباشى الذى كان مع أورطة عيد بك؟

ج . لا أعلم مقدار العساكر المذكورين .

س . بعد خروجك من اسكندرية توجهت لأى جهة؟

ج . توجهت إلى حجر النواتية ثم إلى كفر الدوار ثم إلى رشيد .

ج . تعينت فى أى وقت لرشيد؟

ج . فى ٦ رمضان سنة ٩٩ .

س . مذ كنت بكفر الدوار ضرورة كنت دائما مترددا على الضباط وربما يكون علم لك إن كان عرابى استقبح ما حصل من النهب والحرق وأجرى معاقبة أحد عليه أو استحسنه .

ج . لم أعلم شيئا من ذلك ولم نتكلم فيه .

س . ألم تنظر أحد بكفر الدوار من مَن نهبوا؟ ج . لم أنظر .

س . فى كفر الدوار كنت فى أى آلاى؟

ج . كنت حكمدارا على أورطتى .

س . هل ما كان لطلبه رآسة عليك؟

ج . كنت تحت رئاسته .

س . عرابى ما كان رئيسا عليك أيضا؟

ج . نعم كان رئيسا علينا .

س . ما دام أنك كنت متولى رئاسة أورطة والرؤساء عليك هم طلبه وعرابى فقط وبالطبع كنت تتردد عليهم مباشرة فهل سمعت منهم شيئا بخصوص الحرق والنهب؟

ج . ما كنت أتردد عليهم إلا نادرا وما سمعت منهم شيئا .

س . هل طلبه وعرابى كانوا كتبوا لجهات بمحاكمة أحد من الذين أجروا النهب والحرق أو شرعوا فى محاكمة سليمان سامى؟

ج . لا . لم انظر ذلك .

س . حيث أن عرابى كان استقبح حصول النهب والحرق ونبه بإرسال عساكر لمنعه حسب قولك فعلى حسب فكرك لماذا لم يعاقب من أجرى ذلك؟

ج . لا أدرى .

س . ما دام أنه لم يعاقبهم فهل تتصور أنه كان متحدا معهم؟ ج . لا أدرى .

س . وضح لنا عن كيفية حصول مقتلة ١١جونيو سنة ٨٢ التى حصلت باسكندرية؟

ج . فى اليوم المذكور الساعة ٨ عربى من النهار تقريبا كنت موجودا بقره قول[١] العطارين فحضر أحد عساكر قرقول اللبانه وأخبر أنه حصلت مشاجرة فى جهة اللبانة القديم ففى الحال قمت وتوجهت إلى تلك الجهة وأمرت حكمدار قره قول العطارين المسمى محمد أفندى خاكى اليوزباشى بإرسال جانب من العساكر إلى القره قول الذى بجهة المشاجرة . وبحال وصولى إلى تلك النقطة وجدت بها وكيل الضبطية ووكيل المحافظة أيضا وأمامهما أحد أهالى اسكندرية مضروب بسكين فى فخذه ومجتمع فى تلك الجهة جملة من الأهالى والأورباويين فصرنا نجرى تفريق الناس المجتمعين نحن وعساكر البوليس والعساكر الذين بقره قول اللبانة وفى ذلك الوقت حضر سعادة المحافظ وأخبره حكمدار القره قول بأنه حصل ضرب نار من أحد البيوت المجاورة هناك . فسعادة المحافظ دخل فى ذلك البيت وبرفقته جناب قنصل إيتاليا بالاسكندرية ففى وقتها حصل ضرب نار جملة طلقات بالشارع الإبراهيمى . وفى حال سماعنا صوت الطلقات المذكورة توجهت وبعض عساكر من المستحفظين والبوليس وضبطنا بعضا من الناس

(١) قسم شرطة العطارين .

الذين كانوا يضربون النار وأحضرناهم إلى قوقول اللبانة وأمرنى المحافظ أن أحضر العساكر الباقين من المخافر فأرسلت مخصوصا لإحضارهم . ولمناسبة بُعد مركز الأورطة عن النقط التى بها المعركة تكاثرت علينا الأهالى والأجانب وصار ضرب النار أيضا من جهة الشارع الابراهيمى عموما من البيوت والدكاكين . وصرنا نمنع الأهالى ونضبط البعض من الذين يضربون النار أيضا من الأجانب بواسطة عساكر القره قولات القريبة وعساكر البوليس حتى حضرت العساكر الباقية من المخافر وبحضورهم صار تفريقهم على الشارع الإبراهيمى وشارع انسطاسى وشارع الهماميل وباقى الدروب الموصلة لتلك الشوارع . وبغاية كل جهد صرنا نمنع الأهالى عن التجمع ونضبط البعض منهم والبعض من الأجانب أيضا ونرسلهم للقره قولات . ولغاية الساعة ١١ تقريبا انتهت تلك الحالة من الجهات المذكورة وبعد نصف ساعة توجهت للمنشية فوجدت أنه حضر بها ٥ جى آلاى بيادة ووقفوا بها لأجل عدم سريان شىء إليها وذلك جميعه كان بحضور سعادة المحافظ ومستخدمى الضبطية والمحافظة والبوليس .

س . من التحقيقات التى جرت علم وتحقق تداخل عساكر المستحفظين والبوليس فى هذه المقتلة حتى وأن القتلى الذين وجدوا أمام باب الضبطية كان عددهم ٤٢ نفسا فافد عن ذلك؟

ج . الذى أعلمه وأتحققه وهو الحقيقة بأن عساكر أورطة المستحفظين جميعهم تحت رياسة ضباطهم ملازمين ويوزباشية وصاغ وبكباشى وفى يوم الواقعة المذكورة كانوا ضباط العساكر الباقين من الخفارات موجودين فى محل المعركة والمخصصين للخفر هم بنقطتهم تحت حكمدارية ضباط أيضا ولا يجوز أن يتداخلوا فى أمور مخلة تعود عليهم بالمسؤولية حالة كونهم مستحفظين ومطلوب منهم حفظ الراحة وقد أجروا غاية اجتهادهم فى ذلك اليوم لازالة الحالة التى كانت حاصلة . فإذا كان شوهد أو تحقق على أنه حصل مداخلة من أحد منهم فيكون ذلك من عساكر المراسلة التابعين للضبطية أو الطولمبة أو البلوك المعد لحفظ اللومانية[1] التابع للبحارة . حيث أن ملابس عساكر الجهات المذكورين هم مماثلين لملابس عساكر المستحفظين كما حصل ذلك ومثبوت بدفاتر قيودات الضبطية .

---

(١) يقصد المساجين .

س . ما هو ذلك المثبوت بدفاتر قيودات الضبطية؟

ج . هو أنه بعد واقعة ١١جونيو سنة ٨٢ بأيام قلائل صار ضبط أحد عساكر بلوك الليمانات حالة كونه داخلا بيت أحد الأورباويين ويهدد الست الموجودة فيه وطلب منها نقودا وصار ضبطه بمعرفة اليوزباشى الغفير الذى كان بقره قول العطارين وأرسل بإفادة للضبطية ثم حضرت إفادة من جناب قونسل[1] إيتاليا إلى سعادة محافظ اسكندرية مؤداها أن أحد عساكر المستحفظين هو وأحد الستات الأورباوية وأن الست تعرف ذاته لو نظرته . وبوقتها أخبرنى المحافظ بذلك . فصار إرسال العسكرى السابق ضبطه المذكور عن يد بكباشى الأورطه وأحد معاونى المحافظة إلى قونسلاتو إيتاليا لأجل عرضه على الست المذكورة ولما نظرته عرفته وقالت إنه هو الذى دخل منزلها وهددها وأخذ منها نقودا . وترتب على ذلك تغيير عساكر البلوك المذكور من اسكندرية وأرسلوا إلى مصر[2] وترتب بدلهم عساكر بحرية .

ومن جهة وجود قتلى أمام باب الضبطية فإنى لا أعلم كيفيتهم لأنى لست كنت موجودا بها بل الموجودين بالضبطية هم واحد ملازم ثانى واسمه إبراهيم عطيه من الأورطة وكان مع العساكر فى الخفر بالضبطية كذلك موجودين فيها .

س . هل نظرت القتلى الذين كانوا أمام باب الضبطية؟

ج . إنى نظرت بعض القتلى أمام باب الضبطية ينقلون على عربات وكان ذلك بعد الغروب . إنما أنا لم أنظر المذكورين حال المعركة ولا وقت حصول القتل لأنى كنت موجودا بجهة قره قول اللبانة كما أوضحت سابقا .

س . ما مقدار القتلى الذين نظرتهم أمام الضبطية؟

ج . نظرتهم ليلا ولا يمكننى أن أقدر عددهم .

س . قل ولو بالتقريب؟

ج . الذين نظرتهم هم من ١٥ إلى ٢٠ لأن الدنيا كانت ليلا .

---

(١) قنصل .

(٢) يقصد القاهرة .

س . لما نظرتهم بهذه الكيفية هل سألت من الملازم المعين من أورطتك بالضبطية عن كيفية أولئك القتلى؟

ج . سألته وقال لى إن القتلى المذكورين كانوا حاضرين من جهات أثمان[١] البلد إلى الضبطية .

س . أما نظرت من هو من أولئك القتلى مجروح من الضرب بسنج العساكر؟

ج . لا . ما نظرت ذلك لأنى ما كشفت على أحد .

س . أما نظرت أيضا القتلى الذين كانوا ملقين على شاطئ البحر المقابل للضبطية خلاف الذين كانوا على باب الضبطية؟ ج . ما نظرتهم .

س . قبل واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢ أما نظرت عبدالله نديم بالاسكندرية يجرى أعمال جمعيات من شبان الأهالى ويخطب خطبا مهيجة وكان أراد المحافظ إخراجه من البلد بسبب ذلك[٢]؟ .

ج . أعرف أنه كان يوجد فى جمعيات ويخطب ونظرته مرة واحدة وكان موجودا سعادة المحافظ أيضا .

س . ما هو مضمون تلك الخطب والغرض منها؟

ج . المضمون الحث على الاتحاد والحرية وما أشبه .

س . أما كان يحرض الشبان ويتكلم فى الديانات والنصارى والمسلمين؟

ج . كان يخطب مرة بأقوال مثل ذلك لست متذكرها بحضور سعادة المحافظ فزعل وقام ونحن زعلنا أيضا وقمنا .

---

(١) كان يطلق على قسم البوليس اسم التمن ، ومعنى ذلك ان كلمة اتمان البلد تعنى اقسام البوليس .

(٢) اتهم النديم بأنه شجع المشاغبين على ارتكاب المذبحة بخطبه المؤثرة التى القاها ، واجتماعه بشبان الاسكندرية وتأثيره عليهم بتحريضه لهم على الفتك بالأجانب ، ورغم التنبيه عليه من المحافظ بمغادرة الاسكندرية فإنه لم يهتم بكلامه .

انظر : در المحفوظات : محفوظات الداخلية محفوظات العرضحالات ، محفظة ٤٤ ملف ١٠٠ عين ١٥١ مخزن٥٠ .

س . هل سعادة المحافظ ما كان نبه بإخراج عبدالله نديم من البلد؟

ج . لا أعلم .

س . هل نظرت حسن موسى العقاد يتوجه للأسكندرية ويسعى فى الهيجان وتشويش الأفكار قبل واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢؟

ج . ما نظرته ولا أعرفه .

ملحوظة[١]

يؤخذ من شهادة على بك داود قائمقام المستحفظين بأن ضباط المستحفظين أخبروه أنه صار التنبيه عليهم من مأمور الضبطية مصطفى بك صبحى بأن يأخذوا العسكر ويتوجهوا إلى جهة حجر النواتية فى الساعة ١١ ويتركوا نقط الغفر وأن خروج الأهالى والعساكر كان بسعى وتدبير مصطفى بك صبحى المأمور المذكور لأجل إخلاء المدينة وتشتيت الجيش الوطنى وليس ذلك بغريب من مثله .

(٣) هذه الملحوظة مضافة من عرابى .

الفصل الثانى

(محضر استجواب ابراهيم بك فوزى بك

حكمدار مستحفظى[١] العاصمة

(فى يوم الأحد الموافق ١٨ القعدة سنة ١٢٩٩ استحضر ابراهيم بك فوزى فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ماذا تعلم فى واقعة ٤ فبراير سنة ١٨٨١[٢]؟

ج . فى صباح ذلك اليوم عثمان رفقى ناظر الجهادية وقتها أمرنى بإحضار عساكر المستحفظين ولو قدر ٤ بلوكات ربما يحصل شىء وأن النظار لهم ثقة بنا .

فجعلت الأربعة بلوكات المذكورة جاهزين بقصر النيل وحضرت فأخبرت مأمور الضبطية بذلك وفى أثناء ذلك بلغنى قيام برنجى آلاى وتوجهه لقصر النيل[٣] وهجومه بقصد إخراج الميرالايات المسجونين[٤] .

س . كان معك خبر قبل قيام برنجى آلاى؟

ج . حاشا لله . بل أنه لما بلغنى قيامه وتوجهت لجهة قصر النيل فقابلنى عبدالعال باشا فى حال خروجه من العساكر من قصر النيل . وبمجرد رؤيتى شتمنى بألفاظ قبيحة وتوعدنى بالقتل . ولا أعلم السبب وبالجملة وضع أحد العساكر البندقية فى صدرى .

س . لماذا توجهت إلى الضبطية وتركت الأربعة البلوكات التى استحضرتها بأمر ناظر الجهادية مع كونه نبه عليك بجعلهم حاضرين وعلمت الأهمية حتى ترتب على ذلك دخول برنجى الاى إلى قصر النيل بكل سهولة .

ج . نظرت أن توجههى لمأمور الضبطية وإخباره بذلك ضرورى لأجل المداولة فى

---

(١) عين مأمورا لضبطية العاصمة بعد وفاة احمد باشا الدرمللى واستمر فى هذا المنصب حتى دخول الانجليز القاهرة .

(٢) كانت واقعة قصر النيل فى الأول من فبراير .

(٣) سار جنود الآلاى الأول من قشلاق عابدين إلى قصر النيل بقيادة البكباشى محمد عبيد .

(٤) أمر محمد عبيد جنود الآلاى الأول بالهجوم على الديوان لانقاذ الضباط الثلاثة المعتقلين .

ترتيب خفراء وقره قولات البلد خشية حصول أمر مضر . ومع ذلك تركت مع البلوكات البكباشى وقتها وهو محمد بك حمدى[١] القائمقام الآن .

س . ما أسباب توجه أورطتك لعابدين فى يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١؟

ج . أن توجه أورطتى لعابدين كان بناء على أمر الحضرة الخديوية الذى صار تبليغه لى يوم الجمعه من سعادة عبدالقادر باشا مأمور الضبطية وقتها وكان معها أيضا بلوك صار جمعه من البوليس ووضعتها أمام باب المعية الغربى لحفظ الحضرة الخديوية ومن فى السراى . وعبدالعال باشا وضع خلف المستحفظين أورطة من آلايه .

س . لأى سبب وضع عبدالعال باشا تلك الأورطة خلف المستحفظين؟

ج . لا أدرى إن كان بقصد خيانه أو غير ذلك .

س . أما كان حاصلا جمعيات وقتها؟

ج . كان حاصلا وأنا الذى كنت مأمورا من طرف الحضرة الخديوية وفرقتها تقريبا . وكنت أبلغ الأخبار والحوادث المتعلقة بها بأوقاتها لمأمور الضبطية ومنه للجمعية .

س . بمنزل من كانت تعقد الجمعيات؟

ج . بمنزل أحمد عرابى ومحمود باشا سامى وعبدالعال وأحيانا فى بيت طلبه باشا .

س . هل كان طلبه باشا موجودا فى الواقعة؟

ج . وإن لم يكن موجودا بالالايات لكن كان معهم .

س . كنت حاضرا فى يوم ٨ سبتمبر سنة ١٨٨١ بطرف عبدالقادر باشا مأمور الضبطية وسمعت ما حصل بينه وبين طلبه باشا مذ حضر عنده فقل ما سمعته .

ج . قبل ذلك اليوم طلبنى الجناب الخديو ونبه على بمنع الجمعيات فنبهت بذلك على الضباط ولما حضر عبدالقادر باشا طلبنى وطلب مصطفى بك راغب وعمر بك رحمى[٢] وعبدالوهاب بك وتكلمنا فى هذا الشأن . وفى ثانى يوم حضر طلبه باشا

---

(١) مأمور تفتيش بالداخلية .

(٢) مدير أقلام معاشات ولوازم الحربية .

بحضورنا فألقى عبدالقادر باشا بعض عبارات وتنبيهات مختصة بتسكين الأفكار وإخماد الفتنة .

فجاوب طلبه باشا بأننا لا نموت فطيس وقبل أن نموت لابد أن نميت أناسا كثيرين . وانصرف بعد ذلك على عزم أن يتكلم مع أحمد عرابى لإصلاح الحالة .

(وبعد أن أجاب أذن له بالانصراف)

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون
إسماعيل أيوب

(٢ ـ محضر استجواب الشيخ أحمد كيوه[١])

(فى ٨ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر الشيخ أحمد كيوه فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ما أسمك؟ ج . أحمد كيوه شيخ رواق الصعايدة بالجامع الأزهر .

س . هل توجهت إلى إسكندرية مع الوفد الذى أرسل؟

ج . توجهت مع الوفد الذى أرسل لسكندرية وقدمت تقريرا للقومسيون بما رأيته .

س . علم للقومسيون انه عند عودتك من اسكندرية مررتم بكفر الدوار ودخلتم إلى خيمة احمد عرابى وقيل أنك رأيت سليمان سامى وقلت له أنه متهم بحرق الاسكندرية فهل هذا حقيقى؟

(١) كان ضمن أعضاء وفد الجمعية العمومية الذى سافر اعضاؤه إلى كفر الدوار واجتمعوا هناك بعرابى ورؤساء الجند وجرت مباحثات طويلة بينهم ثم توجهوا إلى الاسكندرية واجتمعوا بالخديو والنظار ثم عادوا إلى القاهرة وأخبروا المجلس العرفى بأن الخديو أسير عند الانجليز ، ولا يمكنه الرجوع إلى العاصمة .
الرافعى : الثورة العرابية ص ٣٨٤ .

ج . إنى لم أعرف سليمان سامى ولم أخاطبه . إنما لما مررت من كفر الدوار سمعت إشاعة زائدة هناك أن سليمان سامى المذكور هو الذى أحرق الاسكندرية .

س . ممن سمعت هذه الإشاعة؟

ج . لما كنت فى خيمة أحمد عرابى فى كنج عثمان كان موجودا هناك جهادية كثيرين لم أعرفهم وسمعت بعضهم يقول إن الناس يشيعون أن سليمان سامى أحرق الاسكندرية . فجاوب أحمد عرابى أن سليمان سامى المذكور لم يحرقها . بل كلل المدافع التى احرقتها .

س . ممن كان الوفد مركبا[١] وهل كان معك أحد سمع ما قلته؟

ج . الوفد كان مركبا منى ومن رءوف باشا والشيخ على نائل والسيد سعيد بك الشماخى ولم أعرف إن كانوا سمعوا ما قلته أو لا . (نسى الشيخ ذكر على باشا مبارك وأحمد السيوفى)[٢] .

س . لما سمعت الجهادية يتكلمون فى الإشاعة الحاصلة بأن سليمان سامى هو الذى حرق الاسكندرية . ألم تسمع ضابطا يقول أن سليمان سامى لم يجر ذلك بمفرده ولا من تلقاء نفسه . بل باشتراك العساكر جميعا وبناء على أمر أحمد عرابى ورؤساء الجهادية .

ج . لم أسمع وقد قلت ما سمعته .

أذن له بعد ذلك بالانصراف .

(وهنا أسماء أعضاء القومسيون)

---

(١) كان الوفد مكونا من ستة مندوبين وهم على مبارك ومحمد رءوف باشا ، وأحمد بك السيوفى ، وسعيد الشماخى ، والشيخ على نايل والشيخ أحمد كيوه .

(٢) مضافة من عند عرابى ولا توجد ضمن محضر الاستجواب الأصلى .

الفصل الثالث

(١ ـ محضر استجواب سعد بك أبو جبل[١])

(فى يوم الخميس ٢٢ صفر كان استحضر سعد أبو جبل من سجن اسكندرية فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ما أسمك؟ ج . سعد أبو جبل . س . ما كانت وظيفتك؟

ج . قومندان البوليس باسكندرية .

س . متى تعينت بهذه الوظيفة؟ ج . فى ١٥ يناير سنة ١٨٨٢ .

س . أين كنت قبل ذلك؟ ج . فى ٥ جى بياده .

س . ومن عينك قومندان البوليس؟

ج . تعينت مذ كان محمود باشا سامى رئيس مجلس النظار .

س . ما رتبتك؟ ج . قائمقام .

س . متى تحصلت على هذه الرتبة؟

ج . بعد تعيينى قومندانا على البوليس منذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار .

س . قبل واقعة ١١ جونيو سنة ٨٢ بكم يوم توجه لسكندرية شخص يسمى عبدالله نديم مرارا وألقى فيها خطب فقل لنا كيفية توجه هذا الرجل وكيفية إلقاء الخطب وموضوعها .

ج . سمعت بحضور هذا الرجل لسكندرية وإلقاء خطب مرتين أو ثلاثة . ولكنى لم أره ولم أحضر فى وقت إلقاء الخطب . وبلغنى أن الخطب المذكورة مشتملة على التهييج .

س . تهييج ضد مَن؟

ج . بالطبع ضد الحضرة الخديوية[٢] حيث أن ملقيها هو عبدالله النديم .

---

(١) هو القائمقام سعد أبو جبل وكان يشغل منصب قائمقام بوليس الاسكندرية .

(٢) وصف النديم الخديو توفيق بأقذع النعوت واتهمه برغبته فى بيع البلاد للانجليز ، وبأنه هو الذى طلب إحضار البوارج الحربية الإنجليزية إلى المدينة وقتل كل مسلم وضرب مساجدها .

انظر : محفوظات مجلس الوزراء ـ نظارة الداخلية محفظة رقم ٦ داخلية .

س . ألم يصدر أمر لك أو للمأمور بإخراج هذا الرجل من البلد؟

ج . لم يصدر لى أمر بذلك . وأما صدور الأمر للمأمور فلم أعلم به .

س . ألم يكن من خصائصك اخبار سعادة المحافظ بحضور هذا الرجل وإجلائه متى علمت بها؟

ج . هذا الرجل كان يتوجه دائما للجهات المقيم فيها الأهالى ومأموريتى كانت بالجهات سكن الإفرنج .

س . فى أحد الأيام طلب السيد قنديل مأمور الضبطية فى ذلك الوقت لمصر فهل تعلم لأى سبب؟ ج . لا أعلم .

س . المأمور المذكور جمعكم فى أحد الأيام فى الضبطية أنت وعلى داود[١] وخلافكم . فلماذا جمعكم وما هى التعليمات التى أعطيت لكم؟

ج . جمعنا مرارا عديدة علنا لإعطاء تنبيهات مختصة بالضبط والربط . أما اجتماعات سرية فلم تحصل .

س . ألم يبلغك توجه شخص يسمى موسى[٢] للاسكندرية ومعه بنابيت[٣]؟

ج . لم يبلغنى ذلك .

س . كيف حصلت واقعة يوم ١١ جونيو سنة ١٨٨٢ .

ج . كنت فى ذلك اليوم فى مكتب قشلاق البوليس فحضر لى واحد عسكرى من المستحفظين وأخبرنى أنه حاصل عركة فى قره قول اللبانه . وبناء على ذلك توجهت حالا لتلك الجهة فوجدت فيها وكيل المحافظة ووكيل الضبطية وناظر القره قول ومعاونيه ورأيت أمام القره قول رجلا ابن عرب مجروحا فى فخذه واثنين أورباويين أيضا مجروحين . فأخذوا وصار ادخالهم فى القره قول وحضر فى ذلك الوقت سعادة المحافظ وحكيم الضبطية وكشف على المجروحين وفى هذا الوقت تجمعت العالم[٤] بكثرة

(١) قائمقام المستحفظين .

(٢) يقصد حسن موسى العقاد .

(٣) يقصد عصى .

(٤) يقصد الأهالى .

فأحضرت الجاويشية الخالين من الدوريات وضباطهم ووزعتهم على الجهات القريبة من القره قول المجتمع فيه الناس على حسب أمر سعادة المحافظ . وبالنظر لتجمع العالم[١] كما تقدم حصل إطلاق نار فى شارع السبع بنات وازداد ازدحام الناس واشتغلت من وقتها مع جاويشية البوليس بالمحافظة على منازل الأورباويين ومنع الضرب وبعد ساعة ونصف نبه علىّ سعادة المحافظ بالتوجه لكوم الدكة برفقة جاويشية بالنظر لما كان حاصلا هناك . وبوصولى لكوم الدكة وجدت عركة[٢] ونهبا من الدكاكين فمنعت جميع ذلك وعدت لطرف سعادة المحافظ بقره قول اللبانة ورأيت الناس لم يزالوا مجتمعين . فاستمريت على تفريقهم لغاية الساعة ١١ ونصف تقريبا وفى هذه البرهة سكنت الحركة قليلا وحضرت أورطة أخرى من ٦ جى بيادة فى وقت الغروب مع سليمان سامى وكان الضرب من الأهالى بالنبابيت وارجل الكراسى والطرابيزات وخشب . أما الأورباوبيون فكان الضرب منهم بالأسلحة النارية من الشبابيك .

س . ألم تر القتلى الذين كانوا بجهة الضبطية وعلمت بعددهم؟

ج . من بعد انتهاء الحركة توجهت للضبطية فسمعت الوكيل يقول أنه موجود قتلى هنا وبالقرب من البحر .

س . ألم تتوجه لتنتظرهم؟

ج . لم أتوجه لأنى ذهبت للمنشية للمحافظة على الراحة العمومية .

س . ظهر من التحقيق أن بعض عساكر المستحفظين والبوليس كان لهم يد فى هذه المقتلة فهل تعرف مَن هم؟

ج . عساكر البوليس لم يحصل منهم شىء كما شهد بذلك القناصل وأما عساكر المستحفظين فربما يكون وقع منهم شىء فى الجهات التى لم أكن موجودا فيها . ومما يؤيد عدم حصول شىء من عساكر البوليس هو أنه بعد الواقعة بثلاثة أيام طلبنى سعادة المحافظ عمر باشا لطفى وقال لى أنى متشكر منك ومن ضابطان وجاويشية البوليس على ما أجريناه فى يوم الواقعة المذكورة وعلى ذلك أمرنى بتبليغ التشكر للضابطان والجاويشية وفى الواقع بلغتهم ذلك .

---

(١) يقصد الأهالى .

(٢) يقصد معركة .

س . ألم تحضر إخراج القتلى من البحر أو نقلهم أو دفنهم؟

ج . لم أحضر شيئا من ذلك .

س . بعد عزل أحمد عرابى ألم يتحرر منكم جواب إليه بأنكم معارضون فى عزله وأنه إن لم يعد للنظارة ترفضون الأوامر وتقاومون؟

ج . لم يتحرر منى شيء .

س . الجواب المذكور موجود هنا وعليه ختمك فاطلع عليه وقل لنا ألم يكن ختمك؟

ج . نعم الختم المبصوم عليه هو ختمى ولكن لم أختم إلا جبرا .

س . من أجبرك؟

ج . أجبرنى سليمان سامى وضباط ٥ جى بياده الذين كانوا برأس التين .

س . لو امتنعت من الختم هل كان يحصل لك ضرر؟

ج . نعم كان يحصل لى ضرر ممن ذكروا .

س . أين كنت فى يوم الثلاثاء ١١ يوليو سنة ٨٢ الذى ضرب فيه من المراكب على الطوابى؟

ج . كنت فى البلد .

س . لغاية أى ساعة بقيت فى البلد وألم تحضر للضبطية؟

ج . بقيت فى البلد مارا من جهة إلى أخرى لغاية انتهى النهار .

س . أين كنت فى يوم الاربعاء؟

ج . كنت فى البلد أيضا .

س . لغاية أى ساعة؟

ج . لغاية الساعة واحده أو واحدة ونصف من الليل .

س . حيث أنك قومندان البوليس وتمر دائما فى الشوارع وخصوصا فى المنشية فقل ماذا رأيت فى المنشية من النهب والحرق؟

ج . فى اليوم المذكور كنت موجودا فى الضبطية فى الساعة ٨ تقريبا وبلغنى مذ كنت مع المأمور والوكيل أن أشقياء من أهالى البلد كسروا بيتا بجوار الترسانة ودخلوا فيه فنزلت حالا وتوجهت للجهة الكائن فيها ذلك المنزل ورأيت هناك على بك داود قائمقام المستحفظين ورأيت كثيرا من الأهالى الأشقياء فضبطنا نحو الثلاثين منهم وأرسلناهم للضبطية ثم قفلنا باب المنزل وختمنا عليه ووضعنا عليه خفرا وخرجنا وعدت للضبطية وكانت الساعة عشرة وربع تقريبا فوجدنا عساكر سليمان سامى منتشرين فى المنشية وجاريين الكسر والنهب فى الدكاكين وتقابلنا معه أمام قره قول المنشية الذى كان موجودا فيه فى ذلك اليوم أحمد نجم اليوزباشى خفيرا . وأحضر العساكر لكسر دكان كانت هناك فقلت له أنا ووكيل الضبطية واليوزباشى أنه لا يصح ذلك فإننا أمناء فى هذه البلد وهذا عيب . فأجاب أن هذا لا يخصكم ولابد أن أحرقها وأخليها كوم نار ولما أردت منع فتح الدكان بواسطة وقاية بابها بظهرى حضر عساكر وجذبونى ولما رأيت ذلك ورأيت أن المنشية تلفت صرت مثل المجنون .

س . هل صار فى ذلك الوقت وضع النار؟ ولماذا كان فتح الدكان؟

خ . فتح الدكان كان لأخذ غاز منها فإنى سمعته يقول إن هذه الدكان فيها غاز افتح يا ولد . أما النار فلم أر وضعها ذلك الوقت .

س . متى حصلت الحريقة؟

ج . حصلت الحريقة فى الغروب وكان السبب فيها سليمان سامى[1] .

س . كيف علمت بأن السبب فيها سليمان سامى؟

ج . علمت ذلك بالقريحة .

س . كيف ذلك؟ ج . حيث أنه خرب البلد وأخرج جميع ما كان بالدكاكين وأحضر الغاز . إنما لم أره بنفسى أنه هو الذى وضع النار . بل رأيت الحريق فيما بعد .

س . هل الدكان التى كسرها كان فيها غاز؟

ج . نعم كان فيها غاز .

---

(١) كل ذلك يؤكد اتهام سامى داود بحرق الاسكندرية .

س . أين توجهت بعد ذلك؟

ج . توجهت لجهة شارع السبع بنات والجهات الأخرى التى لم يحصل فيها شىء ثم عدت فى الغروب إلى قشلاق البوليس ووجدت الجاويشية خرجوا من الصاغات فتوجهت لقرقول العطارين ورأيت فى ذلك الوقت النار فى الجهة المقابلة للحقانية من المنشية .

س . من باشر إجراء الحرق؟

ج . لابد أن يكون أن سليمان سامى وعساكره .

س . هل كان مع عساكره عساكر من الالايات الأخرى؟

ج . نعم كان معه عساكر كثيرين . لاكن[1] لا أعلم من أى الالايات . ومع ذلك فليسئل من ميرالات الثلاث الايات التى كانت مكلفة بخفر البلد . وهى الاى عيد بك لخفر المنشية والاى مصطفى بك عبدالرحيم بجهة الضبطية وسيدنا المرسى والاى خليل بك كامل بجهة قره قول اللبانة وما يليه .

س . إلى أين توجهت بعد ذلك؟ ج . توجهت لباب شرقى

س . فى أى ساعة؟ ج . فى الساعة واحدة ليلا .

س . وجدت مَن هناك؟

ج . وجدت محمد أفندى عياد الصاغ وعدت لقشلاق البوليس فى الساعة المذكورة ولما لم أجد به أحد رجعت مرة ثانية من الباب الجديد لنمرة ٣ ثم توجهت لحجر النواتية وبقيت به للصباح .

س . إلى أين توجهت فى الصباح؟ ج . إلى عزبة خورشيد وبتنا هناك تلك الليلة .

س . إلى أين توجهت فى صباح تلك الليلة المذكورة .

ج . أمرنى أحمد عرابى أنا ومحمود فهمى بالتوجه للأسكندرية لننظر النار ورؤية الجهات التى أصيبت بها .

---

(١) صحتها لكن .

(أعيد إلى السجن وفى ٣ جماى سنة ١٣٠٠ استحضر سعد بك ابو جبل فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ألم يكن معلوما لأحمد عرابى من الذى أجرى تلك الحريقة بالاسكندرية؟

ج . عنده معلومية بأن سليمان سامى حتى وإننا مذ كنا بباب شرقى كان يعلم ذلك وأرسل من طرفه إلى سليمان سامى محمود فهمى أو محمود سامى وإبراهيم فوزى وعمر رحمى لأجل أن يمتنع من النهب والحريق كما سمعت أنا بذلك من إبراهيم فوزى بك مذ كنا باسكندرية مسجونين بعد نهو المحاربة .

س . هل لا تعلم إن كان بتوجه المذكورين إلى سليمان سامى امتنع من أفعاله المذكورة أم لا .

ج . لا أعلم .

س . لما أمرك عرابى بالتوجه مع محمود فهمى إلى الإسكندرية كيف توجهتم وما الذى أجريتموه؟

ج . توجهنا ومرينا فى البلد وشاهدنا النار مشتعلة فى كل جهة بالبلد ورجعنا سوية .

س . أما نظرت الجناب الخديو داخل اسكندرية؟

ج . لم أنظره وإنما نظرت إبراهيم بك كامل داخلا بعربة وبعدها بالقرب من باب شرقى نظرت عفش مع بعض ياوران فى عربة فعلمت أن الجناب الخديو سيدخل الاسكندرية .

س . ولما عدتم إلى عرابى ماذا جرى؟

ج . لما عدنا لعرابى شاهدنا النار مشتعلة فى كل جهة فلم يرد علينا بشىء وأنا توجهت لمحلى .

س . ألم تسمع العساكر ينادون على الأهالى بالخروج ويقولون أنه مزمع حرق البلد؟

ج . نعم سمعت بذلك .

س . هل العساكر الذين كانوا ينادون بذلك سوارى أم بياده؟

ج . الذين رأيتهم كانوا سوارى .

س . ألم تعلم إن كان هؤلاء السوارى من الآلايات أو المستحفظين؟

ج . ظهر لى من كسوتهم أنهم من المستحفظين ولم يمكنى معرفة أحد منهم بالنظر لمرورهم بالسرعة حيث أن هؤلاء العساكر من السوارى ولم يكونوا تحت أمر سليمان سامى فيظهر أن الأمر بالنداء لم يكن من سليمان سامى بل من الرؤساء .

ج . لا أظن بأن الأمر من سليمان سامى .

س . تظن إذا أنه صدر من مَن؟

ج . أظن أنه من أحمد عرابى . (إن الظن لا يغنى من الحق شيئًا) .

س . لما كنت فى كفر الدوار لابد أنك سمعت من الضابطان وغيرهم بعض كلام بخصوص حرق البلد وطبعا البعض استحسن هذا الفعل والبعض ذمه وذم فاعله أو أمر بفعله فقل لنا ما سمعته .

ج . سمعت كثير يقبحون هذا الفعل ويذمون سليمان سامى لأنه كان الفاعل ذلك . إنما لم أسمع أن أحمد عرابى أمر بالحرق والنهب .

(أعيد إلى السجن)

(أسماء أعضاء القومسيون)

ملحوظة[1]

يؤخذ من شهادة سعد بك أبى جبل بأن العسكر الذين رآهم ينادون على الأهالى بالخروج ويقولون مزمع حرق البلد انهم من عساكر المستحفظين السوارى وهؤلاء تبع مأمور الضبطية مصطفى بك صبحى[2] الذى تعين مأمورا لتنفيذ أغراض رجال الاستبداد . فمن شهادته هذه وشهادة على بك داود حكمدار المستحفظين يتبين أن خروج الأهالى والعساكر من المدينة كان بسعى وتدبير مأمور الضبطية المذكور .

---

(١) هذه الملحوظة أضافها عرابى ولا توجد ضمن محاضر الاستجواب الأصلية .

(٢) مأمور الدائرة البلدية وكان من ضمن الذين نشروا عدة منشورات فى ذم عرابى والطعن فى العرابيين . الرافعى : الثورة العرابية ص ٤١١ .

(٢ ـ محضر استجواب ذو الفقار باشا)[١]

(فى يوم الاثنين ٢٩ القعدة سنة ١٢٩٩ تحرر لسعادة ذى الفقار باشا بالحضور للقومسيون للاستفهام منه عن بعض أمور وتليت عليه فأجاب عنها بما يأتى)

س . فى يوم ١٢ يوليو سنة ١٨٨٢ أعنى ثانى يوم الضرب على طوابى اسكندرية صار حرق وتخريب ونهب أماكن الثغر وقتل بعض الأشخاص وبما أنه فى ذلك الوقت كنتم سعادتكم محافظين على البلدة ولا يخلو الحال من وجود معلومات عند سعادتكم عن من تداخل فى هذه المادة ومن تسبب فيها من زمرة العسكرية أو خلافهم فنؤمل إعطاء القومسيون التوضيحات اللازمة عن ذلك وإنكان[٢] عند سعادتكم مستندات أو أوراق متعلقة بهذه المادة فنرجو إحضارها للقومسيون .

ج . إن الذى أعلمه هو أنه فى يوم ١٠ يوليو حضر طلبه باشا بطرفى برأس التين وفى أثناء المكالمة معه قلت له انه إذا شرع الانكليز فى إطلاق المدافع من المراكب على الطوابى كما هو مشاع بسبب التهديدات التى كانت حاصلة من العسكرية فالأصوب أن لا تحصل مجاوبتهم من طرفنا . فأجابنى قائلا إننا سننتظر حتى تطلق المراكب أول كلة[٣] والثانية وعند إطلاق الثالثة نجاوبهم بإطلاق المدافع من طوابينا وفى الواقع حصل ذلك فى يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ ثم فى يوم ١٢ منه رفعت العسكرية الأعلام البيضاء أعلاما بالسلم وعلى ذلك انقطع الضرب من المراكب على الطوابى .

فما كان من العصبة إلا أنهم جبروا أهالى اسكندرية على الخروج منها وفى مساء ذلك اليوم أجروا النهب والسلب والحريق بمباشرة سليمان بك سامى والضباط والعساكر . بناء على أمر أحمد عرابى ولكون المحافظة لم يوجد بها وقتئذ عساكر مستحفظين ولا بوليس بالنظر لسبق التنبيه عليهم من أحمد عرابى بالخروج من البلد مع الأهالى فكنت أمرّ بنفسى وأمنعهم من هذه الإجراآت ولم يحصل امتثال من أحد .

---

(١) من أصل يونانى ، حضر إلى مصر وهو فى العشرين من عمره ليخدم بالبحرية ، وفى عام ١٨٤٤ أصبح وكيلا لدائرة سعيد باشا ، تولى نظارة الخارجية كما تقلب فى العديد من المناصب .
شولش : المرجع السابق ص٩٨ .

(٢) صحتها وإن كان .

(٣) بمعنى طلقة مدفع .

(وبعد ذلك استأذن بالانصراف وانصرف)

ملحوظة[١]

يتضح لكل مطلع على هذه الإجابة أن المحافظ المذكور كان يجهل قرار المجلس العالى المشكل تحت رياسة الخديو ودرويش باشا المندوب السلطانى القاضى بوجوب الحرب والمدافعة عن البلاد . ولذا كان يرى تسليم البلاد للانكليز بلا قتال . كما أنه يدعى علينا بدعوى لم يقم عليها أدنى برهان رجما بالغيب ونحن برآء منها .

(١) هذه الملحوظة أضافها عرابى ولا توجد ضمن محضر الاستجواب الأصلى .

الفصل الرابع

(محضر استجواب سليمان سامى بك[١])

س . ما اسمك ولقبك ومحل مولدك وعمرك ووظيفتك ومحل إقامتك؟

ج . إسمى سليمان سامى ومولود بمصر بخط الشعرية وعمرى ٤٠ سنة ووظيفتى قائمقام ومقيم بالاسكندرية .

س . أين كنت يوم الأربعاء ثانى يوم ضرب الاسكندرية؟

ج . كنت بباب شرقى وفى الصبح طلبنى أحمد عرابى ونبه علىّ بأن الأنكليز ستضرب المدافع بالقنابل المحرقة على البلد وأنه يجب علىّ منعهم من الدخول وأنه قبل ترك المدينة يجب حرقها[٢] بحسب القانون فعند ذلك ضربت طابور بحسب أمره ونبهت على الضباط بما أمرنى به ومع ذلك قلت لهم أن ينتظروا قليلا .

(وهذا الجواب كذب مفترى[٣])

س . لما جمعت الضباط كما ذكرت ماذا قلت لهم؟

ج . قلت لهم إن ناظر الجهادية قال ما ذكرته فبقوا جميعا صامتين ولم يعارض الأمر أحد منهم .

س . ماذا جرى بعد أن قلت للضباط أن ينتظروا قليلا؟

ج . توجهت إلى عرابى مع إبراهيم فوزى لأن أحمد عرابى كان طلبنى بواسطة إبراهيم المذكور . وبينما أنا هناك رأيت الحريق فى المدينة وما عدت رجعت إليها .

س . ماذا قال لك إبراهيم فوزى حينما أتى المنشية وطلبك أحمد عرابى؟

---

(١) ابن داود باشا أحد قدامى الموظفين المصريين وكانوا ينادونه سليمان سامى أحيانا وسليمان بن داود فى أحيان أخرى واسمه الصحيح سليمان سامى بن داود وقد هرب إلى كريت بعد الهزيمة ومعه التاجر القاهرى حسن موسى العقاد وقبض عليه وأعيد إلى مصر حيث تمت محاكمته .

(٢) يبرر سليمان سامى فى اعترافه المقتضب بأن اشتراكه فى حرق الاسكندرية كان بناء على أوامر من عرابى وهذا ما لم يثبت من أقوال الآخرين .

(٣) من الواضح أن أجوبة سليمان سامى ردا على بعض الأسئلة تدل على كثير من الاضطراب الذى جعل الأمور تتغير حسب الظروف والأحوال علما بأن هذه الجملة مضافة من عرابى وليست ضمن أوراق التحقيق .

ج . لما قابلنى صار يلومنى على تأخرى عن حرق المدينة وصار يصيح على الأهالى والعساكر ويحرضهم على حرقها . (ظاهر البطلان[١])

س . أما نظرت إبراهيم فوزى مرة أخرى فى المنشية؟

ج . لم انظره غير تلك المرة .

س . قلت أمام قومسيون مصر[٢] أنه حضر لك مرتين وقال لك فى أول مرة ما ذكرته الآن وأنه أتى مرة أخرى ودعاك إلى التوجه إلى عرابى .

ج . حقيقة جاءنى مرتين ففى المرة الأولى نبه على بأن استعجل وفى المرة الثانية دعانى إلى التوجه إلى عرابى .

س . هل تعرف فرج أفندى يوسف؟

ج . نعم أعرفه وهو بكباشى معنا .

س . أكان معك يومها بالمنشية؟ ج . نعم كان معى .

س . هل أعطيته أوامر خصوصية؟ ج . لا .

س . ألم ترسله فى مأمورية؟ ج . لا .

س . ألم ترسله يومها إلى عرابى؟ ج . لا .

س . قال فرج أفندى المذكور أن عرابى أرسل يطلبك فقلت له أن يتوجه بدلا عنك وينظر ماذا يريد عرابى منك .

ج . ما حصل ذلك .

س . قلت فى تقريرك أمام قومسيون مصر أنك حينما كنت فى المنشية حضر لك عسكرى سوارى من طرف أحمد عرابى وقال لك أنه طالبك بباب شرقى فتركت العساكر مشتغلين بالنهب والحرق وتوجهت إلى الباب المذكور فى الساعة التاسعة هل ذلك صحيح أم لا؟

---

(١) مضافة من عند عرابى .

(٢) يقصد هيئة المحاكمة .

ج . نعم صحيح وبينما أنا متوجه مع الجاويش تقابلت مع إبراهيم فوزى وأخبرنى انه أتى مخصوص يدعونى ورجع معى .

س . فإذا لما توجهت من المنشية كان الحريق والنهب جاريين فيها؟

ج . نعم كانوا الأهالى والعساكر هايصين .

س . فكيف تقول أنك وقتما جمعت الضباط بالمنشية وبلغتهم أمر عرابى قلت لهم أن ينتظروا قليلا وأنهم امتثلوا أمرك وأتى إليك فى ذلك الوقت إبراهيم فوزى[1] ودعاك إلى عرابى فتوجهتما سوية .

ج . إن كلامى كان الأول مختصرا .

س . هل كان عرابى أعطاك أمرا بالكتابة بحرق المدينة؟ ج . أمرنى شفاها .

س . هل يجوز فى قانون الجهادية حرق مدينة بناء على أمر شفاهى؟

ج . لا يجوز وأنا لم أفعل سوى إبلاغ ما نبه به (ثم قال أنه ليس متحققا إن كان "القانون يجيز ذلك أم لا[2]) .

س . يوم الأربعاء لما ابتدأ النهب والكسر أما كلمك صادق بك وترجاك بأن لا تحرق البلد وجاوبته بأن ذلك ليس من شغله وأنه لابد من أن تحرق البلد ثم عاد إليك مرة أخرى ومعه بهجت بك وإسماعيل صبرى بك ونسيم بك وترجوك أيضا بعدم حرق المدينة ورفضت رجاءهم قائلا انه لابد من حرقها؟

ج . نعم إنى رأيت حسن بك فى ذلك اليوم وسألنى عنما أريد أفعله فأخبرته بما أمر به الناظر من قبل حرق البلد وخلاف ذلك لم يجر شىء .

س . لما كنت عند عرابى فى كوم الديماس نهار الثلاثاء وكانوا طلبوا مصطفى بك صبحى لكى يحضر لكم خيل الأورباويين وقفت أنت فى وسط المجلس وقلت كيف يكون بإمكاننا حرق الإسكندرية وسد ترعة السويس ويتسلمها الانكليز بدون حرق ولما أجابك أحمد عرابى أن ترعة السويس مشتركة جاوبته أنت بأنك مستعد لتحرير شهادة

(١) هو القائمقام إبراهيم فوزى حكمدار أورطه المستحفظين والذى عين بعد ذلك مأمورا لضبطية القاهرة .
(٢) مضافة من عند عرابى ، ولا توجد ضمن المحاضر الأصلية .

بخطك وختمك بأنك رأيت إحدى الفرقاطات الفرنساوية تساعد الفرقاطات الانكليزية على الضرب وأن تلك الفرقاطة كانت بيضاء .

ج . لم أقل ذلك الكلام وأنا كنت بطابية الديماس ذلك اليوم ولم أحضر إلى طابية الديماس إلا الساعة ١١ تقريبا من النهار عربى .

س . كان قسم من الأيك موجودا بالترسانة فأرسلت ضابطا يدعى جارحى جاد لكى يأمر البكباشى الموجود هناك بأن يحرق الترسانة فما قولك فى ذلك؟

ج . لم أرسل لا جارحى ولا خلافه بهذا الأمر .

س . فى كفر الدوار أتى الشيخ على نايل إلى خيمة عرابى وقال لك إن أفندينا والأهالى تاهمينك بحرق الأسكندرية فجاوبته قائلا إنى لم أحرقها بكاملها وكان الواجب على حرقها كلها بما فيها منزلى . وإن كان على مسئوليته فى شىء فهو لعدم حرقى إياها بتمامها . فهل ذلك صحيح؟

ج . جاوبت الشيخ المذكور أنى لم أحرقها وإن القانون العسكرى والشرع أيضا كانا يقضيان بحرقها وذلك على ما أخبرنى به أى أفهمنى عرابى .

س . قلت أنك لما جمعت الضباط فى المنشية بلغتهم أمر عرابى فقط . والحال أنك قررت أمام قومسيون مصر أنك جمعت الضباط وقلت لهم أنه لا يصح ترك البلد للعدو وأمرتهم بنهبها وحرقها؟

ج . إنى لم أقل ذلك أبدا . ولكنى بلغت أمر عرابى إلى الضباط كما ذكرت قبلا .

س . قد رآك بعض الناس وأنت جالس فى المنشية على مصطبة من رخام دكان وهناك بعض صفائح غاز وحولها بعض العساكر فهل ذلك صحيح وهل كان النهب جاريا حينئذ؟

ج . نعم كنت جالسا على المصطبة المذكورة ولكنى لم انظر الصفائح وكان النهب والكسر جاريين بعيدا عنى .

س . هل نظرت على بك رشدى وأنت موجود فى المنشية؟

ج . نعم أتى إلىّ المذكور وأعطانى سيفه فرفضت ولكنه ألحّ علىّ جدا فأخذته .

س . هل لم تأمره بحرق سراى الحقانية؟

ج . لا . لم أعطه الأمر بحرقها .

س . يوجد شاهد يقول بأنك أنت الذى فتحت بنفسك أول دكان من الدكاكين التى فتحت لأجل أخذ الغاز منها وهى الدكان التى بقرب القره قول فهل ذلك صحيح؟

ج . نعم إن الدكان المذكورة كان أمامها هيصة وناس مجتمعين فتوجهت لأرى ذلك فتقابلت مع حسن بك صادق[١] ولكنى لم أكسرها كما قيل .

س . قلت أن عرابى أعطاك الأوامر بالحرق وأنت الذى بلغت أمره إلى الضباط فأخبرنا عنمن[٢] ابتدأ بالحريق .

ج . لا أعلم من الذى ابتدأ بالحريق .

س . فإذا ماذا كنت تصنع فى المنشية؟

ج . كنت توجهت بحسب أمر عرابى لأجل حرق المدينة إذا تغلب علينا العدو . (إن العدو ولم يتغلب علينا ولم يخرج من المراكب حينذاك[٣])

س . كنت وزعت الضباط فى نقط مختلفة بعد توجهك إلى المنشية . فهل صحيح أنك أرسلت تأمرهم بعد ذلك بترك نقطهم والانضمام إلى العساكر بباب شرقى؟ .

ج . إن عرابى هو الذى أمر بذلك . (لغو باطل إذ موجب لذلك[٤])

س . كنت تقول أنه لما حصل الحرب كنت تظن بأنها بأمر الحضرة الخديوية فنحن نبين لك بعض أشياء تدل على أنك من المتهورين والعاصين . وذلك أنه بعد سقوط نظارة محمود سامى تجمعتم أنتم الضباط فى سراى رأس التين وحررتم إلى الحضرة الخديوية خطابا مضمونه أنه إن لم يعد عرابى إلى النظارة فى ظرف ٢٤ ساعة لا تكونوا مسئولين عن الراحة العمومية فى الاسكندرية .

ج . نعم أنى ختمت على ذلك التلغراف وأنا معترف بما فعلت .

---

(١) وكيل ضبطية الاسكندرية .
(٢) صحتها عمن .
(٣) مضافة من عند عرابى ، ولا توجد ضمن المحاضر الرسمية .
(٤) مضافة من عند عرابى .

س . فى ١١ يونيو عند العصر ألم تأمر بحبس محافظ البلد (عمر باشا لطفى)؟

ج . فى ذلك اليوم عند المساء مسكت عربية مشحونة أسلحة وهى داخلة إلى بيت قونصل الإنكليز (المستر كوكسن) فأمر المحافظ بتركها لكى تدخل وهاجت جميع الضباط من أمره هذا ونسبوا له الخيانة وطلبوا حبسه فقلت لهم أنا انه يجب علينا أولا أن نتحقق من ذلك وإن اتضح ما نسب إليه فلا بأس من سجنه .

س . كيف تأخرت عن الحضور إلى البلد ومنع الهيجان حينما أرسل إليك أمر شفاهى بذلك؟

ج . لم يأتينى أحد بأمر شفاهى بل أرسلت إلى بوصلة بالكتابة لأجل الحضور فحضرت نحو الساعة العاشرة ونصف أو الحادية عشرة وذلك حال وصول البوصلة .

قد صار حضور مصطفى بك صبحى وبعد تحليفه اليمين دعى إلى تكرار شهادته على سليمان سامى بوجهه فيما يتعلق بما أشار به سليمان المذكور أمام عرابى فى حريق الاسكندرية وسد ترعة السويس فكررها بوجه المذكور بالتفصيل ـ ولكن سليمان داود بقى مصرا على الانكار . ثم كرر حضرة البك بوجه سليمان داود ما ذكره قبلا من خصوص الصفائح الغاز التى كانت موجودة فى المنشية وحولها عساكر بينما كان سليمان داود هناك فبقى سليمان المذكور مصرا على النكران وأضاف حضرة مصطفى بك صبحى أنه سمع أن حرق البلد ونهبها كان من سليمان داود (المعروف بسامى) .

ثم صار إحضار فرج أفندى يوسف وبعد مواجهته بسليمان داود كرر فرج أفندى يوسف بوجه سليمان المذكور ما قرره قبلا من خصوص ما أمرهم به من حرق البلد وكيف أنهم عارضوه ولم يقبلوا بما أمرهم به إلا إذا كان بيده أمر بالكتابة وأما سليمان داود فبقى مصرا على النكران . ثم كرر ما قرره فرج أفندى المذكور أيضا من جهة توجهه إلى عند عرابى بدلا من سليمان سامى حينما أرسل عرابى بطلبه ولكن سليمان بقى مصرا أيضا على النكران . ثم صار إحضار أحمد أفندى نجيب وبعد مواجهته بسليمان داود كرر بوجه المذكور ما قرره بخصوص ما أمرهم به سليمان داود من حرق البلد قبل تسليمها إلى العدو وأنهم عارضوه فى ذلك وقال إن سليمان داود لم يقل لهم إن ذلك هو أمر عرابى ثم قال أحمد أفندى نجيب أن وكيل الضبطية حسن أفندى صادق ترجاه أيضا بعدم حرق البلد وبين له عدم موافقة ذلك . غير أن سليمان داود بقى مصرا على النكران .

س . سئل سليمان داود . لما توجهت بالعساكر إلى المنشية كانوا فى حالة الانتظام فما الذى أوجب انتقالهم من تلك الحالة إلى الحالة الغير منظمة؟

ج . فليسأل عن ذلك من يوزباشياتهم وبكباشياتهم .

س . من أين كنت أيضا عند الصبح لما أمرت بضرب البورى؟

ج . كنت خارجا من أضة عرابى بعد أن أمرنى بما أمرنى به بخصوص الحريق[١] .

س . أين كان البروجى حينما أردت أن تأمر بضرب الطابور؟

ج . كان بالقرب من أوضة عرابى .

س . هل نظرت عساكر من عساكرك تكسر الدكاكين ومعهم بلط أو آلات أخرى للكسر؟ ج . لم أنظر .

س . لما قابلت عرابى بعد خروجك من اسكندرية وتوجهتم إلى كفر الدوار هل لم يعمل مذاكرة بخصوصك بشأن الحريق أو سألت عن ذلك؟

ج . لم يعمل مذاكرة ولم يسألنى عن ذلك لأنى لم أعمل إلا ما أمرنى به .

س . لو فرض أن عرابى هو الذى أعطاك حقيقة تلك الأوامر الفظيعة فلماذا لم تتركه وتبحث عن طريقة لتتخلص بها من يده كتسليم ذاتك للحضرة الخديوية قبل إعطاء التنبيهات التى أمرك بإعطائها .

ج . حقيقة كان واجبا على ذلك ولكنى خفت من عرابى .

س . لماذا لم تسمع أمره إن كنت تخافه حقيقة حينما أمرك بالتوجه والتجرؤ على حياة الحضرة الخديوية كما قررت أمام قومسيون مصر .

ج . لغايتها كنت أظن أن المحاربة وجميع ما حصل كان بأمر الحضرة الخديوية ولما

(١) من الغريب أن عرابى لم يتهم سليمان سامى بحرق الاسكندرية على الرغم من أن سليمان سامى حاول أن يورط عرابى فى الأمر وينسب إليه أنه أصدر إليه أوامر بذلك .
انظر تعليقه على محضر الاستجواب .
وقد نفذ الحكم بشنق سليمان سامى فى ساحة المنشية بعد إثبات التهمة عليه بستة أشهر .
برودلى : المرجع السابق ص ٢٢٧ .

سمعت ذلك الأمر من عرابى فهمت الحقيقة وأبيت تنفيذ أمره وقلت له أن يعين غيرى لذلك . (كذب والله)[١] .

س . حينئذ عرفت أن الحرب ضد إرادة الحضرة الخديوية . فلماذا لم تنفصل عن العصاه؟

ج . خفت من العساكر .

(أعضاء قومسيون اسكندرية)

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون
إسماعيل أيوب

تعليق عرابى كما ورد فى المخطوطة

الحقيقة أن سليمان بك سامى لما شاهد هول تأثير مقذوفات مراكب الانجليز حصل له هلع وطيش أثرا على مخيلته فصار يتحفز ويميل لعمل غير العقلاء ، فبدرت منه كلمات تدل على جنونه كقوله إحرق وخرب يا ولد فى حالة هيجانه ، وبقوله أنى أمرته بكل ما يتخيله فى مخيلته . ولكن اجمعت الشهود على أنه لم يفعل من ذلك شيئا ، وأنه خرج بالآية من المدينة قبل الغروب ، وأنه ترك المنشية وحضر إلى باب شرق فى الساعة ١١ عربى ولم يعد إليها ، وأن الحرق لم يبتدىء إلا بعد الغروب[٢] ، وبعد خروج العساكر من المدينة كشهادة سعيد بك أبى جبل وعلى بك داود وغيره . وأن الحرق لم يكن إلا

(١) مضافة من عند عرابى ولا توجد ضمن المحاضر الرسمية .

(٢) من واقع التحقيقات يتضح أن سليمان سامى أشرف بنفسه على حريق جزء من الحى الأوربى بالاسكندرية . وعلى الرغم من أن سليمان سامى كان قد ادعى أن عرابى أمره شفويا فى حضور كثير من الأشخاص بأن يحرق الاسكندرية ، كما ادعى أيضا أن عرابى قد أرسله إلى قصر الرمل ليقتل الخديو فمن العجيب أن يقبل عرابى هذه الإساءات الموجهة ضده بالإحسان .
لقد أنكر عرابى تماما وبصورة متكررة اتهام سليمان سامى بحرق الاسكندرية ثم تراجع عن رأيه فى خطاب منه إلى برودلى بتاريخ ٤ ديسمبر ١٨٨٢ حيث ذكر له أنه إذا كان لا يبرئ سليمان سامى من تهمة حرق الاسكندرية فإنه لا يجزم بوقوع هذا الفعل منه .
انظر كيف دافعنا عن عرابى ص ٢٩٠ .

من أوباش الخدم والأعراب وغيرهم من الأوربيين الفقراء الذين تخلفوا فى مدينة الأسكندرية ليحصلوا على شىء من الصيد والغنيمة ولذلك لم يقل أحد بأنه رأى سليمان سامى يفعل الحرق بنفسه ولا بغيره ، وعلى ذلك يكون سليمان سامى ذهب شهيد طيشه وهيجانه والحساب على الله .

(٢ ـ محضر استجواب الشهيد يوسف أبو ديه)

(فى ١٧ ذى الحجة استحضر يوسف أبو ديه من سجن طنطا فحضر وسئل فأجاب كما يأتى)

س . ما اسمك وما رتبتك؟

ج . اسمى يوسف أبو ديه ورتبتى يوزباشى .

س . قل لنا كيفية المقتلة التى حصلت فى طنطا[1]

ج . لم أنظرها لأنى ما مكثت فى طنطا سوى مسافة ثلاثة أرباع الساعة وكنت يومها آتيا من دمياط متوجها بمأمورية لطرف عرابي بكفر الدوار ومدة إقامتى فى طنطا كانت فى انتظار حضور الوابور المتوجه إلى كفر الدوار وبلغنى بعدها عن حصول هيجان بطنطا داخل البلد وأنه كان مبتدئًا قبل حضورى .

س . كل الشهود تقول أنك أنت الذى كنت موجودا هناك محرضا للناس على ارتكاب القتل وتقول إن ذلك بأمر أحمد عرابى فهل الشهود الذين شهدوا كذابين ؟

ج . إن القول بذلك من الناس هو بناء على نفسانية سابقة بينى وبين وكيل المديرية وهو الذى حرض الشهود وتكلم فى حقى للمدير أيضا .

س . ما هى المأمورية التى كنت توجهت بها إلى كفر الدوار؟

ج . كان معى جواب من عبدالعال إلى عرابى فتوجهت وأوصلته إليه .

(١) وقعت فى طنطا فى يوم الخميس ١٣ يوليو ١٨٨٢ حوادث مؤسفة بتحريض من مهاجرى الاسكندرية فاعتدى بعض الأهالى على الأوربيين وقتل من هؤلاء نحو ثمانين وقد ساعد على وقوع هذه الحوادث إهمال مدير الغربية إبراهيم بك أدهم الذى تمارض فى هذا اليوم ولزم داره وإهمال وكيل المديرية محرز بك وكان من عواقب هذا الإهمال أن اشترك فى القتل بعض خفراء المديرية .
الرافعى الثورة العرابية ص ٣٧٠ .

س . ما الذى كان فى ذلك الجواب؟ ج . لا أدرى .

س . تعترف إذا بأنه حصلت مقتله فى طنطا فى اليوم المذكور .

ج . نعم إنما كنت بالمحطة انتظر الوابور القائم لكفر الدوار ولم أتداخل فى شىء قط .

س . قد شهدت الشهود بما أجريته أنت فى المحطة يومها فى تلك المقتلة . فهل عندك شهود تنفى كونك عملت شيئا وأنك كنت غير متداخل فى تلك المقتلة؟

ج . لا أتذكر أحدا سوى أحمد المنشاوى[١] .

س . إذا كنت ما فعلت شيئا كما تقول . فهل ما نظرت حصول المقتلة بالمحطة .

ج . لم أر شيئا بالمحطة .

س . ألم تنظر أحد العساكر مستحضرا شخصيا لأجل قتله هناك؟

ج . لم أنظر ذلك .

س . بعد أن توجهت إلى كفر الدوار فما الذى فعلته هناك؟

ج . بعد أن أوصلت الجواب رجعت ثانى يوم .

س . فى أى جهة بتّ فى كفر الدوار؟

ج . بت فى الفسحة الكائنة بجوار المحل الذى فيه أحمد عرابى بكينج عثمان .

س . من كان هناك؟ ج . لست متذكرا .

س . هل كان هناك أحد لا تعرفه أو لم يكن موجودا أحدا؟

ج . كان هناك أناس كثيرون لا أعرفهم .

س . أما تكلمت مع أحد؟ ج . لم أتكلم مع أحد قط بل أكلت ونمت .

س . لما أكلت كنت بمفردك أو معك أحد؟ ج . مع أناس لست متذكرهم .

س . هل لم يتكلم أحد أثناء الطعام؟ ج . لم يتكلم أحد .

---

(١) بذل أحمد المنشاوى جهودا كبيرة لحماية الأوربيين والمسيحيين من الاعتداء عليهم .

س . أما سمعت أحد يتكلم بشىء عما صار من نهب وحرق بالاسكندرية؟

ج . ما سمعت شيئا ولا أحد تكلم فى ذلك .

س . لما أعطيت الجواب إلى عرابى فهل لم يعطك رده أو لم يكلفك بشىء تبلغه إلى عبدالعال .

ج . لا . بل أخذ الجواب منى وقمت من عنده وفى الصباح رجعت بالوابور .

س . لما رجعت إلى دمياط مريت على طنطا أم لا؟

ج . نعم حيث الوابور يقف هناك والركاب تنتظر حتى يقوم الوابور المتوجه لدمياط .

س . لما توجهت لدمياط أقمت فيها مدة العصيان للآخر أو توجهت إلى جهات أخر؟

ج . أقمت فيها للآخر . إنما حضرت إلى مصر[1] بمأموريات دفعة أو اثنين أو ثلاثة .

س . الدفعات التى حضرت فيها إلى مصر ما كانت مأموريتك فيها؟

ج . دفعة كانت تسليم عساكر والثانية أظن كنت أحضرت جوابا لوكيل الجهادية .

س . ما هو الذى قاله لك وكيل الجهادية عندما أحضرت إليه هذا الجواب؟

ج . لم يقل لى شيئا . س . والمرة الثالثة ما هى مأموريتها؟ ج . هما مأموريتان فقط .

س . لما عدت إلى دمياط أقمت لأى زمن؟

ج . أقمت لحد تسليم الطوابى إلى عساكر الانكليز .

س . ألم تتوجه لكفر الدوار بعد المدافعة القائل عنها . ج . لم أتوجه قط .

س . لما كنت فى دمياط لم تتوجه إلى المنصورة؟

ج . لما حضرت إلى مصر بمأمورية توصيل العساكر العيانين[2] وكان ذلك بعد واقعة التل الكبير الأخيره رجعت ونزلت من بنها فى البحر فى فلوكه ولما وصلنا إلى المنصورة طلعت إلى البر .

---

(١) يقصد القاهرة .

(٢) يقصد المرضى .

س . هل عند حصول هزيمة العساكر بالتل الكبير كنت فى مصر؟

ج . نعم يوم وصولى إلى مصر كان عرابى حضر إليها بعد هزيمة التل الكبير وتوجهت إلى ديوان الجهادية وتركت الجواب والعساكر ورجعت ثانى يوم بالوابور لحد بنها ثم نزلت فى البحر .

س . ألم تقابل أحمد عرابى يومها؟ ج . لآ .

س . ألم تقابل وكيل الجهادية لتأخذ منه تعليمات أو رد الجواب الذى أحضرته مع العساكر؟ ج . لا .

س . لما أحضرت العساكر العيانين من دمياط إلى مصر هل لم يتيسر معالجتهم هناك؟

ج . إن المذكورين كانوا قد خرجوا بشهادات من الحكماء بعدم اللياقة وحضرت لتسليمهم فقط .

س . ما الذى صار عند وصولك إلى المنصوره .

ج . لما وصلت وطلعت إلى البر توجهت إلى طرف محمد الحنتور (وكيل مديرية الدقهلية) ووجدته مع رئيس مجلس المنصورة فقال لى أن العرابى ضبط وسجن بمصر فأنا سألت عن عبدالعال إن كان فات فى الوابور متوجها إلى مصر أم لا . فقال أن لم يفت فنزلت فى الحال إلى البحر وتوجهت إلى دمياط .

س . ألم تر شيئًا بالمنصورة أو لم يحصل شىء هناك حال وجودك؟ ج . لآ .

س . ما هى مكالماتكم التى كنتم تتكلموها أنت وعبدالعال فى دمياط عن مسائل الحرب حيث أنك معاون وهو مؤتمنك ويعتمد عليك كما هو مشهود ذلك؟

ج . لم يكلمنى فى شىء بخصوص ذلك .

س . ألم تقرأ الوقايع المصرية قط فى اثناء مدة العصيان؟ ج . لآ .

س . هل لم يبلغك أن الحضرة الخديوية عزلت أحمد عرابى؟ ج . بلغنى بالإشاعة .

س . فى أى وقت بلغك ذلك؟ ج . لست متذكرا .

س . لما كنت تحضر إلى مصر ألم تر جمعيات صار عقدها بالداخلية أو بالجهادية؟

ج . لم أر تلك الجمعيات .

س . هل لم يبلغك حصول الصلح بين الجناب الخديو والانكليز؟

ج . لم يبلغنى .

س . ما الذى كنتم تعملونه فى دمياط من الأعمال العسكرية؟

ج . لا شىء سوى إجراء التعليمات والأهالى كانت تشتغل فى الطوابى .

س . هل من ذلك كان معلومًا لك أنه موجود حرب أم لا؟

ج . نعم معلوم لنا وكل ذلك هو استعداد للحرب .

س . هل سمعت بضرب مدافع على اسكندرية . ج . نعم .

س . حينئذ تعلم يقينا أنه موجود حرب؟

ج . كل الناس تعلم ذلك .

س . حيث ذلك فالحرب الذى كنتم تستعدون له فى دمياط كان لأجل الخديو أو لأجل أحمد عرابى .

ج . لا أدرى . حيث أنى ما اطلعت على الأوامر لأنى من الضباط الأصاغر .

س . هل تعرف تقرأ؟ ج . نعم .

س . هل لم تطلع على جرنالات؟ ج . لم أطلع قط .

س . لما توجهت لدمياط بعد حضور عرابى لمصر هل لم يسألك عبدالعال عن شىء؟

ج . سألنى عن الأخبار فقلت له إن التل الكبير أخذ[1] والعرابى توجه إلى مصر .

س . هل لم يقل لك شيئا عن تصميم بعد ذلك على الحرب أو عدمه؟ ج . لاَ .

---

(١) بمعنى استولى الانجليز عليه .

(أعيد إلى السجن فى ١٧ الحجة سنة ١٢٩٩)

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون
إسماعيل أيوب

ملحوظة[١]

الحقيقة أن اليوزباشى المذكور كان برا تقيا ورعا وأنه لما رأى حركة الهيجان فى طنطا عند وصوله إليها ذهب حالا إلى المدير وسأل عنه فقيل أنه مريض فى بيته فذهب إليه ووبخه على عدم اهتمامه بحفظ الراحة والأمن فحقد عليه وتسبب فى قتله[٢] كما هو واضح بتاريخ مصر للمصريين صحيفة ١٤١ جزؤ ٥ .

(٣ ـ محضر استجواب السيد حسن الشمسى)[٣]

(فى يوم الأحد ٢٢ محرم ١٣٠٠ طلب حسن الشمسى من السجن فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س : ما اسمك؟ . ح . حسن الشمسى .

س : ما صنعتك؟ ج : كنت محرر جريدة المقيد ومعاون بديوان المعارف بماهية ١١٥٠ قرشا .

س : من عينك فى تلك الوظيفة؟

ج : دولتلو رياض باشا مذ كان ناظر المعارف[٤] . عيينى بوظيفة خوجه[٥] نحو ولما أحيلت نظارة المعارف على محمود سامى[٦] عيننى بوظيفة معاون .

(١) هذه الملحوظة إضافها عرابى إلى محضر الاستجواب .
(٢) نفذ الحكم فيه شنقا بطنطا .
(٣) صاحب جريدة المفيد التى ناصر فيها العرابيين ، وهاجم الخديو وعائلته وقد حكم عليه بالنفى إلى بيروت لمدة ثلاث سنوات .
(٤) رياض باشا لم يتول نظارة المعارف .
(٥) مدرس نحو .
(٦) لم تحل نظارة المعارف على محمود سامى .

س : نشر بجريدة المفيد التى كنت محررها عبارة معنونة (الوازع والأمة) فهل هى من قلمك أو من قلم شخص آخر وتكلفت بنشرها فى جريدتك؟ .

ج . أن العبارة المذكورة من قلمى .

س : العبارة المذكورة مشتملة على مواد مشوشة للأفكار . فلماذا نشرتها؟ .

ج المسائل التى اشتملت عليها تلك العبارة مدونة فى الكتب ولم أعين فيها شخصا معلوما حتى تكون مهيجة للأفكار .

س : فى العدد التى نشرت فيه تلك النبذة يوجد نبذة أخرى معنونة (الأمن فى مصر) قيل فيها أن الجناب الخديوى أخبر القناصل أن حياتهم وحياة الأوربيين المقيمين فى مصر على خطر . ولما سئلوا رئيس النظار وقتئذ عن ذلك أجابهم أنه لا يخشى عليهم أدنى سوء . فمن أين علمت ما ذكر؟ .

ج : ذاعت هذه الإشاعة وتحققتها من عرابى باشا ومحمود باشا سامى وغيرهما .

س : يعلم من ذلك أنك كنت مترددا علي عرابى باشا ومحمود باشا وكنت من زمرتهم ؟

ج : أنى لم أكن من زمرة المذكورين ولكننى محرر جريدة ومن شأن محررى الجرائد أن يتوجهوا للجهات التى يمكنهم الحصول فيها علي أخبار ولهذه الكيفية كنت أتوجه لطرف المذكورين .

س : مفاد العبارة المعنونة «الأمن فى مصر» تكذيب الحضرة الخديوية والوثوق بكلام النظار .

ج : أنى كتبت هذه العبارة بصفة خبر ولا تفيد تكذيب الحضرة الخديوية (معاذ الله) .

س : إن أعداد جريدتك كانت تشتمل على عبارات تهيج الأفكار وتحط من قدر الجناب الخديو وعائلته الشريفة فما أسباب ذلك؟

ج : أنى لم أتكلم بكلام يحط من قدر الجناب الخديو ولا يهيج الأفكار ، بل كنت أكتب ما تقتضيه الحالة الراهنة وقتئذ ، وإذا وجد فى جريدتى بعض عبارات مخالفة

فالجميع يعلمون ما كان حاصلا فى ذلك الوقت ويعلمون عدم إقرارى على الاقناع فى كتابتها .

(أعيد بعد ذلك للسجن) ثم طلب فى اليوم التالى فحضر وسئل فأجاب بما يأتى .

س : لما قيل لك أمس أنك كنت من المتشيعين للعصاة أنكرت ذلك مع أن العبارات التى نشرت بجريدتك تدل على تشيعك اليهم ، ومن ذلك العبارة المندرجة بعدد ٥٨ من الجريدة المذكورة تحت عنوان الوزارة الراغبية[١] التى قيل فيها أنه اشتد أسف المصريين من استعفاء الوزارة السامية ، وزاد بسبب استعفائها الارتباك وهاجت الخواطر ورأت مصر بسبب ذلك ما لم يسبق لها أن تراه . . إلخ .

فهل هذه هى أفكارك أم نبت بها عن أفكار المصريين عموما وأعلنت أسفهم؟

ج : أنى لم أكن من زمرة العصاة وإنما هذه الأفكار سمعتها في مجالسهم فكتبتها فى الجريدة .

س : إن تشيعك وتهورك معلومان ، ولاسيما أنك أردت مرة ما نشر عبارة مشتملة على ما يهيج التعصب الدينى وعلى طعن شخص فبكّتك[٢] أحد رؤساء عصبته العصاة أحمد بك رفعت مدير قلم المطبوعات وقتئذ وعزّرك ونبه عليك بعدم كتابة عبارات مثل تلك العبارة؟

ج : أنى لم أكن متشيعا لأحد ولم أكتب عبارات فى الجريدة المذكورة بالمعنى المقول عنه ، وقد انفصلت من تحرير تلك الجريدة من تلقاء نفسى .

س : زعمت أنك لم تكتب فى جريدتك عبارات تتضمن ما يحط من قدر الجناب الخديو وعائلته الشريفة ولا ما يهيج التعصب الدينى مع أنه يوجد في عدد ٦٥ عبارة بعنوان (الانكليز) قيل فيها أنهم حفاة عراه فأصبحوا أقرن من قارون وقد ساعدهم الوقت بوجود إسماعيل باشا الخديو السابق الذى هو منبع الفساد ومحط الضلال فأخذ باسم الحكومة العشرةبمائة ونهب الفلاح وابتلع مال الحكومة وأعطاه للإنجليز بخشيشا[٣] على

---

(١) يقصد وزارة راغب باشا

(٢) بمعنى وبخه .

(٣) بمعنى بقشيشا .

بناتهم اللواتى افتض بكارتهم ونسائهم اللاتى قضى شهوته البهيمية فيهن إذ كان يبيت مع إحداهن فيعطيها أجرة ما تحملته عشرة آلاف جنيه أو أكثر . فكان دين الحكومة من قضاء شهوة هذاالشيطان المريد . . . إلخ .

فهذه العبارة لم تشتمل فقط على ما يحط من قدر العائلة الخديوية والأمة الإنكليزية بل على ألفاظ يحل عن استعمالها أى إنسان يعرف حد الأدب فضلا عن جريدة تنشر فى أقطار العالم . (مصر للمصريين ص ٢٦٤ من محاكمة العرابيين) .

ج : إنى لم أتكلم فى تلك العبارة عن الأمة الإنكليزية عموما بل عن بعض من كان يحضر منهم إلى القطر المصرى لأغراض ذاتية ، أما ما يختص بإسماعيل باشا فلم أكتبه من تلقاء نفسى بل تارة كان يكلفنى عرابى باشا بكتابته وتارة كنت أسمعه منه فأكتبه .

س : نشرت أيضًا بالعدد الأول من جريدة السفير[١] التي كنت محررها عبادة تحت عنوان (أخبار الاسكندرية) ، وصفت فيها الحضرة الخديوية بما لم يصف به مسلم مطلقا أية كانت درجته إذا أنك اسندت لجنابه الرفيع إصدار أمر بإطلاق الرصاص على خطيب دعا فى المسجد للمسلمين فى صلاة الجمعة بالنصر ؛ ماذا تقول؟ .

ج : إن جميع العبارات التى كتبتها فى مدة الحرب لم أكن مسئولا عنها بل المسئول عنها هو مدير المطبوعات[٢] وقتئذ إذ أننا ما كنا نكتب شيئا إلا بعد التصديق عليه منه .

س : إن الجواب الذى أبديته لايفيد براءتك . بل يعلم منه فقط أن مدير المطبوعات كان مشاركا لك إذ أن تلك العبارات كانت من قلمك وأنت الذى ابتكرتها؟ .

ج : إنى ما كتبت العبارات المذكورة إلا من الأخبار التى سمعتها فى وقت الحرب .

س : قلت أيضًا فى عدد ٤ من السفير نقلا عن بعض الجرائد أن توفيق باشا الآن فى قفص إنكليزى فقد انفصل عن حزب الأمة وانضم إلى عدوها ولذلك صار مبغوضا عند جميع الأهالى والعساكر بما فيهم المستحفظين والبوليس ولم يبق عند أحد منهم

---

(١) السفير جريدة سياسية كانت تصدر يومى الأحد والأربعاء من كل أسبوع بالقاهرة لصاحبها حسن الشمسى .
انظر قسطاكى إلياس : تاريخ تكون الصحف المصرية ، الاسكندرية ١٩٢٨ ص ٢٦ .

(٢) يقصد أحمد رفعت .

أدنى احترام له فكيف كتبت ذلك ، وألـم يعلم منه أنك كنت من الحزب الذى سميته خطا حزب الأمة ، فضلا عما فيه مما لا يليق بمقام الحضرة الخديوية .

ج : إن المسئول عن العبارات التى نقلتها عن الجرائد هو أحمد بك رفعت مدير المطبوعات وقتئذ فإن كان يعطى بعض الجرائد الأوربية إلىَّ لنقل بعض عبارات فيها تأشر عليها بالقلم الرصاص الأحمر .

س : مما يثبت أيضًا خروجك من طاعة الحضرة الخديوية وسعيك فى تهيج الأفكار ضدها أنك قلت فى العدد (١) من جريدة السفير عبارة مفادها أن حليم باشا تم أمر تعيينه من طرف الدولة العلية واليا على[1] مصر وأنه سيأتى في أسطول مشكل من الدول وختمت قولك بالتضرع أن يبلغك ذلك عن قريب (لاسمح الله ولا قدَّر)؟ .

ج : إنى نقلت هذه العبارة عن الجرائد الأوربية التى كان يعطيها إلي أحمد بك رفعت وتأشر عليها منه كما قلت آنفا .

(بناء علي هذا الجواب طلب أحمد بك رفعت فحضر وسئل فأجاب كما يأتى)

س : لما سئل حسن الشمسى الحاضر الآن أمامك عن العبارات التي نشرها فى جريدته عن الحضرة الخديوية وعائلته الشريفة ووصفهما بأوصاف لا تليق . وكذلك عن العبارات المشوشة للأفكار . أجاب أنك أنت المسئول عن جميع ذلك فإنه لم يكتب فى جريدته شيئا إلا بعد التصديق عليه منك فضلا عن إعطائك بعض الجرائد الأوربية لنقل عبارات منها من قبيل ما ذكر فماذا تقول؟ .

ج : سبق أعرضت أنه كان صدر من نظارة الجهادية إفادة للداخلية مقتضاها أن كل ما يطبع فى الجرائد يلزم إطلاع المجلس العرفى عليه وكان الحاصل كذلك ومن جهة الجرائد الأوربية فكل ما كنا نجده مندرجا فيها سواء كان موافقا للأفكار أو معارضا لها كان يعرض أولا فأولا على رئيس المجلس المذكور فإذا أريد نقل شىء منها يقسم إلى نوعين أحدهما ما يتعلق بالعموميات ويمكن درجه فى الجريدة الرسمية أعنى الوقائع المصرية والثانى ما يكون موافقا للأفكار بعبارة صريحة لايصح درجة فى الجريدة الرسمية فكان يعطى للجرائد الأهلية لنشره ، هذا ما كان جاريا أما ما يتعلق بشخص الحضرة الخديوية أو بعائلتها أو بأفعالها فكان متولدا من قريحة نفس أرباب الجرائد ، حتى أن

(١) أثير هذا الموضوع على صفحات الجرائد أكثر من مرة .

حسن الشمسى المذكور عندما كان يقدم محصولات أفكاره من هذا القبيل كان يُزجر عن البعض وبصير تمزيق مسوداته ، وأما ما يوجد فيه أفكار عمومية فكان يكتفى بمحو الأوصاف المندرجة فيه الغير اللائقة مثل الخائن والظالم وما أشبه ، ومن بعد الاقرار عليه من المجلس يرد له مأشرا عليه بالأحمر . هذه هى الحقيقة .

س : من ضمن العبارات التى سئل عنها حسن الشمسى وأجاب أنه لم ينقلها إلى جريدته إلا من الجرائد الأوربية التى أعطيتها إليه تأشر عليها منك عبارة أدرجت فى عدد(١) من السفير قيل فيها أن حليم باشا ثم أمر تعيينه من طرف الدولة العلية واليا علي مصر . وأنه سيأتى قريبا فهل هذه العبارة من العبارات التي عرضت على المجلس وقرر رأيه على نشرها وأعطيتها إذا إلى حسن الشمسى أم من العبارات التى ابتكرها من قريحته؟ .

ج : إن أول جريدة تكلمت فى مجىء البرنس حليم هى جريدة الطائف[١] التى كان جاريا تحريرها فى مركز الجيش ولما وردت صورتها عرضت على المجلس العرفى ولم ير مانعا من نشرها وصارت الجرائد تتكلم فى هذه المسألة ، أما العبارة المدرجة فى جريدة السفير فهى من هذا القبيل ، ولم أر جريدة من جرائد أوربا تكلمت بهذا المعنى ، فإن كانت موجودة عن حسن الشمسى فليبرزها .

س : (إلى حسن الشمسى) سمعت ما قاله بحضورك أحمد بك من أنك أنت الذى كنت مبتكرا للعبارات المتعلقة بالحضرة الخديوية وعائلتها وأفعالها حتى أنه كان يزجرك عن ذلك وبالجملة العبارة المتعلقة ، بمجىء البرنس حليم قال أنه لم يعطك جريدة أوربية تنقل منها هذا الخبر . فماذا تقول؟

ج : أن لم يعط لى جريدة أوربية ونقل ذلك الخبر منها ، فقد اعترف أنه كان يرى مسوَّدات الجرائد قبل نشرها ، فلماذا قرَّ رأيه على نشر العبارة المتعلقة بحليم باشا بعد إطلاعه عليها ومعرفته أنها منقولة من جريدة أوربية .

س : (إلى أحمد بك رفعت ، سمعت جواب حسن الشمسى . فماذا تقول؟

ج : لم أكن متذكرا أنى رأيت تلك العبارة قبل الطبع حيث لم أكن مصححا لجريدة

---

(١) كان يحررها عبدالله النديم وهى جريدة سياسية أسبوعية .

السفير ، بل كنت مديرا للمطبوعات ولم يكن من خصائصى البحث عن الجريدة التى نقلت عنها ذلك الخبر جريدة السفير وبما أن المجلس العرفى لم ير مانعا من نشر الخبر المحكى عنه عند تقديم مسودة الطائف فلم يسئل عن ذلك محرر جريدة السفير ، وما قلته إنما فيه الكفاية .

س : قلت أن العبارات المتعلقة بالحضرة الخديوية وعائلاتها الشريفة وأفعالها الجليلة كانت مبتكرة من قريحة أرباب الجرائد وأنك كنت تمزق ما يوجد من هذا القبيل وأنه كان جاريا عرض مسودات الجرائد الأهلية قبل طبعها على المجلس العرفى فلماذا . لم تمح العبارة المدرجة فى عدد ٦٥ من جريدة المفيد التى صار إطلاعك عليها بما فيها من الطعن الشخصى والذم والقدح في أحد أفراد الحضرة الخديوية وفى أمة رفيعة المقام وهى أمة الإنجليز .

ج : لم أعرض أنى أخذت على نفسى أن أمزق جميع ما يصدر من أقلام أرباب الجرائد من هذا القبيل بل عرضت أن البعض كان يجرى تمزيقه والبعض كان يعرض على المجلس فما هو مدرج بالعدد المذكور هو من النوع الثانى أعنى فيما عرضته على المجلس . وأتأسف على عدم وجود ما مزقته فإنه لو كان موجودا لرؤى أن ما نشر بعدد ٦٥ لم يكن شيئا بالنسبة إليه .

بناء على هذا الجواب استصوب طلب يعقوب سامى لمواجهته بأحمد بك رفعت فحضر وسئل فأجاب كما يأتى : لما سئل حسن الشمسى محرر جرائد المفيد ثم جريدة السفير عن العبارات التى نشرها بالجريدتين المذكورتين بالطعن الشخصى وبالذم والقدح في حق الحضرة الخديوية وعائلتها الشريفة وغير ذلك أحال على أحمد بك رفعت بصفة كونه مدير المطبوعات وبإحضار البك المومأ اليه واستجوابه قال إن ما يوجد من العبارات من قبيل ما ذكر كان يعرض على المجلس العرفى ، ومن ضمنها عبارة متعلقة بقرب مجىء حليم باشا لمصر بصفة وال ، وقال رفعت بك أن المجلس العرفى أطلع عليها ، ليذكر شىء فى هذا الشأن بجريدة الطائف ولم يجد مانعا من نشرها ، وكذلك عبارة نشرت بالعدد ٦٥ من جريدة السفير اشتملت على الطعن الشخصى والذم والقدح فى أحد أفراد عائلة الجناب الخديو وفى الأمة الإنكليزية ، فهل هذا حقيقى؟

ج : إنى لم أسمع ولم أر العبارتين المذكورتين اللتين تليتا على الآن .

س : هل كان جاريا عرض مسودات الجرائد على المجلس العرفى قبل طبعها أم لا؟

ج : نعم تقرر أولا من المجلس العرفى بإطلاعه على مسودات الجرائد قبل طبعها ولكن بالنظر لكثرة الأشغال أحيل ذلك على قلم المطبوعات فى شهر رمضان ، والعدد المذكور فيه عبارة حليم باشا تاريخه ٦ شوال ١٢٩٩ أعنى بعد إحالة مراجعة تحرير الجرائد على قلم المطبوعات كما قلت .

س : إلى أحمد رفعت . سمعت ما قاله يعقوب باشا سامى فماذا تقول؟

ج : موجود بالداخلية إفادة صادرة من الجهادية قبل إصدار القرار المذكور ومقيدة فى دفاتر قلم المطبوعات بأن تكون المطبوعات جميعها تحت إدارة الجهادية ولا يطبع منها شىء إلا بعد إطلاعها عليه .

س : (إلى يعقوب باشا) قيل من أحمد بك أنه صدرت إفادة من الجهادية قبل صدور قرار المجلس العرفى بخصوص المطبوعات مفادها أنه لايطبع شىء من المطبوعات إلا بعد إطلاع الجهادية عليه فهل حقيقى ذلك أم لا؟

ج : لم أكن متذكرا ذلك ولا سيما أنى كنت أختم فى كل يوم نحو ألفى إفادة فإن كانت موجودة الإفادة التي قال عليها يطلبها القومسيون .

(أعيد بعد ذلك أحمد بك رفعت إلى السجن ثم يعقوب باشا وسئل حسن الشمسى مما يأتى)

س : باحضار أحمد بك رفعت واستجوابه ظهر أنه بالحقيقة أطلع على بعض العبارات المخالفة التى سئلت عنها وقال أنه مزّق عبارات أخرى كانت أقبح وأشنع مما نشرته هذا فضلا عن أن اطلاعه على ما نشرته لايبرئك إذ أنك كنت أنت المبتدع والمنشى لها . ولو لم تظهرها للعيان لما كان أطلع عليها لا هو ولا غيره ولاتشوشت الأفكار .

ج . تقدم لى القول أنى لم أتكلم عن الأمة الإنكليزية بتمامها بل عن بعض أفرادها وما قلت عن إسماعيل باشا وغيره ما قلته إلا بناء على أفكار العالم[1] فى وقت الحرب وبالنظر لما سمعته من عرابى باشا .

---

(١) يقصد الناس .

س : زعمت أنك لم تتكلم عن الأمة الإنجليزية بتمامها بل عن بعض أفرادها فمما يثبت عدم صحة زعمك ما نشر بالعدد ٦٦ من جريدة المفيد تحت عنوان (حال الانكليز) إذ أنه فضلا عن وصفك تلك الأمة بعدم مراقبة الإنسانية وعدم الذمة وعدم مراعاة التمدن اسندت لها التوحش والظلم ونحوهما وهيجت الأفكار بحثّ المصريين وتحريضهم على الحرب لأسباب وهمية .

ج . ما أذكر أنما تكلمت به لداعى ما وصل من الأخبار التى كانت تنشر فى مركز الجيش عن حال الإنجليز بالاسكندرية وعن كيفية معاملتهم لأهلها من الفظاعة ومن إعلان الجيش بأن دولة الإنجليز ما حاربت إلا بقصد الاستيلاء على مصر وليست محاربتها بقصد تأييد الخديوى ، وبناء على ذلك يلزم كل إنسان أن يدافع عن وطنه بكلما يمكن وأما لو كان وصل إلى مثلى الأخبار الحقيقية عن اسكندرية فكنت أنشرها على ما هى عليه ، وان لم يمكننى كنت أترك تحرير الجريدة . ومع ذلك فإن قرار المجلس الذي انعقد فى الداخلية هو أقوى قائد لمثلى على اعتقاد صحة الأخبار التى تشاع من جهة مركز الجيش حيث قيل فيه أن الخديو خالف الشرع الشريف والقانون المنيف ، وتضمن وجوب الحرب شرعا وسياسة وختم على ذلك حضرات البرنسات والعلماء وشيخ الإسلام وعمد القطر وأعيانه ، فمثلى بالطبع يكون تابعا لهم وهذا جوابى عن كلما سبق .

(أعيد إلى السجن بعد ذلك)

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين

محمد زكى يوسف شهدى على غالب

رئيس القومسيون
إسماعيل أيوب

تنبيه[1]

علم الجميع أن عدد المسئولين فى حوادث عام ١٢٩٩ هجرية وعام ١٨٨٢ ميلادية فى القاهرة والاسكندرية وعواصم المديريات والمحافظات يزيد عن الثلاثين ألفا وحيث

(١) هذا التنبيه اضافه من عرابى ولم يوجد ضمن الاستجواب الرسمى .

أنه لايمكن استيفاء استنطاقاتهم إلا فى عدة مجلدات ضخمة فلذلك اكتفينا باثبات استنطاقات رؤساء الحركة الوطنية من العسكرية والملكية وراعينا فى ذلك تقديم الأهم على المهم ، ومن أراد الاطلاع على استنطاقات الجميع فعليه بمطالعة النسخ الرسمية الأصلية المحفوظة فى سجلات الحكومة على أنها لا تفيد شيئا زيادة عنما اخترنا اثباته فبهذا الكتاب لما فيه من معرفة حقيقة الحركة الوطنية وأسبابها ومقدماتها ويندمج فيه بيان الأعمال التى جرت والأحوال التي بعثت عليها ما تتناوله من الحقائق لتشوق العموم إلى مطالعتها والوقوف على ما اشتملت عليه من الغوامض المجهولة لديهم لعل أن يتبينوا كيفية سير الأحوال الماضية على نمطها المعروف ونسقها المعهود ويدققوا بما يعلمون منها ومد المقابلة بينها وبين ما تحصلوا عليه من المسموعات السابقة المتعددة الأشكال المتنوعة المصادر المتباينة الروايات ـ البعيدة عن الحقيقة لأن الحقيقة كانت مكنونة فى خزائن الأسرار مدفونة فى مدافن الكتمان ، واليوم نزفها لعشاقها واضحة البيان . وذلك نقلا عن كتاب مصر للمصريين من غير تغيير ولا تبديل فى ألفاظ الاستنطاقات المذكورة لتكون مطابقة للنسخ الأصلية المحفوظة فى سجلات الحكومة

الباب الرابع والعشرون

الفصل الأول

(فى الأحكام الصادرة على رؤساء الحركة الوطنية المصرية والمشتركين فيها من العلماء والادباء والذوات والاعيان)

بعد أن فرغ القومسيون من استنطاقنا[1] أحال الاوراق على قومسيون المحكمة العسكرية المخصوصة . وبعد أن جرت المفاوضة فى شأن توقيع الجزاء علينا ما بين الحكومة وبين اللورد دوفرين . وكان من تصميم الحكومة قتلنا وقتل محمود باشا سامى ويعقوب باشا سامى ومحمود باشا فهمى وعلى باشا فهمى وعبد العال باشا حلمى وطلبه باشا عصمت وكان القومسيون الابتدائى حاول كثيرا أن يلصق بنا مذبحة اسكندرية فى ١١ يونيو وحرق اسكندرية فى ١٢ يوليو سنه ١٨٨٢ كما يتضح من مطالعة الاستنطاقات . ولكن الله سبحانه وتعالى أظهر براءتنا فما أرادت الحكومة اسناده الينا فنطق المستر غلادستون بصوت جهورى فى مجلس البرلمان بأنه ثبت براءة عرابى باشا من حريق الاسكندرية ومذبحتها ووجوب معاملتنا معاملة الثوار السياسيين وتقرر نفينا مع اخواننا المذكورين إلى جزيرة سيلان بناء على اختيارها لنا بمعرفة صديقنا السير ويليم جربجورى[2] الأيرلندى كاتم سر الملكة ولذلك استعفى ناظر الداخلية رياض باشا وتحطمت المشانق التى اعدتها الحكومة لاعدامنا وحنق رجال الاستبداد لعدم تمكنهم من التمثيل بنا .

وقد تقرر بالمحكمة العليا العسكرية اعدامنا بناء على القانون العسكرى العثمانى الذى يقضى باعدام كل من خرج على الدولة وقابلها بالسلاح وطبقت المحكمة المذكورة أحكام المادة ٩٦ من القانون العسكرى العثمانى والمادة ٥٩ من قانون الجنايات على من كان يدافع عن بلاده ويقاتل دولة اجنبية طامعة فى الاستيلاء على بلاده قياما بالواجبات العسكرية والفرائض الوطنية مدافعة شرعية قانونية .

---

(١) كان هذا المجلس برئاسه اسماعيل باشا أيوب .

(٢) كان السير وليم جريجورى W.Gregory معاصرا لجلادستون ، ومعروفا بلبراليته ومؤيدا للقضية المصرية . وقد كتب عدة مقالات فى جريدة التايمز تأييدا لعرابى كما زار عرابى فى منفاه ، وقامت صداقة بينهما .

ولكن الخديو أصدر أمره باستبدال أحكام الإعدام بالنفى المؤبد عنا وعن اخواننا المذكورين آنفا اجابة لداعى العدل وموافقة لصوت غلادستون رئيس احرار الانكليز ورئيس حكومة الاحرار[١] .

وفى ٣ دسمبر سنه ١٨٨٢ التأمت المحكمة العسكرية المذكورة[٢] فى جلسة علنيه بحضور جم غفير من الذوات والأوربيين وكثير من عقيلات أكابر الاوروبيين حتى اكتظت المحكمة بهم على سعتها ثم دعيت لسماع الحكم فاجبت وقمت فى مقام سماع الحكم موماً بالتحية والاحترام فقام رؤوف باشا رئيس المحكمة المذكوره وتلى على الحضور الأمر القاضى بالاعدام .

ثم جلس دقيقة وقام واقفا وتلى أمر الخديوى القاضى باستبدال القتل بالنفى المؤبد فاشرت بالرضى والقبول مع الشكر . وفى الحال قامت السيدات الاوربيات ونثرت الورد والأزهار علىَّ مهنيآت بشفقة وحنان لا أزال أشكرهن وأتذكر عطفهن علىّ . وأما السيدة اللادى (نابيير[٣]) فانها بعد أن نثرت كثيرا من الورد والياسمين قدمت لى بيدها الكريمة باقة ورد عظيمة فتقبلتها منها بالشكر والثناء على حنانها .

(ونثر الورد رمز على الخلاص من القتل) .

وفى يوم الخميس الواقع فى ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ و ٧ ديسمبر سنه ١٨٨٢ التأمت المحكمة المذكورة فى جلسة علنية حضرها كثير من الذوات المصريين والأورباويين ودعى لسماع الحكم فيها كل من محمود باشا سامى وعلى باشا فهمى وعبد العال باشا حلمى وطلبه باشا عصمت وبحضورهم تلى عليهم رئيس المجلس القرار القاضى عليهم بالقتل . ثم جلس جلسة خطيب وقام وتلى عليهم الأمر الخديوى المؤذن باستبدال القتل بالنفى المؤبد كما سبق الايضاح .

---

(١) الواقع أن الانجليز حالوا دون اعدام عرابى ، واهتموا بامره وأمر زملائه منذ القبض عليهم ، وعينوا مندوبا بريطانيا هو السير شارلس ديلسن لحضور جلسات التحقيق وربما كان السبب فى ذلك ان قتله سيرفعه الى مصاف الشهداء .

(٢) انعقدت المحكمة العسكرية بوزارة الاشغال بقاعة مجلس النواب الساعة التاسعة والنصف صباحا ولم يكن الجمهور يعلم بالموعد المحدد لانعقادها ، ثم انعقدت فى الساعة الثالثة من نفس اليوم للنطق بالحكم .
الرافعى : الثورة العرابية ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٣) أثارت مسز نابير بهدية زهورها لعرابى امتعاض البعض . وقد ذكر برودلى أن الذى وضع باقة الزهور فى يد عرابى كان رجلا يجلس بجوار مستر نابير انظر ص٢٥٠ ، ص٢٨٧ .

وفى يوم الاحد الموافق ٢٩ محرم سنه ١٣٠٠ و ١٠ ديسمبر سنه ١٨٨٢ اجتمعت المحكمة أيضا فى جلسة علنية حضرها كثير من المصريين والاوروبيين . ودعى لسماع الحكم يعقوب باشا سامى ومحمود باشا فهمى وبحضورهما قام رئيس المجلس المشار اليه وتلى عليهما القرار القاضى بالاعدام ثم جلس هنيئه وقام وتلى عليهما الأمر الخديوى الصادر باستبدال حكم القتل بالنفى المؤبد كما ذكر .

وهاك نص الأمر الخديوى

«اولا . الحكم الصادر على كل من أحمد عرابى وطلبه عصمت ، وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى ، المقتضى جزاؤهم بالقصاص وقع تبديله بالنفى على الأبد من الأقطار المصرية وملحقاتها .

« ثانيا . هذا العفو يبطل ويقع اجراء الحكم على كل من أحمد عرابى وطلبه ، وعصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى ، المذكورين بالقتل اذا رجع الى الاقطار المصرية وملحقاتها»

ويتلو ذلك مادة التنفيذ الذى نيط به كل من ناظر الداخلية وناظر البحرية والحربية . (عمر لطفى)

وبعد أن صدرت علينا هذه الاحكام ارتأى مجلس النظار رأيا مخالفا للعدل ومجحفا بالحقوق الشرعية . وذلك بان تضبط املاكنا المنقولة وغير المنقولة . وأن يعين لنا مقابل ذلك راتب سنوى كاف لمعيشتنا[١] فصدر بذلك امرخديوى هادم لأحكام العدل ومفوض لبنيان الشريعة الغراء ومبطل لأحكام الله فى آيات الفرائض القرآنية فى المواريث[٢] .

بتاريخ ١٤ ديسمبر سنه ١٨٨٢ ونصه كما يأتى :

(نحن خديو مصر)

بعد الاطلاع على الاحكام الصادرة من المحكمة العسكرية بتاريخ ٢٢ و ٢٦ و٢٩

---

(١) نتيجة لمصادرة أملاك زعماء العرابيين السبعة تكفلت الحكومة المصرية بتخصيص راتب مناسب لاعانتهم وعائلاتهم فى المنفى كما تكفلت بنقل المنفيين على نفقتها الخاصة الى البلد المحدد لهم الاقامه فيه .

(٢) فى الحقيقة أن هذا الحكم جاء مخالفا للعدل والدين ، فان الدفاع عن الوطن وحريته لايجب أن يترتب عليه حرمان الابناء والاحفاد من ميراث الآباء والاجداد ، يضاف الى ذلك فان هذا الحكم يعد انتهاكا مباشرا للقانون النظامى للدولة العثمانية ، ومخالفا أيضا لكل ماهو معروف من قبل فى مصر .

محرم سنه ١٣٠٠ الموافق ٣ ، ٧ ، ١٠ديسمبر سنه ١٨٨٢ وبعد أخذ رأى مجلس نظارنا أمرنا بما هو آت :ـ

المادة الأولى : املاك وموجودات أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة واملاكهم وموجوداتهم التى اشتروها أو وضعوا يدهم عليها ومقيدة باسماء غير اسمائهم . وكذلك الأملاك والموجودات التى تصرفوا فيها بالهبة أو بالبيع بطريقة مصطنعة صارت ملكا للحكومة .

ولا يجوز لهم من الآن فصاعدا أن يمتلكوا أى ملك من أى نوع كان فى الاقطار المصرية بطريقة الأرث أو الهبة أو البيع أو باى طريقة كانت ويترتب لهم سنويا راتب نقدى بقدر الضرورى لمعيشتهم .

المادة الثانية : أملاك وموجودات أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة يصير بيعها . وماينتج من هذا البيع بعد التصفية يخصص لسداد التعويضات التى ستعطى لمن اصيبوا بالحوادث الثورية[١] .

المادة الثالثة : على ناظر داخلية حكومتنا تنفيذ امرنا هذا .

وجاء فى ذيل هذا الأمر الظالم توقيع كل من الخديو ورئيس النظار وناظر الداخلية وعلى اثر صدوره قررت نظارة الداخلية أن تشكل لجنة مخصوصة فى مركز ضبطية مصر تكلف بحصر املاك المحكوم عليهم ظلما وعدوانا وتنفيذ أحكام الأمر المذكور الى أن تجرى تصفية قيمتها وقررت أن ترد اليها المكاتبات والاوراق التى تقدم فيما يتعلق بحصرها وحقوق اربابها السالف ذكرهم .

وأن تؤلف هذه اللجنة من رئيس ينتخب من أرباب الرتب وعضوين من ذوى الدراية والاستعداد فتعين عثمان بك فهمى الوردانى رئيسا لهذه اللجنة وأحمد حشمت افندى وجبران افندى مسكات عضوين لها .

(١) الوقائع المصرية فى ١٤ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

وفى اليوم الذى قررت فيه نظارة الداخلية تشكيل هذه اللجنة اصدرت اوامر تلغرافية الى جميع الجهات تبين فيها وجوب حصر ما يوجد فى كل منها من املاك الرؤساء السبعة المذكورين[١] وهذا نص مابعثت به :-

قالت : حيث انه من مقتضى الأمر العالى الصادر فى ٣ صفر سنه ١٣٠٠ أن املاك وموجودات أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة وأملاكهم وموجوداتهم التى اشتروها أو وضعوا يدهم عليها مقيدة باسماء غيرهم وكذلك الأملاك والموجودات التى تصرفوا بها بالهبة أو بالبيع بطريقة مصطنعة . قد صارت ملك الحكومة . فينبغى حصر وحجز مايكون فى جهاتهم من تلك الأملاك والموجودات ويدخل فى ضمنها مايكون للمذكورين من النقود والديون والحقوق وتبليغ ضبطية مصر ما يحصل الحجر عليه للنظر فيه بالقومسيون الذى تشكل بها لهذا القصد مع اعلان المحكمة الشرعية والمختلطة بعدم قبول مبايعات أو تنازل ممن ذكروا للغير وتصير الملاحظة كذلك الى أن يرسل اليكم منشور بالتفصيل عن هذا الخصوص .

على أنه بعد أن صدر هذا التلغراف أرسلت نظارة الداخلية الى جميع الجهات تبلغها مفاد القرار الذى تقدم لنا اثباته وهو القاضى بان ترسل جميع المكاتبات والأوراق الى النظارة توًا وهى توصلها الى اللجنة المشكلة فى مركز الضبطية .

وفى ١٥ صفر سنه١٣٠٠ الموافق٢١ ديسمبر سنه١٨٨٢ صدر أمر الخديوى بتجريدنا نحن السبعة القواد المحكوم علينا بالنفى من جميع الرتب والالقاب وعلامات الشرف التى كنا حائزين لها وبمحو اسمائنا من دفاتر ضباط الجيش المصرى محوا مؤبدا[٢] (ولكن شرفنا الذاتى القائم بالنفس لايمكن لأحد تجريدنا منه ، وليس لملوك الأرض سلطان عليه لانه هبة إلهية) .

وقبل أن تصدر هذه الأحكام الظالمة أشار علينا المستر برودلى والمستر نابيير المحاميين عنا بأن نعترف بالعصيان على الخديو عصيانا صوريا على شرط أن يصير نفينا

(١) سليم النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص ١٧٣ .
(٢) الوقائع المصرية فى ٢٤ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

نفيا مكرما وأن يرتب لنا معاشا سنويا من الحكومة المصرية الفين جنيها مصريا مدة حياتنا ويكون هذا المعاش حق لأولادنا من بعد وفاتنا . ولكل واحد من اخواننا الذين ينفون معنا الف وخمسمائة جنيها سنويا وهم على باشا فهمى ومحمود باشا سامى ومحمود باشا فهمى ويعقوب باشا سامى وعبدالعال باشا حلمى وطلبه باشا عصمت وان تحفظ جميع املاكنا واطياننا وامتيازاتنا على حسب اتفاقهما مع اللورد دوفرين المرخص من الحكومة الانكليزية وصرح لنا بان هذا متفق عليه بين اللورد دفرين وبين الحكومة الانجليزية . وان بعض الضباط والامراء ينفون من القاهرة الى بلادهم فقط وباقى الضباط والعلماء والاعيان والعمد وغيرهم من المسجونيين بسبب الحرب يصدر عنهم عفوا عاما ولايحرمون من الخدمة بسبب ذلك .

فلتحققنا بأن قبول مشورتهما على هذه الشروط يكون فيها تسهيل للمصاعب السياسية التى ارتطمت فيها الحكومة الغلادسطونية[١] وأن املاكنا وامتيازاتنا محفوظة ولم يخدش شرفنا بشئ قبلنا تلك الشروط واعترفنا بالعصيان على الخديو صورة لا حقيقية كما تحرر بذلك الى جريدة التيمس . وبناء على ذلك طلب منا أن نكتب الى اللورد دوفرين بما يفيد قبولنا النفى الى المحل الذى تعينه الحكومة عن رضانا واختيارنا فكتبنا له بما يفيد ذلك[٢] وبالفعل صرف النظر عن التشبث فى طلب الاوراق والدفاتر والمستندات التى تثبت حقوقنا ونحفظ شرفنا التى كنا كتبنا الى مستر برودلى بطلبها من المعية وصرف النظر ايضا عن التحقيقات وتشكل مجلس حربى صوريا وحكم علينا بما حكم به بالقتل ثم أعلن أمر الخديو باستبداله بالنفى فى جلسة واحدة لاتزيد عن خمس دقايق ولم يحصل موافقة ولاإقامة حجة بناء على ماسبق الاتفاق عليه . ولم يذكر فى الأمر الخديو تجريدنا من الامتيازات والنياشين ولاسلب الأملاك ولانهب الاموال .

---

(١) يقصد حكومة جلادستون التى حدث فى عهدها ضرب الاسكندرية غير مباليه بالعهود والمواثيق ولابحقوق الامم .

(٢) استقر رأى الانجليز بالاتفاق مع المستر برودلى محامى عرابى على أن يقدم عرابى وصحبه بتهمة عصيان الخديو مع استبعاد تهمة مذبحة الاسكندرية وتهمة احراقها وأن يعترفوا بجرمهم فى نظير أن يستبدل الخديو بحكم الاعدام النفى المؤبد .

الفصل الثانى

وصية عرابى السياسية

ولما صدر الحكم على عرابى بعث الى جريدة التيمس بلندن بوصيته السياسية فى ٣ديسمبر سنه ١٨٨٢ الموافق ٢٢ محرم سنه ١٣٠٠ وقد أملاها عليه المستر برودلى وهذا نصها : إنى قد اتبعت ما اشار به علىّ كل من المستر برودلى والمستر نابير[١] المحاميان عنى الواجب علىّ الدوام التشكر لهما على مابذلاه من الهمة والاجتهاد فى قضيتى . واعترفت لدى المجلس العسكرى بالعصيان على الخديوى صوريا آذ أن وزراء الانكليز قد اعلنوا مرارا بأنى عاص ـ فلا أومل أنهم يعدلوا عن رأيهم هذا فى دفعة واحدة بل ولايمكنهم ذلك . وامتثلت ان اتوجه الى المحل الذى تعينه لى انكلترا للاقامة فيه الى أن يأتى الوقت الذى يمكّن انكلترا من تغيير رأيها فى شأنى . ولذا فانى لست بمتكدر فيما اصابنى ولا من الحكم الذى صدر علىّ لكونه يدل على انى برئ مما حاول خصومنا نسبته الىَّ من مقتلة الاسكندرية وحريقها التى لم يكن لى فيهما يد قط . بل هما فظائع ضد اعمالنا الوطنية ومشروعتنا الاساسية .

ولتيقنى بان معاملتى فى المستقبل متعلقة بكرم الأمة الانكليزية فسأفارق مصر مطمئن القلب والخاطر خصوصا لما اتحققه من أن انكلترا لايمكنها الآن أن تتأخر عن اجراء سائر الاصلاحات التى كنا نرغب اجرائها فى بلادنا . وانه بعد مضى مدة قليلة يصير ابطال المراقبين وتخرج مصر من أيد المتوظفين من الاجانب الذين احتلوا كل وظيفة بمصر . وانه يصير اصلاح حالة المجالس المحلية وتوحيد قوانينها ونشرها للعمل على مقتضاها وأن يكون للأمة مجلس نواب منها يكون له صوت معمول به ونظر فى مصالح الأمة المصرية . وان يصير اعمال حدود لمعاملة المرابين مع الاهالى . وبالوقوف على حقيقة احتياج البلاد لتلك الاصلاحات يعلم للأمة الانكليزية أن عصيانى له موجب وسبب عظيم .

انى ابن فلاح مصرى وقد اجتهدت على قدر طاقتى فى نوال هذه الاصلاحات كلها للوطن العزيز الذى انا من أبنائه ومحبيه . فلسوء البخت لم يتيسر لى الحصول على

(١) يقصد نابير Napier

الغرض المقصود . لكنى أومل من الأمة الانكليزية انها تتمم الاشغال التى ابتدأتها . فاذا فعلت ما أؤمله منها من الاصلاح وسلمت مصر للمصريين[١] كما هو واجب على ذمتها وشرفها تبين لجميع العالم اذ ذاك مساعى عرابى ذاك العاصى وحقيقة مقاصده .

إن الامة المصرية بأسرها كانت معى ومحبة لى كما انى محب لها ابدا . فأومل انها لاتنسانى عند ما تتم انكلترا لها الاصلاحات التى كنت طالبها وأحاول الوصول اليها . وانى غير اسف على شىء حيث كان ذلك ذريعة توصل مصر الى ما هى جديرة به من الحرية والعمران . وعندما تتمم انكلتر اصلاح البلاد أرجو من شفقتها وانسانيتها أن تسمح لى بالعودة الى بلادى العزيزة على ـ لأشاهد ثمرات الفلاح والعمران بوطنى قبل أن افارق هذه الدنيا .

انى متشكر للمستر غلادستون[٢] واللورد غرنفيل[٣] لتوسطهم فى مسألتى اذ انقذانى من الخطر العظيم وسيعلمان انى لم اكن عاصيا حيث كنت قائدا لأمة عظيمة لا ترغب شيئًا سوى العدل والانصاف والمساواة . وكذلك أشكر اللورد دفرين[٤] حيث اظهر نحوى غاية الملاينة وعلو الهمة كما أنى أعلن تشكراتى وممنونيتى الى صديقى المستر بلونت واخوانه ممنونية لايمكنى القيام بواجباتها اذ انه دافع عنى وأعاننى بنفسه وماله فى وقت الضيق والعسر حين تركنى احبائى من المصريين الذين كانوا يلازمون جانبى فى ايام اليسر . أما صاحبا الشرف والامانة المستر برودلى والمستر نابيير[٥] فانهما بذلا غاية جهدهما فى خلاصى وخلاص اخوانى واظهرا فى مساعيهما غاية الامانة وكمال الصداقة ما اعجزنى عن القيام بواجب شكرهما . ها انا متشكر لجميع الأمة الانكليزية كما انى متشكر لك ايها الفاضل ولسائر مديرى الجرانيل الانكليزية الذى اتحدوا فى طلب معاملتى ومعاملة اخوانى بالعدل والانصاف ولأعضاء القوة الانكليزية الذين ارتفع

(١) هذا القول يدل على عدم خبرة سياسية وعدم سعة أفق فليس من المعقول أن يقوم الانجليز الغاصبين بتسليم مصر للمصريين يضاف الى ذلك انه ليس من الوطنية فى شئ ولايتفق مع مقام زعيم الثورة ، وربما كانت الصدمة التى تعرض لها عرابى كانت السبب فى جعله يؤثر الحياة على الواجب الوطنى .

(٢) رئيس حزب الأحرار البريطانى ورئيس الحكومة البريطانية وقتذاك والذى يتحمل تبعه ضرب الاسكندرية .

(٣) وزير خارجية بريطانيا .

(٤) لورد دفرين دبلوماسى ايرلندى ، تقلد مناصب دبلوماسية عديدة ، عمل سفيرا لبلاده فى الآستانة وكان له الفضل الاكبر فى الوصول بقضية العرابيين إلى دور المصالحة وتخفيف حكم الاعدام إلى النفى المؤبد الى جزيرة سيلان

(٥) يقصد نابير Napier .

صوتهم مرارا فى خصوص مسألتى واظهار حقوقى . وكذلك اشكر السير شارلس ويلسون[(١)] الذى تردد الى كثيرا وتعهدنى بأحسن ملاحظة فى مدة سجنى .

ها انا مهاجر من مصر العزيزة . الا انى متيقن ان الايام والحوادث ستبين حقيقة اعمالنا وما كنا عليه من العمل بالعدل والانصاف . وان انكلترا لاتندم ابدا على ما ابدته من التسامح والمساهلة مع من قاتلته فى المعارك الحربية حين يتبين لها حقيقة مسعاه[(٢)] . ا . هـ

أحمد عرابى المصرى

من سجن القاهرة فى ٤ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

وفى ١٤ ديسمبر سنه ١٨٨٢ أى بعد صدور الأمر بالقتل واستبداله بالنفى بمدة ١٢ يوم صدر أمر من الخديو بسلب املاكنا جميعها من اطيان وعقار وغيره[(٣)] كما ذكر آنفا . وحيث أن هذا الأمر الخديو لم يبق على وجه شرعى وبدون محاكمة ولم يسبق معاملة من نفى قبلنا من مصر بهذه المعاملة التى هى ضد الشرائع العادلة أقمنا الحجة على ذلك وطلبنا من مستر برودلى تحريريا معارضة هذا الأمر وعدم قبوله حفظا لأملاكنا وحقوقنا . وحجتنا فى ذلك أن الأمر المذكور مخالف للأوامر الإلاهية المقدسة بما نص فيه من ابطال اوامر الله سبحانه بحرماننا من كل أرث شرعى يخول الينا فى المستقبل وبمصادرة املاكنا بلا تحقيق خلافا لقول النبى (مال المسلم على المسلم حرام) ومن أمر أمرا مخالفا لكتاب الله فهو رد عليه ولايجوز للمسلمين الإقرار على هدم أصول دينهم ابدا وقد كتبنا قائمة وسلمناها الى مستر برودلى بمقدار اطياننا المملوكة لنا ليدافع عنها وهى كما يأتى :

---

(١) بدأ سير تشارلز ديلسون Charles Wilson بالسلك الدبلوماسى البريطانى ، وكان واسع المعرفة منصفا فى تقاريره ، وقد وقف بجانب العرابيين مؤيدا لهم .

(٢) يتضح ان لهجة عرابى فى وصيته كانت تماثل لهجة الساسة الانجليز فى اقوالهم حول الاصلاحات التى يجب أن تنفذ فى مصر تحت اشراف بريطانيا .

(٣) تم تجريد العرابيين من املاكهم وتصفيتها وجعل ثمنها تعويضا للمصابين فى الحوادث التى وقعت بسببهم ، وفى ٣ يناير ١٨٨٣ شكلت لجنة التعويضات بأمر من الخديوى للنظر فى طلبات التعويض عن دماء القتلى والمصابين بسبب الثورة .
أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن جـ ١ ص ٢٠٣ .

الفصل الثالث

املاك عرابى المصادرة

كشف عن بيان اطياننا واملاكنا التى بالجهات الموضحة ادناه

الجملة فدان		
٥٣	٥٣	فدان بناحية هرية رزنه شرقية
		ناحية تلمفتاح شرقية
	٧٦	فدان أطيان خراجية
١/٤ ٨٢	٦	عشورية
١/٤ ١٠		بناحية اكياد الفتاوره شرقية
١٢		بناحية الاسدية شرقية
٢/٣ ١٠		أطيان عشورية بناحية سلامون الغبار بمديرية الغربية
١/٦ ٢٦٨		ملك خاص لنا
١٠٠		أطيان صار مشتراها من أطيان الميرى ودفع ثمنها فى المديرية .
١/٦ ٢٦٨	١٠٠	فدان بناحية المناجاة الصغرى باسمنا خاصة
		أطيان صار مشتراها من أطيان الميرى بمديرية الشرقية بطريق المزاد بالاشتراك بينه وبين حسن باشا أفلاطون كل منا بحق النصف ودفع ثمنها بالمالية .
	١٦٠	فدان بناحية الاخيوه شرقية
	٤٠٠	قهبونه شرقية
	٣٧	كفر السناجره شرقية
	١٢	بناحية اكياد الفتاوره
٦٠٩		
١/٦ ٨٧٧		

الى جناب المحترم المستر برودلى المحامى عنى

اننا قد اوضحنا بيان املاكنا الموضحة اعلاه بهذا الكشف كما هو مبين بكل

ناحية . وحيث ان حضرتكم وكيلا شرعيا عنا مفوضا فى المدافعة والمحامات عن حقوقنا فقد فوضنا لكم فى المحافظة على اطياننا المذكورة اعلاه وعلى جميع حقوقنا وقد تحرر هذا اعتماد بما ذكر .

ولما صدر أمر الخديو بتجريدنا نحن السبعة القواد المحكوم علينا بالنفى من جميع الرتب والألقاب وعلامات الشرف فى ١٥ صفر سنه ١٣٠٠ الموافق ٢١ ديسمبر سنه ١٨٨٢ أبينا تسليمها إلى مندوب الحكومة وسلمناها إلى المستر برودلى للمدافعة عن حقوقنا لأنه ضد الاتفاق السابق أولا ثم لأنه ليس من حقوق الخديو سلب الرتب ونياشين الافتخار والمداليات الشاهانية التى اكتسبت فى المحاربات الدولية ولم يذكر بحكم المجلس الحربى تجريدنا من ذلك ابينا تسليمها الى مندوبى الحكومة وسلمناها إلى مستر برودلى للمدافعة عن حقوقنا لأنه ضد الاتفاق السابق . ثم أن الحكومة الخديوية نكثت عهدها الذى وعدنا به اللورد درفرين وصرف لكل منا ثلاثين جنيها مصريا فقط فى يوم ٢٦ ديسمبر سنه ١٨٨٢ أو اللورد دوفرين غشنا وغش المحامى حيث اخبرنا المحامى اخيرا انه قد تفوض لحاكم سيلان تقدير ما يلزم لنا من النقود شهريا أو سنويا . وهكذا وعد ممثل الحكومة الانكليزية وموافقة الخديو .

الفصل الرابع
بعد الحكم

ولما انقذنا الله سبحانه من مخالب الموت فرح المصريون الاحرار فرحا عظيما خصوصا احرار العائلة الخديوية وكتبت صاحبة الدولة ومنال الكمال انجى هانم حرم المرحوم محمد سعيد باشا والى مصر الاسبق الى جناب المستر برودلى المحامى عنا تشكره لمحاماته عنا بما يأتى :ـ

جناب المستر برودلى المحامى

بعد اهدائك تسليماتى وتشكراتى لشخصك الكريم انتهز هذه الفرصة بأن اصرح لكم أن بلاد مصر تشرفت بمجيئكم اليها وانا وجميع أهلها مسرورون من اعمالكم لأنكم دافعتم عن مبدأ الانسانية والعدل .

ونحن المصريين نبتهل الى الله فى كل ايام حياتنا أن يهنئكم وينجح مقاصدكم ونرجو أن العدل والشفقة يحكمان هذه البلاد .

هذا وبدفاعكم عن أبناء مصر (الذين سعوا لخيرها ودافعوا عنها) قد جعلتم انكلترا محبوبة عندنا لأن الانكليز عطفوا علينا فى حزننا ومصيبتنا وانى اشكر جناب المستر بلنت بقلب خالص لطيبته وانعطافه نحونا . وجميع المصريين مسرورون من الاخبار التى دلت على اعمالكم ولايجرأ احد على تأييد العكس مع تبليج نور الحقيقة وانى لعاجزة حقيقة عن توضيح تشكراتى

مصر فى ١٥ ديسمبر

الامضاء انجى

وفى ٧ ديسمبر سنه ١٨٨٢ ورد لى خطاب من السيده لاين الانكليزية الموظفة بطرف صاحبة الدولة الأميرة نازلى هانم[١] وهاك :

(١) الاميرة نازلى هانم هى ابنه الأمير مصطفى فاضل نجل ابراهيم باشا ابن محمد على وشقيق الخديو اسماعيل والذى كان يعتبر نفسه أحق بعرش مصر من بعده وقد اتصلت الأميرة نازلى بعالم السياسة وكان صالونها من أبرز الصالونات فى مصر وأشدها تأثيرا فى الحركتين الأدبية والسياسية وقد دافعت الأميرة فى صالونها عن عرابى وثورته ولم تمل الكلام عن نزاهة اغراضه ، انظر كتابنا دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى دراسة بعنون «صالون الأميرة نازلى فاضل» ص ٢٥ ـ ٣٨ .

سيدى

انى ارجوك ان تقبل تهنئاتى الصادره من كل قلبى لأجل خلاصك وحفظ حياتك . ان صلواتى ومرغوباتى الخير لسعادتكم ترافقكم حينما توجهتم واننى اؤمل بانكم تكونوا مبسوطين وناجحين فى المحل الجديد الذى انتم ذاهبين اليه والذى هو احسن جدا من مصر .

يلزم ايضا أن تفرح ونتهلل لأن مقاصدكم الخيرية نحو بلادكم ونحو اهلها ستتم جميعها بعدالة الانكليز . وان الفلاح يسترح عن قريب ويبطل الاستبداد . هذا مع مزيد الاحترام سعاتكم افندم .

(الامضاء) لاين

اما المنشور الذى ذكر فى التلغراف الآنف الذكر فقد صدر بعد ذلك وارسل الى جميع الجهات وهذا نصه بالحرف اتماما للفائده ومعرفة لدرجة ظلم الاستبداد

ان من مقتضى الامر العالى الصادر بتاريخ ٣ صفر سنه ١٣٠٠ و ١٤ ديسمبر١٨٨٢ هو ضبط جميع املاك وموجودات أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة واملاكهم وموجوداتهم التى اشتروها أو وضعوا يدهم عليها ومقيده باسماء غير اسمائهم وكذلك الاملاك والموجودات التى تصرفوا فيها بالهبة أو بالبيع بعد التصفية يخصص لسداد التعويضات التى ستعطى لمن اصيبوا بالحوادث الثورية وعدم التجويز لهؤلاء السبعة الاشخاص ان يمتلكوا من الآن فصاعدا اى ملك من أى نوع كان فى الاقطار المصرية بطريق الارث او الهبة او البيع او باى طريقة كانت .

فتطبيقا للأمر العالى المشار اليه قد تشكل قومسيون مخصوص وجعلت اقامته فى ضبطية مصر لضبط وحصر جميع الاملاك والموجودات المذكورة ومباشرة بيعها تحت ملاحظة ديوان الداخلية وقد تحرر لحضرتكم (خطابا الى المحافظة او المديرية) قبل أمس تاريخه بالتلغراف عن ذلك . فلأجل الوصول الى هذه الغاية يلزم اجراء التحريات الدقيقة فى المحاكم الشرعية وفى جميع انحاء المديريات والمحافظات عما يمتلكه الـ٧ اشخاص المذكورين من عقار أو منقول سواء كان من المقيد باسمائهم أو باسماء غيرهم

او مما تصرفوا فيه بالهبة أو بالبيع بطريقة مصطنعة مع طلب البيان الوافى عن ذلك بانواعه ومقرراته ومشتملاته ويدخل تحت حكم المنقول ما تحت يدهم أو لهم تحت يد الغير من امتعة ونقود وديون فاقتضى تحريره لحضرتكم للمبادره بالاستعلام من المحكمة الشرعية ومن سائر الجهات التابعة لادارتكم عما يكون للمذكورين من الاملاك والموجودات الداخلة تحت احكام الأمر العالى الرقيم ٣ صفر سنه ١٣٠٠ مع اخطار المحكمة الشرعية (ذكر فى منشورات محافظة مصر واسكندرية بعد لفظ المحكمة الشرعية لفظ المحكمة المختلطة ايضا) بعدم قبول مبايعات عما يمتلكونه وبانهم ممنوعون من الآن فصاعدا من امتلاك اى شىء فى الاقطار المصرية بطريق الشراء او الارث او الهبة وتطلب الافاده منها عما قد يكونون تصرفوا فيه من الاملاك فى مدة سنه ١٨٨٢ بطريقة الهبة او البيع مع ايضاح الدلائل المؤدية للحكم اما بصحة وحقيقة البيع او الهبة واما باصطناعهما وبطلانهما وكل مايرد اليكم من البيانات والايضاحات عن هذا الشأن يسرع بارساله الى ديوان الداخلية للنظر فى ذلك واجراء مايلزم عنه تنفيذا للأمر العالى السالف ذكره . أ . هـ

(صورة ما ورد لنا من صديقنا الصادق فى وعده المستر بلونت)

الى جناب صديقى العزيز السيد احمد عرابى باشا المصرى الافخم كلل الله نجاح مساعيه الحميده التى شرع بها وبلغ تمام أماله آمين .

أما بعد فيا صديقى العزيز هلم بنا نشكر الله تعالى على انعامه الغزيرة لأنه قهر الظلم بالعدل والكذب بالصدق والجور بالانصاف والحرية . هذا لاريب عمل فيه اصبع الله الذى عنده القوة والضعف سيّان . والفخر بالانتصار هذيان وهو رب الجيوش القاهر الجنود المصفوفه فى ميدان الحروب . ذلك دليل على أن الذين يتقون الله ويعملون خيرا لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين يتكلون عليه لاتخيب امالهم به وان كانوا تحت اقدام العدا وسيف النقمة فوق رؤسهم . فما منَّ الله به علينا فهو لاشك نصر مبين وفوز أعظم من فوز الظفر .

ولذلك انى أهنيك واهنى جميع اخوانك تهنئة قلبية على هذا النجاح العظيم واجدد لكم تعهدى بالاخاء الذى تعهدت به لكم يوم رحيلى من مصر حيث وعدتكم بان احامى ما استطعت عن صوالحكم لدى الذين فى يدهم الحل والعقد . واخبرتكم فى

الوقت عينه بالاسباب التى جعلتنى ان احب العرب . واظهرت لكم آمالى بمشاهدتى يوما اتحاد جميع الذين يؤمنون بالله ويعتصمون به على قهر الباطل . فارحل الآن بحفظ الله وامانه الى جزيرة سيلان (سرنديب[١]) وانتظر هناك الساعة التى قد عينها الله لتكميل مشروعاتك بمصر والأمل به تعالى ان تلك الساعة ليست ببعيدة .

اما الآن فلا تشغل بالك فى أمور السياسة الحاضرة فانها درجات الى تقدم بلادك فى الحرية التى يقصدها الشرق . وأحسن خدمة تأتيها بلادك فى الظروف الحاضرة هو الصمت والمحافظة على الشروط التى يبنى عليها خلاصك . واعلم أن عيون الناس أجمعين متجهة الى سلوكك أهلا للمصلحة العظيمة التى اخذت على نفسك مسئوليتها . كان نابوليون الاول وهو فى المنفى يقاوم القدر ويصرف زمانه فى التذمر من القائمين على حراسته . ولكن كان ذلك منه لعدم خضوعه لأوامر الله . الأمر الذى جعله أن ينسى مقامه ويزعم ان مانابه من الشرور كان صادرا عن رداءه الناس فقط . فلا خير فى الاقتداء به . بل اجعل سلوكك نموذجا لائقا بمؤمن صالح لايبالى ببهرجة الدنيا وزخرفها . وداوم على نصح الذين يقصدون زيارتك بحب الانسانية والاعتصام بعروة الاخاء الوثقى بين جميع الذين يؤمنون بالله وبقوة الخير على الشر واهد جميع الناس صراط الاصلاح المستقيم . وعلمهم السلوك فى سبيل الحق غير طامعين فى قضى اهوائهم حتى يتيسر لدين الاسلام ان يضئ لدى اعين الناس أحسن وأشرف سبيل لايفاء فروض الله فى الدنيا . واسأل الحق سبحانه وتعالى أن يحفظك ويحفظ جميع اخوانك ويوفقكم الى مافيه خير الامة أجمعين ودمتم كما دمتم . حرر فى لندن فى ٨ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

المحب المخلص

ولفرد بن بلونت

بقلم القس لويس الصابونجى .

---

(١) كان عرابى قد طلب فى أول الأمر أن يكون منفاه جبل طارق أو قبرص كما أعرب عن رغبته أيضا فى أن يسكن مع اولاده دمشق الشام وأن يتعهد بتجنب الأمور السياسية .

سرهنك : حقائق الاخبار جـ ٢ ص ٤١٤ .

حاشية حضرة السيده لادى عانا بلونت تشاركنى فى هذا الشعور وتبلغكم جزيل السلام .

الامضاء

بالقلم الانجليزى

وفى ٢٥ ديسمبر سنه ١٨٨٢ خرجنا من سجن الدايره وذهبنا نحن السبعة اخوان السراء والضراء الى قصر النيل وتلا علينا على باشا غالب وكيل الجهادية وقتها نص الأمر الخديو الصادر بتجريدنا من رتب حكومتهم امام عساكر اورطة المستحفظين وصف ضباطهم وهم يزرفون الدمع حزنا على مآل اليه امرنا وامر بلادنا . ثم عدنا الى السجن . والاهالى مصطفون فى الطريق يبكون وينتخبون« اما والده الخديوى فكانت فى عربتها خارج قصر النيل «لتشمت فينا» .

وفى ليلة الاربعاء الواقع فى ١٧ صفر سنه ١٣٠٠ والموافق ٢٧ ديسمبر سنه ١٨٨٢[١] توجهنا الى قصر النيل وكان أعد لنا ولمن اراد مصاحبتنا من الأهل والخدم قطار خصوصى من قطارات السكة الحديد فركبنا جميعا وسار بنا القطار وبمن معنا من رجال الحفظ فى الساعة ١٠ مساءً وبلغنا حوض السويس الساعة ٨ صباحا على الاصطلاح الافرنكى .

وفى الساعة العاشرة دخلت الميناء الباخرة (ماريو تيس الانكليزية) المعدة لسفرنا من السويس الى جزيرة سيلان[٢] فنزلنا فيها جميعا ونزل معنا الشاب النببه نجيب افندى ابكاريوس بصفة ترجمان على حسابنا والكولونيل رضى الأخلاق موريس بك . ومعاونه الرجل المهذب طيب الاخلاق سليم افندى عطا الله بصفة مأمور بتوصيلنا وتسليمنا الى حكومة سيلان . وكذلك نزل معنا على افندى عبادى الصاغ من البحرية ومعه شرذمة من العساكر بصفة حرس علينا فى مدة السفر وكانت الباخرة المذكورة مؤجرة لتوصيلنا الى سيلان بستة الاف جنيه انكليزية بما فى ذلك اطعام من معنا من الاهل والحرس .

(١) الحقيقة أن سفر عرابى من قصر النيل كان فى يوم ٢٦ ديسمبر وليس ٢٧ كما ذكر أنظر محافظ الثورة العرابية : محفظة رقم ٢٢ ملف ١٤ تلغراف من قائمام مستحفظين مصر بالسويس الى مأمور ضبطية مصر بتاريخ ٢٧ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

(٢) جمهورية سرى لانكا Sri Lanka .

وفى الساعة واحده بعد الظهر من اليوم المذكور قامت بنا الباخرة المذكورة تشق عباب البحر قاصدة جزيرة سيلان «بسم الله مجريها ومرساها» وبعد قيامها ولينا وجوهنا شطر مصر ننظر الى جمالها وحسن منظرها ونودعها بقولنا ياكنانة الله صبرا على الأذى حتى يأتى أمر الله لك بالنصر . ومازلنا ننظر لجوها وجبالها حتى توارت عن عيننا وكانت الباخرة على صغرها وعدم سفرها قبل ذلك فى البحر الاحمر والمحيط الهندى تقطع فى الساعة ١١ ميل كانها تمخر فى نهر النيل وحيتان البحر تحيط بها وتسابقها فى السير ويتساقط عليها احيانا كثير من السمك الطيار ومكثنا على ذلك اربعة عشر يوما مررنا فيها على باب المندب الكائن بين البحر الأحمر والمحيط الهندى ثم على جزيرة سقطره ثم على عدن ثم الى سيلان .

وفى غروب يوم الاربعاء الواقع فى ٩ يناير سنه ١٨٨٣ دخلت الباخرة الى مينا ثغر كولومبو بجزيرة سيلان وألقت مرساها هناك فحضر الينا وكيل حكومة سيلان وحيانا تحية القدوم وأخبر موريس بك بأن الحكومة أعدت أربعة بيوت لذوى العائلات منا وفيها الخدم وكل مايلزم من أسباب الراحة كالسرر المفروشة اللازمة للنوم والكراسى وأدوات المطبخ والسفرة والدواليب وغير ذلك وذخيرة ثالثة أشهر ضيافة لنا[١] ولكن على حساب مصر وثمن تلك الادوات ثلاثة الاف جنيه . ثم مضينا تلك الليلة فى الباخرة المذكوره وفى الصباح من يوم الخميس غرة ربيع الأول سنه ١٣٠٠ هـ خرجنا الى البر فوجدنا رصيف المينا مزدحما أى ازدحام باخواننا المسلمين من أهل الجزيرة المذكوره وأهل الجاوه والهند والملايو وأعيان طائفتى التمل والشنكليز أهل البلاد من عباد الأوثان على (مذهب البوذا) وكلهم يبشرون لنا بالسلام وزيادة الاحترام .

ثم تقدمت لنا العربات فركبنا وتوجهنا الى البيوت المذكوره وكان المخصص لنا بيت عظيم[٢] على البركة العظيمة يسمى (ليك هاوس) ومساحة بستانه اربعة عشر فدانا

---

(١) أوضح عرابى مدى الحفاوة التى قويل بها وصحبه من حكومة سيلان فى رسالة منه الى المستر برود لى بقوله «حصل لنا من حكومة الجزيرة غاية الاكرام ، واحضروا لنا البيوت اللازمة ، واكرمونا بالمآكل الفاخرة التى تكفى لمنازلنا مدة أيام» حول هذه الرسالة انظر . برودلى : كيف دافعنا عن عرابى ص٢٧ .

(٢) تحول هذا البيت الى متحف تخليدا لذكرى عرابى بعد القرار الذى اتخذته حكومة سرى لانكا فى اواخر عام ١٩٨٣ فى هذا الخصوص . وقد وضع فى هذا المتحف صورة لأحمد عرابى ، وبعض وثائق خطيه له مصورة عن أصولها ومجموعة كتب مؤلفه عن عرابى باللغتين العربية والانجليزية .
انظر : برودلى . كيف دافعنا عن عرابى وصحبه ـ ترجمة عبد الحميد سليم ص ٩ ـ ١٠ .

ومعظم اشجاره من جوز الهند والموز وغيره فتوجهنا اليه والناس مزدحمون على جانبى الشوارع من الميناء الى البيت المذكور يهتفون لنا بالترحيب والاكرام الى ان وصلنا الى المنزل المذكور واخذنا معنا طلبه باشا عصمت وعبد العال باشا حلمى لاقامتهما معنا حيث أنهما تركا عائلاتهما بمصر وكذلك توجه محمود باشا سامى مع محمود باشا فهمى[1] لاقامتهما فى منزل واحد لكون الأول ترك أهله وأولاده بمصر ايضا وانفرد كل من على باشا فهمى ويعقوب باشا سامى فى بيت على حدته لوجود عائليتهما معهما .

ولما دخلنا البيوت المعدة لنا أخذت تلك الطوائف تتوارد علينا للسلام بوجوه باشة وقلوب طافحة بالمحبة والحنان ليلا ونهارا فجزاهم الله خير الجزاء على ما قابلونا من الاحتفاء والاكرام .

وبعد اسبوع دعينا الى مأدبة حافلة برؤساء الانكليز وقناصل الدول ورؤساء المسلمين واعيان التمل والشنكليز بطرف حاكم الجزيرة السيرلونون من عظماء الأحرار فتوجهنا اليها وقابلنا سعادة الحاكم باحسن مقابلة وصرح لنا باننا احرار فى الجزيرة كسائر من هناك من الانكليز ويمكننا أن نتنقل فى بنادر الجزيرة متى شئنا وما علينا الا أن نخبر جنرال البوليس بذلك فيرتب لنا من يلزم لخفارتنا وحفظنا مدة اقامتنا فى الجزيرة المذكوره .

وكان عدد الأنفس التى توجهت معنا الى سيلان على الوجه الآتى :

عدد انفار			
٦	احمد عرابى	ثلاثة ذكور	وثلاثة اناث
١٤	على فهمى	ستة ذكور	و٨ اناث
٩	يعقوب سامى	٤ ذكور	و٥ اناث
٩	محمود فهمى	٦ ذكور	و٣ اناث
٣	محمود سامى	٣ ذكور	
٤	عبدالعال حلمى	٤ ذكور	
٣	طلبه عصمت	٣ ذكور	
٤٨	جملة ذلك	٢٩	١٩

(١) ألف محمود فهمى فى منفاه كتابه البحر الزاخر فى تاريخ العالم واخبار الأوائل والأواخر وفيه تحامل على عرابى وعلى ثورته .

وأما الكولونيل مورس بك فعاد الى مصر بعد أسبوع من وصولنا الى كولومب بمن معه من رجال الحرس لانتهاء مأموريته . واما نجيب أفندى ابكاريوس فمكث معنا ثلاثة أشهر ثم ودعنا وأبحر الى مصر . ولنعد الى ذكر اخواننا المنكوبين من المصريين بسبب اشتراكهم فى الدفاع عن الوطن العزيز ومجاهرتهم باستحسان طلب الحرية والعدل والمساواة امام القانون والقضاء .

الفصل الخامس

الأحكام الأخرى الصادرة على بقايا العرابيين

وبعد مبارحتنا لأرض مصر صدرت الاحكام المختلفة على بقية المصريين المشتركين فى الحركة الوطنية والدفاع عن البلاد فحكم على الاشخاص الأتية اسمائهم بالاقامة فى بلادهم تحت مراقبة الضبطيات وبدفع تأمينات معينة[1] كما يأتى :

	اسماء	قيمة التأمين	المدة	الوطن
١	احمد أباظه	٢٠٠٠ جنيه	٥ سنوات	الشرقية
١	احمد محمود	٣٠٠٠ «	٤ «	البحيرة
١	ابراهيم الوكيل	٣٠٠٠ «	٤ «	البحيرة
١	سعداوى الجبالى	١٠٠٠ «	٢ «	الفيوم
١	سليمان جمعه	٣٠٠ «	٣ «	الشرقية
١	امين الشمسى	٥٠٠٠ «	٤ «	الشرقية
١	مراد السعودى	٤٠٠٠ «	٤ «	الجيزة
١	لملوم السعدى	٤٠٠٠ «	٤ «	المنيا
١	عمر محجوب	٤٠٠٠ «	٤ «	المنيا
١	مهنى ابو عمر[2]	٣٠٠ «	٤ «	المنيا
١	محمد جلال	٣٠٠ «	٣ «	المنيا
١	عثمان باشا فوزى	٤٠٠٠ «[3]	٤ «	
١٢				

ثم صدر أمر خديوى على عثمان باشا المذكور بأن يقيم فى أبعاديته ولايستخدم فى الدوائر مطلقا .

---

(١) صدرت أحكام اخرى بأوامر خديوية على بقية العرابيين وهى تتراوح بين النفى لمدد مختلفة فى جهات معينة ، واقامه البعض فى بلادهم تحت مراقبة البوليس وتهمتهم انهم اشتركوا فى جريمة العصيان .

(٢) ذكره سليم النقاش باسم محمود أبو عمر انظر جـ ٦ ص ١٧٥ .

(٣) الوكيل العام للأميرة زينب هانم بن محمد على وأخت الأمير حليم المطالب بعرش الخديوية وقد قضى أمر عال بان يقيم عثمان باشا فوزى فى ابعاديته وبأن يدفع تأمينا قدره أربعة آلاف جنيه مصرى لمدة أربعة سنوات .
انظر : سليم النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص ١٧٥ .

وقد جرد هؤلاء جميعم من الرتب وماكانوا حاصلين عليه من علامات الشرف والامتياز وورد فيما يتعلق بأمين بك الشمسى ومراد بك السعدى ومحمد جلال وعمر محجوب ومهنى ابو عمر وشيخ العرب لملوم السعدى . ان عدم اداء كل منهم بقيمة التأمين يستوجب نفيه الى القصير لمدة مساوية للمدة المحددة للتأمين .

ثم صدر امر الخديو ايضا بتاريخ ١٣ صفر سنه ١٣٠٠ و٢٤ سنه ١٨٨٢ قاضى على الاشخاص الاتية اسماؤهم بالنفى لمدد مختلفة وهم

اسماء	مدة النفى	محل المنفى
١ جامى خان غورى الهندى	مؤبدا	فيما خارج القطر المصرى وملحقاته
١ على باشا الروبى (لواء سابق)	٢٠ سنة	فى مصوع تحت الملاحظة
١ السيد حسن موسى العقاد	٢٠ سنة	فى مصوع تحت الملاحظة
١ عمر بك رحمى	٣ سنوات	فى سواكن « «
١ على افندى حسن باشمهندس بالسكة الحديد	٣	فى سواكن « «
احمد بك عبدالغفار[(١)]	٨ سنوات	فى بيروت
١ مصطفى بك عبدالرحيم[(٢)]	٥ سنوات	« «
١ عيد بك محمد[(٣)]	٥ سنوات	« «
١ خضر بك خضر قائمقام سابقا[(٤)]	٥	خارج القطر ببيروت
١ حسن بك جاد ميرالاى سابقا	٥	بيروت
١ محمد بك الزمر قائمقام سابقا	٥	«
١ احمد رفعت ناظر قلم مطبوعات سابقا	٥	خارج القطر وملحقاته
١ الشيخ عبدالرحمن عليش من علماء الأزهر	٥	« « الاستانه
١ محمد مصطفى الكوردى[(٥)] من بنى سويف	٥	« « ببيروت
١ محمود افندى احمد صاغ سابقا	٤	« « «

(١) اختار أحمد عبد الغفار بك اميرالاى الخيالة بيروت مكانا لنفيه
برودلى : المرجع السابق ص ٢٦٦ .
(٢) مصطفى بك عبد الرحيم ميرالاى سابق .
(٣) ميرالاى سابق .
(٤) ضابط فى سلاح المشاه كان متهما فقط بالمشاركة فى مسيرتى مطالب الجيش (فى ١٨٧٩ فى نظارة نوبار فى عهد الخديو اسماعيل ثم مسيرة سبتمبر ١٨٨١ فى عهد الخديو توفيق اللتين كان قد صدر العفو عنهما .
(٥) صحته الكردى .

	اسماء	مدة النفى	محل المنفى		
١	فوده حسن قائمقام سابقا	٤	خارج القطر ببيروت		
١	خليل بك كامل ميرالاى سابقا	٤	»	»	»
١	مصطفى بك النجدى ناظر اسبتالية الجيش[1]	٤	»	»	الاستانه
١	مصطفى افندى الارناؤوطى من دمياط	٤	»	»	بيروت
١	الشيخ عبدالقادر قاضى مديرية القليوبية	٤	»	»	»
١	الشيخ محمد الهجرسى من علماء الأزهر	٤	»	»	مكة المكرمة
١	الشيخ محمد عبدالجواد من القايات بالمنيا	٤	»	»	بيروت
١	الشيخ احمد عبدالجواد « « «	٤	»	»	بيروت
١	يوسف اسماعيل من المنيا	٤	»	»	»
١	احمد فرج قايمقام سابقا	٣	»	»	»
١	الشيخ محمد عبده ناظر قلم المطبوعات العربية	٣	»	»	»
١	السيد حسن افندى الشمسى محرر جريدة المفيد	٣	»	»	»
١	الشيخ امين ابو يوسف من دمياط	٣	»	»	»
١	ابراهيم افندى اللقانى مفتش بالداخلية	٣	»	»	»
١	محمد بك بديع اعضاء فى مجلس ابتدائى مصر	٣	»	»	»
١	اسماعيل افندى جودت من مصر	٣	»	»	»
١	احمد افندى رشوان من قنا	٣	»	»	»
١	الشيخ يوسف شرابه من العلماء	٣	»	»	غزه
١	آدم الارناؤوطى من الفيوم	٣	»	»	»
١	على حسين من المنيا	٢	»	»	»
١	حسن مطريد من عربان المنوفية	٢	»	»	»
١	محمد محمد الجنيدى من بنى سويف	١	»	»	»
١	محمد افندى الصدر من القاهرة	١	»	»	»

وكل من كان حاصلا من هؤلاء المذكورين سابقا على رتبة أو لقب أو منصب فى الحكومة جرد من كل ذلك[2] . ولكن شرفهم الذاتى لا تمحوه الايام ولا الليالى .

(١) ناظر اسبتاليه اسكندرية سابقا .
(٢) الوقائع المصرية فى ٢٦ ديسمبر ١٨٨٢ .

صم صدر أمر آخر بأن يقيم كل من الأشخاص الآتية أسماءهم فى ابعاديته أو بلده تحت الملاحظة من غير أداء أو تأمين[1] وبان الحائز منهم لرتبة أو لقب أو علامة شرف يجرد منها وما ذلك إلا لكونهم من احرار الوطنيين وهم :

١	حسين باشا الدره ملى	وكيل الداخلية سابقا
١	اسماعيل دانش باشا	مأمور الدايرة البلدية باسكندرية سابقا
١	مصطفى نائلى باشا	مفتش بردين سابقا
١	يوسف برتو بك	مأمور الدايرة البلدية باسكندرية سابقا
١	مصطفى ثاقب افندى	صاحب جريدة المفيد واستاذ فى المدارس سابقا
١	حسين الأعسر	من أعيان الشرقية
١	على المكاوى	من أعيان الشرقية
١	محمد عبدالله	« « «
١	ابو زيد غانم	« « «
١	سليمان محمد	« « «
١	مصطفى عبداللطيف	من أعيان الدقهلية
١	محمد چلبى طوبار	من أعيان الدقهلية
١	ابو المعاطى السيد	« « «
١	محمد ابن شداد	« « «
١	اسماعيل بطين	« « «
١	الشيخ عبدالمجيد الفقى	من أعيان المنوفية
١	الشيخ احمد الفقى	« « «
١	الشيخ على الفقى	« « «
١	الشيخ على نائل	من أعضاء مجلس الجيزة
١	جابر بك البباوى	من مديرية بنى سويف
١	محروس سيد احمد	« « «
١	سليمان ابن جابر بك	« « «
١	على كساب	« « «
	حسان فراج	من الفيوم

(١) لثبوت كونهم قد اشتركوا فى حوادث العصيان . انظر سليم النقاش : المرجع السابق ص١٧٧ .

١	محمد المسيرى	من الفيوم
١	على عبدالهادى	من أعيان مديرية المنيا
١	محمد عبدالصمد	« « « «
١	على ابو يوسف	« « « «
١	احمد ابو طالب	« « « «
١	محمد عبدالله	« « « «
١	محمد منصور	« « « «
٣١		

وفى ٨ صفر سنة ١٣٠٠ و٢٨ ديسمبر سنة ١٨٨٢ أرسلت نظارة الحربية الجديدة الى نظارة الداخلية رقيما مشفوعا بكشف يشتمل على بيان أسماء ٢٥٣[١] من ضباط العسكرية المختلفى الرتب المشتركين فى الحركة الوطنية والمدافعة عن الوطن[٢] وبينت فيه رتبهم وبلادهم والجهات التابعة لها[٣] . وطلبت منها فى ذلك الرقيم أن تعلن لجميع الجهات التى فيها هؤلاء الضباط بأنهم مجردون من رتبهم وامتيازاتهم ومحرومون من مرتب الاستيداع ومعاش التقاعد طبقا للأمر الخديو[٤] الصادر فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٨٢ جزاء ما اقترفوه من التداخل والاشتراك فى تلك الحوادث .

وقد وجدت نظارات الداخلية أن من ضمنهم ١٢٤ ضابطا قاطنين فى جهات الأقاليم والمحافظات والقناطر الخيرية فكتبت إلى تلك الجهات بوجوب أن تعلن محلات إقامتهم ومعاملتهم كأفراد الأهالى . ثم وجدت منهم ٧٥ ضابطا فى المحروسة فكتبت إلى ضبطية مصر بما يجب فى شأنهم . ثم أرسلت إليها كشف ببيان أسماء المجردين جميعا حتى إذا وجدت أحدا من الضباط المقيمين فى الجهات مقيما بالمحروسة تبعث به إلى المديرية أو المحافظة التابعة إليها بلدته وذلك عملا بما جاء فى نطق الخديو ، وأنه إذا وجدت أحد من المقيمين فى المحروسة من بلاد الريف وكانت إقامته فى مصر مؤقته تعين عليها أن تنبه عليه بالتوجه إلى بلده . وأن تبعث بكشف إلى نظارة الداخلية

(١) ذكر سليم النقاش : أن العدد ٢٠٢ انظر المرجع السابق جـ ٦ ص ١٧٧ .

(٢) وذلك طبقا للأمر الخديوى الصادر فى ١٤ من اكتوبر ١٨٨٢

(٣) رأت نظارة الداخلية أن ثلاثة من أولئك الضباط لم يتضمن الكشف بيان الجهات التابعة لهم فكتبت إلى نظارة الحربية بذلك . انظر : سليم النقاش المرجع السابق ص١٧٨ .

(٤) الوقائع المصرية فى ٢٨ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

يشتمل على بيان أسماء الذين تجدهم من غير أهالى المحروسة وبلادهم ومديرياتهم لتكاتبها بما يجب فى شأنهم . ثم كتبت نظارة الداخلية إلى نظارة الحربية تعلمها بذلك كله فى ١٠ ربيع أول سنة ١٣٠٠[1] وهذه أسماء أولئك الضباط الذين صدر عليهم ذلك الأمر جزاء مدافعتهم عن وطنهم الذى خلقوا فيه .

ضباط سوارى

	الاسم	الرتبة
١	عبدالرحمن افندى محمود	يوزباشى سوارى
١	سيد احمد الشلف افندى	يوزباشى
١	احمد حمدى افندى	»
١	على افندى شرف	»
١	خيرالله افندى عامر	»
١	عبدالفتاح افندى ابراهيم	»
١	عبدالسيد افندى عطية	ملازم أول
١	على افندى رضا	»
١	حواش صبرى افندى	»
١	على افندى الخولى	»
١	احمد افندى حمدى	»
١	عبدالفتاح افندى حمادى	ملازم ثانى
١	**ضباط الطوبجية**	
١	السيد افندى منير	يوزباشى طوبجية
١	احمد افندى قنديل	يوزباشى
١	على افندى فهمى	يوزباشى
١	مصطفى افندى محمد	يوزباشى
١	غلاب افندى غالب	»
١	محمد افندى ابراهيم	»
١	رضوان افندى منيب	»

طبجية

	الاسم	الرتبة
١	محمد افندى شرف الدين	يوزباشى
١	حموده افندى احمد	يوزباشى
١	حجازى محمد افندى	ملازم أول
١	حسن افندى على	ملازم أول
١	احمد افندى حليم	ملازم أول
١	محمد افندى امام	»
١	عبدالقادر خيرى	»
١	محمد زاهر افندى	»
١	عامر افندى رشدى	»
١	شاهين افندى نجم	»
١	عبدالرحمن افندى رحمى	»
١	محمد افندى حسن	»
١	محمد افندى أحمد	»
١	محمد حبيب الله افندى	»
١	حسن افندى سليمان	»
١	محمد فريد افندى	»
١	مصطفى افندى صادق	»
١	محمد افندى عبدالفتاح	»
١	فرج افندى محمد	»
١	شلبى افندى حرب	»
١	حسن افندى مكى	»
١	عبداللطيف افندى حنفى	»

(١) ذكر سليم النقاش انه فى ١٠ صفر وليس ربيع الأول . انظر : المرجع السابق جـ٦ ص١٧٨ .

العدد	الاسم	الرتبة
١	محمد افندى نديم	ملازم أول
١	خليل افندى السعدانى	ملازم ثانى
	ضباط من الايات البياده	
١	يوسف افندى حلمى	يوزباشى
١	على افندى راقم	»
١	عبدالفتاح افندى فوزى	»
١	على افندى الطامى	»
١	ابراهيم صديق افندى	»
١	رزق افندى فرج الله	»
١	حسنين افندى على	»
١	محمد افندى أمين	»
١	يوسف افندى فهمى	»
١	عثمان افندى فرغلى	»
١	السيد افندى داود	»
١	عبدالواحد افندى رمضان	»
١	عمر افندى شاكر	»
١	على افندى علوى	»
١	حسن افندى بكار	»
١	على افندى رضى	»
١	على افندى فهيم	»
١	على افندى محمد	»
١	سيد احمد افندى مصطفى	»
١	عبدالمنعم افندى محمود	»
١	احمد افندى سلامه	»
١	سليمان افندى رجائى	»
١	احمد افندى صادق	»
١	محمد افندى عمر	»
١	محمد افندى سليمان	»
١	محمد افندى عمر	»

العدد	الاسم	الرتبة
١	عبدالله افندى شامل	يوزباشى
١	عبدالمجيد افندى محمود	»
١	محمد افندى بحيرى	»
١	محمد افندى عماره	»
١	مصطفى افندى عبد ربه	»
١	شيمى خضير افندى	»
١	احمد افندى القاضى	»
١	عبداللطيف افندى لطفى	»
١	محمد افندى عمار	»
١	جاد المولى افندى محمد	»
١	احمد افندى سيد احمد	يوزباشى بياده
١	السيد افندى عبدالرحمن	»
١	منجود محمود افندى	»
١	ابو العينين افندى سيد احمد	»
١	شلبى افندى فؤاد	»
١	السيد افندى حامد	»
١	محمد افندى ابراهيم	»
١	خليل وهبى افندى	»
١	حسن افندى ابو العطا	»
١	طه افندى الزفتاوى	»
١	احمد افندى السيسى	»
١	بدوى افندى النجار	»
١	ابراهيم افندى عناب	»
١	احمد افندى حلمى	»
١	مصطفى افندى الحمامصى	»
١	حفناوى افندى عبداللطيف	»
١	محمود افندى الالفى	»
١	على افندى ابراهيم	»
١	محمد افندى عبدالسلام	»

الاسم	الرتبة	الاسم	الرتبة
١ عطيه افندى عوده	يوزباشى بياده	١ عامر افندى صالح	»
١ احمد افندى حسن	»	١ محمد افندى الشاذلى	»
١ محمد افندى فريد	»	١ محمد افندى عندليب	»
١ رحيِّل عقبه افندى	»	١ نجيب افندى محمد	»
١ محمد نعمت الله	»	١ محمد افندى بسيونى	»
١ رضوان افندى حشيش	»	١ على افندى رضا	»
١ على افندى جاد	»	١ حسن افندى فخرى	»
١ موسى افندى الجزار	»	١ مصطفى حمدى افندى	»
١ عبدالله افندى على	»	١ محمد افندى عبدالرحيم	»
١ سليمان افندى متولى	»	١ حسنين افندى فهمى	»
١ محمد افندى التركاوى	»	١ احمد افندى مصطفى	»
١ سلامه افندى شحاته	»	ملازمين أول بياده	
١ عبدالله افندى عرابى	»	١ محمد افندى عباس	ملازم أول
١ عبدالرحمن افندى انيس	»	١ محمد افندى سامى	»
١ على افندى سلامه	»	١ محمود افندى الجندى	»
١ ابو النصر افندى عبدالرزاق	»	١ احمد افندى كامل	»
١ عامر افندى يونس	»	١ بكير افندى صدقى	»
١ احمد افندى احمد	»	١ حسن افندى شاكر	»
١ حسن افندى مظهر	»	١ على افندى حلمى	»
١ اسماعيل افندى عزمى	»	١ محمود افندى عزمى	»
١ عمر افندى احمد	»	١ احمد افندى همت	»
١ محمد افندى ميره	»	١ يوسف افندى كامل	»
١ عبدالفتاح افندى خليل	»	١ عباس افندى وهبى	»
١ على افندى اسماعيل	»	١ شيمى افندى الجبالى	»
١ احمد افندى الزمر	»	١ خليفة افندى ابو شنب	»
١ على افندى ابو الحسن		١ محمد افندى طاهر	»
١ مصطفى أفندى امين	»	١ ابراهيم افندى غنيم	»
١ على افندى ابو شادى	»	١ سليمان افندى شكرى	»
١ محمد افندى طلعت	»	١ عبدالله افندى حلمى	»

العدد	الاسم	الرتبة
١	احمد افندى صادق	ملازم أول
١	محمد افندى صادق	«
١	عبدالله افندى ذهنى	«
١	على افندى كامل	«
١	سليمان افندى حسن	«
١	السيد افندى حبشى	«
١	سلام افندى سلامه	«
١	مصطفى افندى حامد	«
١	عبدالرحمن افندى حلمى	«
١	على افندى بدَّور	«
١	احمد افندى هاشم	«
١	على افندى وصفى	«
١	رجب افندى على	«
١	حجازى افندى محمد	«
١	احمد افندى شاهين	«
١	بيومى افندى حسن	«
١	عبدالعزيز افندى ندى	«
١	حسين افندى بهيج	«
١	احمد افندى صبحى	«
١	مصطفى افندى عفت	«
١	احمد افندى حجاج	«
١	على الليثى افندى	«
١	محمد افندى شامل	«
١	على افندى عبدالعال	«
١	محمد ابو دراع افندى	«
١	ابو العلا افندى حسن	«
١	يوسف افندى محمد	«
١	محمد افندى على حسن	«
١	محمد افندى العسقلانى	«
١	عبدالفتاح افندى سليمان	ملازم أول
١	وهبه افندى محمد	«
١	محمد افندى ابو الحج	«
١	السيد افندى حبلص	«
١	محمد افندى الديب	«
١	عامر افندى حندق	«
١	متولى افندى ندا	«
١	يوسف افندى واصف	«
١	مصطفى افندى سيداحمد	«
١	ابراهيم افندى العكش	«
١	درويش افندى عنَّاب	«
١	ابراهيم افندى عثمان	«
١	على افندى الخيارى	«
١	على افندى بلبل	«
١	السيد افندى زهران	«
١	على افندى الحمامى	«
١	سلام افندى ناجى	«
١	احمد افندى حسين	«
١	دسوقى افندى خليل	«
١	صقر افندى ذهب	«
١	حسن افندى الدرى	«
١	عطيه افندى ابو الدهب	«
١	محمد افندى الليث	«
١	محمد افندى نجم	«
١	حسن افندى حافظ	«
١	محمد افندى حسنى	«
١	على افندى محمد	«
١	ابراهيم افندى احمد	«
١	موسى افندى شطا	«

١	احمد افندى عز الدين	ملازم أول
١	ابراهيم افندى حمدى	»
١	عبدالله افندى على	»
١	ابراهيم افندى فؤاد	»
١	سيداحمد افندى حمدى	»
١	مصطفى افندى عارف	»
١	ابراهيم افندى حسنين	»
١	محمد افندى رمضان	»
١	محمد افندى على	»
١	محمد افندى راشد	»
١	عبدالكريم افندى صبرى	»
١	احمد افندى سامى	»
	ملازمين ثوانى من الايات البيادة	
١	مصطفى افندى شفيق	ملازم ثانى
١	على افندى سعيد	»
١	على افندى مناع	»
١	محمد افندى رفاعى	»
١	ابراهيم افندى محمد كامل	»
١	سالم افندى زكى	»
١	مصطفى افندى حلمى	»
١	مصطفى الابيض افندى	»
١	سليمان افندى طعيمه	»
١	حسين افندى موسى	»
١	محمد افندى عرعور	»
١	محمد افندى حسن	»
١	عباس افندى محمد	»
١	احمد مصطفى	»
١	حسن افندى بريقع	»

١	احمد افندى عوض	ملازم ثانى
١	رفاعى افندى محمد	»
١	غانم افندى عبدالخالق	»
١	يوسف افندى الجندى	»
١	محمد افندى رأفت	»
١	مصطفى افندى شريف	»
١	السيد افندى النجار	»
١	محمد عنان افندى	»
١	ابراهيم افندى عطيه	»
١	احمد افندى عزت	»
١	ابو زيد افندى السيسى	»
١	مصطفى افندى الشرقاوى	»
٢٥٣	الجملة	

وعقيب ان تم ارسال المنفيين إلى محلات إقامتهم صدر أمر بتشكيل مجالس مخصوصة فى المديريات لتحقيق ما وقع مدة الحرب من حوادث السرقة والقتل والتعدى والنهب وغير ذلك كما قيل فكانت تلك المجالس سببا لسجن كل ذى ثروة من الأهالى فى القطر المصرى فلا يخلى سبيله الا بفدية عظيمة خوف القتل وكل فدية لا تنقص عن ٥٠٠ جنيه وبهذه الواسطة اغتنم كثير من رجال الاستبداد فى المديريات فرصة سلب ثروة الاهالى واقتنوا بها الاراضى الواسعة الخصبة والعقارات الكثيرة من بعد أن كانوا لا يملكون شيئا قبل ذلك .

ثم ان محكمة الاسكندرية العسكرية حكمت على الشهيد سليمان بك داود[١] القائمقام المتهم زورا بحرق وتخريب مبانى الاسكندرية بعقاب الاعدام . فنفذ عليه الحكم فى ساحة المنشية ، شنقا . وقيل انه اسلم الروح قبل وضع سبب القتل فى عنقه . كما قضت المحكمة المذكوره ايضا بالاعدام على الشهيد يوسف افندى ابو ديه[٢] فنفذ فيه الحكم فى طنطا شنقا والله يشهد انه برىء مما أسند إليه ، ودمه الذكى واقع على رأس ابراهيم باشا أدهم مدير الغربية ، وحكمت على حسن الدالى وسيد أحمد الغرش ، ومحمد نجم ، ومحمد الصبان ، وأحمد بركات والحاج بكير الجزار ، وعلى كثيرين غيرهم بالاعدام وغيره من انواع العقاب .

وقضت على السيد بك قنديل[٣] بالنفى إلى سواكن مدة سبع سنوات ولم يفلت من يد الحكومة إلا محمد بك عبيد[٤] والسيد عبدالله نديم[٥] .

---

(١) كان قد هرب إلى كريت ومعه حسن موسى العقاد وقبض عليهما واعيدا إلى مصر .

(٢) حكم عليه من المحكمة العسكرية بالاسكندرية بالاعدام بتهمه التحريض على مذبحة طنطا . ويوسف ابوديه كان ياورا لعبدالعال حلمى ويبدو أن التهمة لفقت له .

(٣) مأمور ضبطية الاسكندرية أثناء حدوث المذبحة وقد اتهم بالتقصير فى وظيفته وبث روح الكراهية والعداء بين الوطنيين والاجانب .

(٤) استشهد محمد عبيد فى معركة التل الكبير وليس كما يذكر عرابى أو سليم النقاش أنه افلت من يد الحكومة . ولقد كان محمد عبيد من اشجع الضباط وامهرهم خاصة فى معركة التل الكبير . الرافعى : الثورة العرابية ص ٥١٢ .

(٥) اختفى النديم عن أعين الحكومة مدة تسع سنوات وكان الشعب المصرى أصيلا معه أثناء فترة الاختفاء . انظر كتابنا عبد الله النديم ص١٢٥ ـ ١٧٢ .

وبعد أن تم إرسال المنفيين إلى محلات إقامتهم صدر أمر الخديو فى ٢٢ صفر سنة ١٣٠٠ بالعفو عن جميع الذين كان لهم اشتراك فى المدافعة عن البلاد وهذه صورته

(نحن خديو مصر)

بناء على ما جبلنا عليه من الرأفة والشفقة نحو أهالى القطر المصرى ورغبتنا فى إيجاد الراحة والاتفاق بين جميع الأهالى بطرح ما حصل فى زوايا النسيان والعفو عنه وبناء على كون رؤساء المتسببين فى الخلل الذى أورث القطر الضرر الجسيم صار مجازاتهم ونرى أن سلوك من تبعهم لم يكن إلا نتيجة إرهاب أو إضلال أمرنا بما هو آت .

المادة الأولى : قد عفونا عفوا تاما عن جميع أهالى القطر المصرى الذين اقترفوا جريمة أو جنحة سياسية فى الحوادث الثوروية التى حصلت أخيرا فى القطر المصرى ما عدا أولئك الذين صدرت عليهم لغاية يومنا هذا أحكام أو أوامر بالعقوبة .

المادة الثانية : على نظار دواوين حكومتنا تنفيذ أمرنا هذا كل فيما يخصه .

وجاء فى ذيل هذا الأمر توقيع كل من الخديو ورئيس مجلس النظار شريف باشا وناظر الداخلية اسماعيل باشا أيوب وناظر الحربية والبحرية عمر باشا لطفى وناظر المالية حيدر باشا يكن وناظر الحقانية فخرى باشا وناظر الاشغال العمومية على باشا مبارك وناظر الأوقاف محمد زكى باشا وناظر المعارف خيرى باشا[١] .

---

(١) بناء على ما أورده عرابى فى مخطوطه ثم نقل هذا الأمر من ص٦٥٦ الى هذا المكان ، وحتى يستقيم تسلسل الموضوع .

الفصل السادس

قصائد بعض الشعراء فى مدح الخديو

فى منظومة الشيخ على الليثى[١] بعد انقضاء الحرب

قال الله سبحانه وتعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون) وقال رسول الله ﷺ (أن من الشعر لحكمة) جاء الشيخ على الليثى الى خط النار فى كفر الدوار وقام فى طائفة من العلماء ومشايخ الطرق يدعو الله بالنصر على الاعداء وهم يؤمنون عليه ويقول فى دعائه :ـ اللهم أن تهلك هذه العصابة الموحدة فلن تعبد بعدها فى مصر اللهم عليك بالانكليز اللهم اشدد وطأتك عليهم وانزل بهم بأسك الذى لاترده عن القوم المجرمين اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم اللهم احصدهم عددا واقتلهم بددا ولاترد منهم احدا انك على كل شئ قدير .

ثم جاء الشيخ المذكور بعد هزيمة الجيش المصرى ودخول الانكليز والخديو الى مصر يعتذر عن نفسه بذم من كان يتضرع الى الله بنصرهم على الاعداء ويطلب العفو عنه[٢] وعن امثاله بقصيدة لأباس من ذكرها هنا وهى كما يأتى :ـ

قصيده الشيخ على الليثى[٣]

كل حال لضده يتحول	فالزم الصبر اذ عليه المعول
يافؤادى استرح فى الشأن الا	مابه مظهر القضاء تنزل
ربّ ساع لحتفه وهو ممن	ظن بالسعى للعلا يتوصل
قدر غالب وسر الخفايا	فوق عقل الاريب مهما تكمل
غاية العقل حيرة وعقال	واللبيب الذكى من قد تأمل
كيف ننسى وحادثات الليالى	فاجأتنا بكارث ليس يحمل

(١) شاعر الخديو اسماعيل وشيخ الندماء فى عصره ، وقد عينه الخديو منشدا بالمعية . وقف بجانب العرابيين ثم انقلب عليهم بعد هزيمتهم .

(٢) بعد هزيمة العرابيين انقلب الناس بانقلاب الأحوال .

(٣) هذه القصيدة ستون بيتا ، وكلها مدح وتملق للخديو توفيق .

اذ هبت انفسا وغالت نفيساكان   وذوى مربع الحظوظ وأمحل

كان اقيلمنا رياض صفاء   فيه للواردين اعزب منهل

من رآه يقول توفيق مرجٍ   أبصر الناس بالامور واعدل

قد أمنّا الزمان فيه ونمنا   آمنين الخطوب لانتململ

نتهادى فى ظل اسمى مليك   من سجاياه كل خير يؤمل

فسرت أعين الحواسد من فينا   فاطرحنا الوقار والامر أعضل

ورأى غرنا من الحلم أمرا   غرة فابتغى الذى لايحصّل

واذا المرء كان بالوهم يبنى   فخيال الظنون ماقد تمثل

ويح قوم سعوا لادراك أمر   دون ادراكه الجبال تزلزل

ما اصروا عليه الا اضروا   ياناس من نابهٍ او مغفل

ذاك يسعى على التقية خوفا   وسواه معى لكيما يجمل

لو اصابوا الرشاد عند ابتداء   كانت الغابة الجميلة امثل

وكفينا معره او بقتنا   فاستوى شائك السلاح وأعزل

آه من رقدة الحلوم ودهر   ايقطتنا صروفه اذ تبدل

كانت الناس فى ظلال نعيم   تجتنى من ثمار غصن نهدل

ما لنا لم نقم مجد وندعو   من عدى للهدى وننصح من ضل

ما لنا كلنا سوى القل منا   قد سلكنا سبيل غاو مضلل

قد تساوى الغبى والمتغابى   وعليم من جاهل صار اجهل

قد جبنّا وصاحب الجبن جانٍ   وهو بالطبع فى الانام مرذل

لو رزقنا السداد لانسدباب   وحقنّا دماء قوم تحلل

كان ياقوته المذاب مصانا   فسقينا به الثرى اذ تهيل

كم غرسنا جماجما وجسوما   وجنينا الأسى بزلة من ذل

ياترى من يقوم عنا بعذر   اذ طعنا الغواة فى كل محفل

حيث عدنا عن المليك وخبنا   مسطوةً من عداه والقطر مقفل

حيث لايرفع البريد شكاة   وسلوك السلوك صار معطل

حيرة ادهشت اولى اللب حتى   ما اهتدى للصواب منهم مجمل

ذلك سمى الفضا وليس عجيبا ان بحار الاريب فيه فيذهل
غير انا لما امقنا ارقنا من شؤون العيون دمعا تسلل
وبسطنا اللسان فى ذم قوم ان ذكرناهم نغص ونخجل
ومددنا اكف ذل لمولى شأنه البر كم عنا وتطول
آل مصر بغيره لا تلوذوا اذ هو الملجأ الملاذ لمن ذل
ياعظيم الجناب ياخير ملك سعده قد اباد من قد تغول
من بغى والوغى اثار فحكم فى طلاه الحسام فالسيف فيصل
واجعل العدل عادل الرمح فيهم نافذا قدر ما يعل وينهل
واسقهم كالذى سقيناه انا قد شربنا من بعد بعدك حنظل
واغتفر ذلة لمن جرّ رغما لبلاه ولا منبع يؤمل
كم مليك عنا وانت المفدى فوقهم همة فلا تتعجل
وامنح الناس من سجاياك عطفا واجعل العفو موضع الشكر واعمل
فجدير بمجد ذات الخديوى كل فضل وليس للعذر محمل
فابق واستبق من رعاياك قوما املوا العفو من حباك المنهل
أن تدفق تدق اعناق الف بل مئتين من الألوف تقتل
والرعايا تضيع بين عدو وولِىّ له الفخار المؤثل
حاش توفيقنا يقصر عما ينشر الصفو فى البلاد وينقل
سيدى لاعدمت شكرا سناه يملأ الخافقين ليس يعلل
لاتكلف جميل طبعك امرا غير مافيه فهو لايتحول
كان ما قد اساء حلما فلما اصبح الصبح بالسرور تاول
هذه مصر زينت واستعدت لسعيد الركاب لما تفضل
وازدهت بالجمال حين تبدى موكب بدره بنور تهلل
موكب حف بالكواكب زاه من رجال اعزة قد تبجّل
كلهم صادق شريف الطوايا نصحهم والخطوب تنهل يبذل
ما رأت مصر يوم بشرٍ كهذا أىِ يوم بدا اغر محجل
دمت للدين والدنيا خير راع ولعباسك النجيب المؤمل

ما جرى بالفخار عنك حديث صار بين الملوك بالمدح اكمل
أو أشار الزمان للسعد ارخ الخديوى لمصر ياسعد اقبل[١]

سنة ١٢٩٩

ونسج على هذا المنوال الشيخ عبد الرحمن الابيارى قاضى الاسكندرية والشيخ محمد بسيونى ولاغرابة فى ذلك فانهم يقولون بالسنتهم ما لا يعتقدونه بجنانهم حبا فى الحياة وخوفا من بطش الغالبين .

واما عبد الله باشا فكرى الذى كان من فكره قتل الخديوى[٢] فانه قبل انتهاء سنة ١٣٠٠ تقدم للخديو بقصيدة يتنصل بها من كل مانسب اليه من الشر ويطلب عفوه ورضاه فعفى عنه وامر له بصرف معاشه ثم استبدل معاشه باطيان يستغل من ريعها الف جنيه شهريا وهاك نصها :

قصيدة المرحوم عبدالله باشا فكرى[٣] :

كتابى توجه وجهة الساحة الكبرى وكبرّ إذا وافيتّ واجتنب الكِبّرا
وقف خاضعًا واستوهب الأذِن والتمس قبولاً وقبِّل سدة الباب لى عشرا
وبلّغ لدى الباب الخديوى حاجة لذى أملٍ يرجو له البشر والبشرَا
لدى باب سمح الراحتين مؤمّل صفوح عن الزلات يلتمس العذرا
يراقب رحمن السموات قلبهُ فيرحم مَن بالأرض رفقاً بهم طرا
مليكى ومولاى العزيز وسيدى ومن ارتجى آلاءَ معروفه العمرا

(١) نشر سليم النقاش هذه القصيدة فى الجزء السادس من كتابة مصر للمصريين صفحات ٣٠ ـ ٣٢ ، كما نشر قصائد أخرى فى مدح الخديو منها قصيدة محمد افندى البسيونى التى نظمها لتهنئة الخديو بعد عودته الى مصر ، وقصيده عبد الرحمن الابيارى وغيرهما .

(٢) يذكر عرابى انه بعد استعفاء وزارة البارودى احتجاجا على قبولها اللائحة المشتركة كان عبد الله فكرى من الداعين الى قتل الخديو وان عرابى وبخه وذكر له انهم لايقتلون أحدا بغير حكم شرعى ، وأن هذا الكلام لايليق أن يصدر منه ، انظر المخطوط ص٢٦٩ .

(٣) من اعلام الأدب فى عصر اسماعيل ، وقد نهض بأسلوب الكتابة الرسمية ، وقد سخط الخديو توفيق عليه لإنضمامه الى العرابيين .

لئن كــان اقــوام علىّ تقــولوا بأمرٍ فـقـد جـاؤا بمـا زوّروا نكرا

حلفت بمـا بين الحطيم وزمـزمِ وبالباب والميذاب والكعبة الغرَّا

لمـا كـان لى فى الشـر باع ولا يد ولا كنت مَن يبغى لدىُ عمره الشرَّا

ولكنّ محتوم المقادير قد جَرَى بما الله فى أمّ الكتاب له أجَرى

أتذكـر يامـولاىَ حـين تقـول لى وإنى لأرجو أن ستنفعنى الذكرى

أراك تـروم الـنـفـع لـلـنـاس فـطـرة لديْك ولا ترجو لذى سـمـةٍ ضـرّا

فـعـفـوًا أُبا العـبـاس لازلتَ قـادرًا على الأمر أن العفو مِن قاردٍ أحْرَا

وحسبى ماقد مَرّ من ضنك أشهُرٍ تجرعت فيها الصبر أطعمه مُرًّا

يعادل منها الشهر فى الطول حُقبةً ويعدل منها اليوم فى طوله شـهرًا

أيجـمل فى دين المـروءة أننى أكابد فى أيامك البؤس والعسرا[1]

---

(١) التمس عبد الله فكرى فى هذه القصيدة العفو من الخديو توفيق ، مبينا اخلاصه فأمر الخديوى باعادة معاشه . الرافعى : عصر اسماعيل جـ١ ص ٢٥٩ .

الفصل السابع
(فى بيان الاصلاحات المصرية)[١]

فى ١٥ ديسمبر سنه ١٨٨٢ طلب منا اللورد دوفرين بواسطة المستر برودلى المحامى عنا[١] بيانا عن الاصلاحات اللازمة لانتظام الحكومة المصرية فتقدم منا اليه البيان الآتى :

١ ـ يجب على الحاكم فى مصر أن يكون محدود السلطة مقيدا بقوانين شوريه وعليه مراعاة تنفيذها والمحافظة عليها . وتلك قاعدة اساسية تكون مرعية الاجراء على الدوام .

٢ ـ يجب انتخاب مشايخ البلاد بمعرفة الأهالى من الذين اشتهروا بالعفاف وحسن المعاملة حيث ان كثيرا من المشايخ الموجودين طبعوا على سلب اموال الاهالى ليدلوا بها الى الحكام فى سبيل ترقيتهم واعتبارهم .

٣ ـ يجب انتخاب مجلس النواب من :ـ

نبهاء الأمة المصرية وأن يكون انتخابهم حراكا فى الممالك المتمدنة . وتعرض عليه جميع اللوايح والقوانين الادارية والاقتصادية . وتعطى لأعضاءه الحرية التامة فى المداولة وابداء ارائهم الصريحة ليتمكنوا بذلك من حفظ حقوق منتخبيهم . ولايلزم الحكومة العمل بما يقرره المجلس المذكور الا بعد مضى مدة فيها يعلم اقتدار اعضاءه على النظر فى مصالح البلاد بواسطة نشر مجادلاتهم العلانية فى الجرائد وحينئذاك تكون قرارات مجلس النواب قطعية والوزراء مسئولين امام ذلك المجلس . وتلك المدة لاتزيد عن خمس سنين .

٤ ـ يجب أن توضع قاعدة المساواة بين سكان القطر المصرى عموما لا يمتاز فيها الاجنبى عن الوطنى فى جميع المعاملات وضرب الضرائب والرسوم وغير ذلك .

---

(١) نشر عرابى ذلك المنشور فى جريدة الحق The Truth الانجليزية والتى كان مديرها المستر لابوشير الذى كان متعاطفا مع العرابيين ومن هذا البيان يتضح أن عرابى كان داعية اصلاح يرمى إلى حماية الفلاحين من السخرة ، والتسلط وجشع المرابين ، واقامه نظام نيابى ، وعدم استغلال الانجليز للمصريين ، واصلاح القضاء التعليم والقضاء على نظام الرق ، كما كان عرابى يرمى الى التفاهم مع الدول الأوربية ولكن ليس على حساب الأمانى القومية .

٥ ـ يجب وضع حد للمرابين لمنعهم عن استعمال الغش وادخاله على الاهالى لسلب اموالهم . كما يجب ايقاف المزارعين عند حدّ فى الأخذ بالربى .

٦ ـ يجب تسوية دين المزارعين وتوحيده وتسديده بواسطة الحكومة الى الدائنين على اقساط مناسبة لحالة المديونية تسدد الى الحكومة مع اقساط الاموال الاميرية .

٧ ـ يجب ابطال ضرائب الويركو والفرده والدخولية وجميع المكوس التى اضرت كل الضرر بالفقراء والمساكين .

٨ ـ يجب ابطال طريقة التسخير التى هى السبب الوحيد فى عدم العمران وتشتيت شمل الفقراء الذين لا قوت لهم الا من كد أيديهم وعرق جبينهم .

٩ ـ يجب أن تشهر اشغال تطهير الترع والجداول وانشاء المصاريف وحفظ جسور النيل فى زمن الفيضان فى المناقصة بين المقاولين بواسطة وزارة الاشغال العمومية .

١٠ ـ يجب توحيد القوانين القضائية فى جميع محاكم القطر المصرى ومرعاة تنفيذها بغاية الدقة بدون تداخل ذوى السلطة فى تأويلها واستعمالهم الطرق القديمة فى مراعاتها ظاهرا وعدمها فى الحقيقة .

١١ ـ يجب ابطال المحاكم المختلطة[١] التى اضرت بالوطنيين وكانت هى الوسيلة الوحيدة لاعانة المرابيين على تجريد كثير من الوطنيين من أطيانهم واملاكهم

١٢ ـ يكتفى من الاجانب الموظفين بقدر الضرورة مع مراعاة حالة مالية البلاد فى رواتبهم والمناسبة بينها وبين رواتب الموظفين الوطنيين[٢] حتى لاتقع المنافسة والمنافرة بسبب الامتيازات الفاحشة .

١٣ ـ يجب ان قنال السويس يكون حرا بكفالة الدولة الموقعة على معاهدة برلين . وفى مقابلة تنازل الأمة المصرية عن حقوقها الصريحة فى ذلك يعوض عليها مبلغا كافيا

(١) جاءت المحاكم المختلطة ، وتوسع سلطانها لتزيد من ثقل النفوذ الاجنبى على البلاد لدرجة ان جاز لها مقاضاة الخديو والحكم عليه .

(٢) تكاثر عدد الاجانب فى دواوين ومصالح الحكومة بشكل كبير ، وكانوا يتقاضون مرتبات عالية بلغت خمسة أمثال مرتبات المصريين . الوطن فى ١٢ اكتوبر سنه١٨٧٨

يعادل هذا التنازل ليسدد به جانبا من الدين . ومع ذلك يبقى لمصر حق فيه كباقى الدول المذكوره . وعلى الدول ايضا ان تدفع مبلغا سنويا يكون كافيا للقيام بحفظ القنال المذكور .

١٤ ـ يجب تعديل الضرائب وجعلها متناسبة مع حالة الاراضى واستعداداتها بدون فرق بين الاغنياء والفقراء .

١٥ ـ لاجل تأمين الدائنين على اموالهم من كل خطر يخشى وقوعه فى المستقبل يجب تنزيل الدين الى ٥٠ فى المائة والفائدة ١ فى المائة والاستهلاك ١ سنويا .

١٦ ـ يجب أن الاراضى العشورية تدفع ضرائب تساوى ضرائب الاراضى الخراجية حيث أن الخراجية صارت ملكا حرا لملاكها بمقتضى قانون المقابلة .

١٧ ـ يجب اعتبار الاموال التى دفعت من طرف المزارعين فى المقابلة دينا على الحكومة اسوة بالاجانب وقدرها ١٧٠٠٠٠٠٠ سبعة عشر مليونا من الجنيهات .

١٨ ـ يجب تعميم التعليم وتوسيع دائرته فى انحاء القطر بحيث يكون اجباريا لغاية سن١٥ .

١٩ ـ يجب أن يكون لمصر وكلاء فى جميع الممالك الموقعة على معاهدة برلين لفهم حقيقة مايكون جاريا فى مصر وتسهيل المعاملات التجارية وغيرها .

تتمه

التاسعة عشر مادة المذكوره بهذا هى العلاج الوحيد الكافل لحياة مصر وأهلها . وهى الطريقة المثلى لتأمين الدائنين على اموالهم . فعلى من يقول بحب العدل والانصاف المساعدة فى نوالها لاصلاح ما افسدته يد الاستبداد . انتهى

الباب الخامس والعشرون

عرابى وصحبه فى سيلان

فى ذكر ما قوبلنا به من التجله والاكرام

من رجال حكومة جزيرة سيلان واعيان الشعب السيلانى الكريم

بعد ثلاثة أيام من دخولنا الجزيرة المباركة دعينا الى وليمة حافلة اقامها المحترم (محمد حنيفة) العضو فى مجلس الشورى عن المسلمين . حضرها جميع الاعيان ورؤساء الطوائف . ثم الى وليمة أقامها (الحاج شنى لبى) من وجوه الاعيان . ثم الى وليمة أقامها المحترم (محمد لبى) ثم الى وليمة أقامها (الحاج عبد القادر) ثم الى وليمة أقامها (شنى لبى وأولاده عبدالرحيم ومحمود افندى) من الاعيان . ثم الى وليمة أقامها الاستاذ (الشيخ على جاد) . ثم الى وليمة أقامها (الشريف السيد عباس) . ثم الى وليمة أقامها (أكبر افندى) العضو فى مجلس الشورى عن طائفة الملاى والجاوه . ثم الى وليمة أقامها الوزير الكبير (ابراهيم الديدى) رئيس وزراء حكومة جزائر مالديف فى ثغر (جول) سيلان وأخرى أقامها ماكن كبير تجار الجواهر . ثم الى أخرى حافلة أقامها المحسن الكبير (سوزا) كبير شعب الشنكليز . ثم الى وليمة عظيمة أقامها الأمير (راما سامى) كبير طائفة التمل . ثم الى وليمة مثلها أقامها (راما شلم) العضو فى مجلس الشورى عن طائفة التمل[١] .

وبعد ذلك أقمنا وليمة جامعة لأعيان المسلمين والانكليز والتمل والشنكليز وكان عدد المدعويين اليها مائتى شخص على اختلاف الاجناس والمذاهب والمعتقدات شكرا لهم على حسن احتفائهم بنا .

وفى شهر فبراير سنة ١٨٨٣ حضر الى الجزيرة الحاكم الجديد السير ارثر غوردون فكتبنا له عريضة بأن حكومتنا المصرية أرجأت تعيين المرتبات اللازمة لمعيشتنا الى ما يرد اليها من حاكم سيلان بالنسبة للاسعار الجارية فيها ، وبما أنه يلزم لكل منا خمسون جنيها شهريا ، فنؤمل مخابرة حكومة الانكليز بذلك وبناء على ماذكر ترتب لى خمسون جنيها انجليزيا شهريا ، ولكل من الباشوات ثمانية وثلاثون جنيها انجليزيا .

---

(١) تعاطف المسلمون فى سيلان مع عرابى ورفاقه وتنافسوا فى ضيافتهم .

مستر بلنت فى سيلان[١]

وفى ٢٠ أكتوبر سنه ١٨٨٣ حضر صديقنا المستر بلنت من انجلترا لزيارتنا وتهنئتنا على نجاتنا من أيدى خصومنا . وبوصول السفينة المقلة له الى ميناء (ثغر كولومبو) هرع جميع سكان الثغر المذكور لاستقباله حيث كانوا على استعداد تام لذلك قبل وصوله[٢] وقد أخذنا نحن واخواننا وأولادنا زورقا بخاريا وحظينا بمقابلته ومقابلة السيدة الفاضلة (اللادى آنا بلنت) وكان بمعيتهما القس لويس الصابونجى ، ثم نزلنا بعد ذلك الى الرفاص وعدنا الى البر والزوارق الاهلية محيطة بنا يهتف من فيها بعبارات الترحيب ويشيرون بأيديهم علامة للسلام والاعظام .

ولما وصلنا الى البر تكاثرت علينا جموع المحتفلين بقدوم المستر ولفرد سكاون بلنت حتى تعسر علينا الوصول الى المركبات ولو لم تتدخل الشرطة فى منع ذلك البحر الزاخر من التكدس حولنا لاضطررنا الى الوقوف فى الميناء الساعات الطوال

ثم ركبنا العربات وتوجهنا الى سراى (مورجن) المعدة لاقامة ذلك الضيف الكريم مدة ضيافته وهى على بعد ثلاثة أميال من الميناء بجهة (متوال) مشرفة على البحر . وكان الناس مصطفين على جانبى الطريق الموصل الى السراى وهم يحيون المستر بلنت ونحن معه فى المركبة بوجوه باشة وأسارير مبتهجة حتى وصلنا مقر الضيافة

وكانت السراى مزدانة بالأنوار الكهربائية وأقواس النصر مكسوة بالازهار والرياحين وبأغصان (الكووتن) وبجريد نخل جوز الهند وعراجينه وبالقرنفل والموزوالدوم والبرتقال والاناناس وبجميع أصناف الازهار السيلانية وأثمارها الغير المقطوعة ولا الممنوعة ، فصارت السراى نزهة الناظرين وضمت بين جدرانها خلاصة أهل سيلان على اختلاف مذاهبهم وكان مكتوبا على أقواس النصر بالانجليزية (مرحبا أهلا وسهلا بالصديق الوفى المستر ولفرد سكاون بلنت) .

(١) وافقت الخارجية البريطانية على طلب بلنت بالسفر الى كولمبو لمقابلة عرابى ورفاقه .

(٢) اقامت الجماعة الاسلامية فى سيلان اقواس النصر مكان رسو الباخرة التى كانت تقل بلنت . انظر لطيفة سالم : عرابى ورفاقه فى جنة أدم ص٤٤

وما وافت الساعة الثالثة ليلا حتى برزت الالعاب النارية على أشكالها المختلفة الجميلة فابتهجت النفوس وأثلجت الصدور وعم الانشراح ، وشمل الارتياح ، وما زالوا هكذا حتى منتصف الليل .

وقد أعدت له وليمة فى اليوم المذكور حضرها نحو مائتى مدعو من أعيان جميع الطوائف فى سيلان ، وبعد تناول الطعام قام الفيلسوف الكبير (محمد سدى لبى) افندى المحامى وألقى خطبة بالانجليزية يشكر فيها المستر بلنت على غيرته وانتصاره للعدل والحرية ومدافعته على واجب الانسانية بعد كلمات الترحيب المعتادة فى مثل هذا المقام ، فقام المستر بلنت ، وألقى خطابا وجيزا شكر فيه لأهل سيلان احتفاءهم به واكرامهم له .

وكان المستر بلنت متألما من مرض (الروماتزم) فلما أبل من مرضه بعد أسبوعين من حضوره ونقه نقها تاما اشترك المسلمون فى اعداد وليمة كبيرة تكريما له وللسيدة قرينته فى سراى (ليك هاوس) التى نزلنا بها عند وصولنا الى الجزيرة .

وبعد تناول الطعام قام المستر بلنت وألقى خطبة أثنى فيها على كرم مسلمى سيلان وحسن احتفائهم وعنايتهم باخوانهم المصريين شهداء العدل والحرية والمدافعة عن وطنهم فقام المحامى(محمد سدى لبى افندى) المذكور آنفا وألقى خطبة ذكر فيها حسنات المستر بلنت واهتمامه بالانتصار للضعفاء والمظلومين . ثم انفرط عقد الاجتماع وكلهم ألسنة شكر وثناء واعجاب .

ولما رأى سرور الناس بمقدمه وعظيم احتفالهم به حمد اللّه على ذلك بقوله : (الحمد للّه على نعمائه فقد جنينا ثمرة أتعابنا بما شاهدناه من الاحساس الشريف عند عناصر الشعب السيلانى وجميع المسلمين)

وبعد أن أقام فى سيلان مدة ٢٢ يوما سافر الى الهند فى ١٢ نوفمبر سنة ١٨٨٣ فشيعناه الى أن ركب السفينة ومكثنا معه الى ساعة السفر ، ولما آذنت السفينة بالاقلاع ودعناه ونزلنا وكانت الميناء غاصة بالمودعين والزوارق منتشرة فى الميناء رافعة الرايات البيضاء مشيرة بالسلام الى أن أقلعت السفينة وأخذت تمخر فى عرض البحر .

ثم توجه المستر بلنت الى حيدر آباد ليشهد تتويج (النظام) أى أمير حيدر آباد النواب حبيب الله لبلوغه سن الرشد . وكان من استقباله هناك واكرامه ما لم يخطر له على بال .

وقد منع من الدخول الى مصر أثناء عودته بأمر المستر (بارنج) الذى صار فيما بعد اللورد كرومر فذهب الى الاستانة حيث قوبل بكل احترام بأمر الحضرة السلطانية ثم قفل راجعا الى انجلترا .

وله قصيدة بليغة بالانجليزية يشكو فيها الى الله من ظلم الانجليز واعتدائهم على مصر وبغيهم على الامم الضعيفة ، وينذرهم بسوء المنقلب والانتقام العاجل من الله القادر ملك الملوك ورب الارباب ، ويعزى مصر على ما أصابها من الظلم ، ويبشرها بالخلاص من ربقة الظالمين . وان الله سينصرها ويرد اليها مجدها وسؤددها ، وأن على الباغى تدور الدوائر . وقد ترجم تلك القصيدة الى العربية القس لويس صابونجى ، فجاءت كأنها من نبوءات النبى حزقيائيل (من أنبياء بنى اسرائيل)

فى الجزيرة

مساحة هذه الجزيرة ٢٠ مليون ايكر (فدان انجليزى) جميعها خصبة ، وهى على شكل كمثرى وعدد أهلها ثلاثة ملايين تقريبا منهم مائتان وخمسون ألف من المسلمين . وأما الباقون فهم من الشنكليز والتمل على مذهب (البوذا) وبعضهم هنود على مذهب (براهما) . وكلهم أهل دعة وسكون يكرمون الغريب ويحسنون ضيافته .

وفى يناير سنة ١٨٨٤ تكرم علينا (الماهراجا) أى سلطان مملكة جاهور من الممالك الهندية بالزيارة فقابلناه بما يجب له من التعظيم والاحترام ، وكان معه مستشار انكليزى حتى لاينبس نبسة الا حفظها الرقيب عليه فى حبة قلبه ، وبعد نصف ساعة عاد الى دار حكومة سيلان . وفخامته من شيعة على عليه السلام ، وله محبة كبيرة لآل بيت النبوة ، حتى لقب «بكلب على»!

وفى السنة المذكورة حضر لزيارتنا اللورد روزبرى واللورد مكدونلد فى محل اقامتنا

بجهة (متوال) وبعد هنيهة أخذ يسألنا عن حملة هكس فى السودان[1] ، وهل هى كافية لدحر قوة محمد أحمد المهدى أم لا . وكانت المكالمة باللغة الفرنسية ، وكان محمود باشا فهمى يترجم لنا كلام اللورد روزبرى ، وهاك المحاورة التى صارت بيننا كما ترى :

س . ما رأيكم فى دعوة مهدى السودان هل هو المهدى المنتظر عند المسلمين؟

ج . وماذا يعنيكم من أمره ؟!

س . أن أمره يهمنا كثيرا فان عندنا فى الهند ٦٠ مليون من المسلمين وكلهم يعتقد أن المهدى المنتظر يجمع شتات المسلمين تحت رايته .

ج . أن هذا الاعتقاد يعتقده كل مسلم ولكن له مقدمات لم تأت بعد

س . اذا ليس هو بمهدى

ج . كل داع الى العدل والاصلاح فهو مهدى ولكن غير المنتظر .

س . أن الحكومة المصرية أرسلت جيشا من عشرين ألفا لقتاله بقيادة رجل انكليزى اسمه (هكس) فهل ترون أن هذا الجيش كاف للتغلب على المهدى

ج . نحن نرى أن وجود قائد انكليزى على جيش مصرى يكون من صالح المهدى فانه يحكم بكفر المصريين الذين يقاتلون المسلمين تحت قيادة مسيحية ويستبيح قتلهم بسبب هذه القيادة . واذا استولى على أسلحة هذا الجيش وذخيرته أصبح قويا يخشى جانبه .

س . أى علاج فى نظركم لاطفاء شعلة ثورته

ج . اننا نرى أنه قائم بدعوة دينية وعلاجها أن يرسل له وفد من أجلاء العلماء يحاجونه بالدليل والبرهان ويقنعونه بأن وقت المهدى لم يحن بعد فيرجع عن دعوته . وان كان طالب ملك فيجعل أميرا على السودان تابعا للحكومة المصرية وعلى الحكومة المذكورة أن ترسل العلماء من القضاة والحكماء والمهندسين والمعلمين ، وتفتح

---

(١) هزمت هذه الحملة ، ولقى هكس Hicks مصرعه فى معركة امام الأبيض .

المدارس ، وتجرى الاصلاحات اللازمة فى الاقطار السودانية لتمدينها ، وفى مقابلة ذلك يعطى مصر جزية سنوية بنسبة دخلها ومصروفها .

وفى اليوم الثانى توجهنا مع محمود باشا فهمى الى دار الحكومة لرد الزيارة الى اللوردين المشار اليهما[١] فوجدنا اللورد روزبرى توجه الى صيد الافيال فى مسارحها وأما اللورد مكدونالد فلم يتوجه معه وأخبرنا بورود تلغراف الى اللورد روزبرى بأن حملة هكس هلكت عن آخرها واستحوذ المهدى على جميع أسلحة الحملة ومدافعها وذخيرتها وكان الامر كما اخبرتمونا بالامس .

وفى السنة المذكورة زار سمو الدوق (اف كنوت[٢]) ثالث انجال ملكة الانكليز جزيرة سيلان وقد تقدم وصوله اليها حضور صديقنا السير وليم جريجورى كاتم أسرار الملكة فقدمنا الى الدوق عند وصوله الى رصيف الميناء ، فلاطفنا سموه ، ودعانا نحن المصريين الى وليمة فى سراى الحكومة . وقد ازدهرت السراى بالأنوار والأضواء فكان الليل كأنه ضحوة النهار

رجاء ويأس

وجاء صديقنا السير وليم جريجورى المذكور مرة ثانية الى سيلان فى شهر مايو سنة ١٨٨٧ وشاهد احتفال اليوبيل (أى عيد الخمسين سنة لجلوس جلالة الملكة فكتوريا على عرش انجلترا) الذى أقيم فى ٢٠ يونيو سنه ١٨٨٧ . وقد أشار علينا حفظه اللّه بأن نحرر عريضة الى الحكومة الانجليزية نطلب منها العودة الى بلادنا لما رآه من انحلال قوانا بالنسبة لرداءة الطقس ووعدنا بالمساعدة ، ولكننا حررنا عريضة نلتمس فيها نقلنا الى جزيرة قبرص لموافقة هوائها لهواء مصر مراعاة لصحتنا ، لأنه رجح عندنا أن الوقت الذى يجب أن نطلب فيه العودة الى بلادنا لم يحن بعد . وقدمنا العرض الى صديقنا

---

(١) هذا يعنى أن العلاقة بين عرابى ومحمود فهمى كانت جيدة على حين كان الخصام بين عرابى من جهة وطلبه عصمت وعبد العال حلمى من جهة أخرى على أثر زواج عرابى من جاريتين كانتا فى خدمة زوجة ابنه وانه انجب منهما . انظر محمود فهمى : البحر الزاخر جـ ١ ص ٢٣٤ .

(٢) دوق كنوت D. of Connought هو الابن الثالث لملكة فيكتوريا . وعندما وصل إلى الجزيرة كان عرابى على رأس مستقبليه ، وقد دعا الدوق المنفيين لمأدبة أقامها لهم بمقر الحكومة . لطيفة سالم : عرابى ورفاقه فى جنه آدم ، ص٤٣ .

المشار اليه فأرسله الى الحكومة الانجليزية وهذه كتبت عليه للحكومة المصرية التى رفضت اجابة طلبنا وأشارت الى ارسالنا الى بلاد الكاب (فى جنوب افريقيا) أو زيلع (فى الشرق منها) حيث كان رياض باشا رئيس الحكومة المصرية اذ ذاك لسوء الحظ[1] . فعلل ربط ما نأخذه من المعاش الزهيد على ابعادنا عن مصر ، كأنه لا يعلم أن ما يعطى لنا هو فى مقابل ما سلبته الحكومة من أملاكنا ونهبته من أموالنا . فصبرنا على ذلك وفى الحلق شجى وفى العين قذى ، وفضلنا بقاءنا فى سيلان على الانتقال الى الاصقاع التى اختارتها الحكومة المصرية حتى يهيئ لنا اللّه فرجا ومخرجا .

وفى سن ١٣١٠ توفى الى رحمة اللّه شهيد الوطنية والغربة عبد العال باشا حلمى ودفن فى قرافة قسم (مردانة) وضريحه مشهور يزار ومن كراماته ماشاهدناه من اجتماع أسراب من الطير فوق نعشه تسير بسير الجنازة ، حتى واريناه التراب وقد أخذ الناس العجب كل مأخذ لهذه الظاهرة الغريبة ! .

مكرمة صديق

وفى سنة ١٨٩١ زارنا صديقنا الفاضل السير توماس لبتن ولما وجد انحطاط صحتنا وضعفها من تأثير الرطوبة والحرارة الملازمتين لمناخ مدينة (كولمبو) تكرم بدعوتنا للتوجه الى مزارعه فى البلاد العالية المرتفعة لطيب هوائها وحسن منظرها ترويحا للنفس واستجلاء للنفوس من أكداس الصدأ الذى اصطلح عليها . وقد تكفل بالمصاريف فشكرناه على ذلك كثيرا . ثم أنه عين لمرافقتنا اثنين من وكلائه وهما المستر (فيزر) والمستر (بيوكتن) وأمرهما باداء كل طلباتنا حتى نصل الى مزارعه فى (دمبتنه) فقمنا من كولمبو ومعنا أخونا على باشا فهمى والوكيلان المذكوران الى مدينة (كندى) العاصمة القديمة ومقر الحكومة بطريق السكة الحديد فوصلناها بعد أن قطع بنا القطار اثنين وسبعين ميلا . ومن ثم ركبنا قطارا آخر الى (نورالبه) وهى آخر محطة للسكة الحديدية هناك ، فبلغناها بعد طى عشرين ميلا . ومن هناك ركبنا المركبات وصعدنا الى سطح جبل هناك واقمنا ليلتين فى فندق يقال له (جراند هوتيل) وهو على ارتفاع نحو

(٢) رفض رياض باشا قبول هذه العريضة كما رفض الخديوى عودتهم لأن قبولهم من وجهة نظره سيتسبب فى احداث اضرار بالحكومة . محمود فهمى : البحر الزاخر جـ ١ ص٢٣٧ .

٧٣٠٠ قدم فوق سطح البحر . وهناك بلدة عامرة وبركة عظيمة طولها ميلان وعرضها ربع ميل ، وعليها بوابات محكمة الصنع تقذف مايزداد من الماء المتجمع فيها من السيل الى مجارى الوديان المنخفضة بترتيب هندسى متقن

ولما سمع المسلمون بقدومنا حضروا لزيارتنا والاحتفال بنا زرافات ووحدانا فشكرناهم على حسن احتفائهم بنا ودعونا لهم بالخير .

وفى اليوم الثانى زرنا مسجدهم وسوقهم . ثم توجهنا لنمتع النظر بالمنتزه العظيم فى جنوب منتهى البركة الشرقى وهو منتزه يقال له (الهجالة) تبلغ مساحته ٧٠٠ فدان . ويوجد جبل مرتفع عن سطح البحر بمقدار ٨٣٠٠ قدم وعن أرض الفندق بمقدار ١٠٠٠ قدم ، وهو فى شمال (نورالبا) يرى الناظر من فوقه الفيلة وأنواع الغزلان والمها والجواميس المتوحشة والوحوش فى مسارحها أسرابا أسرابا ، فكان المنظر مما ينفث عن المصدورين بعض ما بهم من متاعب . وكان الهواء النقى هناك سببا لتقدم صحتنا فى ذلك الزمن القليل .

وفى اليوم الثالث غادرنا (نورالبا) الى (الهجالة) وأخذنا غذاءنا فى الاستراحة التابعة للحكومة ، ومن ثم تابعنا السير بالمركبات الى أن وصلنا بلدة يقال لها (ديكولا) فبتنا هناك فى محلات أنشأتها الحكومة لنزول مستخدميها وغيرهم عند مرورهم لتأدية واجبات ، أو للنزهة نظير دفع شىء كثمن الطعام أو أجر المبيت لمدير النزل بعد أن يثبت ذلك فى دفتر خصيص لحصر المصاريف . وهكذا سلمت الأهالى من احتمال المصاريف الباهظة التى يكابدونها عند مرور الحكام وأتباعهم عندهم كما هو جار فى البلاد المصرية . وحبذا لو اتبعت الحكومة المصرية هذه الطريقة فتخلص الاهالى من هذا العبء الثقيل وتحفظ أموالها لما هو أنفع وأعم فائدة . وفى اليوم الرابع قمنا مبكرين وأخذنا نجد فى السير الى أن بلغنا بلدة (ادم ولا) عند الظهيرة فهرع المسلمون هناك لاستقبالنا بكل ترحاب ، وبعد أن استرحنا نحو ساعة استأنفنا السير حتى وصلنا بلدة (بندراولا) فبتنا فى نزلها وتمتعنا بهوائها العليل

وفى اليوم الخامس سددنا خطواتنا الى (دمبتنا) وهناك استقبلنا أهلها من المسلمين وغيرهم بكل بشاشة واكرام وبعد أن تغدينا فى نزلها امتطينا جيادا كانت معدة لنا

وصعدنا الى سراى السير توماس لبتن البعيدة عن المنزل بمسافة أربعة أميال . وتحيط بهذه السراى بساتين نضرة وتكتنفها مزارع متلاصقة خضراء من شجر البن والشاى والكينا . وسياج تلك البساتين من أنواع الورد وشجر الخوخ والبرتقال وغيرها مما يضيق بوصفه المقال

وهناك وجدنا أسباب الراحة وافرة فأقمنا شهرا كاملا فى ضيافة صديقنا السالف الذكر . . وكنا رأينا فى غضون هذه المدة كيفية جمع ثمر البن ـ الذى يشبه ثمر النبق تماما ـ وبشره وغسله ونشره فى الفاوريقة . وكذلك زراعة الشاء وكيفية جمع أوراق أطراف الأغصان وفرمها ونشرها حتى تذبل ثم ادخالها فى فرن طوله ٨ أمتار واخراجها منه . ثم وضعها فى غرابيل تفرزها الى أربعة درجات أو أصناف لكل منها قيمة معلومة ، كل ذلك فى الفاوريقة حيث تقطع أوراق الشاى الخضراء التى تشبه ورق الملوخية الى قطع صغيرة ناشفة وتكون تامة الصنع صالحة لأن توضع فى صناديقها فى مسافة لا تزيد عن ساعة من الزمن

هدية الى مصر

ولايجاد نوع البن اليمنى فى بلادنا المصرية أرسلنا الى صديقنا المرحوم أحمد باشا المنشاوى(١) تقاوى تكفى لزرع عشرين فدانا حتى يعمم انتشاره(٢) كما أرسلنا لهذا الغرض أحسن أنواع (المانجه) و (الموز) الاحمر والاصفر المضلع أيضا وغيره من الاصناف المتعددة من الفاكهة الزكية الرائحة اللذيذة الطعم التى رجوت انتشارها فى مصر . وبعثنا اليه أيضا بأنواع الحبهان والقرنفل والبانليا الطيبة الرائحة .

ثم زرنا مزارع صديقنا السير لبتن بجهر (بيراسيا) ومكثنا بها شهرا أيضا . وعدنا بعد ذلك الى (دمبتنا) مرة ثانية وأقمنا فيها ٤٠ يوما كأربعين لحظة فى سرور وراحة لايكاد يدكهما عقل انسان ، وذلك بفضل اعتناء الرجل المهذب المستر موريس ناظر مزرعة دمبتنا وهمة الشاب اللطيف المستر برى ناظر مدرسة بيراسيا

---

(١) من أعيان الغربية وكبار رجالاتها ، كان صديقا لعرابى ، وأبدى الكثير من الشهامة والانسانية عندما وقعت المذابح فى طنطا والمحلة الكبرى فقام بحماية الاجانب من الأخطار التى واجهوها . انظر أحمد شفيق : المرجع السابق جـ ١ص ١٨١ .

(٢) حتى فى محنه النفى لم ينسى عرابى وطنه ، فحاول نقل كل شئ مفيد اليه لتجربته فيه والاستفادة منه .

ثم قفلنا راجعين الى كولمبو ونحن نرتل آى الشكر والثناء لصديقنا السير توماس لبتن معجبين بكرمه وحسن اعتنائه بنا . .

انتقالنا الى كندى

وفى سنة ١٨٩٢ انتقلنا الى مدينة كندى عاصمة الجزيرة قديما وعولنا على الاقامة فيها لقرب مناخها لمناخ مصر فى زمن الربيع . وقد أمر الحاكم السير ارثر غردون بسفرنا فى صالونه الخاص بالسكة الحديدية . وكان قد استأجر لنا منزل المستر فيجانيكا حاكم البلدة ، وهناك أقمنا الى وقت عودتنا الى بلادنا

وكان قد سبقنا بالاقامة فى مدينة كندى محمود باشا سامى ويعقوب باشا سامى وطلبة باشا عصمت ثم قام على أثرنا على باشا فهمى . ولم يبق فى كولمبو غير محمود باشا فهمى لانه كان قد أصيب بشلل فى جانبه الايسر

وفى ٤ ذى الحجة سنة ١٣١٢ حضر محمود باشا فهمى الى كندى لتغيير الهواء ونزل ضيفا على ولدنا السيد محمد بك عرابى ولكن أجله لم يمهله حيث توفى فى ليلة ١٣ من الشهر المذكور ودفن فى قرافة «منيرة كندى»[١] .

ومدينة كندى هذه قائمة فى واد ذى ثلاث شعب بين ثلاثة جبال . وبها بيت للحاكم ومحكمة نظامية فى بيت ملوك طائفة الشنكليز .

وفى منتصف المدينة بركة عظيمة طولها ميل وعرضها من ٢٠٠ الى ٤٠٠ متر تقريبا ، تنصب فيها مجارى السيل من رؤوس الجبال . وعليها حاجز من الشمال وقنطرة لصرف المياه الزائدة عن منسوبها . وعلى حافتها أشجار المانجو والدوم وجوز الهند وغير ذلك . وهى محل النزهة العمومى

وفوق الجبل الغربى خزان للمياه المنبجسة من قمته طوله نصف ميل وعرضه مائة متر وعليه سد عظيم وفى جانبه الجنوبى جدول فوق سطح الخزان تنصرف فيه المياه الزائدة وتمتد منه المواسير الموصلة الى أعلى نقطة من بيوت المدينة

---

(١) A.M Broadley : The Trial, Exile and Pordon of Arabi Pacha VOL . 3 No 641.

وفى هذه المدينة الجميلة منتزه يقال له (سيرادينيا جاردن) على نهر سيرادينيا مساحته نحو ٦٠٠ فدان كله أشجار من أنواع مختلفة وبجانب كل شجرة منها لوحة مكتوب عليها اسم نوعها وبلادها الاصلية . وهو منتزه فائق الابداع ، وله دفتر يقيد فيه اسم كل من دخله

معبد كندى

وفى وسط المدينة معبد عظيم عليه قبة شاهقة فوقها كرة كبيرة من الذهب الخالص . وفى هذا المعبد سن منسوبة (للبوذا) موضوعة فى علبة من ذهب داخل صندوق من الآبنوس ، ويجتمع أهل الجزيرة فى مدينة كندى كل عام لمدة أسبوعين فى مولد البوذا ويسير الموكب ليلا فى الطرقات حتى تنتهى مدة الاحتفال

أما كيفية سير الموكب فهى أن تطوف فى الشوارع من ٤٠ الى ٥٠ من الافيال وعليها السروج المزركشة ثم يمشى خلف الموكب أحد ذرية ملوك سيلان وخلفه فيل عليه شبه خزنة للعطايا وأمامه ذرية الوزراء ثم الاعيان ، وكل واحد من هؤلاء خلفه ثلاثة أفيال أو أربعة وهو ماش على أقدامه ملتحفا بردائه المزركش على حسب عوائدهم القديمة ، وحوله رجال ادارته وبين يديه الطبول والزمور والرقاصين . وهكذا يجرى الموكب حتى تنتهى مدة الاحتفال بالمولد

المساجد والمسلمون

وفى المدينة المذكورة ضريح للسيد شهاب الدين على مرتفع من الارض يصعد اليه بمرتقى نحو ٢٠ سلما ، ومسجده عظيم متقن وهو حرم المدينة

وهناك مسجد آخر لطائفة (الملاى) وكنيسة للبروتستانت وأخرى للكاثوليك ومعابد لطائفتى (التمل والشنكليز) ويبلغ تعداد هذه المدينة نحو ٢٠ ألف نفس منها نحو ١٠ آلاف من المسلمين ، وكلهم على مذهب الامام الشافعى رضى اللّه عنه . وفى الايام العشرة الأول من شهر المحرم يقيمون المساخر احتفاء بدخول العام الجديد على أشكال مختلفة تشبه مايجرى فى مصر وأوربا فى أيام الاعياد . وفى يوم عاشوراء يصنعون قبة تشبه قبة المحمل مغطاة بكسوة من مزركشة تسمى (باجورا) ويسيرون بها بموكب عظيم

فى أغلب شوارع المدينة وأمامهم الموسيقى والطبول والزمور والصنوج احتفالا بذلك اليوم .

وأما ثغر (كولمبو) فيسكنه نحو ١٥٠ ألف نفس والمسلمون منهم يبلغ عددهم نحو ٢٠ ألفا والباقون من الهندوس والشنكليز والتمل والبرتغاليين والهولنديين وقليل من الفرس . وفيه سبعة مساجد . الجامع الكبير فى مركز المدينة وجامع (مردانه) وجامع الملاى فى مركز جزيرة العبيد (سليف آيلند) وجامع (متوال) وجامع (كوليتى) وجامع (كارمجى جعفرجى) للشيعة وجامع (الشيخ عبد الله) فى بساتين القرافة .

الفصل الثانى
فى أعمال البرلمان الانكليزى
فى المسألة المصرية بقلم القس لويس الصابونجى[١]

لاخفِى الا ويظهر ولا مكتوم الا ويعلن . ان معظم الانكليز الذين كانوا منذ ١٢ شهرا متألبين على عرابى باشا وحزبه ومستنصرين للخديو وحزبه قد انقلبوا انقلابا غريبا لم يخطر على بال عاقل . ولاريب ان سبب هذا الانقلاب كان مستر بلونت ورفيقاه الذين ثبتوا ثبات الابطال امام دولة عزيزة الشأن شديدة البائس وامام أمة كان بلغ البغض منها لعرابى ولانصاره غاية منتبهاه حتى تمكنوا أولا من انقاذ عرابى ورفقائه من مخالب الموت الاحمر ثم نجحوا فى برهة ١٢ شهرا فى أن يقنعوا الامة البريتانية التى كانت قد انخدعت بدسائس وزارتها ومندوبيها بان الحرب التى سفكوا دماء اولادهم فيها وخسروا أموالهم بسببها كان الباعث عليها حضرة الخديو الذى استنصروا وليس عرابى باشا الذى بغضوه واساءوا معاملته .

فليعلم المصريون على اختلاف أجناسهم وأديانهم أن سقوط حضرة الخديو محمد توفيق لايصير الا بواسطة مستر بلونت ورفيقيه وسقوط الخديو يكون سببا لسقوط غلادستون ووزارته وأن رجوع عرابى ورفقائه الى مصر لايتم الا بواسطة مستر بلونت ورفيقيه . فانهم لم يرقدوا طول هذه المدة من الليل ربعه وهم ساعون فى تحصيل الشهادات اللازمة حتى جمعوا من الادلة الراهنة مايثبت جناية الخديو فى مذبحة ١١ يونيو وسلموها الى لورد رنديف شرشهيل[٢]وبعد قيام الفحص فى صحة تلك الأدلة من كثير من أعضاء البرلمان اتفق عليها نحو ٥٧ منهم . وقام لورد رندلف شرشهل فى مقدمتهم وخطب فى البرلمان نهار الجمعة ٩ جون سنه ١٨٨٣ وقال ما ملخصه :ـ

---

(١) القس لويس صابونجى صاحب جريدة النحله كان كثير النقد وشديد الهجوم على عرابى لدرجة أن يعقوب صنوع الصحفى والكاتب المسرحى ارسل لعرابى وهو فى منفاه بسيلان يطلب منه كتابة رسالة له فيها موجزا لحياته حتى يستطيع بها الرد على صابونجى ، كما أن عرابى كتب رسالة ردا على صابونجى اسماها «افك صاحب النحلة» . انظر : الهلال فى مارس ١٩٧١ تحت عنوان وثائق جديدة وخطيرة عن الثورة العرابية تنشر لأول مرة ص٧٢ .

(٢) يقصد لورد راندولف تشرشل Lord Randolph Churchill اللورد الأول للخزانة البريطانية والتى قام بحملة ضد وزارة جلادستون فى عام ١٨٨٣ .

ان الخديو محمد توفيق ليس فقط كان محالفا لوزارة غلادستون بل كان فى يدهم العوبة يلعبون به حسب هواهم . وتبرعوا من تلقاء انفسهم للمحامات عنه وبناء على ذلك كان ماصدر من الخديو وهو فى تلك الحالة تطالب به وزارة غلادستون القابضة على زمام اعماله السياسية فكان السرمالت مندوب وزارة غلادسطن[1] بمصر خليلا حميما للخديو وموضع اسراره ومسند ثقته . ولاينكر انه كان مطلعا على كل ما كان يريد الخديو ان يفعله لتقوية شوكته واذلال عرابى والحزب الاهلى . فان ثبت جناية الخديو فى مذبحة ١١ يونيه ثبت ايضا اشتراك وزارة غلادسطن فيها . وعندى براهين تثبت أنه لولا مبادرة وزارة مستر غلادسطن الى توفيق باجراء محاكمة عرابى باشا لكانت الادلة التى تثبت الجناية على الخديو وعلى المستنصرين له قد اعرضت على هذا البرلمان منذ اشهر وقلبت افكار رجاله من زمن مديد . وعندى كذلك ادلة تثبت ان رجلا من أهل الثقة عرض على لورد دفرين أيام كان بمصر أن يأتيه بشهود عيان ثقه يثبتون له ان الخديو وعمر لطفى كانا السبب فى مذبحة ١١ يونيه بشرط أن يضمن لورد دفرين حياة الشهود . فكأن اللورد المشار اليه قد أدرك أن الأدلة على ذلك قوية وتشرك فى تلك الجناية ماعدا الخديو وعمر لطفى رجالا كثيرين من اصحاب المناصب والوظائف العالية بمصر وخارج مصر فخشى العواقب ورفض أن يضمن حياة الشهود من خطر الظلم لئلا يجرؤهم على اداء الشهادة التى وان كانت لله فكانت عليه وعلى الوزارة التى ارسلته وعلى الخديو الذى جاء لعضده وبناء على ما اسلفت اقول انى مستعد لاثبت أن الخديو محمد توفيق باشا هو الذى سعى فى ذبح النصارى وغيرهم من رعية دولة ملكة بريطانية حتى يغريها بارسال اسطولها الى مصر لاذلال عرابى باشا والحزب الاهلى الذى نسب اصل المذبحة اليه ظلما وعدوانا .

وهاكم الآن بعضا من هذه الاستبيانات الابتدائية بوجه الاختصار لتكونوا على بصيرة . أما الادلة الراهنة فلا ابدوها لكم حتى تقوم الشكوى رسميا على الخديو . واما الاستبيانات فهى أمور تستدعى انتباه العقلاء اليها وهى هذه :ـ

اولا : لقد اتضح جليا أن الخديو بعد وقوع النزاع بينه وبين وزارة محمود باشا سامى اراد أن يتخذ له سندا يعادل قوة الجهادية الذين كانوا يعضدون وزارة محمود باشا سامى .

(١) يقصد وزارة جلادستون .

فاحتال على مشايخ عربان البحيرة والغربية بواسطة رجل يقال له ابراهيم بك توفيق (مدير البحيرة) وارشاهم بنحو عشرين الف جنيه ووزع أكثر المال على قبائل أولاد على النازلين فى الاراضى الغربية الكائنة بين القاهرة واسكندرية فاقبلت عليه مشايخ تلك القبائل الى القاهره على طريق الجيزة ليثيروا شغبا فى العاصمة . لأن رجال المعية الخديوية كانوا يحاولون وقتئذ أن يثبتوا لأهل اوربا وجود الفوضى فى القطر المصرى ويظهروا لهم ضعف الوزارة الأهلية . ولكن حبطت اعمال الخديو فى تلك الدسيسه . لأن اكثر العرب[١] خافت أن تدخل القاهرة محتجة بان نهر النيل فاصل بين القاهرة وبين الاراضى التى يسكنونها . اما بعض من قبائل اولاد على فنجح فى ادخالهم الى اسكندرية بواسطة عمر لطفى الشركسى المحافظ ليشتركوا فى مذبحة ١١ يونيو سنه ١٨٨٢

ثانيا : ان عمر لطفى مع كونه شركسيا (هكذا) تظاهر بادئ بدء بالاتفاق مع الحزب الأهلى ومع اكثر رؤسائه الى منتصف شهر مايو - ولكن لما قدمت القناصل البلاغ الأخير فى ٢٤ مايو سنه ١٨٨٢ واستعفت وزارة محمود باشا سامى استقدم الخديو عمر لطفى الى القاهرة فى ٢٦ مايو ووعده بان يجعله عضوا فى الوزارة الجديده التى كان يحاول تشكيلها ولكن لما عاد عرابى الى دست الوزارة حرم عمر لطفى من ذلك المنصب الذى كان قد وعده به الخديو . هذا أمر مهم يدل على ما كان يؤمله عمر لطفى من الخبر بواسطة اذلال عرابى باشا .

ثالثا : لما عاد عرابى باشا الى نظارة الجهادية واعتبره الناس الرجل الوحيد الذى يقدر على حفظ الامان وتعهد هو نفسه للقناصل بالأمن العام رجع الخديو الى دسيسته القديمة بأحداث فوضى فى جهة خلاف القاهرة . ثم كان قدوم درويش باشا منتظرا فى ذلك الوقت ليكون الفيصل بين الخديو ووزارته . فكان من الواجب على الخديو أن يكون فى يده حجة على الوزارة . ولذلك ارسل فى ٣ يونيه تلغرافا بالارقام الى عمر لطفى باشا باسكندرية فى المعنى الآتى : -

قد تعهد عرابى بحفظ الأمن العام واشاع ذلك فى الجرائد وقد أخذ المسئولية على نفسه بحضور القناصل . فان نجح فى تعهده وثقت به الدول وخسرنا وجاهتنا واعتبارنا وكذلك ان اساطيل الدول حاضرة من مياه اسكندرية وقد هاجت من جرائها خواطر الناس

(١) يقصد العربان

ولا يبعد حصول شغب بين الاهالى والاجانب فالآن اختر لنفسك أحد الأمرين إما أن تخدم مصلحة عرابى فى تعهده وإما أن تخدم مصلحتنا .

وقد شهد بصحة هذا التلغراف الرجل الذى كان وقتئذ مستخدما فى ادارة التلغراف وحفظ عنده نسخة التلغراف المذكور وسلمه فيما بعد الى من أوصله الينا . والكل مستعدون لتقديم الشهادة على الخديو متى دعت الحاجة الى ذلك .

رابعا : ان الخديو أرسل قريبه حيدر باشا مرتين فى ذلك الأسبوع الى اسكندرية وكان كل مرة قبل ذهابه وبعد إيابه يختلى معه سرا وكان حيدر باشا فى اسكندرية يوم الحادثة نفسها وخرج منها الى القاهرة حالا بعد نهاية المذبحة مساءً .

خامسا : نشرت فى بحر ذلك الاسبوع جريدة المحروسة ، وكانت لسان شريف باشا ومحررها سليم افندى النقاش المارونى البيروتى اصلا ، اخبار فتنة زعمت انها ثارت بالقاهرة وكان غرض الذى اذاع تلك الاخبار الكاذبة أن يهيج الخواطر ويهيئ أفكار الناس إلى ما كان حدوثه قريبا باسكندرية . وكانت هذه الإشاعات زائعة فى الدوائر السياسية . وقد وقعنا على أصل منشئ تلك الاشاعات .

سادسا : كانت العرب[1] قد اجتمعت الى جوار اسكندرية قبل المذبحة بأيام قليلة وصار اشعار المحافظ عمر لطفى باجتماعهم فلم يبال بذلك ، ثم كان قد صار اشعاره أيضا بأن اجتماعات غير عادية صائرة من رعاع الاجانب فى المدينة وهو لم يتخذ الاحتياطات اللازمة لمنعها .

سابعا : أن الخديو بعد مفاوضته مع درويش باشا فى ٩ يونيو أرسل قبل المذبحة بيومين واستقدم عمر لطفى بقطار مخصوص من اسكندرية الى القاهرة . ثم بعد مفاوضته معا سريا بعث به الى الاسكندرية حالا .

(حاشية) عندنا أدلة على أن الخديو رهن أطيان امراته واستقرض بها ٥٠٠٠٠ جنيها حتى أرشى درويش باشا بثلاثين الف جنيه والسيد أحمد اسعد بتسعة الاف جنيه . وكانت قد نشرت هذا الخبر بعض الجرائد الايطاليانية فى البندقية (فناسيا)[2]

---

(١) يقصد العربان .

(٢) يقصد فينيسيا .

ثامنا : انعقدت جمعية فى محل درويش باشا قبل المذبحة بيوم حضرها درويش باشا وأحمد أسعد افندى مندوبا السلطان ومحمود باشا سامى وعرابى باشا وكان هذا أول اجتماع حصل بين درويش باشا وعرابى . وان درويش تظاهر بتقديم الاكرام والوداد لعرابى ثم الح عليه بان يحيل الى عهدته نظارة الجهادية ويذهب الى الاستانة . وأن عرابى رضى باقتراحات درويش باشا بشرط أن يعطيه تعهدا مختوما يرفع به عنه مسئولية تعهده بحفظ الامان والراحة العمومية فوعده درويش باشا بذلك ولكنه قال له أن يصبر الى يوم الاثنين القادم ١٢ جون[١] . واحتج على هذا التأخير بقوله أن يوم الاثنين المذكور يصير اجتماع القناصل مع الخديو للنظر فى ذلك . وبناء على هذا التعليل أبقى درويش باشا المسألة متعلقة بينه وبين عرابى .

تاسعا : عندما وصل عمر لطفى الى اسكندرية استقدم السيد قنديل مأمور الضبطية وتفاوض معه فى طريقة اتخاذ الوسائط الضرورية لقيام فتنة فى المدينة تدوم نحو ساعتين . وكان السيد قنديل بادئ بدء يأبى الذهاب الى عمر لطفى اما لمرض كان اصابه حقيقة وأما تصنعا لمعافاته من الذهاب الى عمر لطفى . غير أنه تساهل اخيرا فى الذهاب اليه ولكنه ابى أن يجعل يده مع عمر لطفى فى تلك المؤامرة . فعاد الى منزله ولازم فراشه واقام مقامه حسن بك صادق مأمورا على الضبطية . اما البراهين الحاضرة فى اليد تدل على أن غرض عمر لطفى وحزبه كان مقتصرا على اثارة فتنة تدوم ساعتين لاغير . ولو كان عرابى باشا احال إلى عهدة درويش باشا نظارة الجهادية لما كان احتياج الخديو الى اثارة الفتنة . ومما يستحق الانتباه اليه هنا هو أن البوليس وعساكر المستحفظين الذين اشتركوا فى ذبح النصارى كانوا تحت أمر عمر لطفى محافظ البلد وكانوا يأخذون معاشاتهم منه ومن حيث لم تكن المدينة وقتئذ تحت قانون عسكرى فما كان يسوغ للجهادية أن يتداخلوا فى اخماد الفتنة بدون امر صريح رسمى من المحافظ وكان المحافظ نفسه تحت أمر الخديو فقط شرعا . لأن منصب نظارة الداخلية كان باقيا فى عهدة الخديو منذ استعفاء محمود باشا سامى .

عاشرا : ـ كان بدء المذبحة نهار الاحد ١١ جون على يد رجل مالطى استأجر حمارا ودار زمانا على حانات الخمر الى جوار منازل الاجانب . ثم أقبل الى قهوة يقال لها قهوة

---

(١) يقصد يونيو .

القزاز وتخاصم على بابها مع صاحب الحمار على اجرته . وكان صاحب الحمار مسلما يقال له السيد العجان فتتبع المالطى الى داخل قهوة (جهة قسم اللبان) فحنق المالطى عليه وطعنه بمدية فى احشائه وآل ذلك الى مذبحة عامة فى المدينة .

ولما دعت الضرورة الى استدعاء البوليس والمستحفظين لاخماد الثورة ابوا بادئ بدء أن يقوموا بفروضهم . ولكن لما رأوا اشتداد خطب الثورة بادروا الى استغلالها وزادوا نارها اشتعالا . وفى غضون ذلك اطلق بعض من المالطيين نار البنادق من نوافذ منازلهم على مجموع الناس فى الأزقة من دون ان يبادئهم أحد بالشر . ثم اقبل بعض من رعاع المسلمين كان أكثرهم من البرابرة ومعهم عصى ووقعوا فى الناس ضربا . ثم جاء ت العرب[1] وزادت فى الطنبور نفحة وانتشرت المذبحة فى أنحاء المدينة . وفى أثناء ذلك طلب عمر لطفى الى قنصل الانكليز أن يسعى فى اخماد الثورة (التى دبرها) فاقبل مستر كوكسن الى عرضة المقتلة مرتين ودخل بيت رجل مالطى كان قد اخفى عنده المالطى الذى جرح السيد العجان وعند خروج القونصل من ذلك المنزل حسب الرعاع انه هو المالطى جارح العجان . فهجموا عليه وضربوه فى رأسه بعصا .

أما عمر لطفى فلم يأت بادئ بدء الى ساحة المذبحة . ولما اضطر الى ذلك قدم بثوب عادى غير رسمى واكتفى بالفرجة على ما كان جاريا . وقد قيل أن قوما من الذين كانوا هناك سمعوه ينادى فى العرب[2] ويحرضها بالوقوع فى النصارى ولما قامت الفتنة لم يرسل عمر لطفى خبرا الى ضباط الجهادية ولا الى عرابى باشا الذى كان قد تعهد بحفظ الامان ولكنه بعث برسائل برقية عديدة الى الخديوى فى شأنها .

وكان جواب الخديو على بعض تلك التلغرافات مقتصرا على نصح عمر لطفى بأنه يمسك عن استنجاد الجهادية لاخماد الفتنة بل أن يطلب من الاميرال الانكليزى ارسال عساكر بحرية ليكون حضورها باعثا على تهييج افكار الاهالى واتساع نطاق الفتنة . فامتثل عمر لطفى امر الخديو وما طلب الى سليمان سامى ارسال عساكر الى مركز الفتنة الا بعد الساعة الرابعة بعد الظهر وكان ذلك الطلب شفاها لاخطا رسميه . وهذا السلوك المخالف للأصول زاد اخماد الفتنة تأخيرا .

(١ ، ٢) يقصد الأعراب .

اما سليمان داود لما درى بعظم الخطب أرسل من تلقاء نفسه فرقة من جنوده المتسلحة فأطفأوا نار الفتنة .

١١ ـ لما بلغ خبر المذبحة الى مصر حصل فرح عظيم لرجال الخديو ولمن لاذ به . وقيل أن كثيرا من الناس سمعوا رجال المعية الخديوية يقولون «نعم الصنيع فان ذلك لاريب باعث على كسر شوكة عرابى» وعلى سرور الخديو ورجاله بتلك المذبحة الفظيعة أدلة كثيرة . وعلى كدر عرابى ورجاله براهين غير قليلة . ومن جملة مايثبت سوء نية عمر لطفى والخديو هو انهما لم يخبرا عرابى باشا ولم يستنجدا جهاديته الا نحو الساعة الخامسة بعد الظهر .

١٢ ـ لم تسمح قناصل الدول باجراء بحث حقيقى فى اسباب الحادثة التى وقعت فى ١١ يونيو مع أن عرابى باشا كان يلح دائما باجراء بحث وافى . وكان بعض من القناصل ولاسيما القنصل الانكليزى يساعدون الخديو على مقاومة عرابى وصده عن اجراء البحث فى أسباب المذبحة لانهم كانوا عارفين أن كثيرين من الأجانب قد اشتركوا بتلك المذبحة عند ابتدائها . تم لما تشكلت وزارة راغب باشا أخيرا وتظاهر الخديو بعقد الصلح والاتفاق مع عرابى باشا وحزبه أهمل قيام البحث فى أسباب المذبحة رأسا وان كانت قد بدت الحقيقة للعيان[1] .

١٣ ـ لم يصر استنطاق عمر لطفى محافظ اسكندرية ولا استجواب حسن بك صادق الذى كان يوم المذبحة مأمور البوليس ولا كلفا الى المحاكمة بوجه من الوجوه . ولكن بعكس ذلك اذن الخديو لعمر لطفى بأن يغيب عن مصر بعد حادثة ١١ يونيو . وكان عمر لطفى على أهبة السفر الى اوربا فتداركه الاميرال سيمور بضرب اسكندرية . ثم استدعاه الخديو بعد ذلك واقامه فى منصب نظارة الجهادية عوضا عن عرابى اتماما لوعده اياه .

ومازال عمر لطفى المتهوم بمذبحة اسكندرية فى منصب الوزارة محفوفا بالاكرام من الذين سعوا فى سفك دماء أولادهم وخراب ديارهم . ولولا المذبحة التى اشترك مع

---

(١) كانت المأساة مدبرة لاثبات عدم قدرة عرابى فى المحافظة على الأمن مما كان له أثره فى وقوع العديد من المآسى بعد ذلك .

الخديو (ومالت وكوكوسن[١] فى اجرائها لما وجد فى يد الاميرال سيمور حجة على ضرب اسكندرية انتقاما لدم الاجانب

الجلسة الثانية

فى قيام الشكوى على الخديو

انعقد البرلمان الانكليزى فى ١٢ يونيو سنه ١٨٨٣ ونهض اللورد رندلف شرشرشل[٢] وقال ما خلاصته : ـ قلت نهار الجمعة المنصرم فى هذا البرلمان انه كانت قد أعرضت على اللورد دفرين أيام كان بمصر ادلة تثبت اشتراك عمر لطفى مع الخديو فى مذبحة ١١ يونيو فرفض قيام البحث فيها . ولما قلت هذا انكره علىّ مستر غلادسطن وقال «هذا ما جرى» . فالآن اسأل مستر غلادسطن هل قرأ هذا النهار رسالة نشرتها جريدة التيمس من قلم مستر ايف وكيل عرابى باشا قال فيها ما نصه ـ لاشك ان جانبا من الادلة أعرضت على لورد دفرين قبل ختام محاكمة عرابى باشا لكى يقف على حقيقتها . وكانت تلك الأدلة منحصرة فى ما يأتى : ـ

أولا : أن الرجل الذى أعرض تلك الأدلة تعهد باحضار شهود عيان يشهدون على أن عمر لطفى أمر سليمان سامى بك أن يأتى بالايه الى ساحة المذبحة بدون سلاح وان سليمان سامى رفض أن يسير بعسكر غير مسلح لئلا يصير سخرية لأعدائه الذين كان قصدهم بذلك أن ينسبوا الفتنة له . ثم لما علم أن عدم ذهابه ربما يجلب اللوم من جهة أخرى ذهب الى ساحة المذبحة بعساكر (مسلحة) وليس غير مسلحة (كما طلب عمر لطفى) واطفاء نار الفتنة حالا .

ثانيا : تعهد الرجل المذكور اعلاه باحضار رجل آخر هو نفس الرسول الذى اخذ الأمر الشفاهى من عمر لطفى الى سليمان سامى ورجع بالجواب من سليمان سامى الى عمر لطفى .

---

(١) يقصد كوكسن .

(٢) يقصد اللورد راندولف تشرشل .

ثالثا : تعهد باحضار رجل اخر سمع عمر لطفى[١] يحرض العربان والرعاع على ذبح النصارى . فلما سمع اللورد دفرين هذا الكلام صرخ وقال للرجل الانكليزى أن محاكمة عمر لطفى ليست من واجباتى . ثم قال اللورد شرشهل[٢] هل يصبر مستر غلادسطن بعد قراءته هذه الرسالة على ماقاله فى دار الندوة نهار الجمعة حيث اعلن جهارا بأن ماقلته فى حق اللورد دفرين لا أصل له . ثم قال لورد شرشهل ـ كذلك إنى اسأل مستر غلادسطن ماذا قصد بقوله نهار الجمعة حيث قال ـ «ان لمن فروض الحكومة الانكليزية ان تقيم الفحص فى كل شكوى ترفع اليها . ومن فروض رجالها أن يبحثوا فيها بتدقيق» فهل عنى بهذه الشكوى الحقيقية تلك الشكوى (الفظيعة) القائمة على الخديوى محمد توفيق بدعوى أنه أغرى عمر لطفى باجراء مذبحة ١١ يونيو باسكندرية سنه ١٨٨٢ لجلب اللوم على عرابى وحزبه . فان كان الأمر كذلك فليقل لنا مستر غلادسطن متى تقوم حكومته بهذا الواجب عليها وبأية طريقة تريد قيام الفحص فى الشكوى .

فنهض مستر غلادسطن فى البرلمان وقال ـ لقد اصاب اللورد الشريف فيما نقله عنى . فانى قلت انه من الواجب على الحكومة ان تقيم البحث فى كل شكوى صريحة ترفع اليها . ولكن هذه شكوى فظيعة جدا . وكل عضو من اعضاء هذا البرلمان يقيم الشكوى على الخديو يعرض نفسه لمسئولية عظيمة . فلما قال هذا حبذه الوزراء الذين من حزبه فقط . ثم جلس .

فنهض اللورد شرشهل[٣] وقال ـ انى مستعد تمام الاستعداد لأعرض جميع الأدلة التى فى يدى وفى يد غيرى على كبير الوزراء لكى يقف عليها ويحكم بنفسه على صحتها . ولكن لا افعل ذلك حتى يقول ماهى صفة المجلس الذى يريد أن يعينه لقيام الفحص فى الشكوى . فلما قال هذا صرخ بعض من النواب وقالوا ياللعجب : اسمعوا ماقيل فنهض مستر غلادسطن وقال : أن الحكومة هى أول مجلس يفحص مبادى الشكوى . ولكن لايكون ذلك البحث نهائيا قطعيا . فان لم تقم الحكومة بما هو واجب

(١) لايستطيع منصف أن يبرئ عمر لطفى أو كوكسن أو مالت من التخطيط لهذه المذبحة

(٢) يقصد راندولف تشرشل .

(٣) يقصد راندولف تشرشل .

عليها حق لرافع الشكوى أن يحيلها الى البرلمان . اما السؤال الذى عرضه على لورد شرشهل فملتبس ولذلك اوضحه قبل الرد عليه . فانى لما قلت له ان اللورد دفرين ليس له اطلاع على أدلة تثبت الشكوى أردت بذلك الشكوى على الخديو . لأن الأدلة التى اشار اليها اللورد شرشهل منحصرة فى الشكوى على رجل يقال له عمر باشا لطفى . فمن فروض اعضاء البرلمان أن يبذلوا وسعهم فى الفحص فى المسائل المتعلقة بالموت والحياة . وأنا أقر بأن لمجلس النواب حق فى الوقوف على كل مافعلته وزارتى فى المسألة المصرية وفروعها .

ثم نهض لورد شرشهل ووجه خطابه الى لورد فيتزمورس الذى خلف السار شارلس ديلك وقال ان الجواب الذى رده اللورد فيتزموريس على سؤال السير نورثكوت جوابه غير شافه . ولا عجب فى هذا لأن وزارة مستر غلادسطن غير قادرة على الدفاع عن سياستها . والبرهان على ذلك هو أن تعليل لورد فيتزمورس الفارغ وحججه الضعيفة أشهر من أن تذكر . فان اللورد الموما اليه قد ناقض نفسه بنفسه اذ قال ان وزارة مستر غلادسطن لم تشك أبدا فى عدالة الحكم الذى أبرمته المحكمة المصرية على سليمان سامى . فهذا الإقرار جعل وزارة غلادسطن سخرية لدى اعضاء البرلمان نهار الجمعة الماضية . فلو كان مستر غلادسطن ووزراته متحققين صحة الحكم المبرم على سليمان سامى كما زعم لورد فيتزمورس ما كان قال مستر غلادسطون نهار الجمعة نفسه فى هذا المحضر ـ انه لايعرف تفاصيل الدعوى ولايقدر أن يفيد عنها أعضاء البرلمان . فاذا كان مستر غلادسطن نفسه أقر بانه لايعرف تفاصيل الدعوى فكيف تحقق واقتنع هو ووزراءه بأن الحكم كان عادلا . واثباتا لجهله حقيقة الحال انه ارسل تلغرافين فى ذلك النهار عينه الى مصر ليستقصى فى عدالة الحكم . وهذا دليل آخر على الخوف الذى اعتراه من افتضاح أمره واكتشاف دسائس وزارته . وكان واحدا من التلغرافات المذكوره مرسلا منه إلى السير مالت يسأله به عن اليوم المعين لشنق سليمان .

فنهض اللورد فيتزمورس ورد على لورد شرشهل وقال أن التلغراف المشار اليه كان منطوقه : ـ هل يشنق سليمان سامى؟

فنهض اللورد شرشهل[1] وقال نعم الجواب جوابك أيها اللورد فانك بقولك هذا اتيت عذرا أشد قباحة من الذنب وزدت الطين بلة . فاذا كانت وزارة مستر غلادسطون قد تأكدت وثبت لديها أن الحكم المبرم على سليمان سامى بالقتل كان حكما عادلا فماذا كانت الى الحاجة الى ارسال تلغراف الى السير مالت فى الساعة السابعة بعد الظهر لكى يستفهم منه ـ هل يجرى تنفيذ الحكم على سليمان ام لا . وماذا كانت الحاجة الى ارسال تلغراف ثانى بعد الأول إلى الماجور مكدونلد لطلب رأيه فى عدالة الحكم او عدم عدالته . ولكن سمعت بعض منكم يقول أن لورد غرانقيل ناظر الخارجية لما تحقق من الخبر المذاع فى جرنال التيمس ان سليمان داود قد حكم عليه بالموت . عقد عزمه حينئذ على قيام الفحص فى عدالة الحكم . واحتج السير شارلس ديلك بأن التأخير الذى حصل فى اجراء الفحص كان الباعث عليه طول الزمان الذى كان ضروريا لكتابة التلغراف بالشفرا (أى بالارقام) فضحك أعضاء البرلمان من ركاكة جواب السير شارلس ديلك .

ثم قال اللورد شرشهيل ـ لاعجب اذا كانت سياسة الحكومة الغلادسطونية[2] فى الخارج سياسة ذات عواقب سيئة . فان الوزارة الخارجية عقدت عزمها على قيام الفحص فى عدالة الحكم يوم الخميس مساءً . ومع أن المسألة كانت مسألة موت وحياة فما بادرت الوزارة الى قيام الفحص فيها الا بعد الساعة السابعة نهار الجمعة ومع هذا التأخير كله لم يأت جواب من مصر الا بعد شنق سليمان داود . ولاجرم أن الذين فى يدهم زمام الاحكام بمصر وبهذا البرلمان رأوا أن الاسراع الى قتل سليمان سامى ضربة لازب ليدفنوا مع عظامه اسرارا مهمة لو عاش لأباح بها وفضحهم شر فضيحة (لو كان هناك تحقيق صحيح) والشاهد على قولى ما نشرته جريدة التيمس المشهورة بتشيعها للحكومة المصرية وللوزارة الغلادسطونيه اذا قال مكاتبها مستر بيل الانكليزى المقيم باسكندرية ما نصه : ـ أن سليمان سامى أقر بأن حرق اسكندرية بأمر عرابى باشا (انه لم يعترف بالحرق ابدا) وبناء على ذلك طلب مسيو جاكوب المحامى عن سليمان سامى باحضار عرابى باشا إلى الشهادة أو بارسال كومسيون إلى سيلان للتحقيق من عرابى فى صحة الأمر .

---

(١) يقصد راندولف تشرشل .

(٢) يقصد حكومة جلادستون .

فانكر المجلس طلب مسيو جاكوب . وكان نفس المجلس قد اعطى المحامى مهلة ١٤ يوما ليستعد للمدافعة عن سليمان داود . ولكن اكرهه المجلس بعد مرور ثمانية ايام فقط من الميعاد المضروب على تقديم حججه للمدافعة وهذا السلوك المغاير للأصول جعل مسيو جاكوب (يعقوب) أن يغضب من تلك المعاملة السيئة . هذا ماجرى فى محاكمة سليمان سامى فلننظر الآن اذا كان ذلك يوافق ما قاله لنا مستر غلادستون فى هذا البرلمان منذ شهر ونيف حيث صرح لنا بالطريقة التى كان يجب السلوك فيها لاجراء محاكمة سليمان داود ورفقائه . فانى عرضت وقتئذ على مستر غلادسطن أن المجلس الحربى استجوب الشهود على سليمان داود فى غيابه خلافا للاصول المرعية فى الحكم الانكليزى وفى المحاكمات التى تجرى تحت نظر رجال من رجال الدولة الانكليزية . فناقضى مستر غلادسطن وقال :ـ

إن الوزارة الانكليزية قد تعهدت بقيام محام يدافع عن سليمان داود حق المدافعة وبأن يكون لهذا المحامى حق فى تقديم كل الأدلة اللازمة وإحضار الشهود لآداء الشهاده دون خوف ولامعارضة وبدون محابات ولا مراعاة خواطر أ هـ

فالآن اطلب الى المستر غلادسطن الذى قرر التقرير المذكور منذ شهر أن يمعن النظر فيما نشرته جريدة التيمس المشيعة له ولوزارته وللحكومة المصرية القابض على زمام سياستها وليقل لنا بعد ذلك فمن منا هو الصادق بتقريره ثم قال مستر بيل مكاتب التيمس فى اسكندرية مانصه :ـ

ولما قامت المحاكمة على سليمان داود اراد المحامى عنه أن يفتح الدعوى من جديد ويفحص كل الشهود الأولين فى حضور سليمان داود وأن يستقدم شهودا آخرين اذا دعت الحاجة الى ذلك . فرفض المجلس طلب المحامى وأمر بابرام الحكم على سليمان بناء على مانسبه اليه القومسيون فقط . فلما رأى المحامى تعدّى المجلس على الاصول الشرعية أقام الحجة على أعضائه وأوقف المحاكمة وطلب اظهار التقارير التى صارت وقت محاكمة عرابى . فرفض المجلس هذا الطلب ايضا . فاغتاظ المحامى من سلوك المجلس المغاير لأصول الشريعة وكف عن المحامات . فلما رأى الماجور مكدونلد الإنكليزى سوء تصرف المجلس مع المحامى نصح اعضاء المجلس بأن يسمحوا للمحامى باستدعاء الشهود الذين يريد احضارهم فقبلوا نصيحته بادئ ذى بدء ولكن

انقلبوا بعد ذلك بغته وقر رأيهم على ابرام الحكم بالموت على سليمان داود . (انتهى كلام المكاتب المذكور) . وقال اللورد شرشهبل هل ما قاله مكاتب التيمس يطابق قولى السابق ام يطابق قول مستر غلادسطن . فالحمد لله على كونى وجدت رجلا من حلفاء مستر غلادسطون نفسه قد أخذ على نفسه دون انتباه مسئولية تكذيب مستر غلادسطن ونقض اقواله . ثم قال مكاتب التيمس المذكور : ـ أن المجلس الحربى يحكم بشنق داود نهار غد . فسأل لورد شرشهيل[١] لماذا نهار غد . وقال فى جوابه على ذلك أن الخديو الذى كان يرغب فى الذهاب الى اسكندرية نهار الأحد ما استليق الدخول اليها قبل موت سليمان سامى لئلا يرى بعينه شنق الرجل الذى احرق اسكندريه بامره وطاعته (فلما قال اللورد شرشهيل هذا الكلام قامت فى البرلمان ضجة أعقبتها دهشة) . ثم قال لورد شرشهبل أن الأمر الصادر بحرق اسكندرية كان مختوما عليه من الخديو نفسه[٢] . وأنا أطلب للميدان كل وزراء الحكومة الفلادسطونية اذا كان فيهم من يتجاسر على أن ينكر هذه الحقيقة . وإنى اقول علنا ان مستر غلادسطن ووزراءه وأحزابه قد ارتكبوا جناية من اقبح الجنايات الدموية فى قتل سليمان داود وان دم هذا الرجل على رأس مستر غلادسطن وشركائه الى الابد وهم المطالبون به . (انظر التيمس ١٢جون[٣] سنه ١٨٨٣) ثم قال اللورد شرشهبل أنا اسأل مستر غلادسطن الآن فى حضوره وحضور جميع اعضاء البرلمان فليقل لنا هل قام حق القيام بتعهده لنا فى هذا المحضر نفسه منذ شهر باجراء محاكمة سليمان داود على أصول المحاكم الانكليزية . كلا . لأن المحامى عن سليمان داود أراد أن يطلب شهادة عرابى باشا فى حق سليمان المذكور بناءً على أن عرابى باشا كان أول من وظف سليمان سامى فى الجهادية عام ١٨٨٢ وهو الذى أقامه أميرا على الآلاى السادس ولبث سليمان تحت امر عرابى باشا الى آخر ملحمة التل الكبير .

فاذا كان مستر غلادسطن لم يقم بما وعدنا به فى هذا البرلمان فليقل لنا ماهى الجناية التى استوجب الحكم بالموت على سليمان سامى . لعله يقول (لاعلة سوى احراقه اسكندرية) لا بأس . وانا افرض انه احرق اسكندرية وردمها . ولكن قدسها مستر

(١) يقصد تشرشل .

(٢) ادعاء اللورد تشرشل هذا ليس له أى سند .

(٣) يقصد يونيو .

غلادسطن ووزراؤه اذا لم نقل انهم آثروا الجهل تعمدا عن امر مهم جدا . وهو أنَّ عرابى باشا عند خروجه من اسكندرية بعسكره أمر سليمان سامى أن يلبث فى اسكندريه بآلايه ليحمى العساكر الخارجة الى كفر الدوار من خروج العساكر الانكليزية فى اثرهم . فلما بلغ سليمان سامى أن عساكر الانكليز خارجة الى البر وخشى من ان يخرجوا فى اثر معظم الجيش العرابى خطر بباله ان يتشبث بالوسائط المباحة وقت الحرب بحجة الدفاع منها احراق جانب من منازل الاجانب ليكون خرابها عائقا للانكليز فى خروجهم ومرورهم ويلهيهم اطفاؤها عن الجد فى اثر العساكر المصرية . أو يأخر سيرهم حتى يكون عرابى وجيشه قد تمكنوا من التحصين فى كفر الدوار . فهل اعتبر مستر غلادسطن ووزراؤه احراق اسكندرية واسطة مباحة للدفاع عن عرابى وجيشه . (قالت الوزراء فى الجواب كلا) .

فقال اللورد شرشهل ان كانت وزارة غلادسطن لم تحسب احراق اسكندرية ضربا من فنون الدفاع وقت الحرب فلماذا لم تأمر بشنق عرابى الذى امر سليمان داود باحراقها[1] وشنقت سليمان المأمور فقط . (أن سليمان بك لم يحرقها ولم آمر بحرقها وانما حرقها رجال الاستبداد خصومنا ليشوهوا وجه اعمالنا الوطنية)[2] لماذا ابت وزارة مستر غلادسطن ان تمهل موسيوجا كوبى حتى يطلب شهادة عرابى باشا بواسطة قومسيون هل فات هذه الوزارة أن سليمان سامى كان الرجل الوحيد الذى اخمد فتنة ١١ يونيو هل سهت هذه الوزارة عما هو أشهر من نار على علم ان محافظ اسكندرية عمر باشا لطفى تماهل فى اخماد الثورة الى أن حضر سليمان سامى بالالايه المسلح فى الساعة السادسة واخمد الثورة . وبناء على ذلك أكرر هنا ما قلته نهار الجمعة المنصرم أن الحكومة المصرية كان يهمها جدا ان تشنق سليمان سامى الذى كان مطلعا على اشتراك عمر لطفى مع الخديو فى مذبحة ١١ يونيو . وقد ثبت بأدلة صريحة أن البوليس الذين كانوا تحت أمر عمر لطفى اشتركوا مع الرعاع فى قتل النصارى . وقد اقر بهذا كثيرون وجميع أعضاء البرلمان مطلعون على ذلك . وقد اقر به ايضا ضباط من البحرية الانكليزية وإقرارهم مسجل فى الكتاب الازرق . فهذه الجراءة التى جعلت سليمان سامى أن يتجرأ

---

(١) الواقع أن حريق الاسكندرية شاركت فيه أكثر من جهة .

(٢) هذا التعليق من عند عرابى .

على اطفاء الفتنة بعسكره حالة ان عساكرنا البحرية نفسها لم تتجرأ على الخروج الى البر لإخمادها كانت كافية لان تنهض همة الوزارة الغلادسطونية لانقاذ ذلك البطل الشجاع من حكم ظالم . ولكن كان من الامور الجوهرية الضرورية للحكومة المصرية وللوزارة الغلادسطونية ان تسرعا الى اعدام سليمان سامى قبل أن يتمكن من إشهار ما عنده من الاسرار (لما فاه اللورد شرشهيل بهذا الكلام حبذه عليه جميع اعضاء البرلمان) ثم واصل كلامه بقوله ان سليمان سامى كان بيده حجج تثبت ان الخديو أقنع عمر لطفى بأن يسعى فى اجراء مذبحة اسكندرية (باشتراكه مع مستر كوكسن) قونصل الانكيز فى اسكندرية . ليسود بها وجه عرابى باشا أمام الدول التى كان قد تعهد لقناصلها بحفظ الامن .

فنهض مستر غلادسطون ليرد الجواب على اللورد شرشهيل[١] وقد علاه الاصفرار وظهرت الحدة فى كلامه ونفر عرق الغضب بين عينيه وكانت هذه اول مرة خطب فيها المستر غلادسطن خطبه خالطتها حدة وكدرة وزاغ فيها مرارا عن موضوع المسألة حتى لحظ ذلك عليه كثيرون من أعضاء البرلمان وقال واحد منهم أنه كاد يغمى عليه وقت الخطاب من شدة الحمق . وقال صاحب نشرة «الايقو» ان مستر غلادسطن تهور فى الكلام تهور رجل غضوب . ولاريب أن من يتشبث بالغضب يخرج عن دائرة الحق والصواب . وقال عضو آخر من اعضاء البرلمان ان رجال الامة الانكليزية لم يروا قبل الآن رجلا تربع فى دست الوزارة الكبرى يتخذ الغضب وحدة الكلام برهانا لاقناعهم . وكان فى أثناء خطابه يقاطعه كثيرون من أعضاء البرلمان بالضحك على أقواله لأنه كان ينسب الى اللورد شرشهيل كلاما لم ينطق به . والذى شدد الخطب على مستر غلادسطن فى هذه المسألة هو تألب كثيرين من اعضاء البرلمان مع لورد شرشهيل عليه . منهم مستردولف والمستر يورك والمستر لابوشبر والمستر اودونل والبارون دى ورمس والسير نورنكوت والسير ولفرد لوسون ومستر ماكون والسير جورج كامبل والسيركروس وغيرهم بلغ عددهم نحو ٥٧ عضوا اكثرهم من حزب الليبرال[٢] . ومن جملة الاجوبة المضطربة التى رد بها مستر غلادسطن على اللورد شرشهبل كان الجواب الذى به حاول ان يفصل

---

(١) يقصد راندولف تشرشل .

(٢) يقصد الحرية .

دعوى عرابى باشا من دعوى سليمان سامى . فانه قال (وهو قول مناقض لما كان قد قاله العام الماضى)

ان عرابى باشا كان بريئا من حريق اسكندرية وتعهدنا لعرابى باشا كان مختلفا عن تعهدنا لسليمان سامى . ولهذا لم نقدر أن نتداخل فى قضية سليمان سامى . (لم يكن بين الانكليز وبينى ولابين سليمان سامى أو بين الانكليز تعهدا مطلقا) (فما اقدرهم على الاختلاق فى ترويج مقاصدهم) .

فنهض المستر اودونل ورد على محاولة مستر غلادستون بما يأتى :ـ فقال ان رئيس الوزراء مستر غلادسطن قال العام الماضى فى حق عرابى باشا ماقاله اليوم فى حق سليمان سامى . ومع ذلك يقول الآن ان عرابى كان مجرما سياسيا وان سليمان داود كان مجرما جنائيا . وقد رأيت والحالة هذه فى الخطاب الذى القاه مستر غلادسطن فى ١٠ اغسطس العام المنصرم فى هذا البرلمان ونشرته كل الجرائد انه قد قال ما نصه (لقد خان عرابى الراية البيضاء وتعدى على شرائع الحرب المرعية بين الامم ماتخذها واسطة قبيحة لارتكاب شناعات فظيعة كحرق المدينة والنهب الى غير ذلك) ولما نهضت انا لاشرح لمستر غلادسطن الغاية التى لاجلها رفع عرابى الراية البيضاء قام على حينذاك فى هذا البرلمان ووبخنى جهارا وقال بصريح العبارة (ان خيانة عرابى فى الراية البيضاء صريحة لاتحتاج الى زيادة ايضاح وتأويل وما أقوله فى حق عرابى حق يقنن كما كان ضرب اسكندرية حقا صريحا) ومع كل هذا التحقق المصور فى عقل غلادسطن واعتقاده التام فى جريمة عرابى لم يتجاسر على قتله حتى ولا على محاكمته . بل ارسل لورد دفرين لمصر ليسعى فى لف لدعواه مع برود لى بالتى هى أحسن . ولاريب لولا مستر بلونت ورفقائه بادروانا الى انقاذ عرابى من يد الوزارة الغلادسطونية ومن يد الخديو ومجالسة التى اعضاؤها سفاكوا دماء لكانوا قتلوه مع من لاذ به كما قتلوا سليمان سامى نهار السبت ليدفنوا معه اسرارا لو أباح بها لصارت باعثا على سقوط الخديو وسقوط من سفك دماء الانكليز لتقوية شوكته (أى شوكة الخديو) وقد سلك توفيق باشا وأصحابه فى أمر سليمان سامى مسلك الخديو اسماعيل باشا الذى تألب مع بعض رجال المراقبة على قتل اسماعيل باشا صديق المفتش[١] ليستروا بقتله أمورا لو أباح بها لساقت الخديو اسماعيل باشا مع مساعديه والمشيرين عليه الى المشنقة رأسا .

---

(١) بعد أحس الخديوى اسماعيل بأن بقاء إسماعيل صديق فى منصب الوزارة سيزيد من ورطته دبر أمر مقتله .

أما احتجاج مستر غلادسطن بعدم قدرته على التداخل فى قضية سليمان سامى فهو أمر يضحك منه الصبيان . فلقد غطس فى القضية إلى رأس انفه وهو يحاول اقناعنا بانه لم يقدر على التداخل فيها . أفلا يحسب تداخل منه ارسال اوامر الى السير مالت ليسعى فى إسراع محاكمة سليمان سامى . أفلا يحسب تداخل منه اصداره أمرا الى الماجور مكدونلد ليراقب المحاكمة . أيضحك علينا بقوله انه لايتعدى على التداخل فى امور مصر وهو يصدر لها الاوامر من دار الولاية بلندن .

لقد دلّنا لعمرى قتل سليمان سامى على الطريقة التى يتخذها مستر غلادسطن فى فتح الحروب على مبادئ السلم كما يزعم . فانه يسمح بشنق ضباط العساكر لاجل امتثالهم أوامر قوادهم وينزلهم منزلة اصحاب الجنايات الذين يرتكبون القتل وقت السلم فالآن اذا كان مستر غلادسطن لايعطينا ضمانة صريحة يركن اليها اعضاء البرلمان ويتعهد لنا بان يشكل لجنة من أهل الثقة للفحص فى كل ما يتعلق بالمسائل المصرية فنحن لانثق بمواعيده الفارغة لأن مندوبى وزارته المقيمين بمصر يهمهم ان يكتموا الحق كما يهم جميع المجرمين كتم جناياتهم .

ثم نهض مستر غلادسطن وحاول انكار ماقاله فى حق مستر اودونل متعللا بأن ما قاله فى خطبة ١٠ اغسطس لم يعن به عرابى باشا بل الحزب العسكرى .

فقام عليه مستر اودونل وتلا عبارة غلادسطن من نص خطبته واثبت عليه انه نسب لعرابى وقتئذ ماينسبه الآن الى سليمان سامى .

ثم نهض المستر لابوشير وقال ما معناه : ـ ان الأدلة التى فى يدنا الآن تدل بادئ بدء على أن الخديو محمد توفيق كان علة المذبحة فى ١١ يونيو . ولا يخفى على كل ذى بصيرة قول المثل السائر ـ إن أردت الوقوف على أصل جريمة اطلبه عند من انتفع بها ففى الظروف الحاضرة ما انتفع أحد بمذبحة اسكندرية غير محمد توفيق . ولا ريب ان عرابى ما كان يوافق لصالحه ان يسبب مذبحة تعجل تداخل اوروبا فى مصر . ولمن المعلوم ايضا لولا تداخل وزارة غلادسطن فى مصر لكان اليوم عرابى صاحب وادى النيل . أما الخديو الذى كان يرغب فى أن يقوى شوكته على عرابى بواسطة وزارة غلادستون كان جلٌ اهتمامه قائما فى تسويد وجه عرابى والحزب الأهلى فى عيون اوربا وخاصة فى

عيون الانكليز وقد اعترفت الآن وزارة غلادسطن بأن ما قاله السير شارلس ديلك فى ذم عرابى .

فى ٢٥ جون[1] سنه ١٨٨٢ كان محض بهتان وضلال . وكما ضل مستر غلادسطن ووزراؤه فى ذم عرابى يومئذ لايبعد عن العقل انهم يضلون اليوم فى مدح محمد توفيق .

ثم قام مستر كوين وقال . لقد ادعت وزارة مستر غلادسطن بان لاحق لها فى التداخل فى مسألة سليمان سامى . فأى تداخل أعظم من تداخلها فى هذه المسألة . فان مستر غلادسطن سمح لمأمور انكليزى ان يحضر ويراقب محاكمة سليمان سامى بالنيابة عن الوزارة الغلادسطونية . فاذا كان ليس له حق فى التداخل لماذا أقام نائبا عنه فى مسألة عاقبتها إما موت وإما حياة . وبمجرد اقامته نائبا عنه فى تلك المسئلة أخذ على نفسه ونفس وزرائه مسئولية حياة سليمان سامى وموته . ومع علمه بهذه المسئولية سمح للحكومة المصرية أن تشنق ضابطا بدون اجراء الانصاف فى محاكمته . وفى رأيى أن تساهل الوزارة الغلادسطونيه فى قتل سليمان داود كان من الأمور التى تهمها لستر قبائح سياستها . فان الخديو محمد توفيق رجل ضعيف العقل والجسم فلو تساهلت وزارة غلادسطن فى قيام فحص تام فى دعوى سليمان داود لظهر منها أن الخديو اضطر الى الرضاء باجراء مذبحة بمشورة الذين كانوا يرشدونه من الاجانب (السير مالت القنصل الجنرال والمستر كوكسن فى اسكندرية) وغيرهم . وقد قال قبلى اللورد شرشهيل ان السير مالت مندوب وزارة غلادسطن بمصر كان خليلا حميما لتوفيق وموضع اسراره ومسند ثقته . وما من احد ينكر بعضا من مندوبى دولتنا قد تجاسروا مرارا على غش حكومتنا كما غش مستر غلادسطن والسير شارلس ديلك فى امر عرابى باشا ووصفاه للأمة الانكليزية بأوصاف قبيحة لاوجود لها سوى فى مخ الذين كانوا يوافقهم وقتئذ أن يصفوه بها ليغشوا الامة ويغشوا ايضا اعضاء هذا البرلمان .

ثم قام المستر كورست وقال . ان السير شالس ديلك[2] لايستحى من أن ينكر الآن ما اثبته بصريح العبارة فى خطابه الذى القاه فى هذا البرلمان بتاريخ ٢٥ يوليو (تموز

---

(١) يقصد يونيو .

(٢) تشارلز ديلك .

١٨٨٢) حيث قال ـ لاريب ان ذلك القائد العاصى مشترك فى مذبحة النصارى باسكندرية ـ وقال بقوله مستر غلادسطن فى خطاب القاه فى هذا البرلمان بتاريخ ١٦ أغسطس عام ١٨٨٢ حيث قال ـ هل فيكم من يقول لى ان مذبحة اسكندرية لم تكن مسببه عن رجل منتحل لنفسه زمام الاحكام أعنى به عرابى باشا فكما وافق مستر غلادسطن وشركاؤه وقتئذ ان يتهموا عرابى باشا ويطعنوا فى أحزابه لتنفيذ اغراضهم السياسية هكذا يوافقهم اليوم ان ينكروا بقحة ما قالوه علنا . ولكن دعنا نسأل مستر غلادسطن هذا السؤال . انك تقول يا كبير الوزراء أن عرابى كان بريئا من مذبحة اسكندرية . ثم تقول كذلك أن الخديو لم يكن له فيها يد . فقل لنا من كان السبب فى تلك المذبحة . هل اقمت انت ووزراؤك فحصا شافيا فى اصل تلك المذبحة الذريعة التى بنيتم عليها حجة افتتاح الحرب على مصر . كلا . فلقد آثرتم الخمول ولازمتهم الجهل الذميم لعلمكم بأن المسألة مشبوهة وعاقبتها وخيمة عليكم ولايوافقكم قيام الفحص فيها . فلو امعنتم النظر وبحثتم فى خبايا الزوايا لوجدتم أن الحكومة المدنية المنفصله عن الجهادية كانت هى نفسها علة المذبحة لأن الحاكم المدنى كان وقتئذ عمر لطفى الشركسى (هكذا) وكان يطمع فى الحصول على منصب نظارة الجهادية عوضا عن عرابى باشا . وكان قبل المذبحة بيوم فى القاهرة عند الخديو توفيق . وقد ضبطت بعض ادلة تثبت الشبهة على كليهما .

صورة التلغراف

الذى أرسله اللورد شرشهيل[1] وبعض اعضاء دار الندوة الى مستر بيمن المحامى عن السيد قنديل فى ٢٩ يونيه سنه ١٨٨٣ وهذا نصه :ـ

« لقد سر عموم الناس بجراءتك فى المحاماة عن السيد بك قنديل»

«فاثبت فى جراءتك ولح بلا خوف على استنطاق واستجواب عمر لطفى»

« وقد صمم مستر غلادستون على قيام البحث هنا فى اشتراك الخديو»

«محمد توفيق فى مذبحة ١١ يونيو سنه ١٨٨٢» حرر بلندن فى تاريخه

(١) يقصد اللورد راندولف تشرشل .

(قيام الشكوى على الخديو توفيق باشا)

نشرت جريدة التيمس بتاريخ ٣ جولاى تموز[1] سنه ١٨٨٣ ماترجمته : ارسل اللورد رندلف شرشهيل نهار السبت ٣٠ يونيو الى مستر غلادسطن القراطيس التى فيها تفصيل الشكوى على الخديو محمد توفيق باشا . وهذه القراطيس لعلمى خمسة اصناف . الأول مضمونه شرح الشكوى بوجه عام . والثانى يحتوى على الادلة التى تقوى الشكوى وهى مقتطفة من الكتاب الازرق عدد ١٦ وعدد ١٧ لعام ١٨٨٢ ومن الكتاب الازرق عدد ٤ لعام ١٨٨٣ . والثالث يحتوى على مسألة منع عرابى باشا من اقامة البحث فى أسباب المذبحة . والرابع يحتوى على سلوك القنصل الانكليزى الذى سعى فى تسليح الاجانب قبل المذبحة بأيام (مستر كوكسن) والخامسة يحتوى على أوصاف الخديو وأخلاقه وسلوكه قبل ضرب اسكندرية وبعده ثم يتلو هذه القراطيس أربعة تقارير من مسيو نينت السويسرى[2] ومن القس لويس الصابونجى[3] اسنادا للشكوى . ويتلو ذلك ايضا شهادات مقدمة على الخديو من أربعة رجال سكتت التيمس عن ذكر أسمائهم مؤقتا . ثم يشفع هذه كلها رسالتان الواحده من مستر ولفرد بلونت والاخرى من مستر برودلى (المحامى عنا) صرحا فيهما عن الطريق التى بها حصلا على الادلة التى فى يديهما على جناية الخديو .

---

(١) يقصد يوليو .

(٢) يقصد جون نينيه صديق العرابيين وصاحب كتاب عرابى باشا .

(٣) صاحب جريدة النحلة وصديق المستر بلنت .

الفصل الثالث

فى العودة الى مصر

وفى شهر فبراير سنة ١٩٠٠[١] صدر ترخيص لطلبة باشا بالعودة الى مصر بناء على قرار جمعية من الاطباء بأنه إذا لم يعد إلى بلاده لا يعيش أكثر من خمسة أشهر ، ووافق على ذلك حاكم سيلان السير ردجوى جوزيف ، فرجع إلى مصر ، ولكنه لم يعش أكثر من المدة التى قررها الأطباء فلبى دعوة ربه رحمه اللّه ، ودفن بقرافة الامام الشافعى - رضى اللّه عنه - وكذلك حدث لمحمود باشا سامى ارتشاح فى (القرنيتين) أفقده النظر ، وقرر مجلس الطب وجوب عودته إلى بلاده لمعالجته فى المناخ الذى ولد فيه ، ووافق على ذلك حاكم الجزيرة السير ردجوى جوزف ، فترخص له بأمر الخديو بالعودة الى مصر ، فرجع فى شهر سبتمبر سنة ١٩٠٠[٢] ونال رضى الحضرة الخديوية ، ومنح الحقوق المدنية ، وردت اليه أملاكه الموقوفة ، واستولى على ريعها المتجمد مدة نفيه من ديوان الأوقاف ، ولكن لم يعد إليه بصره الى أن مات رحمه اللّه وضم إلى عظام أهله .

وفى شهر أكتوبر سنة ١٩٠٠ توفى يعقوب سامى إلى رحمة ربه ودفن بجوار قبر محمود باشا فهمى بقرافة (منيرة كندى) بمدينة كندى . ولما نعيته إلى حاكم سيلان كتب كتاب تعزية إلى زوجته وابنته ، وذكر فيه أنه صدر له الأمر بالعودة إلى وطنه المحبوب وكان يود أن يبشره بذلك . ولكن المقدر لم يسمح له بأن يرى بلاده وبعد سداد ديونه من مرتبه الذى كان يصرف لامرأته ، أرسلت وابنتها الى مصر على حساب الحكومة المصرية فى الدرجة الأولى ، وأرسلنا ولدنا السيد على عرابى معهما لحفظهما ورعايتهما فى مدة السفر ، وأوصلهما إلى عائلتهما بمصر بكل صيانة وكرامة .

وفى ١٢ مايو سنة ١٩٠١[٣] زار مدينة كندى ركاب ولى عهد الحكومة الانكليزية فجال فيها وكانت المدينة مزدانة بأحسن زينة

---

(١) الحقيقة أن طلبه عصمت غادر سيلان فى نوفمبر ١٨٩٩ .

Broadley: The Trial Exile, VoL III No 640.

(٢) الحقيقة أن ذلك كان فى عام ١٨٩٩ وليس فى عام ١٩٠٠ كما ذكر عرابى .

Broadley: OP. Cit No 640.

(٣) صحتها ١٣ ابريل ١٩٠١ انظر Broadley: OP. Cit No 640.

وفى ١٤ منه قابلت سموه ، فلقيت منه كرما وحلما وكمالا وأنست رقة ولطفا فجلست فى حضرته نحو ربع ساعة ، وسألنى فيها عن صحتى وحالتى فعرضت على سموه انى أعتبر تشريفه للجزيرة فكاكا لنا من الأسر فوعدنى بأنه سيسعى لدى الخديو فى تحقيق ذلك ثم جرت المخابرة بين سموه وبين الحكومة الانجليزية والحكومة المصرية فى هذا الشأن .

وفى ٢٤ من الشهر المذكور جاءنا تلغراف من حاكم الجزيرة يقول فيه انه قادم الى كندى ليبشرنا شخصيا بصدور أمر الخديو بالعفو عنا وعودتنا إلى وطننا العزيز[١] وبحضوره توجهنا اليه وشكرناه على لطفه ، وعرضنا عليه أن لنا الحق فى السفر على حساب الحكومة التى حملتنا الى تلك الجزيرة فأخذ بيانا بالأنفس التى معنا ، وتخابر مع الحكومة الانكليزية والمصرية فى شأن ذلك ، فصدر الأمر بسفرنا على حساب الحكومة المصرية فاستعددنا لذلك وشرعنا فى تسديد ما علينا من الديون شيئا فشيئا ، حتى أبرأنا ذمتنا وطرحنا عن كاهلنا حملا ثقيلا

وفى شهر أغسطس سنة ١٩٠١ بارح على فهمى باشا جزيرة سيلان ودخل القاهرة فى أول سبتمبر من السنة المذكورة .

وفى ٤ سبتمبر بارحنا مدينة كندى[٢] صباحا ، وكان صالون الحاكم معدا لنا فأقلنا القطار الى كولمبو . أما احتفال أهل كندى بوداعنا فقد كان عظيما حتى غصت أرصفة المحطة بالمودعين ، وفى مقدمتهم محمد افندى يوسف والدكتور كيت طبيب عائلتنا وابراهيم لبى وغيرهم ، ولما وصلنا ثغر كولمبو نزلنا فى بيت صديقنا المحترم كرمجى جعفرجى الكائن فى (بمبلابتيا) وأقمنا به ١٤ يوما فى انتظار السفينة المسماة (البرنس هنرى) الالمانية الآتية من الصين . وفى تلك المدة دعينا لتوزيع المكافأة على الناجحين من تلاميذ مدرسة (ميردانة) الأسلامية التى صار افتتاحها بحضورنا على نفقة المسلمين تحت رئاسة المحترم وبش ماركار وولده المحترم عبدالرحمن افندى العضو العامل فى

(١) أصدر الخديوى عباس الثانى أمرا بالسماح لأحمد عرابى وعلى فهمى بالعودة إلى القطر المصرى والاقامه فيه وقد صدر هذا الأمر فى مايو ١٩٠١ انظر محفوظات مجلس الوزراء ، الثورة العرابية .

(٢) أقام عرابى فى منفاه ثمانية عشر عاما ١٨٨٣ ــ ١٩٠١ قضى تسع سنوات منها فى كولومبو وتسعا أخرى فى كندى .

مجلس الحكومة عن طائفة المسلمين ، وكذلك زرنا المدرسة الحميدية لتوديع أساتذتها وطالبيها وكان الاحتفال فيها شائقا جدا ثم زرنا بيوت أعيان الثغر ونبهائه كبيت المحترم شنى لبى وأخيه محمد لبى وبيت محمود شنى لبى وزين الدين افندى وعبد الرحمن افندى العضو المذكور وبيت المحترم كريمجى جعفرجى وأخوته المحترم آدم على ابن أخيه ، وبيت حضرة الوزير الكبير ابراهيم ديدى كبير وزراء سلطنة ملديف .

وفى أصيل ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠١ الموافق ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩ دخلت السفينة (البرنس هنرى) ميناء كولمبو وتغطى وجه الماء بالزوارق والرفاصات وتكدست جموع المودعين تكدسا هائلا حتى لم نتمكن من الوصول إلى السفينة إلا بشق النفس وهناك تليت علينا قصائد التوديع من نخبة أهل سيلان ثم سلمت إلينا فى محافظ من الفضة الخالصة البديعة الصنع .

وفى الساعة الواحدة بعد الغروب نزل المودعين وهم يبكون للفراق ، وتفرقوا جماعات ووحدانا وقد أمطرت السماء مدرارا كأنما تفتحت ينابيعها فتزل السيل كأنه من أفواه القرب والطيور محلقة فى الجو فوق الميناء أسرابا كأنها أتت لتوديعنا أو لمشاهدة ذلك الاحتفال .

ولما استقر بنا المقام فى السفينة بعد مغادرة تلك الجموع المكتظة بها ، أقلعت بعد ساعتين (باسم اللّه مجريها ومرساها) تمخر فى عرض المحيط الهندى لأول مرة وقبلتها كنانة اللّه العزيز الحكيم . وكانت حمولتها ١٢٠٠٠ طنا وسرعة سيرها بنسبة ١٦ عقدة فى الساعة وهى مستوفية لأسباب الراحة وكانت الريح هادئة وما هو إلا القليل حتى غابت شواطئ الجزيرة عن العيون وقصر مدى الابصار عن إدراكها ، فلم نعد نرى غير مسبح الفلك ، ومسرح الحوت ، فبتنا تلك الليلة ولم يطعم الكرى أجفاننا ولم يجد الوسن إليها سبيلا فرحين بقرب رؤية الوطن العزيز ، حتى خلنا أن السفينة قد عطلت عن سيرها مع أنها تكاد تطير لشدة سرعتها ، ووددنا لو أن لنا أجنحة فنطير ، وهكذا أخذنا نردد طول تلك الليلة قول القائل :

رياح الفلا هلا تكونين مركبى

فان بخار القطر ليس بمسعف

ولما كان الصباح قمنا مبكرين وأشرفنا على منظر يأخذ بمجامع القلوب ويستهوى النفوس ، فقد رأينا الشمس بارزة من خدرها ، وقد أماطت عن وجهها قناع الظلمة كالحسناء التى نزعت خمارها الاسود ابتغاء مرضاة عشيقها الذى ما فتىء يسألها السفور وقد أتعبه النظر إلى الدياجير والحنادس . وقد أرسلت الشمس أشعتها الأرجوانية على أديم الماء ، فأخذ يلمع كالذهب الوهاج . وأينما ألقيت بصرى رأيت سبيكة من النضار لا تستبين آخرها العيون والأبصار

على هذا النمط مرت الأيام والليالى حتى اجتزنا خليج عدن والسفينة تتهادى فى مياه البحر الأحمر كأنها العروس ليلة زفافها تميل ذات اليمين وذات الشمال معجبة بدلالها وعظمتها . وبعد أن قطعت نحو ثلاثة آلاف ومائتى ميل رست فى ميناء السويس . وذلك فى غروب يوم ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٠١ الموافق ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ فبتنا تلك الليلة فى السفينة وفى الصباح ودعنا من فيها وخرجنا إلى البر ، ونحن نتنفس الصعداء ونلهج بأنواع الدعاء للّه سبحانه وتعالى لوصولنا إلى بلادنا سالمين بعد مرور ١٩ عاما ذقنا فيها وتحملنا مكرهين ألم الفراق .

وهناك نزلنا فى بيت الشيخ النجارى بعد أن كتبنا الى محافظ المدينة مصطفى بك ماهر الذى كان من تلاميذ السيد عبد اللّه نديم وكان معروفا بحب الحرية والوطنية ، فأنكرنا وأعرض عنا ولم يتنازل إلى الرد علينا . فبعثنا بتلغراف إلى قائمقام الحضرة الخديوية وكان فخرى باشا ، فكتب إلى مصلحة السكة الحديدية بتخصيص صالون لنزولنا وعائلتنا ومن معنا من السويس الى القاهرة على حساب الحكومة[١] وكان عدد عائلتى وحاشيتى ٢١ نفسا

وفى ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩ الموافق أول أكتوبر سنة ١٩٠١ برحنا السويس ووصلنا إلى القاهرة قبيل الغروب . وقد كان ازدحام الناس لتوديعنا فى محطة السويس عظيما ، وكذلك كان استقبالنا فى الزقازيق وبنها وخصوصا فى القاهرة ، فان اجتماع الناس بلغ حده الأقصى بالرغم من تنبيه المحافظ الشديد بعدم التجمهر والاحتفاء

---

(١) طلب قائمقام الخديوى بالاسكندرية من مدير السكة الحديد بالقاهرة بنقل عرابى وعائلته من السويس إلى القاهرة على حساب الحكومة بالدرجات التى كانوا بها بوابور البحر .

انظر محفوظات مجلس الوزراء ـ الثورة العرابية ـ محفظة ٣٨ مجموعة ٤٧ حربية

ولما نزلنا فى محطة القاهرة اخذنا المركبات إلى منزل أولادى بشارع الملك الناصر فى شارع خيرت واجتمعنا بهم بعد غيابى تسعة عشر عاما وأربعة أشهر :

وقد يجمع اللّه الشتيتين بعدما

يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وفى أول أكتوبر أيضا قدم الجناب الخديو من مصيفه فى أوربا الى ثغر الاسكندرية فاستبشرنا بذلك وعددنا تلك المصادفة فألاحسنا وحررنا تلغرافا الى رئيس الديوان الخديو نشكر فيه الحضرة الخديوية على منحها ايانا نعمة العودة الى وطننا العزيز ونطلب الترخيص لنا فى الذهاب الى الاسكندرية للتشرف بمقابلة الخديو المعظم وتأدية واجب الشكر لجنابه الكريم بنفسى . ولكن من الأسف العظيم لم يحز هذا الطلب قبولا ولم يتنازل رئيس الديوان بالرد علينا .

وقياما الواجب زرنا رئيس مجلس النظار مصطفى باشا فهمى وناظر الخارجية بطرس باشا غالى وناظر المالية أحمد باشا مظلوم وناظر الحقانية ابراهيم باشا فؤاد وناظر الاشغال والمعارف حسين باشا فخرى فى بيوتهم وناظر الجهادية عبانى باشا فى ديوان الجهادية . ووكيل المالية المستر ميشل ومستشار المالية السير غورست ثم اللورد كرومر فى الوكالة الانكليزية .

لم يرق فى نظر خصومنا الجهلاء رجوعنا الى وطننا العزيز لظنهم أننا بعنا وطننا الى الانكليز على اتفاق بيننا وبينهم فأوعزوا إلى الجرائد المأجورة وفى مقدمتهم جريدة اللواء فوجهت الينا سهام جهلها واماطت عنها لثام الوطنية[١] وغمطت تأدية واجباتنا فى الدفاع عن الوطن كاننا لم نقم بتحرير البلاد من ربقة الاستعباد ولم نخاطر بحياتنا وأملاكنا فى سبيل نيل الحرية والمساواة . فتجرد لها أحد الأحرار وكتب ردا عليها كما يأتى :ـ

---

(١) من المؤلم أن تقف جريدة اللواء وعلى رأسها مصطفى كامل هذا الموقف من عرابى بعد عودته من عذاب المنفى ، وتحاول أن تلف مشنقة المسئولية وحدها حول عنقه .

الفصل الرابع
(فى الرد على الجرائد المأجوره)
(من شرقى غيور على الحق والحق يقال[1])
(شقشقت الاقلام ومشدقة أغبياء الافهام)

من يقرأ هذا العنوان يعلم ويفهم من أول استهلاله أن سبب تحريره هو ماحدث من الشقشقة والمشدقة والزندقة فى تحرير مقالات المتطفلين من أصحاب الجرائد العربية المصرية المختلفين ولايزالون مختلفين المشارب فى مضامين هذا العنوان ـ وذلك لعودة ـ سعادة السيد أحمد عرابى باشا إلى هذه الديار المصرية . الذى سبق لمثل هؤلاء المتشدقين وأكبر منهم سنابل وأعظم وأهم منهم مقاما انهم كانوا يتمنون تقبيل الأرض التى كان عرابى باشا يطؤها بنعاله وذلك لمشدة تملقهم فى ذاك التاريخ الذى قام فيه يطالب بحقوقه وحقوق اخوانه المتأخرة من الماهيات والمقامات ـ ثم نهضته يدافع عن روحه وأرواح رفقائه الذين حجز عليهم معه فى غرفة بقصر النيل بايعاز أقوام كانوا سببا لاثارة تلك الفتنة الشنعاء . ثم نفرته الوطنية التى كان نصيبه منها خطأ فهمه وظنه الذى أحسنهما فى أولئك الأوباش الذين كانوا سبب خذلانه وعدم نجاحه . أما قولى تحرير مقالات المتطفلين الخ . فمقصودى من هذه الجملة أن الذين بأيديهم القوة الحاكمة على مصر الآن وأميرها العباس ومن تحتهم من الأمراء والرؤساء والأعيان لم يكلفوا أولئك المتمشدقون بدلع السنتهم ضد سعادة عرابى باشا ولم يستأذنوا أولئك الزنادقة أحدا من أولئك الأمراء والرؤساء والأعيان فى جر أقلام المشدقة حتى يقال أن هؤلاء نواب عن هؤلاء ولا عن أقل قليل من أعداد هذه الأمة المصرية . وما فى الأمر إلا الوقاحة والقباحة والسفاهة والبذالة من أولئك المتمشدقين ـ أنا أفرض أن أولئك المارقين عن الانسانية والوطنية لسان واحد فى المشدقة والبذالة ـ وإنى أوجه سهام الأقلام الصائبة لرتق فتق تلك الالسن البذلة والوجوه السمجه وأقول أيها اللسان البذل والانسان السمج ما فائدتك

---

(١) هذا الرد يصل الى حد الهجاء السوقى .

فى دلع لسانك ضد عرابى باشا وما وظيفتك المضارعة لوظيفة «روشان» أعنى المداح الذى إن أعطى مدح وإن لا ذم (لغة حميريه) ومن أنت من فرسان النزال . ومن أنابك لهذا الابتذال من الأمة المصرية التعيسة التى لا تجد لها ناصرا سوى بذالتك ومشدقتك الفارغة العارية عن الفائدة صف لى كم رأيت أو سمعت من رايه قبل راية عرابى باشا هزمت وكم عساكر وذخاير دولية كسرت وكم وكم أما تتذكر دولتلو عثمان باشا الغازى وتسليمه سيفه فى حرب الروسيه وخروجه من استحكام (بلونه) لعدم الرجال الصادقين[1] أما تتذكر عودة دولتلو حسن باشا من حرب الحبشه بعد هلاك العساكر والذخاير بخفى حنين[2] اما تتذكر حرب الأمير السيد عبد القادر الجزايرى مع الفرنسيس ١٤ سنة وآل أمره الى التسليم[3] لعدم الرجال الصادقين . أما تتذكر حرب نابليون وأخذه أسيرا فى آخر أمره[4] . أما تتذكر واقعة وادى حنين[5] التى الأزل الله فى شأنها قرآنا حيث قال (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا) . أما تتذكر . أما تتذكر

ذكرت فى بذالتك أن عرابى باشا كان سببا لتعاسة مصر باحتلال دولة بريطانية ربوعها اليانعة ـ وأنا أقول ان هذه البذالة أدل دليل على جهلك وسفهك وانك لم تقف على حقائق دقايق تلك النهضة الشريفة وانك كنت ملفوفا فى فماطك تبول كما تبول اليوم فى اوراكك[6] ولم تدر ما كانت عليه مصر من التعاسة وما آل امرها اليه بحكومة

---

(١) من المعروف أن وصية بطرس الأكبر كانت تقضى بتمزيق اوصال تركيا لذلك جعلت روسيا محور سياستها الانقضاض على الجيش التركى وانزال الهزائم به ومن تلك الهزائم هزيمة الغازى عثمان باشا وتسليم سيفه بعد دفاعه المجيد عن بلفنا .

(٢) يقصد حسن باشا ابن الخديو اسماعيل الذى هزمت قواته فى حرب الحبشة عام ١٨٧٦ شر هزيمة .

(٣) استسلم الأمير عبد القادر الجزائرى للفرنسيين فى الثامن يوليو ١٨٤٧ ونفى إلى دمشق هو وأسرته بعد أن امضى خمسة عشر عاما فى الجهاد ضد الفرنسيين

عبد المنعم الجميعى : دراسات فى تاريخ العالم العربى الحديث والمعاصر ص١٩٧ .

(٤) يقصد هزيمة نابليون وانتهاء أمره بالنفى فى جزيرة سنت هيلانه .

(٥) بعد ان تم فتح مكة ثارت قبيلة بنى هوزان ، وعزمت على مقاومة المسلمين ، وفى وادى حنين وقعت مقدمة المسلمين فى كمين فى أحد المضايق .

(٦) هذا السباب السوقى والهجاء المقزع لايشرف كاتبه ، وفى ظننا أنه لو أتيح لعرابى مراجعه هذا الكلام لكان قد غير رأيه فيه وحذفه من مخطوطه حفاظا على احترام القارئ له .

دولة عزيزها العباس الثانى المؤيد بالله وبالسبع المثانى من الحرية والرفاهة والعمارية . وانى افهم جهلك المركب وأبين لغباوتك ما كانت عليه مصر قبل تلك النهضة العرابية وقبل حكومة عزيزها العباس .

خذ منى هذه الحقايق ليزول عن غشاوة بصرك وبصيرتك الالتباس ، كانت مالية مصر فقيرة مدقعة يكاد ينادى عليها بالإفلاس .

وكان الاهالى كذلك . كان الغشم فى ترتيب نظامات الحكومة شأنها كان الظلم من حيث السخرة والاستبداد سائدا ، كانت حقوق القوة العسكرية مهضومة مشمولة بالغايات . ولا ملك الا بالجند . كانت دائرة الكرباج على اكتاف كثيرين من أمثالك وآه آه دايرة . واذكر لغباونك أمرا واحدا به حياة مصر فى كل آن الا وهو نيلها المبارك كان عند فيضانه وغزارته لايصل إلى أرض الفقير المسكين كف من الماء إلا من بعد أن يستوفى البرنس فلان والبرنسيسة فلانه والذات فلان والخ .

واذا عددت لغباوتك كان وكان انعكس كيانك ورجعت الى التسليم والى تقبيل بنان بل اقدام سعادة عرابى باشا وشكرت على ذلك حكومة الأمير العباس إذا علمت الذى كر . ومر من تلك الاستبدادات والمظالم عرابى باشا اخطأ فهمه وظنه فيمن كان يثق بهم من المصريين عديمين الحمية امثالك وقام فى ذاك التاريخ يدعو الأمة إلى الجامعة . إلى الاتحاد إلى تقوية الرابطة الوطنية . فكان من أمثالك بل واعظم منك مقاما الوف مؤلفة يقفون على أعتابه ويلبون دعوته . فقام بأعباء تلك الرغبات التى منها تحريركم من ربقة الظلم والاستبداد . وطلب للأمة المصرية الطلبات المناسبة لكل أمة ـ ومن أول تلك النهضة إلى الدقيقة التى اتحد فيها الوزراء مع الوالى على نبذ عرابى باشا حسدا وغيره منهم . لإجابة السواد الأعظم طلباته وتعضيده . وغشابينا منهم للوالى وللوطن حيث أشاروا على الوالى بترك مركز الاريكة الخديوية بالعاصمة والتوجه إلى اسكندرية مع علمهم أن تلك الدقيقة ليست حالة سلم . وأن الأعين مفتحة مستيقظة إلى أن بدأت مظاهر الفتنة بذاك الانزواء الذى وقع منهم عن عرابى باشا .

نالت الآمة حريتها وتشكل مجلس نوابها بفضل تلك المساعى الشريفة ولم يسفك فى أرض مصر قطرة دم ولا ضاع لاجنبى ولا لوطنى درهم ولا دينار قبل غارات فتنة الاسكندرية التى تحقق ان عرابى باشا لم يكن له فيها شأن . حتى غلبت الأقضية الآلهية المتحتم نفاذها فكان ما كان من أمر الحرب الى يوم تحيز عرابى باشا بجواره الى فئة من العلماء والامراء والأعيان والعدد الأكثر من المصريين املا فى أن يشدوا أزره وتصميما على الدفاع فكانت آراؤهم تثنية الخذلان . فما كان تحيزه فرارا من الزحف المنهى عنه . وقد قال تعالى فيمن استثنى فى الآية الكريمة حيث قال ﴿ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة﴾[1] .

وقد خرج عرابى باشا من وعيد الآية ومن اللوم بتحيزه الى من ذكرنا وقد كان فى علم الله انفاذ قضائه تأديبا وعقوبة لمن استعمل الحسد وسعى بين الأمة بالفشل وقد نهى الله عن ذلك بقوله ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾[2] .

هذا ولما تولى تحقيق تلك الحركات اقوام هم اضداد هذا الهمام وكان اجراؤه من غير سابقة تحليف الايمان المشروعة فى قانون كل أمة بأن يحكموا بالعدل ويتبعوا خطة الحق كان ما كان من صدور تلك الأحكام المتنوعة وعند تشكيل الحكومة الاحتلالية التوفيقية فى هذه الديار تفقدت داخلية عرابى باشا الذى خذله قومه فلم تعثر على خزينة مالية فى منزله ولا شىء مما كان تحت اشارته وامارته من تلك النفائس ولا ملك بيتا ولا أرضا ولا حمَّل البلاد دينا لأحد من الأجانب ولا حاز لنفسه شيئا مما خف حمله ليستعين به على آلام تلك السنة المشئومة . وقد كانت نفائس وانفاس مقبلة عليه إلى أن خاب الأمل فى كل الذوات المصريين بعد وقوفهم على اعتابه مقويين عزيمته فيا للبخت بل فيا للتعاسة . قل موتوا بغيظكم أيها المتشدقون فلا جواب لكم بعد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . اهـ .

ومما نشره بعض المصريين الأحرار مجموعة معنونه بعنوان عرابى والشعراء .

---

(١) سورة الأنفال ١٦ .

(٢) » » ٤٦ .

(عرابى والشعراء)[1]

قال : هذه مجموعة تحتوى على رد قصائد الهجو التى وجهها بعض الشعراء نحو السيد أحمد عرابى باشا .

(عليكم انفسكم)

قامت جرائد البهتان وقعدت وهاجت وماجت واضطربت وصار أربابها يتخبطون كالذى يتخبطه الشيطان من المس ويتمشدقون بأحاديث عرابى وخاضوا فيه حتى خاضوا وباضوا وأين هم من عرابى شتان شتان فكأنه بهم يقول :

رامو مكانى وقد فاتهم ... وما أدركوا غير لمح البصر
وقد نبحونى وما هجتهم ... كما نبح الكلب ضوء القمر

اتبعوا الشهوات وجاءوا بالمفتريات وخبطوا خبط العشواء وباتوا كالنعجة العجفاء باتت بقفرة تميل مع الرياح ولا تهتدى للرواح أجهدوا قرائحهم الكاسدة وأبرزوا أفكارهم الفاسدة وما اهتدوا لذكر حقيقة ولا اظهار دقيقة فمثلهم كمثل النبت الذى لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى عرابى رجل تأسس على تقوى ورضوان من الله دفعته عواطفه الشريفة للمنادات برفع الظلم وهدم الجور وتشييد العدل وقد نفذت طلباته المحتلون وانقذت أباءكم من ظلم الظالمين وجور المفسدين ورفعت عنكم العمليات وخلصتكم من حزب العصا وصفع القفا وجعلت لكم مجالس وقوانين عادلة يستوى عندها الكبير والصغير والغنى والفقير والشريف والوضيع ولولا عرابى لكنتم فى العذاب مخلدين وكالبهائم مساقين .

عرابى مضى وترك لكم البلاد تسعة عشر عاما مارستم فيها الإحوال وقاسيتم فيها الأهوال وحنكتكم فيها التجارب وتعلمتم وصرتم من الناس العارفين وافاضل المجربين ومع ذلك ما أمكنكم تأتون بذرة من اصلاح البلاد وراحة العباد وما عملتم عملا تشكرون عليه ولا تذكرون به غير تقلبكم فى الأقوال والأفعال وعبادتكم الدرهم والدينار فعميت ابصاركم وضلت أفكاركم وغرتكم الأمانى وأفسدتم البلاد والعباد بأباطيلكم ولو استمر

---

(١) استقبل الشعراء واستقبلت الصحف عرابى بين مادح وقادح .

الحال على هذا المنوال ولم يخلق الله أناسا سواكم شرفاء الأنفس يخدمون الحقيقة ويبحثون عن الدقيقة ولا يخافون فى الله لومة لائم ولا يضحون مصالح العالم خدمة لمصالحهم الخصوصية وغايتهم الشخصية لنفد السداد وضاع الرشاد وحل عليكم غضب الله وفعل بكم كما فعل بالذين من قبلكم وجعل عاليها سافلها وأولها آخرها اللهم إنا نسألك ان لا تؤاخذنا لإعمال هؤلاء السفلة الذين يعيثون فى الأرض فسادا ويفرقون بين المرء وأخيه وأمه وأبيه وعشيرته التى تحميه .

أين أنتم من عرابى . عرابى أقام الدنيا وأقعدها فى أيام قلائل وجمع قلوب العالم بأسره وتبعه العالم والجاهل وصارت الأمة فى قبضته وطوع إرادته وما ذاك إلا لقوة عقله وسداد فكره وصائب رأيه وثبات عزمه وفصيح بيانه ونور جنانه فلا يليق بكم ان تبخسوا الرجل حقه وتحرموه أجره وتنكروه فضله . فلا غرابة إذا ارتكبتم هذه الآثام واتبعتم هواجس الأوهام . تلك أمم قد خلت من قبلكم كذبوا رسلهم وضللوا أحلامهم واعتدوا فى السبت وعبدوا العجل وجاءوا بالإفك على عائشة الصديقية وقال بعضهم لنبيه لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم وهم ينظرون .

عرابى خدم البلاد وما ثبت عليه غش ولا خيانة ولا باعها للانكليز بقليل أو كثير . وأنتم خدمتم الاغراض وهتكتم الاعراض واغتنيتم بتمشدقكم بعد ما كنتم لا تذكرون فى العير ولا تملكون مقدار تفكير ، فالاعتدال الاعتدال والحق يقال .

(محاورة)

(بين محمد افندى حبيب المصرى وحضرة الفاضل السيد زهير اليمنى)

منذ يومين توجهت إلى بعض المحلات التجارية للتوصية على ما يلزمنى من الاصناف المزمع إرسالها لمحلى الآخر الموجود بأسيوط فوجدت مع الكومسيونجى رجلا جليلا تظهر على وجهه علامات الذكاء وبيده جريدة اللواء المؤرخة فى ٢ شوال سنة١٣١٩ ولما رأى صاحب المحل مشتغلا فى اشغال خاصة مع غيره أخذ قلما ودواة وصار يبيض فى أبيات شعرية فدنوت منه وحييته بالتحية فحيانى بأحسن منها وشرع يخاطبنى بألفاظ اشهى من الشهد فانجذبت اليه وبعد أخذ ورد فى مسائل التجارة انتقلنا الى موضوع آخر يهم كافة المصريين كما يظهر من هذه المحاورة .

زهير : هل قرأت جريدة اللواء ؟

حبيب : ربما قرأت منها عددين أو ثلاثة من يوم ظهورها .

زهير : ربما يكون العدد المحتوى على القصيدة التى تطعن فى السيد أحمد عرابى باشا[١] منها .

حبيب : سمعت به وتأسفت كثيرا لأنى أجهل الشعر حتى كنت انشىء قصيدة ضد الشاعر والكاتب .

زهير : انت عرابى ؟

حبيب : أنا لست عرابيا ولا . . . إلا مصريا ابن مصرى . والسيد أحمد عرابى هو انسان وليس ببلده حتى انسب اليه . وان كان رجلا جليلا خدم المصريين خدمة تخلد له فى بطون التواريخ ويستحق من أجلها كل شكر وأعظم ثناء وأوفر أجر .

زهير : كيف تقول هذا وأنا أرى بعضكم يذمه ويكرهه كرها يدل على فساد تربية أبناء هذه البلاد !!

حبيب : لا تقل أبناء هذه البلاد فإنك لو سبرت دماء المصريين عموما لوجدتها ممتزجة بحب هذا الرجل النادر المثال .

زهير : وماذا تقول فى الذين يكرهونه من المصريين ؟

حبيب : اذا فرض وكان ذلك صحيحا فيكون الكره تكليفيا لا طبيعيا .

زهير : وهل يوجد كره تكلفى ؟

حبيب : كيف لا يكون ذلك والكراهة قسيمة الحب فكما ان الحب يكون تكليفيا فى بعض الاحيان كذلك تكون الكراهة . يدل على ذلك ما سأذكره لك من حادثة عرفها كل مصرى .

---

(١) هاجمت اللواء أحمد عرابى هجوما لاذعا فاتهمه مصطفى كامل بالجبن وبأنه أدخل الاحتلال إلى مصر قاصدا متعمدا انظر اللواء العدد ٦٠٤ فى ٣ أكتوبر ١٩٠١ كما أطلق على ثورته «الفتنة العرابية واستمر مصطفى كامل فى مهاجمة عرابى حتى بعد أن صدر العفو عنه وعودته إلى مصر لدرجة أنه لم يترك نقيصه الا ونسبها إليه للتفاصيل انظر : أوراق مصطفى كامل ــ الخطب القاهرة ، مركز تاريخ مصر المعاصر ١٩٨٤ ص ٤١ ــ ٤٥ .

زهير : ما هى ؟

حبيب : لى ولد اسمه وهبه نهبته أيدى جماعة المرسلين المتبرتسين المنسوبين للأمريكان وسجنوه فى مدرستهم الموجودة باسيوط وحرمونى من النظر إليه حتى من صورته الفوتوغرافية مدة تنيف عن العشر سنوات بمقتضى حكم مجلسهم الملى الانجيلى وبعد تعب شديد ما وسعنى الا الالتجاء للسدة الفخيمة الخديوية العباسية وجناب اللورد كرومر اللذين بأمرهما صرح لى بأن أرى ابنى رغما عن كل مكابر وأخيرا توجهت إلى أسيوط ورأيت ابنى ومهجة قلبى . فبأى كيفية وجدته لقد وجدته نافرا منى حيث رفض كل ما قدمته اليه . فما تظن فى كراهة ابنى لى ؟

زهير : أراها كراهة تكليفية .

حبيب : وهل تظن ان الولد يستمر على كراهتى عندما يبلغ رشده ويميز بعقله الرابطة التى بينى وبينه ؟

زهير : اعتقد انه أدرك شدة ميلك ومحبتك إليه مال إليك بكلياته ميلا لا يقل عن ميلك إليه الآن .

حبيب : فكذلك الشراذم القليلة الذين يتكلفون كراهة عرابى عندما يبلغون رشدهم ويعرفون مقدار ما هم عليه من الحرية التى لم يتمتع بها آباؤهم ولا أجدادهم يدفعهم الشعور لاظهار أميالهم المكنونة ومحبتهم الشديدة التى سترتها بعض العوارض كما ستر قسيس البرتستانت الذى كان حاضرا حينما تقابلت مع ابني محبته الطبيعية التى ادركتها من خفقان قلبه حينما حضنته قليلا .

زهير : انت خففت الامى واذهبت حزنى وأرحت خاطرى بعدما حدثتنى نفسى بعدم طبع القصيدة التى وضعتها ردا على من ذم عرابى فى مطابع مصرية خوفا من تدنيسها لأنى كنت اعتبر المصريين لا يعرفون ما يضرهم مما ينفعهم كما هو ظاهر من وجود اناس منهم يكرهون الرجل ذما فاحشا مع انهم كانوا بالامس يمدحونه فلا شك ان اناس هذه حالتهم ينبغى ان اسرع بالهجرة من بلادهم قاصدا بلاد من البلاد الاسلامية التى تزيد عن بلادكم عددا ودينا وعلما وكرما بفضل عرابيكم المبغوض بينكم . عرابى الذى كل من يكرهه من المصريين فقد كره نفسه .

حبيب : ارجو ان يكون كلامى الأول ازال عنكم كل فكر ردىء ضد المصريين المشهورين بالنبل الكلى لكل من قصد خيرهم .

زهير : نعم ياسيدى . وانى اشكرك من صميم القلب على احساساتك فقد أنصفه خديويكم واحترمته الامة الانكليزية التى تشهد بفضله مع أنه حاربها وأجله التاريخ وكل المسلمين فى سائر المعمور وارجوكم عفوا لظن السوء فى أبناء بلادك .

حبيب : وهل انت عازم على طبع القصيدة خارجا عن الديار المصرية .

زهير : كنت كذلك ولاكنى[1] الآن اسلمك اياها مفوضا إليك أمر طبعها .

حبيب : استحسن ان تطبع فى مصر وتوزع فى مصر وترسل الى البلاد الخارجية ولا سيما اليمن بلادكم .

زهير : لا بأس من ذلك .

(وهذه هى القصيدة)

عكس ما طبع فى اللواء بتاريخ ١٣ يناير سنة ١٩٠٢ عدد ٦٨٩ تحت عنوان .

(صوت العظام)

دع الجهال تختلق الملاما ... فهجوك سيدى هاج الأناما
وان تقذف الى كلب عظاما ... يزف اليك بالمدح الكلاما
لقد قلبوا لدينا الجد هزلا ... وضلوا ان يقولوا القول فصلا
ولكن رغم أنفهم سيتلى ... مديحك كى يذيقهم الحماما
عفى عنك الاله اليوم عفوا ... كان الحسين اباك دعوى
كما فاهوا بذا افكا ولغوا ... وما حفظوا لسيدهم مقاما
بلاد غيرك سيفك لم يصنها ... ولم يقلع اصول الظلم منها
وما نامت عيونك قط عنها ... وان غفل الورى عنها وناما
سفكت بها دماء خير سفك ... لا صلاح البلاد ورفع ملك
وصرت على الأهالى الدهر تبكى ... فانت اليوم اولاهم وساما
تقول لك العظام مقال صدق ... ورب مقالة من غير نطق

(١) يقصد ولكنى .

بذلت نفوسا لنوال حق وقد صنت الامانة والذماما
تقول لئن بقيت وما بقينا وقاومنا العدا حتى فنينا
وبددت المظالم عن بنينا فما متنا ولم نتركه يتآمى
نقول وصوتها فينا قوى وفى كل الصدور له دوى
لئن مات اللئام وانت حى فبئس زمانهم قد كان ذاما
نقول وصوتها فجع الدهورا واذهب عن بنى اللؤم الشعورا
أعرابى قد تركت لنا قبورا بها يهدى الاله لنا السلاما
نقول وصوتها اخترق السماء واسمع خير من يجب النداء
عرابى ما أباح لنا دماء ولكن من أباح الانتقاما
تقول هجمت حين الظلم ينمو وثرت غداة ثار بمصر ظلم
ولم يختل من السفاح حلم كختل اصوله عاما فعاما
وقفت له وقد تبع الأمير خلائق من بهم ذهب السرير
فخار الرأى وانعكست امور وذلك حينما تركوا النظاما
تقول وفى مقالتها اعتبار فلولا الخلف ما كان الفرار
قرار الملك العصيان عار يلازم من اشار به لزاما
شجاعة احمد فى كل شعب ترد لمن هجاه اى سب
وتذكر فضله فى كل حرب وترجف دون رؤيته الحساما
زعمتم أنه ولّى الفرار لينجو حين ان ركب القطارا
فصرتم فى جهالتكم حيارى ورغما عنكموا نال المراما
جميع الناس ترغب ان تراه وتنشد كل مدح فى حماه
وانت اضعت عمرك فى سواه وذو الأغراض يرتكب الظلاما
رويدا عن سباب الناس مهلا فغيرك لم يكن للسب أهلا
حويت سفاهة وحويت جهلا ونلت بذلك الرتب العظاما
سل التاريخ لا تسأل عليا عن الظلم الذى يدوى دويا
ولم يترك لنا حصنا قويًا وقد ضحى الكرامة والكراما
يعز بنا ويقهر من يشاء الاه لا سواه له القضاء
عرابينا له منه العلاء دوام الدهر يبتسم ابتساما

كفى الله الحجاز عوان حرب وانقذ أهله من كل كرب
وقبض من قديم خير حزب ليحمى الدين والبيت الحراما
فلم يمهل بنيه حين ثاروا وطارت منهمو فى الجو نار
وكيف الدين ليس له قرار وقد شاء الاله له دعاما
فكنتم خلف ابراهيم لما علا بجنوده الابراج شما
وكبر يوم عصيان وسمى وحارب اهل دينك والإماما
ففى تلك المواقف من يليه يحارب دينه وكذا بنيه
ويخرج عن اطاعة قائديه وينبذ من به الدين استقاما
فياليت الامير براحتيه غداة يجمعكم ملتم اليه
اشاد بحب مولى بردتيه ونال وانتموا منه السلاما
فكيف تقول احسنا البلاء وهز المسلمون بنا اللواء
وقد ذهبت بوارجكم فداء على الامواج تضطرم اضطراما
تقول على رجال الحرب صلنا واعلى قمة فى الأرض طلنا
وقولك بعد ذلك ما نزلنا يكذب كونكم للسئم هاما
متى أنتم ملكتم سود مصر أأنتم لانكليز الناس ادرى
فممن انت اقداما واجرى وفى الحانات تصطدم اصطداما
افى المسكوف شدتم ذكر مصر غداة ذهبتموا قتلى واسرى
فمثلكموا عرابى اليوم عذرا ولم يخن الإله ولا الإماما
فللسلطان فضل فى جريد لدى الهيجاء والكرب الشديد
اذاب سلاحه كل الحديد ولم يترك بها ابدا ضراما
فأين الملك والمهج الغوالى واين ابن الجبان مع العوالى
من المولى الذى تخشى الليالى بسالته فلم تيقظ نياما
ستحظى ياعرابى بالامانى وتحمل من سيوفك خير قانى
وتحمى ذا الفقار مع اليمانى وتستلم النياشين استلاما
لقد شرفت منه حديدتين عذاة الأسد ان هجموا عليه
وقد دانت بك الدنيا اليه وأورث غيرك العار الحساما

يحن لأن غـيـرك لم يصنه فسعه بعزمك المشهور سعه
وقوم ساعديه ولا تدعه حليف الغمد يأبى الاحتراما
ولا تعبأ بشقشقة الصغار ولا من يأت يلهو بالجوارى
وسلم دينه ليد الجوارى وانكر منك فى الهيجا قياما
فاولى الآن صدرك ان يحلى وان يسترجع الشرف الاجلا
فكم كان السلاح به محلى وكم لاقى المدافع والسهاما
فشكر الناس يسدى للخفير ولكن ضل اقوام الامير
وخاضوا فى مشاتمة الوزير ابى النفس من يدعى الهماما
عمى فى القلب منهم لا يزال فبر خديونا ابدا ينال
ويبلغ عفوه الاقصى رجال لهم فى الفضل قدر لا يسامى
فشقشقة الكلام اليوم دعها ستندم عاجلا ان لم تبعها
اضعت مراتب المولى فضعها فلم تصلح مراتبه الطغاما
تقول لك العظام وانت لاهى تمنى النفس من مال وجاه
وعمرك ما سجدت الى الاله واحمد خير من صلى وصاما
سيأخذ منك شعرك بالخناق اذا بلغت خبيثتك التراقى
وتلقى عند ذلك ما تلاقى عروض الناس والموت الذؤاما
اظنك يوم يحضرك الحمام تموت ولا كلام ولا حسام
وسهم الموت تتبعه سهام من الجبار لكن لا تراما
اظنك حين يأتيك المنون ويذهب عنك بالشعر الجنون
تقول علىّ للمولى ديون فخذ يا رب واحتكم احتكاما
ستعلم ان غيرك ما أساء وتلقى عن اساءتك الجزاء
فلا تفدى ولا تفدى دماء ولم تعرض له حشا وهاما
نسبت إليه أمرا ماجناه وقصدك ان تنزل من علاه
فأنت ومن يعاديه فداه ومنك الله ينتقم انتقاما
لسانك فى جهنم سوف يحمى بافظع ما جنى جرما فجرما
ويسأل عن هجاء الناس ظلما وتخفض فى الجحيم ولا قياما

(تذييل للقصيدة)

فلومك لا يؤثر فى عـــرابى ولكن فى مليك للرقـــاب
لماذا قد عفى قبل المتاب وانت علام لم تعقل علاما
عفى والعفو من شيم الكرام وكان عن اقتدار فى الأنام
فـجـهـل ان تندد بالمـلام الم تسقط من المولى احتراما
أريت الناس ان العفو منه كره ومـولانا عـفى بالرغم عنه
وكل قال هذا العـفـو كـره ولم تحسن لدى المولى كلاما
صدور العفو عن كرم الأمير فلباه الكبير مع الصغير
بشكر جل عن شبه النظير وانت تبعت بالجهل الملاما
تعجل من ذنوبك بالمتاب وكف عن التقول فى عرابى
وابعاد الخديوى عن الصواب ولأنك آثما تبغى الخصاما
فـعـبـاس له كرم وحلم وافـضـال وآداب وعلم
ويبغض كل أفاك ينم ويأبى ان يرى شعرا حراما
فيحسن او يسيء لمن يشاء ويجرى عند كلمته القضاء
ولم ترشده قط الاغبياء ففكر سموه يمحو الظلاما
عليم ليس يسمع من جهول ولا يصغى لاقوال الفضول
وأن يعفو فلم يك بالبخيل بالقاب فيتبعها الوساما
فقصر ياجهول اليوم قصر فـغـيـر الصلح فينا لا يؤثر
ومجد حين ان يمنن وكبر وقل يارب لاحظنا دواما
نطقت بذا ومثلى لا يحابى إلى جهة الخديوى ولا عرابى
وانى للتفرق غير صابى ولا أبقى من الشعر اللماما
ارى الشعراء والادباء ضلوا ومالوا للتقاطع حيث حلوا
كأن لسانهم عضو أشل وقلبهم عن الحسنى نياما
واصحاب الجرائد قد تعامت وللخيال قد قعدت وقامت
وعما يصلح الاحوال نامت وأهل الفضل قد احتجوا نياما
وصار الكل يبحث عن رغيف ويشهد للقوى على الضعيف

ويصغى للسفيه وللسخيف ويسجد للمدامة والمداما
فكيف بذا يتم لنا صلاح وبالاعمال يقترن النجاح
اضعنا الدين فانقطع الفلاح وغير الدين لم يشدد حزاما
فنحن الآن اولى باتحاد لاصلاح القلوب من الفساد
من التفريق هذا والعناد فلم يجبر عنادكم العظاما
صرفنا العمر فى قيل وقال وقدمنا الحرام على الحلال
وغرتنا الامانى والليالى فهلا نسجم الدمع انسجاما
تغافلنا عن الأمر العظيم وخضنا فى مشاتمة الكريم
وشيدنا اللواء الى اللئيم فسخم وجه بلدتنا سخاما
فمن ذا اورت الوغد اللواء ففاخرنا واتبعنا العداء
وكان ابوه يلبسنا الحذاء ويسجد تحت رايتنا رغاما
الم يك زقزق يا ابن اللواء اباك وعاش فى اعنى عناء
وكان اذل من شيع الحذاء ولم يملك من الدنيا حطاما
ولكن انت ساعدك الزمان فبئس صنيعة وله الهوان
فمثلك لا يهن ولا يهان ولم يك بيننا الا تماما
وانى لو تبعت القول فيك لورمت اللهى وكتمت فيك
واظهرت المخبأ من ابيك ولاكن الاسافل لن تلاما
فمثلى لايخبط فى الملاما ولا ينحو القبيح من الكلام
ولم يعبأ بأولاد اللئام وان طفل اللوا بلغ الفطاما
وطبعى لا يميل مع الغنى إلى غرض من الدنيا دنئ
فلى عزم علىٌّ من علي وأبى ان اضيم وان اضاما
فعندى الناس كلهم سواء اذا ما منهمو ذهب الحياء
وما طبعى المديح ولا الهجاء ولاكن كان بينهما قواما
هلموا يا أفاضلنا هلموا لاصلاح الفساد ولا تصموا
وشدوا ازركم ابدا وضموا نفوسكم الى الخير انضماما
وهيا نمدح المولى امتداحا ونطلب منه بالعفو السماحا
هو العباس يولينا النجاحا وبالاخلاص نوليه السلاما

(عكس ما طبع فى جريدة اللواء المؤرخة فى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٠١ عدد ٦٠٠ تحت عنوان عرابى وما جنى[١])

اهلا وسهلا بحاميها ومحييها ومرحبا وسلاما باعرابيها
وبالكرامة يا من راح ينفعها وآب ينقذها من خزى مخزيها
وعدلها حين قام العدل يفنيها عن المدافع تدوى فى طوابيها
وارجع اليها فيا لله فاتحها يوم الاياب ويالله غازيها
وانزل على الطائر الميمون ساحتها ولا نسل عن صبية تنفق بواديها
واقرأ صحيح البخارى كل آونة واسهر على محو آى الجهل فى لياليها
وضع عمامتك الخضراء من شرف يعرفك كل خبير من أهاليها
وقص رؤياك مقطوع بصحتها عن النبيين وارحم كل مبكيها
فلست تعدم فكرا من اكابرها ولست تعدم رأيا من أعاليها
ولست تعدم نصرا من احبتها يزف للأمة البشرى ويهدينا
ولست تعدم بالاصلاح ذائقة يحصى ديوان الأولى عدا ويقضيها
قل للملك ادوارد اصبت علا على الهنود مع الدنيا ومن فيها
قد زار شبلك ارض الهند تكرمه الى عرابى غريب الدار منفيها
فنال منه عرابى خير امنية ونال منه اياد جلت اياديها
تلك الاراضى بلد عال ومنخفض لولاكمو لم يعم الخصب باليها
فاقرأ السلام عليها حين تذكرها ودع اناسا بهم قد كنت تبكيها
وناجها مرة ان كنت تنصفها فغاية القصد منها ان نناجيها
احييتها بعد ما ماتت عواطفها ياحبذا نية قد كنت تنويها
فكم رأت لك سيفا تستضىء به يوم القتال وكم وجها يحييها
باتت وعيناك للاصلاح ترقبها وبت تنظر كيف العدل باتيها
فاصبحت روضة عم الصفاء بها وبات فى مأمن كل براعيها

---

(١) هاجم أحمد شوقى عرابى فى هذه القصيدة التى نشرت فى جريدة اللواء واتهمه بالخيانة وحقر من شأنه .

يا بن الحسين فدتك الناس اجمعهم — اظمأت مصر وجئت اليوم ترويها
تلك الأبوة والاعـداء شـاهدة — بان فـضلك مـعنى من مـعانيـهـا
لم يظفـر اليـوم ذو بغى رمـاك به — واوقـد النار بالبـهـتـان يزكـيـهـا
وقـفت وقـفـة ابطال ذوى همم — لتدفع الظلم عنها بل وتحميها
ابوه المصطفى ما زال يلبسـها — حر فشيب ثياب الفخر ضافيها
حتى تنازعـها فى مصر سيدها — مولى الفضائل بل حامى غوانيها
واصبحت لشجاع القوم منقبة — وزينة لعليم القـوم يبـديهـا
هللا طفيل اللوا شالت نعامته — وفى فـرنسا منيـتـه يلاقـيـهـا
هللا تكفن فى خـزى بعـودته — صفر اليدين وما اجدت عواليها
ما زال ينحو فرنسا يستجير بها — بئس الطوايا التى قد كان يطويها
هللا أبى من فرنسا العود ثانية — لكى يقـال ابى النفس عـاليـهـا
لا شك ان عـرابى من أحبـتـهـا — رغم اللواء واجنى من أهاليـهـا
فهو الجدير بان يحظى بمدحتها — حقـا ويحمل حدا فى مراثيـهـا

تمت

ردا لما جاء فى جريدة اللواء من ذم السيد أحمد عرابى باشا بقصيدة مطلعها :

صـغـار فى الذهاب وفى الأياب — أهذا كل شـأنك يا عـرابى

(عكس الأصل)

نفاق فى الحضور وفى الغيـاب — وهذا شـأن أبناء الكلاب[1]
عـفت افكار مـثلك ياجـهـول — ويعـفـو الله عن وطن مـصـاب
فـاين بنوكـمـوا كى يسـألوهم — واين همـوا من القـوم الغضـاب
فـعش فى مـصـر ذا جـهل ولؤم — ذليل النفس مـعـتل الشـبـاب
فـفـرق بين ابطال كـرام — وبين مـخنث بخس الثـيـاب
فـدع عنك ارتكاب الاثم يومـا — وعـجل بالندامـة والمـتـاب

(١) فى رأينا انه لا داعى لنعت الاشخاص من بنى البشر ببعض اسماء الحيوانات كالكلاب .

فبعد اليوم لم تملك متابا ... ولم نسلم وربك من عقاب
فليس سواك فى حيث الطوايا ... وليس سواك فى الشيم الكذاب
(حكومة ذلة وسراة جهل) ... اذا لم يرجوك لدى الطواب
فجرد احمد البتار فيهم ... ونزالهم ركابا فى ركاب
وقد ملئت بك الدنيا سفاها ... وضاقت بالغباوة لا التغاب
بعدت طردت عهد نيل المعالى ... وصرت من الرعاع ذوى السباب
تخبط فى نوادى القوم جهلا ... وجهل المرء يظهر فى الخطاب
ستنظر بعد ذا بغضا وكرها ... وبعدا عن رفاق أو صحاب
وتنبذك البرية نبذ جهل ... فما تلقى سوى اوهى جناب
هموا حلفوا وبروا فى يمين ... وما برت يمينك بالكتاب
اذا وجب الحجاب على نساء ... فانك انت أولى بالحجاب
غدا مصر تسر ومخلصوها ... اذا ما قيل عاد لها عرابى

(عكس ثانى تهنئة بقدوم السيد عرابى باشا)

ايابك سيدى خير الاياب ... فاهلا مرحبا بك ياعرابى
عفوت عن الزمان اليوم عفوا ... ازال الداء عن وطن مصاب
ولم تسأل بنيك ولا نينا ... بما اصلحت فى القوم الغضاب
فعش فى مصر ذا عزم وحزم ... وفكر فوق افكار الشباب
ففرق بين من يحمى العوالى ... ومن يختال فى حر الثياب
ولكن ظن فيك السوء بعض ... وذاك البعض أولى بالمتاب
فبعد اليوم لم يملك متابا ... ولم يسلم وربك من عقاب
فليس سواك فى حسن الطوايا ... وليس سواه فى الشيم الكذاب
حكومة سؤدد وسراة علم ... تعهدك اذ تحييك الطوابى
واذ نازلت ابطالا شدادا ... تطاردهم ركابا فى ركاب
واذ ملئت المعالى باجتهاد ... تعامى عنه قوم بالتغابى
ونلت مهابة فى كل ناد ... على رغم المنافق ذى السباب

ستنظر ان رفعت بمصر طرفا — كما نلت الفصاحة فى الخطاب
يصافحك الجميع بكل صدق — ومنك يلوذ كل بالجناب
وبالانجيل يحلف بعض قوم — وبعض بالزبور وبالكتاب
وان وجب الحجاب على نساء — فبعض الناس أولى بالحجاب
غدا مصر تسر ومخلصوها — اذا ما قيل عاد لها عرابى

(عكس القصيدة تهنئة بقدوم الحضرة الفخيمة الخديوية من أوروبا)

سعود فى الذهاب وفى الاياب — وعز فى الحضور وفى الغياب
عفوت خديوينا عفو اقتدار — عن الغرباء وعن وطن مصاب
فارضيت الانام بخير عفو — به احسنت للقوم الغضاب
فعش ما شئت فى مصر عزيزا — تهنئك السعادة بالشباب
ففرق بين من يهوى المعالى — ومن يصبو الى حمر الثياب
اذا رضى الخديوى على اناس — يعجل عفوه قبل المتاب
فان سواه لم يملك متابا — ولم يدر الثواب من العقاب
ولم يك مثله حسن الطوايا — ومبتعدا عن الشيم الكذاب
حكومة حكمة وسراة مجد — تخر لها المدافع والطوابى
فبأس خديوينا بأس شديد — وسعد سعوده طوع الركاب
وفكر سموه بدر منير — غدا يمحو الغباوة والتغابى
بلغت من المعالى منتهاها — وغيرك نال شقشقة السباب
واعطيت الأريكة عن جدود — وملكك الفصاحة فى الخطاب
ستنظر جو مصر فى صفاء — باصحاب هموا خير الصحاب
يحييك الجميع بخير قول — وكل يحتمى بحمى الجناب
ويحلف بعضهم بكتاب موسى — وآخر بالمسيح وبالكتاب
بدت شمس الخديو بأرض مصر — فلاح السعد من تحت الحجاب
فلا زال الخديو عزيز مصر — سعيدا فى الذهاب وفى الاياب

هذا ما استقبلنا به صاحب جريدة اللواء ومن على شاكلته من اصحاب الجرائد المأجورين والشعراء المنافقين[١] وهذا ما رد عليهم به بعض نبهاء المصريين واشراف اليمنيين فكان ذلك على عكس ما رأيناه من التجلة والاكرام فى أرض منفانا وهاك نموذجا من العناية الربانية .

(١) الواضح ان مصطفى كامل تطاول على عرابى نتيجة لتصريحاته التى لا تتفق مع مقام زعيم الثورة وتملقه لانجلترا بشكل لا يتفق مع دعوته . لدرجة انه اتهمه بالخيانة وبالاتفاق مع الانجليز على تسليمهم مصر وهو قول يجافى الحقيقة تماما .

الفصل الخامس
فى التحارير الملوكية
(خطاب ومراسلات)

صورة فرمان سلام من جلالة السلطان نور محمد سلطان مونيقو وما يليها من البلاد الصينية فى عام ١٣٠٠ هجرية ونحن بجزيرة سيلان بخط عربى مبين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذى أسعد وأشقى وأمات وأحيى واضحك وأبكى وأوجد وأفنى وأفقر وأغنى وأعز أهل العدل والوفى وأذل ذا الفساد والبغى .

والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى سيد الورى وشمس الهدى وعلى آله وأصحابه المخصوصين بالعلم والتقى والعز ودرجات العلى .

وبعد فان السلام والتحية من العبد الفقير الى الله الغنى الصمد عبده الفقير نور محمد سلطان مونيقو وما يليها . على السلطان الأسعد الأعظم الخاقان الأمجد الأكرم مالك الأمانة العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة الكبرى أكابر الاكابر . رافع رايات الدين الاظهر مبين آيات الله الانور ممرمغ أنوف الفراعنة والجبابرة معفر جباه القياصرة والاكاسرة فاتح بلاد المشارق والمغارب بعون الله وجنده الغالب الهمام الذى شرق عزمه المنير فانتهى الى الشرق الأسنى وغرب حتى بلغ مغرب الشمس أو أدنى بخميس من رموز عين العناية متزاحم الافواج وعسكر كخضم متلاطم الأمواج فأصبح ما بين افقى الطلوع والغروب وما بين قطبى الشمال والجنوب منتظما فى سلك ولاياته الواسعة ومندرجا تحت ظلال راياته الرابعة فاصبحت منابر الربع الملكوت متشرفة بذكر اسمه الميمون فيا له من ملك استوى بملكه البر البسيط واستغرق ملكه وجه البحر المحيط فكأنه فضاء غرض فيه خيامه او نصب عليه رايته واحلامه مالك ممالك العالم ظل الله الظليل على كافة الأمم . خاصم القياصرة وقاهر القروع سلطان مصر والعرب والعجوم . مالك المشرقين وخاقان الخاقين الامام المقتدر بالقدرة الربانية والخلافة . المعتز بالعزة السبحانية المفتخر بخدمة الحرمين الجليلين المعظمين المفخمين ناشر ظهور الدين .

المشتهر بالسيد أحمد باشا عرابى الحسينى الغازى فى سبيل الله هو فى المظلومات راحم . حفظه الله العزيز فى الكونين غفر الله له ولوالديه . انتهى حرفيا .

من المعلوم إنى لست بملك ولا سلطان ولكن هذا مبلغ علمه وحسن ظنه وفرط حبه لآل بيت رسول الله عليه وآله وسلم .

(صورة خطاب)

من جلالة الملك المنعم بالله خليفة رسول الله فى دائرة مملكة كده السلطان عبد الحميد حليم شاه ابن السلطان أحمد تاج الدين اكرم شاه (كل هذا العنوان منقوش على ختمه ذات الشكل المثمن)

(الحمد لله وحده)

عزتلو سيادتلو جناب العالى محبنا الخاص أحمد العرابى باشا الحسينى دام علاه بعد اهداء نور السلام بما يليق بالمقام . نبدى لسعادتكم اننا تشرفنا بما استصحب اخى عبد العزيز وهى صدرة الهاشمية فصار لنا غاية المسرة والممنونية حيث تشرفت الديار ببعض الأثر واسأل الله الكريم المتعال ان يجمعنا على اسر الحال . حيث انى أتشوق إلى زيارتكم بوصولى إلى سيلان وأسألكم الأدعية الخيرية ببلوغ القصد ان يكون قريب وان يديم محبتنا ما دام يصعد على المنبر خطيب . وواصلكم صحبة كتابى صورتى الفوتوغرافية وأرجو ان تكون هى ارتباط المحبة . فتفضلوا بقبولها ولا تروا علينا فى التقصير . وبلغوا سلامنا لأنجالكم الكرام . ودمتم فوق ما دمتم افندم .

حرر فى ١١ شوال سنة ١٢١٥م والسلام الختام . الختم .

ومكتوب على الظرف هكذا

غب وصوله بالخبر الى بلاد سيلان فيحظى ويتشرف بتقبيل رؤوس انامل السيد احمد العرابى باشا الحسينى المصرى اعزه الله آمين .

(وصل لنا هذا الخطاب الجليل من يد قونسل دولة سيام بافادة رقم ١٣ مارث سنة١٨٩٨)

(خطاب)

من سمو البرنس عبد العزيز شقيق جلالة السلطان عبد الحميد ملك حكومة كوه المذكوره ونصه حرفيا كما يأتى :

(الحمد لله عز شأنه)

بضعة السادة الاشراف المتصل بنسبه لابن عبد مناف سيادتلو افندم سيدى السيد أحمد العرابى باشا الحسينى لا زال بعون المعين معان .

وبعد ما نهدى ونقدم لجلالتكم جواهر التسليمات ومعادن التحيات نبدى لذاتكم البهية اننا تشرفنا بورود خطابكم الكريم الواجب له التعظيم المحرر فى ٢٥ الاصم فصار لنا غاية المسرة بدوام صحتكم فحمدنا البارى على ذلك وشكرناه على ما هنالك ولا تروا علينا فى تأخير جوابه حيث ان الملثم أناملكم قبل هذا حرر ونحن فى فلفلان (جزيرة سنغافورا) وبعده باقل الوتر صار توجهنا الى بلاد سيام وكان رجوعنا منها فى ١٥ من رمضان صار وصولنا (دار الامان) (عاصمة بلاده) فوجدنا كتابكم فتلوناه بالسرور . فلهذا صار تأخيرا فلا تروا علينا فى التقصير . ونفيدكم انه واصلكم كتاب من شقيقى مولانا السلطان عبد الحميد حليم شاه وبصحبته صورته الفوتوغرافية فارجوكم تستلموها تذكارا ولا تحرمونا من خاطركم ولا تقطعونا من كتبكم حسب ما هو المأمول .

وبلغوا سلامنا على فروعكم الشريفة المرضية ومن عندنا يقبل اياديكم ابن عمنا البرنس تنكو بهادر شاه . ودمتم فوق ما رمتم افندم والسلام الختام حرر فى احدى عشر شوال سنة ١٣١٥ هـ .

عبد العزيز بن أحمد تاج الدين

(ومكتوب على ظرفه عبارات التعظيم التى على ظرف جلالة أخيه السلطان حرفيا)

(بيان وإيضاح)

ان مملكة كده هى مملكة عظيمة من بلاد الملايو الواسعة ومن أعمالها جزيرة سنغافورا جنة الهند بلا مبالغة ولكن الانكليز تغلبوا على تلك البلاد الخصبة الهادية فاستأثروا بها ولم يتركوا للعائلة الحاكمة فيها إلا العاصمة وهى (دار الامان) وما حولها

وحفظوا لحاكمها لقب السلطان فقط وعينوا له مستشارا ومراقبا انكليزيا حتى لا ينبس نبسة إلا باطلاعه واستحسانه وتعداد هذه البقية الباقية من مملكة كده الآن لا يتجاوز ٨٠٠ ألف من سكان العاصمة وضواحيها . فليعتبر بذلك أولو النهي .

(خطاب)

من المدرسة الحميدية بثغر كولمب بجزيرة سيلان تقدم لنا على ظهر السفينة البخارية عند الوداع مكتوب على ورق منقوش بالذهب على هامشه نقشا بديعا على لون فيروزى وبعد تلاوته وضع فى ملف من الحرير الاخضر ثم فى اسطوانة من الفضة الخالصة المصنوعة صنعا جميلا وهاك نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال والصلوة والسلام على صاحب الفضل والنوال سيدنا محمد وعلى آله وصحبه خير صحب وآل . أما بعد فهذا من اعضاء الجمعية الحميدية لحضرة الفخم سعادة السيد أحمد عرابى باشا دام فضله .

فيا سيدنا الهمام انا نعرض على سعادتكم بعد السلام ان هذه المدرسة المسماة بالمدرسة الحميدية[1] اسست فى الواحد والثلاثين من اغسطس سنة ١٩٠٠ أى بيوم العيد الفضى الشاهانى تذكارا لعيد العام الخامس والعشرين من جلوس جلالة الخليفة مولانا السلطان عبد الحميد خان الثانى أيده الله بالسبع المثانى على اريكة السلطنة العثمانية . لا زالت ببهجته ذات المفاخر العلية . والمحاسن البهية .

فالطلبة المتعلمون فى هذه المدرسة مائتا طالب وواحد وثلاثون طالبا فهم يتعلمون فيها القرآن العظيم واللغة العربية والمهمات الدينية مع اللغة التملية . (لغة المسلمين) .

---

(١) يؤكد دور عرابى فى النهضة التعليمية بكولومبو ما ذكره اعضاء جمعية المدرسة الحميدية فى هذا الخطاب بقولهم كنتم لنا كأب حنون فى مدة كونكم بسيلان وكان لنا بكم اسوة حسنة فى حب العلم ونشره والترقى فى المعارف ونيل المكارم" حول احتفالات هذه المدرسة بعرابى انظر لطيفة سالم : مرجع سابق ص ١٠٥ ، ومحمد عودة : سبعة باشوات وصور أخرى القاهرة ، روزاليوسف ١٩٧١ ص ٢١ .

وقد كان رجاؤنا ان تكرم الطلبة المنتهون بهبات سنية لدى انعقاد احتفال الامتحان فى أواخر كل سنة بيدكم الشريفة . فاما الآن فانقطع ذلك الرجاء وتهيئتكم للإرتحال الى بلدتكم المحروسة ، لكن لأجل كون رجائنا ان تدوم بركتكم لهذه المدرسة الحميدية . حتى يعم طلبتها العناية الالهية . التمسنا من سعادتكم ان تشرفوها بحضوركم اليوم فقد شرفتموها بذلك فنشكركم على اجابة دعوتنا وفق التماسنا لينجح بذلك قصدنا ورجاؤنا وصرنا ممنونيين كثيرا . وقد نالت بتشريفكم اياها شرفا لا ينمحى وعزا لا ينتهى . فيا أيها الهمام قد كنتم لنا كأب حنون فى مدة كونكم بسيلان وكان لنا بكم اسوة حسنة فى حب العلم ونشره والترقى فى المعارف ونيل المكارم والتخلق بمحاسن الاخلاق . فتعرض لنا اسف عظيم بفراقكم عنا وذهابكم من بلدنا بعدما قطعتم برهة من الزمان فينا وبذلتم حسن المعاشرة بيننا . لقد طالما كانت المجالس تبتهج ببهجتكم والمحافل تستنير بأنواركم والبراهين تشهد بفضلكم والآراء تنطق بمفاخركم واخضرت المعارف بهوامع مواعظكم وزالت الحنادس بسواطع نصائحكم . وقلت الضغائن بصوارم عواطفكم . لكن يفرّحنا ما يفرّحكم ونفرح بسفركم الى وطنكم ووصولكم الى محل رفدكم . وهذا مما يخفف عنا ذلك الأسف العظيم الذى اعترانا بمفارقتكم . فنبتهل الى الله الكريم ذى الجود العميم ان يتغمدكم بمنه الجسيم ويوصلكم الى مقصدكم مستصحبين السلامة حتى تعيشوا رغدا بالعز والنعيم .

فنلتمس من سعادتكم ان لا تحرمونا حسن التفاتكم ولا تنسونا فى صالح دعائكم ولا تغفلوا عن هذه المدرسة وما يلزم لها من الترقيات . وربنا يوفقنا لمرضاته على الدوام والسلام خير ختام . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد الأنام وعلى آله الكرام . وأصحابه الأعلام . ما طاب هذا المحفل المنيف بسماع هذا الكلام . وابتهج رونقه بحسن الاحتفال ومحال النظام .

٣٠ جمادى الأول ١٣١٩ .

حاج نور الدين	و . ل . م	س . غ
ابن الحاج عبدروس	أحمد صائب ماركاد	نينا أفندى ماركاد

عن الجمعية المذكورة

وهذا ما قدمه وفد من مسلمى سيلان عند الوداع على ظهر السفينة البخارية مرقوم على قرطاس مذهب الحواشى على لون لازوردى وبعد تلاوته وضع فى صندوق من الفضة ايضا وهاك نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وقاموا من بعده لنصرة الدين . اما بعد فانه فمما من به علينا خالق الليل والنهار ظهور دولتكم بيننا ظهور شمس فى رابعة النهار أو بزوغ قمر امتد نوره واستنار فاهتدينا لتلك الانوار وسجدنا شكر للواحد القهار . قائلين اللهم يارب الارباب ويا منور بصائر أولى الالباب امنحنا من منح هذا البطل الهمام وأفض علينا من بركاته وسائر الانام فلم نشعر أيها الفاضل إلا ونحن ببركتكم حظينا بالأمل وانقدنا بتوجهاتكم الى خير عمل واخذتم فيما بعد تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتحرصون على فعل كل خير به صاحبه يذكر . كالحث على بناء المدارس واحياء علوم الدين بها ودرك ما فات من العلوم وصار دارس[1] ولم تزل هكذا فينا ايها القائد الاكبر والعلم المنير الاشهر تنقلنا من الظلمات الى النور وتهدينا ببديهة رأيك واصالة فهمك الى الحبور حتى بك اقتدينا وبوابل فضلك ارتوينا فها نحن الآن نشكرك شكرا جزيلا ونتمنى لكم النجاح بكرة واصيلا . غير اننا اليوم نأسف ونندم من حيث لا ينفع الندم على ارتحالكم من بيننا فيا له من ندم . الا أننا وان كان يشق علينا ألم الفراق ونرى النوم بعد انجلائكم مرّ المذاق . فانا جميعا مع أولادنا وآبائنا واخواننا نقدم لدولتكم مسراتنا وباهر تحياتنا بمقدمكم ان شاء الله تعالى الى الديار المصرية مع طول العمر والعيشة الرضية . حتى يتم بذلك سرورنا ويزداد حبورنا . وننهى ايضا جميع من ينتمى الى دولتكم من الاقارب وغيرهم الذين تأوهوا وتشوقوا للنظر الى الرؤية الهاشمية والمكارم العلوية من بعد العشرين سنة تقريبا فى الغربة فما أحسن تلك السنوات الماضية لنا وأحلاها اليوم لغيرنا .

---

(١) كان لعرابى نشاط فى مدارس كولومبو وكان يرأس حفلات تخرج الطلاب السنوية خلال تواجده بالجزيرة ويوزع الشهادات عليهم بنفسه محمد عوده . مرجع سبق ذكره فى ٢١ .

هذا وقد حررنا ذلك المكتوب لدولتكم والعيون تدمع والقلوب تخشع على فراق دولتكم . وكيف لا وقد كنت فينا كالسراج المنير والقمر المنير نرجو من الله ان نكون جميعا من دولتكم على بال . بان تدعوا لنا ولأولادنا باصلاح الحال . نعم وان تفارقت الأجسام . فالمحبة القديمة باقية على ممر الليالى والايام تحريرا فى ٤ جماد الآخر سنة ١٣١٩ .

نائب فى مجلس البلدية — نائب المسلمين فى المجلس الأعلى

الحاج زين الدين أفندى ابن محمد لبى — عبد الرحمن أفندى ونيس ماركار

محمد أفندى اسماعيل ابن الحاج محمد لبى — عبد العزيز افف ابن الحاج شنا لبى — الحاج نينا ماركار ابن سليمان ماركار

محمد اسماعيل افندى ابن محمد لبى — الحاج محمود ابن شنالبى ماركار

تهنئة وداعا . من أهل قاهر فنن التجار فى سيلان واصلهم من القاهرة بوادى النيل نزحوا الى الهند فى زمن السلطان سليم واتخذوا لهم مدينة سموها قاهر فنن فى جنوب مدراس وكلهم ورع متفقه فى دينه على مذهب الشافعى رضى الله عنه وهاك نصها حرفيا :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اذهب عنكم حزنا ... واحلكم من فضله دار المقامة بالثنا

صلى على نبيه من قال حب الوطنا ... وآله وصحابه ماش تودع الهنا

يا خادم الله والوطن التى أم الدنا ... والسيد العربى أحمد بادشاه فى الثنا

وهو الحسينى المصرى المجاهد معلنا ... للعلم والفضل الجسيم والتقى مُعاونا

بل فى الاصول وفى العقول وفى النقول تفننا ... فى حلمه وسموه لاقط أحد وازنا

ومكارم الاخلاق من عادته مستحسنا ... كالشحن لا تخفى شجاعته جميع دولنا

والكل يعرف صدقه وعظمه رحب الفنا ... لما جرى قلم القضاء بما يكون كائنا

واخترتم جزيرة مهبط آدم مسكنا ... فيها مآثر صفوة وقدمه منرزنا

ومتابه وسروره وقبل كانت مشجنا ... حظينا بلقياكم وزورات بغايات المنى

فحين اقدمتم هنا الفتموا من بيننا … اديتموا باوامر وباجتناب مناحنا
وحيتموا بمواعظ فذاك كنز لا فنا … وكلامكم أحلى كشهد قد تأثر حالنا
أسموا بمدارس علمية فى جمعنا … كم من وظائف طاعة ومصالح فى ديننا
تالله لو مجاهد من أهل بيت نبينا … بعد الحسين وقبل مهدى له انتظارنا
لينج هذا الضيغم الصهيم أولى ضامنا … لكن مضى ما لا يعاد عفى عن اخواننا
لا بأس بل فى غزوكم لعبرة للفظنا … وأجركم موفورة مأثورة من بعدنا
ملأت فؤاد مسلم حبا وشوقا مُتقنا … ما فى العوالم احد الا ومدحكم ثنا
حتى امير المؤمنين على اساسكم نبغى … وعلى التقى اسستموا ولنعم ذاك وذا البنا
وما غرستم اثمرت وتظللت اماكنا … وتدوّحت بيوانع وترفهوا مأمنا
وبعدما تطهرت امصارها تحننا … يا أحمد السادات والعلماء من فضلائنا
يا أحمد الوزراء والضرغام من شجعاننا … يا أولا فى الأحمدين اختر بنا واحمد لنا
فادخلوها بسلام آمنين توطنا … هذا مأرب عزمكم قضاه ربى لينا
اسفا على فراقكم كالروح من اشباحنا … لكن مسرات على وصولكم مواطنا
تهنيكم لخليفة الاسلام حامى مللنا … نُصِر الإمام الأعظم السلطان عبد حميدنا
وثانيا لأميره العباس نعم خديونا … والانكليز مليكنا والوالى فى سيلاننا
وكل من يسعى لكم بِرًّا وشكرا بيننا … وسادسا لكم على احسانكم بمحاسنا
فلنحمد العشرين عاما والبواقى غيرنا … فالله طول عمركم فى طاعة وميامنا
واهلكم اولادكم احبابكم قرائنا … لا تنسنا بدعاءكم بل فى التهجد خصنا
منا السلام عليكم وسلمى اخواننا … اخص منهم أهل سيلان وأهل بلدنا
دمتم فدمتم سالمين . الله يجمع بيننا … يا رب صل على النبى وآله ومن دنا
ما هنأ توديع وما أحب كل وطنا … تهنئة من أهل قاهرة الجمال ظعنا
من مصر قاهرة وفى جنوب مدراس بنى … وباسمى الجيلى دعيت فالختام الحسنى

العبد محيى الدين عبد القادر بن عبد الله القاهرى واحبابه القاهريين وكافة المسلمين .

تهنئة وداعية من طلبة المدرسة الحميدية بثغر كولمب بجزيرة سيلان مرقومه على ورق مزخرف بالرسوم الذهبية والنقوش الفيروزية بتاريخ ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣١٩ وهاك نصها : بنشيد التلامذة .

اهلا بالباشا أحمد عرابى	أهلا بكم يا أحمد عرابى
شرفتنا يا فخر الكرام	إذ جئت بدرا أحمد عرابى
جاهدت فى الله حق الجهاد	فى نصرة الدين أحمد عرابى
انفقت جهدا فى جلب خير	فى أرض مصر أحمد عرابى
اعليت دين الاسلام اذ ما	ارديت كفرا أحمد عرابى
فابشر بعز ونيل قصد	يأتيك دهرا أحمد عرابى
تفضلوا بالهنا وفضل	وحسن فخر أحمد عرابى
قد كنت فينا أبا حنونا	ونحن أبناء أحمد عرابى
سافر بحفظ المولى سليما	وعش هنيئا أحمد عرابى
حباك عزا وكل فخر	وطول عمر أحمد عرابى
هذا دعانا فى كل وقت	هذا منانا أحمد عرابى
وما بنا من حزن الفراق	أعيى لسانا أحمد عرابى
لكن سرور بالعود يوما	أحيى جَنانًا أحمد عرابى
منا جميعا الفا سلام	عليك دوما أحمد عرابى
فادعوا لنا كى نزداد علما	وكل خير أحمد عرابى
وللمهنى بذا سميًا	باسم ابن عوف أحمد عرابى
يا رب بارك فينا دواما	واحفظ ولاطف أحمد عرابى
وكن معينا فى كل حال	لنا ووفق أحمد عرابى
أهلا وسهلا أهلا وسهلا	أهلا بكم يا أحمد عرابى

ختم المدرسة

ليكن معلوما اننا لم نذكر تلك الخطابات الملوكية والمقالات الوداعية والاحتفالات السيلانية الا من قبيل التحدث بنعمة الله وتخليد الشكر والثناء لكرام اخواننا السيلانيين فى بطون التواريخ قياما بواجب الشكر لأهل الفضل . اذ لا يعرف الفضل الا ذووه .

الفصل السادس

شكاوى عرابى للمسئولين

فى بث شكواى من الحيف والظلم لمن بيدهم السلطة فى البلاد المصرية بعد عودتى الى الوطن العزيز .

ان القاعدة العمومية التى يدور عليها مدار العمران فى العالم المتمدن هى :ـ

ان التعرض للأملاك بغير حكم شرعى يعد مصادرة والمصادرة لا تجوز فى المعاملات سواء كانت بين الأفراد أو بين الشعوب . واذا اهملت هذه القاعدة الاساسية المرعية ضاعت الحقوق وسادت الفوضى . ويؤيد هذا الاصول التى يرجع اليها فى معاملات الافراد فهى تأخذ بأشد التحوطات لصيانة الحقوق فلا ترفع يد واضع الا بحكم صحيح شرعى .

وبناء على ذلك اعرضت للحضرة الخديوية بتاريخ ٢٤ شوال سنة ١٣٢٣ كما يأتى :

مولانا العزيز

اتشرف بأن أعرض لسمو الحضرة الخديوية الفخيمة بأنه قد مضى علىّ وعلى عائلتى دهر طويل ونحن نقاسى أنواع الشدائد والفقر والذلة والمسكنة وبتاريخ الغربة فى دار منفانا الى ان تداركتنا مراحم سمو مولانا الخديوى أطال الله فى أيام حياته وعمر البلاد بعدله فصدر أمره الكريم بالعفو عنا واعادتنا الى الوطن العزيز فى ٢٤ مايو سنة ١٩٠١ فشكرنا لسموكم هذه النعمة الكبرى[1] . وقد مر علينا يا مولانا خمس سنين تقريبا ونحن محرومون من الحقوق المدنية وقد أناخ الدهر علينا بكلكله واضرَّ بنا الفقر والاحتياج لأن الحكومة السابقة سلبت أملاكنا ونهبت أموالنا بدون حكم شرعى ولا قضاء عادل .

وكان ما يتحصل من ريع املاكنا المنهوبة اذ ذاك يربو على ٣ آلاف جنيه مصرى فى السنة . ولا ملجأ لنا نلوذ به غير عواطف سموكم الكريمة . فعطفا يا مولانا العزيز على من عانده الدهر وعكس مقاصده فوالله الذى لا إله الا هو ما أردت بالبلاد إلا خيرا ولقد

---

(١) حاول عرابى عقب عودته الى مصر مقابلة الخديو عباس الثانى لشكره ولكنه لم ينجح فى ذلك كما حاول استعطاف الخديو لرد املاكه المصادره اليه ولكنه لم ينجح فى ذلك أيضا .

وقفت حياتى على حفظ حرمة بيتكم الخديو الكريم من كل سوء فى أيام تشعبت فيها المقاصد وتنوعت فيها الأهواء واختلط فيها الحابل بالنابل ولو أقام فيها أحد غيرى لسفكت الدماء وخربت البلاد ولكان الأمر عظيما حاشا حنوكم العظيم ان لا يسعنى . وحاشا عفوكم ان لا يظهر بأكمل معانيه عفوا تاما . فأرجو التكرم علىّ بمنحى الحقوق المدنية ورد ما نهب من أملاكى الشرعية عملا بحديث (مال المسلم على المسلم حرام)

ولحديث (كل راع مسئول عن رعيته) كما ردت أسلاب الخارجين على الامام علي عليه السلام . أو تعويض أرض تعادلها أو ترتيب مرتب يماثل ذلك تتوارثه ذريتى من بعدى . لنعيش تحت رعاية سموكم متوسلين الى الله سبحانه بجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحفظ سموكم وأنجالكم الكرام . وان يديم عدلكم فى البلاد والعباد إنه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير افندم .

الخادم المتواضع

احمد عرابى

واعرضت فى التاريخ المذكور الى مصطفى باشا فهمى رئيس النظار حينذاك والى احمد باشا مظلوم ناظر المالية وابراهيم باشا فؤاد ناظر الحقانية وبطرس غالى ناظر الخارجية وحسين فخرى باشا ناظر الاشغال والمعارف وعبانى[1] باشا ناظر الجهادية بما يأتى :ـ

سعادتلو افندم حضرتلو

اتشرف بان اعرض لسعادتكم أنى اعرضت للحضرة الفخيمة الخديوية أشكو من الحالة التى وصلت اليها عائلتى من الفقر والاحتياج حتى صار مريضنا لا يعالج ومن مات منا لا يبكى عليه . وأطلب من مراحم سموه ان يكون عفوه السابق الصادر فى ٢٤ مايو سنة ١٩٠١ ظاهر بأكمل معانيه حيث مضى عليه خمس سنين قمرية ولم امنح الحقوق المدنية .

والتمس رد أملاكى المنهوبة وأموالى المسلوبة فى عهد الحكومة السابقة بغير حكم شرعى ولا قضاء عادل كما ردت أسلاب الخارجين على الامام علي عليه السلام اتباعا لحديث (مال المسلم على المسلم حرام) .

---

(١) يقصد محمد عبانى باشا ناظر الحربية والبحرية .

وسعادتكم تعلمون أن القاعدة التى يدور عليها مدار العمران فى العالم المتمدن هى ان التعرض للاملاك بغير حكم شرعى يعد مصادرة والمصادرة لا تجوز فى المعاملات سواء كانت بين الافراد او بين الشعوب . واذا اهملت هذه القاعدة الاساسية المرعية ضاعت الحقوق وساد الظلم والاستبداد . يؤيد ذلك الأصول التى يرجع اليها فى معاملة الأفراد فهى تأخذ بأشد التحوطات لصيانة الحقوق فلا ترفع يد واضع اليد إلا بحكم صحيح شرعى . فأرجو من سعادتكم دفع هذه المظالم الجائرة والانتصار للحق والعدل . إما برد أملاكى أو بتعويض من الاراضى يكون ريعها مماثلا لريع أملاكى الذى يزيد عن ثلاثة آلاف جنيه سنويا أو بترتيب مرتب يعادل ذلك تتوارثه ذريتى من بعدى .

وبذلك تتم آية العدل والانصاف فى عهد الحكومة السنية افندم .

مخلصكم

احمد عرابى

تقدم منا هذا الصوت المزعج للقلوب الرحيمة فلم يلق آذانا صاغية بل كان كنفخة فى رماد أو صرخة فى اواد وعلمت أن الحكومة مقيدة بما يصدر لها من حكومة الانكليز لغلبة الاحتلال على أمرها . فحرصا على حفظ حقوقى أعرضت لجلالة ملك الانكليز بما يأتى :-

الفصل السابع

فى الشكوى إلى الحكومة الإنكليزية[1]

فى شهر مايو ١٩٠٢ حررت عريضة إلى عظمة جلالة الملك إدوارد السابع ملك بريطانيا العظمى وايرلاندا وإمبراطور الهند وما وراء البحار من الولايات الإنكليزية وأرسلت لديوان الخارجية الإنكليزية بواسطة اللورد كرومر ، وهاك ترجمتها :

١ـ أن عرضحال الخاضع أحمد عرابى المقيم بشارع الناصرية بمصر القاهرة يوضح أن فى شهر ديسمبر ١٨٨٢ حكم على مقدم هذا الالتماس بالنفى من مصر وقد قاسى الم النفى مدة تسعة عشر سنة في جزيرة سيلان .

٢ـ ان الطيب الذكر اللورد دوفرين كان تكرم بوعد مقدمه لترتيب معاش له ولعائلته قدره الفين جنيه سنويا .

٣ـ أن فى السنة المذكورة اغتصبت الحكومة المصرية جميع أملاك مقدمه بغير وجه قانونى ولا حكم شرعى التى تساوى قيمتها خمسين ألف جنيه على الأقل

٤ـ أن الحكومة المصرية كانت أصدرت أمرها إلي جميع المحاكم الشرعية بعدم سماع أى شكوى من مقدمه فيما اغتصبته لعلمها بأن الشريعة لا تجيز السلب والاغتصاب .

٥ـ أن مراحم الحكومة الإنكليزية دعتها للتوسط فى تعيين معاش كاف لمقدمه من الحكومة المصرية ولكن هذه رتبت له مبلغا قليلا لايزال جار قدره ٦٠٠ جنيه سنويا .

٦ـ أنه فى فصل خريف ١٩٠١ إذن لملتمسكم وعائلته بعدالة توسط الحكومة الإنكليزية برجوعه لوطن مصر .

٧ـ أن عائلة مقدمه تحتوى على ٥٤ شخصا جميعهم متكلون على تعيشهم بواسطته .

٨ ـ ان الحكومة المصرية كانت رأت من الموافق أن تحرم مقدمه من جميع حقوقه المدنية وتمنع جميع رعاياها من معاملته والتداخل معه فى أى أمر ما ولغاية الآن لم يبطل هذا الأمر .

---

(١) كتب عرابى شكوى إلى ملك بريطانيا إدوارد السابع ـ وذلك عن طريق اللورد كرومر يطلب فيه إعادة أملاكه وترتيب معاش له ولعائلته فى حدود الفين من الجنيهات سنويا ولكن محاولته ذهبت إدراج الرياح .

٩ ـ أنه بالنظر للإخلاص والسلوك الذى أظهره ملتمسكم للحكومتين الإنكليزية والمصرية مدة التسعة عشر سنة الماضية أمر مثل هذا غير مستوجب المعاملة بمقتضاه .

١٠ـ أنه بالنسبة لهذه المضايقة يرى أن مقدمه لايزال منكود الحظ وغير مستريح البال لهذه الأسباب مقدمه يرجو جلالتكم بكل خضوع أن تتكرموا عليه بتعاطفاتكم العادلة وصدور أمركم لمعتمد جلالتكم فى مصر أن يسعى فى إعادة ما سلب من أملاك ملتمسكم بوجه غير قانونى ، أو التكفل بإعطاه المبلغ الذى اتفق عليه سنة ١٨٨٢ معاشا دائما له ولذريته من بعده .

أن مقدمه يدعو لجلالتكم بطول العمر ودوام السلم . أ . هـ .

وفى ٣ يوليو ١٩٠٢ ورد لنا إفادة من اللورد كرومر مآلها أن خارجية إنكلترا أفادته بأنها عرضت عريضتنا على جلالة الملك وأن جلالته قال أن ذلك مما يختص بحكومة سمو الخديو وأنه إذا كان لابد لنا من الشكوى فلتقدم لحكومة مصر .

إنى أشكر فخامتكم على ما صرحتم به بحق واعتدال فى تقريركم عن الحالة العمومية المصرية والسودانية سنة ١٩٠٤[١] من أن الثورة العرابية كانت هذا العسف وسوء الحكم كالثورات التي حدثت فى البلدان الأخرى ، وما قاله السير اوكلند كلفين أنها كانت قومة مصرية على الأحكام الاستبدادية . فقد ظهر الحق على لسان فخامتكم وذهق الباطل .

وحيث أن القاعدة التي يدور عليها مدارالعمران فى العالم المتمدن هى أن التعرض للأملاك بغير حكم شرعى يعد مصادرة والمصادرة لا تجوز فى المعاملات سواء كانت بين الأفراد أو بين الشعوب . وإذا أهملت هذه القاعدة الأساسية المرعية ضاعت الحقوق وساد الظلم والاستبداد .

ولذلك لايجوز أن ترفع يد واضع اليد إلا بحكم صحيح شرعى وبما أن الحكومة السابقة المستبدة الظالمة سلبت ونهبت أملاكى وأموالى فى أول أيام الاحتلال الإنكليزى بغير حكم صحيح شرعى وتركتنى وعائلتى الكثيرة العدد فى غاية الفقر

(١) كان قنصل انجلترا الجنرال ووكيلها السياسى فى مصر يرسل تقريرا سنويا عن المالية والادارة والحالة العمومية فى مصر والسودان إلى وزير خارجية بريطانيا .

والفاقة بل الموت الأحمر جئت ملتجئا ومستغيثا بمراحمكم وعدلكم فى رد أملاكى المنهوبة وأموالى المسلوبة أو تعويضها علىّ إحياء لعائلتى التي تزيد عن خمسين شخصا ومعاشا لها بعد وفاتى . تتميما لما أجريتموه من الاصلاح والعدل الذي لم تر مصر مثله منذ بدء الخليقة وليس هذا على فخامتكم بالصعب العسير .

وإنى واثق بأن يحل طلبى هذا لدى فخامتكم محل القبول لما وعدتمونى به من حسن المساعدة والرأفة ، وليكون ذلك معنى جوهريا لتوسط سمو البرنس اف ولس فى رجوعى إلي مصر ولموافقة فخامتكم على ذلك أيضا منذ أربعة أعوام .

مخلصكم المطيع

أحمد عرابى المصرى

وكان الجواب على ذلك من الوكالة البريتانية أن اللورد كرومر يأسف لعدم إمكانه التداخل فى مسألة نظرت فى ١٨٨٢ بمعرفة الحكومة المصرية[١] .

وهذا الجواب من قبيل ذر الرماد فى العيون فإن اللورد مطلق التصرف فى الحكومة ولا راد لأمره .

وفى ١٩ ديسمبر ١٩٠٥ حررنا إلى مستشار المالية المصرية بما يأتى :

ماليه مستشارى سعادتلو أفندم

أتشرف أن أعرض لسعادتكم أن اللورد دوفرين مرخص الحكومة الإنكليزية كان وعد وكيلنا المستر برودلى عقيب حوادث ١٨٨٢ بأن يرتب لنا مرتبا سنويا قدره ألفان جنيه مصرى ولكن الحكومة المصرية إذ ذاك لم ترتب لنا إلا ٦٠٠ جنيه إنكليزى فقط باعتبار كل شهر ٥٠ جنيها إنكليزيا بالنسبة لرخص الأسعار فى جزيرة سيلان ـ وحيث أن هذا المبلغ لا يفى بلوازمنا الضرورية الآن بالنسبة لغلو الأسعار وكثرة عائلتنا التى تزيد عن خمسين نفسا وشدة مضايقتنا .

فنرجوا من سعادتكم النظر فى هذا الأمر بعين العدل والانصاف أما بابلاغ مرتبنا إلى ما وعد به بمثل الحكومة الإنكليزية واسترداد أملاكنا المنهوبة بغير حكم قانونى

---

(١) رفض كرومر التدخل فى هذه المسألة بحجة أن ذلك من اختصاص الحكومة المصرية .

التى يزيد ريعها عن ٣٠٠٠ آلاف جنيه فى السنة أو التعويض علينا بمثل ما سلب منا أحقاقا للحق وحفظا لكرامة عائلتنا وشرفنا من الضياع ، وبذلك تظهر الحكومة السنية برهانا جديدا على إقامة العدل ومنع الظلم كما أبطلت كثيرا من المظالم وأصلحت كثيرا من المفاسد وأنى واثق بأن سعادتكم لا توافقون على بقاء مظالم قديمة فى زمن الاصلاح الذى أنتم حريصون عليه

المخلص لكم

أحمد عرابى

وفى ٢٨ ديسمبر ١٩٠٥ ورد الجواب من المستشار المشار إليه بما يأتى :

ردا لخطابكم المؤرخ فى ١٩ ديسمبر ١٩٠٥ تسأل به زيادة مرتبك أقول أنى متأسف لأنى لا أقدر أشير على الحكومة المصرية بإعطائك ما ترغبه[١] .

أنا يا سيدى خادمك المطيع

ميخائيل

وكذلك عرض لرئيس النظار ومثل ذلك أولا وثانيا وثالثا ولم يجب بكلمة واحدة ما لأنه لا يقدر على شىء .

وفى ٣٠ مارس سنة ١٩٠٦ تقدم منى عريضة لسمو ولى عهد دولة انكلترا البرنس اف دوغال لمناسبة وجوده بسراى عابدين حين زيارته لمصر وهاك نصه العربى :

مولاى

أنا أحمد عرابى أتشرف بأن أعرض تشكراتى القلبية ودعواتى الخيرية لسموكم الملوكى من أجل حنان سموكم علىّ ومن أجل توسط سموكم الملوكى لدى سمو الخديوى فى عودتى إلى بلادى العزيزة منذ خمس سنوات مضت وحيث أن جميع الأمة المصرية صارت متمتعة الآن بنعمة الحرية[٢] والسعادة والعدل ـ ما عدا أنا وعائلتى التى

(١) رفض المستشار طلب عرابى بحجة عدم إمكانية عرضه على الحكومة .
(٢) أى حرية يذكرها عرابى ومصر فى قبضة الاحتلال .

تزيد عن خمسين نفسا فإننا فى شقاء وفقر شديد رازحين تحت الظلم القديم بسبب أن الحكومة القديمة سلبت ونهبت أطيانى وأموالى وأملاكى بدون حكم شرعى ولا قضاء عادل . وحيث أنه لايليق بحكومة عادلة الاقرار على ظلم حكومة ظالمة مستبدة فإنى واثق بعدل سموكم أن تتنازلوا مرة ثانية وتتوسطوا لدى سمو الخديو فى منحى الحقوق المدنية وردا أملاكى المسلوبة أو ترتيب مرتب مالى يعادل ما نهب منى تتوارثه ذريتى من بعدى لنذوق لذة العدل ونعيش فى سعادة وحفظ كرامة بعد مضى خمس وعشرين سنة فى أمر الشقاء وبذلك يظهر معنى عفو سمو الخديو بأجلى معانيه وتظهر قيمة الْتجائى إلى شفقة سموكم الملوكى ، وأنى وجميع أفراد عائلتى ندعو الله ليلا ونهارا أن يحفظ سموكم الملوكى ويمتعكم بأنجالكم الكرام .

الخادم المطيع

أحمد عرابى المصرى

وقد عرض بهذا المعنى إلى الحضرة الخديوية ورئيس مجلس النظار مصطفى باشا فهمى واللورد كرومر فورد لنا الافادات الآتى بيانها :

فى أبريل ١٩٠٦ من سكرتير ولى عهد الحكومة الإنكليزية

سيدى :

ردا على خطابكم المؤرخ بتاريخ أمس أتأسف أن أخبركم بأن أشغال سمو البرنس اف ولس هنا لاتسمح لسموه الملوكى أن يهبكم توسطه فيما تطلبونه .

الامضاء

سكرتير سموه آرلز سبرنج

وجاء من اللورد كرومر فى شأن ذلك بتاريخ ٢ أبريل ١٩٠٦ ما يأتى :

سيدى :

المعروض الذي قدمته لى صار عرضه على سمو البرنس اف ولس وسموه الملوكى أمرنى بأن أبلغكم أسفه من عدم إمكانه مفاتحة الجناب الخديو فى المسألة التى

ذكرتموها بعريضتكم ، وفى الوقت نفسه أبلغكم شكر سموه على حسن تمنياتكم التى وضحتموها بالعريضة المذكورة لسموه ولسمو أولاده يا سيدى :

الامضاء

خادمكم المطيع

كرومر

أما ما عرضته على الحضرة الخديوية ورئيس النظار فلم يردا على بشىء ولله الأمر من قبل ومن بعد .

وفى ٢٨ مايو ١٩٠٣ كتبت إلى اللورد كرومر بطلب توسطه فى زيادة مرتباتى لعدم كفايتها ورد أملاكى المنهوبة بدون قانون ولا حكم شرعى وما كان طلبى هذا إلا حفظا لحقوقى .

وفى ٢ يونيو ١٩٠٣ وردت إفادة منه ونصها :

فردا لذلك أخبركم كما سبقت وأوضحت لكم فى أحوال سبقت أنه لايد لي من رفض استعمال أى تداخل بالنيابة عنكم فيما يختص بهذه المسائل .

الإمضاء كرومر

وفى ٧ سبتمبر ١٩٠٣ عرضت لسمو البرنس ولى عهد حكومة الإنكليز بأن يتوسط لدى الحضرة الخديوية فى الحصول على حقوقى المدنية ورد أملاكى المنهوبة بقوة الحكومة الظالمة من غير محاكمة شرعية ولا قانون يجيز السلب والنهب .

وفى ٢٥ سبتمبر ١٩٠٢ ورد الجواب من سكرتير سموه كما يأتى

سيدى :

ردا لخطابكم المؤرخ في ٧ الجاري لحضرة صاحب السمو الملوكى البرنس اف ولس ، قد أُمرت تبليغكم أن صاحب السمو الملوكى لا يذهب إلى مصر فى هذا الخريف .

وأما بخصوص طلب مساعدة صاحب السمو الملكى لكم فى الحصول على حقوقكم المدنية وأملاككم المنهوبة فسموه يأسف كل الأسف حيث أن هناك أمور تمنعه من التداخل .

الامضاء آرثر

وفى ٨ نوفمبر ١٩٠٨ عرضت للحضرة الخديوية بما يأتى .

مولاى :

أعرض مكررا تشكراتى القلبية لجنابكم العالى على حنانكم ومراحمكم العلية إذ تشرفت بصدور عفوكم الكريم وعودتى إلى الوطن العزيز فى ١٤ مايو ١٩٠١ فتشكرت لسموكم هذه النعمة الكبرى وقد مضى على ذلك يا مولاى ثمانية سنين وأنا محروم من الحقوق المدنية أتكبد مرّ المعيشة وقد جئت تائبا متنصلا من كل ذنب فحاشا عفوكم الكريم أن لا يكون تاما ظاهرا بأكمل معانيه . فأرجو التكرم على المحسوب بالحقوق المدنية ومنحى رضاء سموكم التام . وأنى وجميع أفراد عائلتى ندعو الله أن يحفظ سموكم ويمتعكم بأنجالكم الكرام .

وفى ٨ نوفمبر سنة١٩٠٨ سلمت أحمد شفيق باشا رئيس الديوان الخديوى التماسا لعرضه على الخديو لاتمام العفو عنى بمنحى الحقوق المدنية وتسوية معاشى ، فوعد بعرضه ولم تظهر لذلك نتيجة .

وفى ١٠ مايو من تلك السنة كتبت فى ذلك إلى رئيس الحكومة الإنجليزية ووزير خارجيتها ورئيس البرلمان الإنجليزى وإلى كثير من الأحرار الإنجليز ، فتلقيت فى ٢١ من أغسطس التالى من وزارة الخارجية البريطانية ردا أحالتنى فيه إلى الحكومة المصرية .

هاك صورة من الأمر المذكور بعد تعريبه :

سيدى :

قد أمرنى ناظر الخارجية جناب السير ادوارد جراى أن أعلمكم بوصول خطابكم المؤرخ فى ١٠ مايو الذى فيه تشكون من مصادرة أملاككم بعد حوادث سنتي ١٨٨١ و١٨٨٢ وبه ترجون ردها أو دفع تعويض يعادل قيمتها فردا لخطابكم المذكور نخبركم أن هذه المسألة ليست من المسائل التى يجوز لحكومة جلالة الملك التداخل فيها .

فيجب عليكم مخابرة حكومة سمو الخديوى بهذا الخصوص إذا كنتم فى ذلك موافقا .

هذا وأخبركم علاوة على ما تقدم أن كبير الوزراء ورئيس مجلس البرلمان قدما لجناب السير ادوارد جراى عرائضكم التي لايختلف مضمونها عن فحوى العريضة التي عرضت للخارجية لإجراء اللازم عنها ردا لها .

خادمكم المطيع

لوويس ملنر

وهكذا تبين أن الحكومة المصرية لا تريد أن تسمع لصوت الحق ولا ترد على من يخاطبها ، أو هى لا تقدر على عمل يخالف إرادة الإنجليز ، كما تبين أن الحكومة الإنجليزية لا تريد أن تتوسط فى إقامة العدل ودحض الظلم ورد أملاكى المنهوبة بقوة الاحتلال ، وتحيل شكواى إلى حكومة الخديو التى لا تقدر على عمل ما بغير أمر الإنجليز ، ولذلك تركت لأولادى وأحفادى من بعدى ، ولذريتى جيلا بعد جيل ، الحق فى المطالبة بحقوقى وأملاكى المنهوبة من الحكومة المصرية ومن المجلس النيابى المصرى ، حين تسترد الأمة حريتها واستقلالها ومجلسها النيابى ، وأنى واثق بأن أمتى المصرية الكريمة لا تنسانى ، ولا تترك أولادى حين يأتى اليوم الذى تعرف فيه حقيقة أعمالى الوطنية الواجبة على كل وطنى حر .

٢ - الخلاصة

لما قويت شوكة الاستبداد ، وكثر الظلم والجور ، وضيق الخناق على الأمة المصرية ، أراد الله جلت قدرته أن ينقذ عباده المصريين من جور المستبدين وعسفهم ، فجعل من الضعف قوة تكبح جماح الظالمين ، ذلك بأن ألف بين القلوب المتنافرة ، وجمع كلمة الأمة المصرية عن بكرة أبيها على الخلاص من ربقة الاستعباد ، وقدر الله سبحانه وتعالى أن أكون زعيم هذه الحركة الوطنية المباركة لما للأمة من الثقة بالجيش ، فسرت بالأمة على بينة من الأمر إلى أن نالت حكومة نيابية ، وقوانين عادلة تضمن لها الحرية والعدل والمساواة بين عموم المستوطنين بوادى النيل ، على الرغم من اختلاف العناصر والمذاهب ، بلا سفك قطرة دم ولا مصادرة أحد من خصومنا فى ماله ، وكان

توفيق باشا معضدا لنا فى أول الأمر ومرتاحا لإجابة طلباتنا الوطنية ، حتى جعل نفسه كأحدنا ، ولكن رجال حاشيته المنتفعين من السلطة الاستبدادية كرهوا أن يتساووا مع الناس ، كأنهم من غير جنس البشر ، فأغروا الخديو على أن يلقى بنفسه فى أحضان الإنكليز ليستعيد سلطته الاستبدادية ، كما عهدت إليه الحكومة الإنكليزية بذلك من قبل ، وكانت الحكومة المذكورة ترغب فى عدم تحرير المصريين ، وارتقائهم لطمعها فى الاستيلاء على وادى النيل وامتلاك السودان ، ولارتباطهما بطريق الهند واستراليا ونيوزيلندا ورأس الرجاء الصالح فى الجنوب الغربى من أفريقية .

فلذلك هولت الجرائد الإنكليزية وأفهمت أوربا زورا أن الجيش المصرى متمرد ، وأن الأمة المصرية فى أقصى درجات التوحش ، وطلبت الحكومتان الفرنسية والانكليزية من دول أوربا عقد مؤتمر دولى فى الآستانة لوصف العلاج الناجع لداء مصر الموهوم ، فوافقت أوربا على ذلك لكن الحكومة العثمانية رفضت عقد المؤتمر أو الاشتراك فيه لعدم وجود ما يوجب ذلك ، فقررت أوربا عقد المؤتمر فى الآستانة ـ رضيت الدولة العثمانية أو لم ترض ـ ثم عقد المؤتمر وقرر لائحته المجحفة بحقوق الدولة العلية ، فرفضها الباب العالى ، وانتهزت انكلترا الفرصة بإيعازها إلى الأميرال سيمور بأن يختلق الأسباب التي بها يعلن الحرب على المصريين ، وكان ما هو واضح بهذا الكتاب من أسباب الحرب وبذلك كان مجىء الانكليز إلى مصر عدوانا وإهانة للمصريين واحتقارا للدولة العلية ، وضحكا على ساسة أوربا بإعلانها الحرب مع وجود أرباب المؤتمر الذي لم يقرر فيه الحرب ، وتقرر بمجلس وزارى حضره ثلة من الشيوخ تحت رياسة الخديو ودرويش باشا المندوب العالى السلطانى وجوب الحرب مع الإنكليز مدافعة عن البلاد ، حربا واجبة شرعية ، ولما انحاز الخديو ومن معه إلى الإنكليز انعقد لذلك مجلس عام لإدارة البلاد حضرة ثلاثة من أعضاء العائلة الخديوية ووكلاء الدواوين والعلماء وشيخ الإسلام وبطريرك الأقباط وحاخام الإسرائيليين وأعضاء مجلس النواب وأعيان البلاد ، وقرروا إيقاف أوامر الخديو وتفويضى فى أمر الدفاع عن البلاد ، تحرر تلغراف بذلك للباب العالى ، وبعد أن كانت الدولة العلية ممتنعة من موافقة الدول على تمرد الجيش المصرى ، وعلى عقد المؤتمر الدولى أو الاشتراك فيه أو إرسال عساكر من طرفها تحت رئاسة القائد الإنكليزى ، صدر منشور من سعيد باشا الصدر الأعظم باعتبارنا عصاة نحن ومن اتبعنا ، إجابة لطلب اللورد دوفرين السفير الإنكليزى لدى الدولة العلية ، ونشرته

جريدة الجوائب وأرسل منه مئات الألوف إلى مصر والهند وجميع البلاد العثمانية ، لإطفاء ثورة غضب المسلمين ويعلم الله كيف كان صدور هذا المنشور بغير أمر السلطان ورضاه ضد رجل نهض بأمته التعسة لتدافع عن بلادها وشرفها ، وهى لم تخرج على سلطانها بل تقاتل أمة أجنبية اعتدت عليها فى عقر دارها ، فتسبب من هذا المنشور انخلاع القلوب وانحلال العزيمة[1] وهروب كثير من أركان الحرب إلى الخديوى بطرف الإنكليز ظنا منهم أن الله قدر عليهم أنهم عصاة لدى سلطانهم ، مما أدى إلى هزيمة التل الكبير ، وكذلك أثرت فى العقول منشورات الخديو بأن لا مطمع للإنجليز فى بلادنا ، وإنما جاءوا لتأييد السلطة الخديوية واستئصال شأفة العصاة ، ثم يعودون إلى بلادهم ، وأنهم نائبون عنه ، فمن قدم لهم الطاعة سلم ومن امتنع عن مساعدتهم ندم ، لأنهم قوته التى يصول بها لاسترداد السلطة الاستبدادية ، وعين معهم محمد سلطان باشا الذى كوفئ على ذلك بعشرة آلاف جنيه ، وزهراب بك الذى صار بعد ذلك جنرالا (باشا) . وأنعمت عليه الحكومة الإنكليزية وعلى محمد سلطان باشا برتبة (سير) ، وكان القضاء على الحرية ثم قتل من قتل ونفى من نفى ولله الأمر من قبل ومن بعد .

انخدع المصريون إلا قليلا بهذه المنشورات الخديوية العرقوبية ، واعتقدوا بجلاء الإنكليز عن وادى النيل الخصيب حفظا لشرف التاج البريطانى . ولكن انقضت الأيام والليالى بعد تشتيت الجيش المصرى ، ومات الخديو محبوب الإنكليز ، وجلس على الأريكة الخديوية عباس الثانى محبوب المصريين ، وتم الإصلاح الذى أخذه الإنكليز على عاتقهم ، ومضى على احتلالهم غير الشرعى ٢٩ عاما فما بالهم لا يوفون بوعدهم وينجلون عن البلاد المصرية وهى هادئة ساكنة ، نعم إن الإنكليز كباقى الأمم لا ينجلون عن بلاد احتلوها برضى أنفسهم أبدا ، ولكنهم سينجلون عن كنانة الله رضوا بذلك أو غضبوا ، قريبا أو بعيدا فإن عرب الرعاة (أمة الهكسوس) احتلوا مصر بزعامة قائدهم سلاطيس ومكثوا بها ١٠٠ سنة ثم خرجوا منها عنوة وقسرا ، وأمة الليبيين احتلوا مصر لزعامة قائد منهم يدعى شيشاق ومكثوا فيها ٢٠٠ سنة ونيف ثم وقع الخلاف بينهم فبادوا .

---

(١) كان هذا المنشور بمثابة ضربة قوية لعرابى جاءته من خليفة رسول الله مما أدى إلى تذمر بعض ضباط الجيش المصرى لاعتقادهم أنهم أصبحوا عصاة على السلطان مخالفين لله ورسوله ، وعلى الرغم من أن عرابى حاول نصحهم بأنهم إنما يقاتلون أعداء المسلمين فإن نصائحه لم تفلح .

ثم تغلب عليها النوبيون بقيادة ملكهم بعنخى ومكثوا فيها ٥٠ سنة حتى أخرجهم منها الآشوريون وهؤلاء أخرجهم بسامتيك الأول المصرى رأس العائلة ٢٦ . ثم تغلب عليها الفرس بقيادة الملك قمبيز بن كورش ومكثت الفرس مستعبدة المصريين ١٢١ سنة وهم العائلة ٢٧ ، ثم أخرجهم المصريون ، وبعد ٦٦ سنة عادت الفرس بقيادة أخوس الملك وتغلب علي مصر وهى العائلة ٣١ ومكثت فيها ٨ سنين ثم اغلب عليها الملك اسكندر المقدونى ومكث بها ٩ سنوات ، ثم الدولة البطليموسية اليونانية ، ومكثت فيها وهي العائلة ٣٣ ، ثم أعقبتها دولة الرومان ، ومكثت فيها ٦٧٠ وهى العائلة ٣٤ فهى مقبرة لكل من اعتدت عليها واحلتها ببطشه وجبروته لأنها (كنانة الله من أرادها بسوء أهلكه الله) ، وهذه هى الأمم البائدة التي تغلبت على مصر قبل الإسلام فأبادها الله جلت قدرته ، وقد اعتدت فرنسا على مصر وأتت إليها بقيادة نابليون بونابرت الأول بدعوى أن السلطان سليم محب لفرنسا وقد أذن له باحتلال مصر لقتال المماليك المتمردين على السلطان ، وهى دعوى لا ظل لها من الحقيقة ثم شاء الله أن يخرج هو وجيشه من مصر .

وكذلك الانكليز دخلوا مصر بأسباب غير شريفة وخدعوا المصريين والدولة العثمانية وأوربا وحاربوا المصريين بدعوى تأييد الخديو ورشوا رجال الدولة العلية ، ولكن الله يدافع عن عباده المؤمنين ، وهو واقف من أعدائه بمجاز طريقهم وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

فعلى الناشئة المصرية أن تجد وتجتهد وتعمل ليلا ونهارا على استرداد مجدها واستقلالها وحريتها المسلوبة منها ومطالبة الانكليز بالجلاء حتى ينكشف عنها هذا البلاء ، ثم أنى أدعو الأمة المصرية إلى التباعد عن التمدن الغربى المزيف فلا تفعل المنكرات التي نهى الله عنها وتأمر بالمعروف الذى أمر الله به ، وأن تترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وأن تقيم شعائر الدين الحنيف وتحيى مناسكه ، فلا أعز ولا سؤدد بغير الدين وهو وحده يكفل لمن اتبعه بإخلاص هناء الدنيا وثواب الآخرة ، ثم أناشدهم أن يشدوا أواصر الاخاء بين أبناء وطنهم ، ويطهروا قلوبهم من الغل والضغينة ، ويعملوا يدا واحدة ورجلا واحدا لرفع شأن بلادهم وإعزاز كلمة دينهم ، فإذا فعلتم كل ما ذكرت وأرهفتم آذانكم للسمع وأصختم إلى نصائح من حنكته التجارب ، فعرف من تقلب

الحدثان الطريقة المثلى والدواء الناجع ، وهناك يخرج الله أعداءكم ، ويولى عليكم خياركم ، والله على كل شىء قدير .

إلى هناك وقف بنا جواد اليراع فى ميدان تنميق هذه الحقائق باختصار خشية من ملل القراء ، وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته أن يوفقنى لما فيه رضاه مع حسن الثناء وجميل الأثر وتمام النعمة وزيادة الكرامة ، وأن يختم لى بالسعادة ، أنا إليه راغبون ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

وكان الفراغ من كتابى هذا فى ١٨ رجب سنة ١٣٢٩ الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩١٠ .

خادم وطنه

أحمد العرابى الحسينى المصرى

عفى عنه

الملاحق

ملحق رقم (١)

بعض نماذج من مخطوط عرابى .

المصدر : مذكرات أحمد عرابى ـ كشف الستار عن سر الأسرار .

ملحق رقم (٢)

ملف ربط معاش أحمد عرابى ورفاقه .

المصدر : دار المحفوظات : محفظة ٣٠٧ دولاب ١٤ دوسيه ٨٣٩٥ معاشات عسكرية .

وأيضا د . عبدالمنعم الجميعى : ملفات خدمة وربط معاش زعماء مصر السياسيين ، القاهرة ١٩٩٥ .

ملحق رقم (٣)

أحداث الثورة العرابية فى صور .

وهو اهم الأمور واحوجها الى العناية - من اقدم الوظائف المختصة بخديو مصر فقد منحناه الاذن المطلق بتدارك اسباب المحافظة وتنسيبها على مقتضى ضرورات الزمان والحال وتكثير او تقليل عدد العساكر المصرية الشاهانية على حسب اللزوم بغير تقييد ولا تحديد . وابقينا كذلك لخديو مصر امتيازه القديم بمنح الرتب العسكرية الى رتبة امير الاى والملكية الى الرتبة الثانية على شرط ان تكون السكوكات المضروبة فى مصر باسمنا الشاهانى وتكون اعلام العساكر البرية والبحرية فى القطر المصرى كأعلام عساكرنا السلطانية بلا فرق او تمييز .

ولا يجوز لخديو مصر ان ينشئ البوارج المدرعة بغير استئذان اما سائر السفن والبوارج ففى استطاعته ان ينشئها متى شاء . ولاجل اعلان الاحكام السابقة بيانها وتأييدها اصدرنا اليام هذا الفرمان الجليل القدر من ديواننا الهمايونى واعطى لكم متمما ومعدلا وشارحا للخطوط الشريفة والاوامر المنيفة الصادرة الى هذا التاريخ سواء كانت فى وراثة الحكومة المصرية وفى كيفية الوصاية أو فى ادارة الامور الملكية والعسكرية والماليه والمنافع العمومية وسائر المهمات على شرط ان تكون احكام هذا الفرمان الجديدة نافذة مرعية الاجراء على مر الزمان قائمة مقام احكام الفرمانات السالفة على ما اقتضته ارادتنا السلطانية

فينبغى ان تعلموا قدر لطف عنايتنا وتؤدوا الشكر لها وتصرفوا الهمة الى تنظيم الادارة على محور الاستقامة والى الأخذ باسبابه وتأمين الرعية واصلاح شئونها وتأييد راحتها على حسب ما فطرتم عليه من الغيرة والاستقامة وحسن الاخلاق

وما

المدافع تعظيما له واجلالا . الفصل الثالث

صورة الفرمان على مقتضى الترجمة الرسمية فهي

(فرمان توفيق باشا)

(المعظم)

الدستور الاكرم والمعظم الخديو الافخم المحترم نظام العالم وناظم مناظم الامم مدبر امور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالرأي الصائب ممهد بنيان الدولة والاقبال مشيد اركان السعادة والاجلال مرتب مراتب الخلافة الكبرى ومكمل ناموس السلطنة العظمى المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى خديو مصر الحائز لرتبة الصدارة الجليلة الحامل لنيشاننا الهمايوني المرصع العثماني ولنيشاننا المرصع المجيدي وزيري سمير المعالي توفيق باشا ادام الله تعالى اجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله

انه لدى وصول توقيعنا الرفيع الهمايوني يكون معلوما لكم انه بناءً على انفصال اسماعيل باشا خديو مصر في اليوم السادس من شهر رجب سنة ١٢٩٦ وحسب ما هو معلوم لدينا من صداقتكم واستقامتكم لذاتنا الشاهانية ولمنافع دولتنا العلية ولما هو معلوم لدينا من انكم وقوفا ومعلومات تامة في خصوص الاحوال المصرية وانكم كفوء لتسوية بعض الاحوال الغير المرضية التي ظهرت بمصر منذ مدة واصلاحها — وجهنا الى عهدتكم الخديوية المصرية المحدودة بالحدود القديمة المعلومة مع الاراضي — المنضمة اليها المعطاة الى ادارة مصر توفيقا للقاعدة — المتخذة بالفرمان العالي الصادر ~~...~~ في تاريخ

مبين بها ت اتجبرية

٤٥٠٠٠٠٠	ما قبله
١٠٢٠٠٠٠	دين جرنفلد ويا بونوت
١١٠٠٠٠٠	معاشات في مجملها جانب من ترتيب الخديوي
٢٠٠٠٠٠٠	خلاصات صادرة للأجانب في اول اغسطس
٢٠٠٠٠٠	خلاصات صادرة للأجانب في آخر اكتوبر
٤٠٠٠٠٠	ديون للأجانب بغير خلاصات
٤٠٠٠٠٠	ديون للأهالي
١٨٠٠٠٠٠	للدوائر والخزينة الخصوصية ولبعض الإدارات..
١٢٥٠٠٠٠٠	

الذي كان معدا للوفاء

٦٦٠٠٠٠٠	اوراق من الموحد مرهونة
٨٠٠٠٠٠	اسهم خليج السويس
٢٠٠٠٠٠	ثمن مياه الاسكندرية
٢٢٠٠٠٠٠	بقية سلفة روتشلد
١٠٩١٠٠٠٠	

فاذا حسبنا صافي اوراق الموحد المرهونة بحساب ٥٠% المائة اي ٣٣٠٠٠٠٠ جنيه كانت جملة المعد للوفاء ٧٦٠٠٠٠٠ جنيه فيكون مقدار النقص عن المطلوب ٤٩٠٠٠٠٠ جنيه ولا خفاء انه وكلاء خزينة الدين العمومي اقاموا الحجة على جميع احكام الأمر الصادر في ٢٢ ابريل سنة ١٨٧٩ بدعوى انها مجحفة بالحقوق المقررة في الأوامر الصادرة في ٢ و٧ من شهر مايو و١٨ من شهر نوفمبر سنة ١٨٧٦ ورفعوا الأمر الى المجلس المختلط الابتدائي في المحروسة واقاموا الدعوى على ناظر المالية ثم عرضت العطلة المجلسية وبقي الأمر معلقا بالمجلس الى ان دخل وقت عوده الى الانتظام وقرب اجل الكوبون المستحق في اول نوفمبر فرفعوا الى رياض باشا رقيما في ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٧٩ يطلبون به الغاء الأمر المومأ اليه على صورة رسمية والا نصبه عليهم متابعة الدعوى في المجلس فاجابهم رياض باشا انه قد بسط هذه المسئلة لمجلس النظار وانه قد ارسل اليهم نسخة من المنشور الصادر من ناظر الخارجية الى وكلاء الدول في ٢٤ يوليو سنة ١٨٧٩ مبينا على ان الحكومة المصرية قد عرضت ذلك الأمر لموافقة الدول انقيادا لارادتهما وجعلت انفاذه موقوفا بالفعل الى ان ترد تلك الموافقة. وانه بناء على ذلك احال له المجلس ان يصرح لهم بان هذه الأحوال تجعل الأمر الصادر في ٢٢ ابريل سنة ١٨٧٩ عديم النفع عليهم.

وقد تأخر قدوم المفتشين الأوروبيين بعد صدور الأمر الخديوي لتعيينهما فرأت الحكومة ان ذلك يمنع من اجراء التدابير الإصلاحية مع شدة الحاجة اليها وخشيت ان يطول هذا التأخر فتزداد به الأحوال ارتباكا واختلالا لمحاربة المفتشين تعيينه من يقوم مقامهما مدة الغياب فاجابا بصالح ذلك وبناء على تلك الاجابة تقرر في مجلس النظار تعيين الموسيو بليغنيه دي بلنيار والموسيو كلوبينه نائبين عن المفتشين في

[illegible]
في المسائل التي يرى المفتشان أو الوكلاء المومأ إليهم لزوما للعمل وضعه فيها على الصورة المذكورة.

رابعا - يكون للمفتشية العمومية مقام ومحضر في مجلس الوزراء برأي شوروي. (يقال ولا يعد)

خامسا - في آخر كل سنة أو في أقرب من ذلك إذا مست الحاجة يبسط المفتشان العموميان حساب أعمالهما في لوائح تنشر بعنايتهما وتدرج في صحيفة المونيتور الجبسيان (الجريدة الرسمية المصرية) (١)

سادسا - أن المفتشية العمومية لا تعزل منه وظيفتها إلا بموافقة حكومتيهما ولهما أن ينصبا ويعزلا المأمورين والمستخدمين في إدارة التفتيش وأن يعينا لهم الرواتب.

سابعا - أن برنامج التفتيش ينظمه المفتشان ويصدق عليه مجلس النظار وأن مقدار النفقات يعطى لهما في كل شهر على حسب الشروط المقررة في الأمر الصادر في ٢٧ مايو سنة ١٨٧٨ لصرف رواتب المستخدمين.

ثامنا - أن كلا من وزرائنا مكلف بإنفاذ ما يتعلق به من أمرنا هذا.

وكتب في سراي عابدين في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٧٩ التوقيع

الإمضاء رئيس مجلس النظار رياض — محمد توفيق

وهذا تعريب ما كتبه المسيو ادورد ماليت والمسيو بونج قنصلا انجلترا وفرنسا الجنرالان إلى مصطفى باشا رياض ناظر الخارجية فيما يتعلق بمعنى البند الثالث من الأمر الصادر بشأن حدود المفتشية.

حضرة الوزير

دفعا للالتباس الذي يمكن وقوعه في معنى البند الثالث من لائحة الأمر المتعلق بحدود المفتشية العمومية قد رخص لنا أن نصرح بالنيابة عن حكومتينا بأنه تفرق (في الوقت الحاضر) وكلمة (الآن) لم ترد فيه إلا لتقرير إمكان الرجوع إلى المقاصد المثبتة بالأمر الصادر في ١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٦ متعلقا بحدود المفتشية العمومية وتفضلوا يا حضرة الوزير بقبول تأكيد احترامنا الفائق.

الإمضاء: ادوارد ماليت - بونج

وفي تلك المدة أصدرت نظارة المالية إعلانا تدعو به أرباب الدين السائر (٢) من أي فئة كانوا أن يقدموا إليها سنداتهم في خلال خمسة عشر يوما إن كانوا في الأقطار المصرية وفي خلال ثلاثين يوما إن كانوا في غيرها وأما الذين قدموا تلك السندات إلى ديوان التفتيش السالف أخذا بالإعلان الذي صدر بنشره ذلك الديوان في ٢٩ مايو سنة ١٨٧٨ فليس عليهم إلا أن يشعروا المالية بذلك مبينين في إشعارهم تاريخ تقديمهم لتلك الحساب مع بيان المطلوب.

وهذا بيان الدين السائر بالتفصيل لغاية ١٨٧٩ بما فيه المبالغ التي دفعت لخزائن الدائنين وديون سندات الكاي وغيرهما وهو البيان الذي يتضح منه أن الدين السائر يبلغ

[illegible]

وهذا بيانه .

جنيه مصرى		جنيه مصرى	
٢٧٧٧٥٢	خارصات	٠٤١١١	محافظة دمياط
١٦٧٠٣٧	فوائدها	٠٤٨٢٩	= = السويس
١٩٥٧٤٣	فوضايا	٠٥٧٨٧	= = رشيد
٠٦٥٣٩٧	تقاوتها	٠٠١٩٧	= = العريش
٩٦٢٥٤٤	رواتب البيت الخديوى	٠٥٤٢٦	= = بورسعيد
٠٨٣٦٦٥	معينات	٥٩٨٦٣	ضبطية مصر
٠٤٢٥٢٩	جسور	٠٢٦٠٥	بلدية إسكندرية
٢٦٠٢٣٢	متنوعه	٠٢٤٢٧	= = مصر
٧٧٩٦٥٨٢	مطلوبات	٠٧٥٤٩	الجمارك
٠٠٢٧٧٧٤	تنظيفات	٠٣٢١١	الحواصل
٠١٧٣٩٤٣	قبوكا نجدانيه الإسنانه	٠٢٥٣٢	الشونه
(أصح الأقلام منوطة بنظارة المالية)		٣٦٢٦٧٣	الرزنامه
جنيه مصرى		٠٠٠٩٢٩	محكمة مصر
٠٧٢٧٠٧٥	نظارة الجهادية	٠٠٠٣٦٧	الضبخانه
٠٠٢٨٦٣٦	البحرية	٠٠٤١٧٢	المطرية
٠٠٤٦١٥٧	نظارة الأشغال	٠٠٠٨١٧	السكك
٠٠٢٠٢٦٢	نظارة المعارف	٠٠١١٨٥	البنود
٠٠٧٦١٦٥	مديرية المنوفية	٠٠٢٢٩٠	المحمودية
٠١٢٨٩٥٠	= = الغربية	٠٠٩٢٩٢	الأنجزارية
٠١٢٥٢٥٥	= = الدقهلية	٠٠٨٦٤٣	المواني والفنارات
٠٠١٨٨٧٩	= = القليوبية	٠١٤٢٦٧	والبوابات البوستة
٠٠٣٧٤٨٨	= = الشرقية	٠٠٢٨٤١	الالزامات
٠٠٣٣٨٤١	= = البحيرة	١٢٠١٦٠٨٧٤	
٠٠٠٦٣٣٣	= = الفيوم		
٠٠١٥٥٦٦	= = بنى سويف		
٠٠٢٦٤٤١	= = المنيا		
٠١٢٩٧٨٧	= = أسيوط		
٠٠٢٤٠٠١	= = جرجا		
٠٠٢٩٢٧١	= = قنا		
٠٠١٠٤١٠	= = إسنا		
٠٠٦٩٥٢٢	محافظة إسكندرية		

وفى ١٦٤ نوفمبر سنة ١٨٧٩ أرسل ناظر الخارجية المصرية فى قناصل الدول المنشور الآتى تعريبه : حضرة القنصل الجنرال . بعد المنشورات الذى نشرتها الوزارة ستقدم إليكم فى ٢ يوليو ، يسرنى بحضرتكم فى شأنه سلفة ... أسارع الى التقديم نسخة من الأمر الصادر من الجناب الخديوى ... بعد الاتفاق على ذلك بين الدول وحكومة

ولاشك انكم يا صاحب الفخامة الجنرال تلاحظون ان التغيير الذي حدث في [illegible] من تحرير الأمر المومأ اليه منحصر في اضافة البند الرابع وفي كلمة (بالحصر) في اول فقرة من البند الثالث ولذلك أرى انه لابد من استلفات نظر جنابكم يا صاحب الفخامة الجنرال على انه لا يزال معلوما ان الخزينة وارباب المعاشات الذين لهم على الحكومة متأخرات هم فئة من ارباب الديون السائرة يعاملون بحسب الاحكام التي قررها ديوان التفتيش .

وتفضلوا يا صاحب الفخامة الجنرال بقبول علامات احترامي الفائقة

وزير الخارجية

مصطفى

وهذا تعريب الأمر المتعلق بمنع الحجز عن الأملاك الموهوبة

نحن خديوي مصر

بناء على انه قد ابرم في ٢٦ اكتوبر سنة ١٨٧٨ سلف مقداره ثمانية ملايين [illegible] جنيه باسم الحكومة بضمانة الخواجات روتشيلد واولادهم في لندره والخواجات روتشيلد اخوان في باريس . وبناء على انه ينبغي تتميم حكم الأمر الصادر في ٢٦ اكتوبر سنة ١٨٧٨ والموافقة على نية الفريقين المتوافقين اخذ الاحتياطات اللازمة لحفظ الأملاك الموهوبة من عائلتنا مخصصة على الوجه الجاري لضمانة هاته السلفة .

واخذا بمشورة مجلس نظارنا

نأمر

ان الأملاك الموهوبة من عائلتنا تكون الى ان يتم استهلاك السلفة الروتشيلدية ممنوعة لا يمكن التصرف فيها الا للوكلاء على الشروط المبرمة او التي ستبرم بين الحكومة وبيت روتشيلد .

ثانيا . بعد استهلاك الديون المستوجبة لها من قبل جهة بيت روتشيلد المبرمة في ٢٦ [illegible] الماضي تكون هذه الأملاك خالصة من كل نزاع وكل تعرض وكل [illegible] اى نوع كان ما خلا الحقوق المقررة للمكتتبين بالسلفة لتكون مخصصة على الوجه الجاري لضمانة فائض السلفة المذكورة واستهلاكها .

ثالثا . لتأكيد ان القدر الباقي من السلفة الروتشيلدية يصرف بجملته (وعلى وجه التخصيص) في تسوية الديون السائرة المصرية فالحكومة المصرية تتنازل من الآن لخزينة الديون العمومية عن كل حقوقها المتعلقة بالمقادير الباقية من تلك السلفة على الشروط المبرمة بينها وبين بيت روتشيلد . وبناء على ذلك ينبغي لبيت روتشيلد ان يقبلوا ما تعطي لهم تلك الخزينة من الحوالات في مقابلة ما يؤدون اليها من المال وفاء [illegible] . وما تحرره [illegible] فتحفظ تلك المقادير أمانة لكي لا تصرف الا على حسب ما تشير به لجنة التصفية التي ستشكل باتفاق الدول . فان لم تشكل هذه اللجنة فينبغي لهم ان يأخذوا [illegible] الأمر بتعليمات المبنية على موافقة الدول .

رابعا . ان حقوق الدائنين المستوجبة من قبل [illegible] ثاني [illegible] رهينة [illegible]
من روتشيلد تكون محفوظة لهم [illegible]

والخطر به دو جاويش النخيل والمفروزين من تاريخ [illegible] دفيتهم نظراً بالمدارس الذكورة
بما أن تلامذة المدارس الحربية والحظية والبحرية والخيالة مستعملون الأسلحة النارية مثل عساكر
الآلايات ومتعلقون بالحركات العسكرية بالجملة فهم مثلهم وأما الضباط الذين
[illegible] المساواة لتحسب من ضمن مدة [illegible] تاريخ دخولهم في الخدمة العسكرية
وتحسب [illegible] من الأجزاء [illegible] من الأجازات [illegible] الإستيداع
والمأموريات [illegible] هذا القانون

المادة السادسة: تحسب مدة الخدمة التي [illegible] السفريات
الحربيات [illegible] الحكومة الخديوية كل سنة بسنتين وكذلك
تحسب المدة التي تحصل في المحاربات والمأموريات والإقامة بالجهات البعيدة
من الأقطار السودانية بلا استثناء وجهات خط الاستواء والسواحل
الشرقية الإفريقية [illegible] بالخصوص كمية السنة بسنتين

المادة السابعة: [illegible] إذا كان أحد [illegible] في الجهات
البرية أو البحرية [illegible] المستحق [illegible] الملكية [illegible]
[illegible] ثم استخدم ثانياً بالجهادية البرية أو البحرية واستحق المعاش
فيما كل يقتضي هذا القانون [illegible] الجهادية البرية أو البحرية [illegible]
[illegible] الملكية [illegible]
[illegible] الجهادية البرية والبحرية [illegible]
[illegible] بمقتضى هذا القانون [illegible] وأما
إذا كانت مدة خدمته بالجهادية البرية أو البحرية لم [illegible]
[illegible] بهذا القانون فيما [illegible] الملكية [illegible] خدمته
بالجهادية والملكية

المادة الثامنة: إذا استودع [illegible] الجهادية البرية
البرية أو البحرية تحت ظهور خدمة له فيكون [illegible] لغاية [illegible]
[illegible] له ثلثا ماهيته [illegible] من [illegible]
له نصف ماهيته [illegible] وعند ظهور أي خدمة أو مأمورية [illegible]
هؤلاء المستودعين [illegible] في الاستخدام [illegible]
لمأمورية أو للاستخدام فيعطى له ماهيته ومرتباته بالكامل
من تاريخ تعيينه.

المادة التاسعة: [illegible] كل من [illegible] جنحة [illegible] بالإرسال
إلى الليمان أو بالطرد أو بالنفي بعد نظر قضيته وثبوت جنحته [illegible]
مضبطة الحكم عليه ثم صار العفو عنه [illegible] وأعيد إلى الخدمة [illegible]
فلا تحسب له مدة خدمته السابقة لحد تاريخ العفو عنه إلا إذا [illegible]
[illegible] يقتضي باحتساب مدة خدمته السابقة وإن كان [illegible]
[illegible] في قضية واحدة [illegible] لم [illegible]

س: لما توجهت لرشيد لماذا لم تبحث عن طريقة تخلصك من زمرة العصاة والتوجه للأعتاب السنية ؟ ج: ما امكنني التخلص من هذه الزمرة والفرار من رشيد بالنظر لوجود الاي عرابي منذ كان سليم الدين وفي مقام الزمن معنا في رشيد ومباشرته مراقبتي ومراقبة اهالى من الترك ومن الذين اصلهم تلامذة.

س: في يوم الاربعاء اعني ثاني يوم الضرب على الاسكندرية وضع كوردون حول سراى الرمل بأمر احمد عرابى فما هي معلوماتك في هذا الشأن ؟

ج: بلغني ان احمد عرابي ارسل عساكر زيادة عن النفر الموجود بسراى الرمل واجرى اعمال كوردون هناك. وبعد ذلك في اثناء وجودنا بباب شرقي في الساعة ١١ تقريبا حضر سلطان باشا وسليمان باشا اباظة وشريف باشا واحد ياوران دروسه بك وطلبوا من احمد عرابى رفع الكوردون المذكور فارسل طلبه باشا لرفع الكوردون المذكور وتوجه ولم اعلم ان كان رفعه ام لا. س: الم يبلغك لماذا وضع الكوردون المذكور ؟

ج: فهمت من الدساعة ان احمد عرابى ورفقائه كانوا يخشون من نزول الجناب الخديو في مراكب الانكليز.

(وبعد ذلك اعيد الى السجن)

(محضر عن استجواب على بك داود)

(في ٧ الحجة ١٢٩٩ استحضر على بك داود من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتي)

س: يوم ضرب المدافع من المراكب على طوابى اسكندرية كنت انت بأي جهة ؟

ج: كنت موجودا بالضبطية من ابتداء الجمارك من منزلي صباحا لحد ان صار ضرب المدافع وعندها توجهت اجريت المرور على القرهقولات وفي الغروب توجهت الى منزلي الكائن وعدت الى الضبطية الساعة ١ تقريبا

س: لما عدت الى الضبطية وجدت فيها من ؟

ج: وجدت فيها مصطفى بك مأمور الضبطية والوكيل وعيد بك ومحمود سامى باشا.

س: وبعدها ؟ ج: بعد نصف ساعة توجهت للمرور على القرهقولات لحد الساعة ٥ أو ٦ وتوجهت بعدها لمنزلي. س: في ثاني يوم كنت بأى جهة ؟

ج: في ثاني يوم صباحا توجهت الى الضبطية واقمت فيها لحد الساعة ٨ تقريبا فوردت بوسطه لمأمور الضبطية من احمد عرابي بطلبه ليتوجه لطرفه بباب شرقي ولما تقابل مأمور الضبطية مع العرابي اخبره انه لازم استحضار كم بنل لنقل عفش الاورطة الموجودة بالجمرك فقال له طيب وانصرفنا ورجعت مع الى الضبطية. س: حيث كنت موجودا باسكندرية في يوم الاربعاء فقل لنا ذمة ما يكون صار في مسألة النهب والحريق.

ج: الساعة ٩ تقريبا كنت موجودا بالضبطية اذ حضر احد معاونيها لست متذكرا اسمه واخبر المأمور بان ساير رساني الظلمة منادة بالبلد تخبرهم بالرحيل والمهاجرة لان الاسطول الانجليزي سيضرب البلد من بعد ساعة ونصف فنزلت من الضبطية وجدت الاهالي خارجين من البلد تبعا لذلك وعفشهم بمالهم شنيع فتوجهت الى جهة المنشية وجدت القره قول الذي براى واقفا تحت السلاح وسألت من حكمداره المسمى احمد افندي كم

٣- ملف ربط معاش أحمد عرابى ورفاقه(١):

تعريف بالملف:

يتضح من أوراق هذا الملف أن مجلس النظار قرر ترتيب مبلغ ثلاثين جنيها معاشا "شهريا لكل من أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى .. ابتداء من ٣١ ديسمبر ١٨٨٢" طوال فترة نفيهم بسيلان ، كما يتضح أن طلبه عصمت أحد المنفيين توفى فى سيلان يوم الجمعة ١٤ يوليو ١٨٩٩، أما يعقوب سامى فتوفى يوم ٣٠ أكتوبر ١٨٩٩، وعلى أثر وفاة الاثنين تحرر لادارة الخزينة العمومية بقطع معاشهما.

وإلى جانب ذلك فتذكر لنا أوراق الملف انه رخص لأحمد عرابى وعلى فهمى بالعودة إلى مصر طبقا للأمر العالى الصادر فى مايو ١٩٠١.

وثائق الملف:

١- مذكرة إلى ناظر المالية بخصوص ربط مبلغ ٣٠ جنيه شهرى لكل من عرابى ورفاقه فبراير ١٨٨٣

مالية ناظرى سعادتلو أفندم حضرتلرى

بالمذكرة المقدمة لرياسة المجلس من نظارة المالية مرغوب التصريح من المجلس بان يرتب لكل من أحمد عرابى، وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى مبلغ ثلاثين جنيها شهريا بالروزنامجة من ابتداء ٣١ ديسمبر ١٨٨٢ وحيث انه بالمداولة فى ذلك بالمجلس المنعقد فى يوم الاثنين ٤ ربيع ثانى ١٣٠٠ الموافق ١٢ فبراير ١٨٨٣ تقرر موافقته ربط ما ذكر إلى المذكورين

١- دار المحفوظات العمومية: محفظة: ٣٠٧، دولاب: ١٤، دوسيه: ٨٣٩٥، معاشات عسكرية (عدد أوراقه ٦ مكاتبات).

بالروزنامجة وكتب بتاريخه لنظارة الداخلية بذلك، وتوصيل المبلغ المحكى عنه لأربابه يكون بواسطة نظارة المالية.

فبناء عليه اقتضى تحريره لسعادتكم بالاحاطة أفندم.

ربيع ثان ١٣٠٠

فبراير ١٨٨٣

* * * * *

٣- خطاب من حريمات وبنات بعض المنفيين فى جزيرة سيلان إلى رئيس مجلس النظار يطلبن فيه نقل أزواجهن من جزيرة سيلان نظرا لاعتلال صحتهم.

مجلس النظار رئيس عطوفتلو أفندم حضرتلرى

نعرض على عطوفتكم اننا حريمات وبنات بعض المنفيين فى جزيرة سيلان وقد جرى علينا من سوء الحالة ما لا يخفى على أحد بسبب بعد المسافة بيننا وبين أولئك السيئين الحظ، وقد سبق أن رفعنا عريضة تضرع إلى المراحم الخديوية يوم عيد الأضحى المبارك نستشفع إليه فيها مكارمه الواسعة ورحمته التى وسعت كثيرا من المذنبين ان يشملنا على ضعفنا بلمحة من عواطف احسانه ويمن على عبيده المنفيين بالانتقال من جزيرة سيلان ولو إلى جزيرة قبرص ليتيسر بذلك دفع بعض ما نقاسيه ويقاسونه من الضرر خصوصا وقد نزل بهم من اعتلال الصحة ما يخشى منه على حياتهم فالأمل فى عطوفتكم أن تكرروا عرض تضرعنا على الجناب العالى أعزه الله مع توجيه الهمة إلى مساعدتنا بما يمكن وأن يثيبكم الله انه لا يضيع أجر المحسنين

حرم طلبه عصمت — حرم محمود سامى

فرعين — أمينة - سمية - سميرة - سرية

* * * * *

٣- نظارة المالية

ادارة عموم الحسابات المصرية

ادارة الخزينة العمومية

قلم صرف المعاشات

بخصوص حفظ الورق طيه المختصة بوفاة يعقوب سامى أحد المنفيين بجزيرة سيلان(١) أمين الدفتر خانة المصرية عزتلو أفندى حيث انه قد صار التأشير بسجل المرتبات بوفاة يعقوب سامى أحد المنفيين بجزيرة سيلان بناء على اعلان قلم المراجعة بادارة الخزينة العمومية طيه المؤرخ ٢٦ ديسمبر ٩٩ المرجو التنبيه بحفظ ذلك الاعلان مع أوراق ربط مرتب المتوفى المذكور بمحفوظات شهر فبراير ١٨٨٣.

٣ يناير ١٩٠٠

* * * * *

٤- نظارة المالية

ادارة عموم الحسابات المصرية

قلم المراجعة نمرة ٤٣، ٤٥ بخصوص : ما هو مرتب الى يعقوب سامى لغاية

نمرة ٤٥٤٣ ٣٠ أكتوبر ١٨٩٩(٢)

إلى قلم صرف المعاشات

وردت افادة من نظارة الخارجية فرنساوى العبارة رقم ١٤ ديسمبر ٨٩٩ رقم ٥٠٠٧ حاملها انه فى يوم ٣٠ أكتوبر ١٨٩٩ توفى يعقوب سامى أحد المنفيين بجزيرة سيلان وحيث ان للمذكور مبلغ ثلاثين جنيه مصرى شهرى مقيد بالقلم وله سبعة جنيه كسور شهرى أيضا بادارة الخزينة العمومية ضمن ربط الخدامات المتنوعة ومن المعلوم ان الشهور الافرنجية يعتبر كل منها فى ربط وصرف المرتبات ثلاثين يوم ولذلك يكون يوم الوفاة هو آخر شهر أكتوبر سنة ١٨٩٩ فينبغى رفت مرتبه المقيد بالقلم لغاية هذا

١- دار المحفوظات أوراق ربط معاش أحمد عرابى ورفاقه محفظة ٣٠٧، دوسيه ٨٢٩٥، دولاب ١٤

٢- دار المحفوظات أوراق ربط معاش أحمد عرابى ورفاقه.

الشهر كما انه صار بادارة الخزينة العمومية قطع السبعة جنيه وكسور لغاية الشهر المذكور.

* * * * *

٥- أمر عال من الخديو عباس الثانى بتاريخ ٢٧ يناير ١٨٩٩ بشأن الترخيص لطلبه عصمت بالعودة إلى مصر

صورة أمر عال

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على الأمر العالى الصادر فى ٢٦ محرم ١٣٠٠ (٧ ديسمبر ١٨٨٢) باستبدال حكم الاعدام على طلبه عصمت بالنفى المؤبد من القطر المصرى وملحقاته.

أمرنا بما هو آت

المادة الأولى:

رخص لطلبه عصمت بالعودة إلى القطر المصرى والاقامة فيه.

المادة الثانية:

على ناظرى الداخلية والحربية تنفيذ أمرنا هذا كل منهما فيما يخصه.

صدر بسراى المنتزه فى ١٥ رمضان ١٣١٦ - ٢٧ يناير ١٨٩٩

عباس حلمى

بأمر الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

مصطفى فهمى

* * * * *

٦- نظارة المالية
ادارة عموم الحسابات المصرية
ادارة الخزينة العمومية
نمرة ٣٦٠٧ ١٩ بخصوص : قطع معاش طلبه عصمت لغاية يوم ١٤ يوليه ١٨٩٩ لوفاته[1]

قلم صرف المعاشات

محافظة مصر . أشعرت المالية بما ورد منها بتاريخ ١٨ يوليو ١٨٩٩ نمرة ٣٩٣ بوفاة المرحوم طلبه عصمت أحد المنفيين بجزيرة سيلان فى يوم الجمعة ١٤ يوليو ١٨٩٩ وكون مرتب له معاشا شهريا قدره ثلاثين جنيه مصرى ضمن فصل ثانى معاشات مربوطة بأوامر فينبغى قطع هذا المرتب لغاية التاريخ المذكور ومراعاة عدم درجة ١٩٠٠ وقد تحرر لادارة الخزينة العمومية بقطع مبلغ الاعانة أيضا المربوط ضمن الخدمات لغاية التاريخ المذكور.

* * * * *

٧- خطاب من محمود سامى البارودى إلى الخديو بتاريخ ١٤ ابريل ١٩٠٠ يطلب فيه اعادة بعض المزايا التى كان يتمتع بها قبيل نفيه.

مولاى

بفضلكم الكريم وعفوكم العظيم رجعت إلى مصر حيث اشتركت مع أهل وطنى العزيز فى التمتع بثمار العدل الذى هو من بعض أيادى مولاى البيضاء ، ولكننى لا أزال مبعدا عن بعض المزايا التى يكون بها العيش أهنأ والمقام بين الأهل والخلان أرغد وشكر النعمة أعم وأوفر ، وقد أكبرت عفو مولاى عن أن يقف المتمتع به عند حد مخصوص فأتيت بهذا متمنيا منحة جديدة وفضلا آخر يعم تلك النعم التى سبق الاحسان بها علىّ ويجعلنى أسوة بأهل وطنى متمتعا بكافة الحقوق الوطنية لأكون بين الناس مثالا ناطقا لفيضه العميم وسعة عفو الكريم أفندم.

ورد فى ١٤ ابريل ١٩٠٠ محمود سامى

* * * * *

١- دار المحفوظات :اوراق ربط معاش أحمد عرابى ورفاقه

٨- صورة أمر كريم صادر لرئاسة مجلس النظار بتاريخ ١٨ محرم ١٣١٨ فى ١٧ مايو ١٩٠٠ نمرة ٢ بشأن موافقة الخديو على منح محمود سامى البارودى التمتع بالحقوق الوطنية بعد العودة من المنفى بناء على الانهاء المرفوع لنا من محمود سامى بالتماس الاحسان عليه بالتمتع بالحقوق الوطنية قد اقتضت مكارمنا منح المومى اليه التمتع بالحقوق الوطنية ، وعلى ذلك فيجوز له من الآن امتلاك أى ملك من أى نوع كان فى الأقطار المصرية بطريق الارث أو الهبة أو البيع أو بأى طريقة كانت الذى كان محروما منه بمقتضى الأمر العالى الصادر فى ١٤ ديسمبر ١٨٨٢ (٣ صفر ١٣٠٠) وأصدرنا أمرنا هذا لعطوفتكم لاجراء مقتضاه.

* * * * *

٩- صورة أمر عال بشأن الترخيص لأحمد عرابى وعلى فهمى بالعودة إلى مصر.

بعد الاطلاع على الأمرين الصادرين فى ٢٣ و ٢٦ محرم ١٣٠٠ الموافق ٣ و٧ ديسمبر ١٨٨٢ باستبدال حكم الاعدام على أحمد عرابى وعلى فهمى بالنفى المؤبد من القطر المصرى وملحقاته أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى:

رخص لأحمد عرابى وعلى فهمى بالعودة إلى القطر المصرى والاقامة فيه

المادة الثانية:

على ناظرية الداخلية والحربية تنفيذ أمرنا هذا كل فيما يخصه صدر فى صفر ١٣١٩ (مايو ١٩٠١)

عباس حلمى

بأمر الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

مصطفى فهمى

* * * * *

١٠- عودة عرابى من سيلان – تلغرافات بشأن نقله إلى القاهرة

التاريخ ١٩٠١/٩/٢٨

إلى السويس

عطوفتلو قائمقام خديو باسكندرية

انى حضرت بعائلتى للسويس . أرجو صدور أمر عطوفتكم بحملى للقاهرة على حساب الحكومة.

كاتبه

أحمد عرابى بالسويس

سعادة مدير وأعضاء السكة الحديد بمصر

سان ستيفانو

٢٨ سبتمبر ١٩٠١

أحمد عرابى وعائلته حضروا للسويس فانقلوهم للقاهرة على حساب الحكومة بالدرجات التى كانوا بها بوابور البحر.

* * * * *

١١- طلب عرابى وعلى فهمى التمتع بالحقوق المدنية بعد عودتهما من سيلان

عطوفتلو أفندم حضرتلرى

لنا الشرف بان نستلفت عطوفتكم الى ما نحن فيه من حرماننا من الحقوق المدنية، وقد مضى علينا زمن طويل منذ صدور الدكريتو الخديو فى ٢٤ مايو ١٩٠١ بالترخيص لنا بالعودة الى وطننا العزيز ، ونحن فى غاية التألم والضجر من جراء هذا الحرمان .. فنرجو من عطوفتكم استعطاف الحضرة الفخيمة الخديوية فى منحنا نعمة التمتع بالحقوق المدنية ـ كما منحنا العودة الى الاهل والوطن ، وعلى كل حال فنحن شاكرين لما أولانا سموه من النعم ، ولحسن نوايا الحكومة نحونا ونسأل الله حسن الحال والمآل وان يوفقكم لما فيه خير البلاد والعباد.

أفندم

على فهمى أحمد عرابى

* * * * *

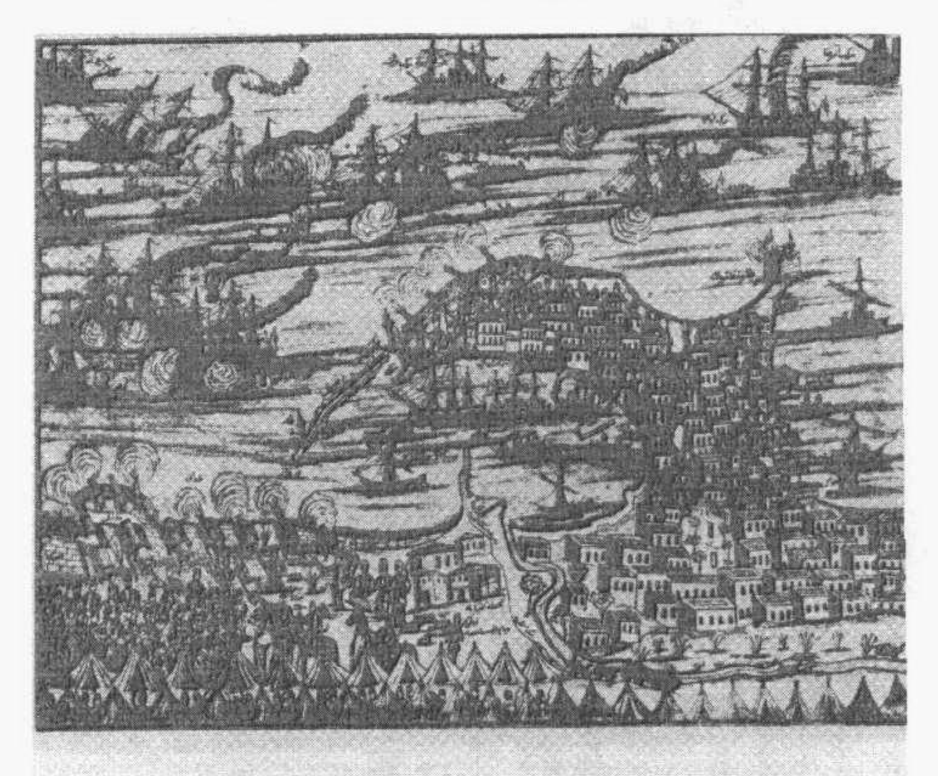
ملحق رقم ٣

أحداث الثورة العرابية فى صور



لا نجاح لامة نبذت أحكام دينها ظهريا ،
ولا فلاح لقوم استعبدوا لشهواتهم
أحمد عرابى

(وقايع الحرب باسكندرية فى ٢٥ شعبان سنه ٩٩)



THE BOMBARDMENT OF ALEXANDRIA, AS SEEN FROM CAIRO, JULY, 1882.

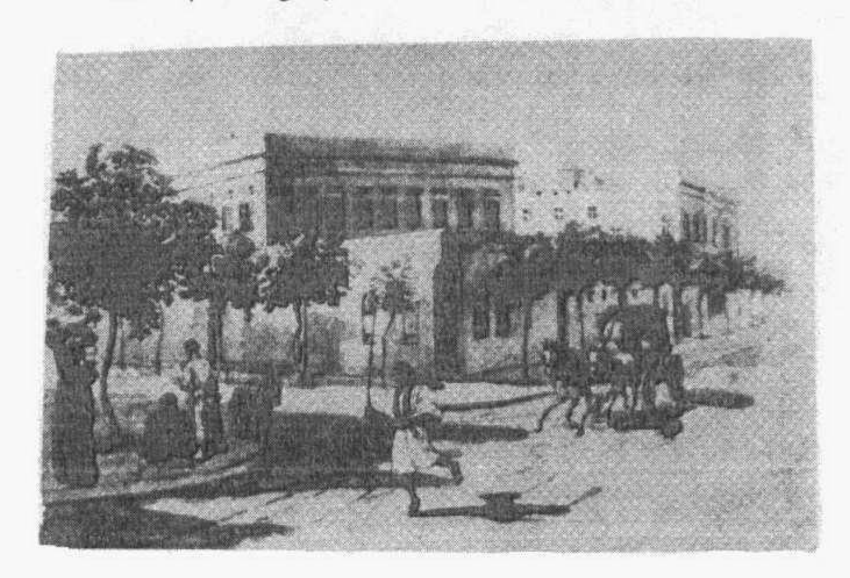
وقايع الحرب باسكندرية كما ترى من القاهرة



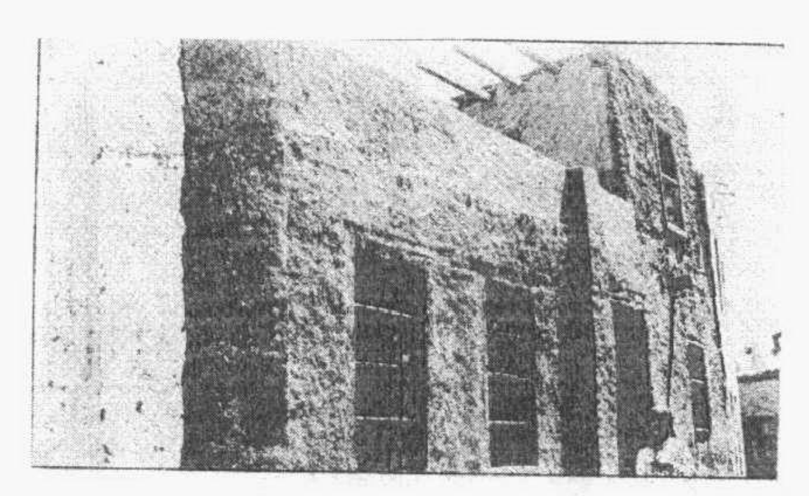
أحمد عرابى



الأميرال بوشان سيمور قائد الأسطول
البريطانى الذى ضرب الاسكندرية



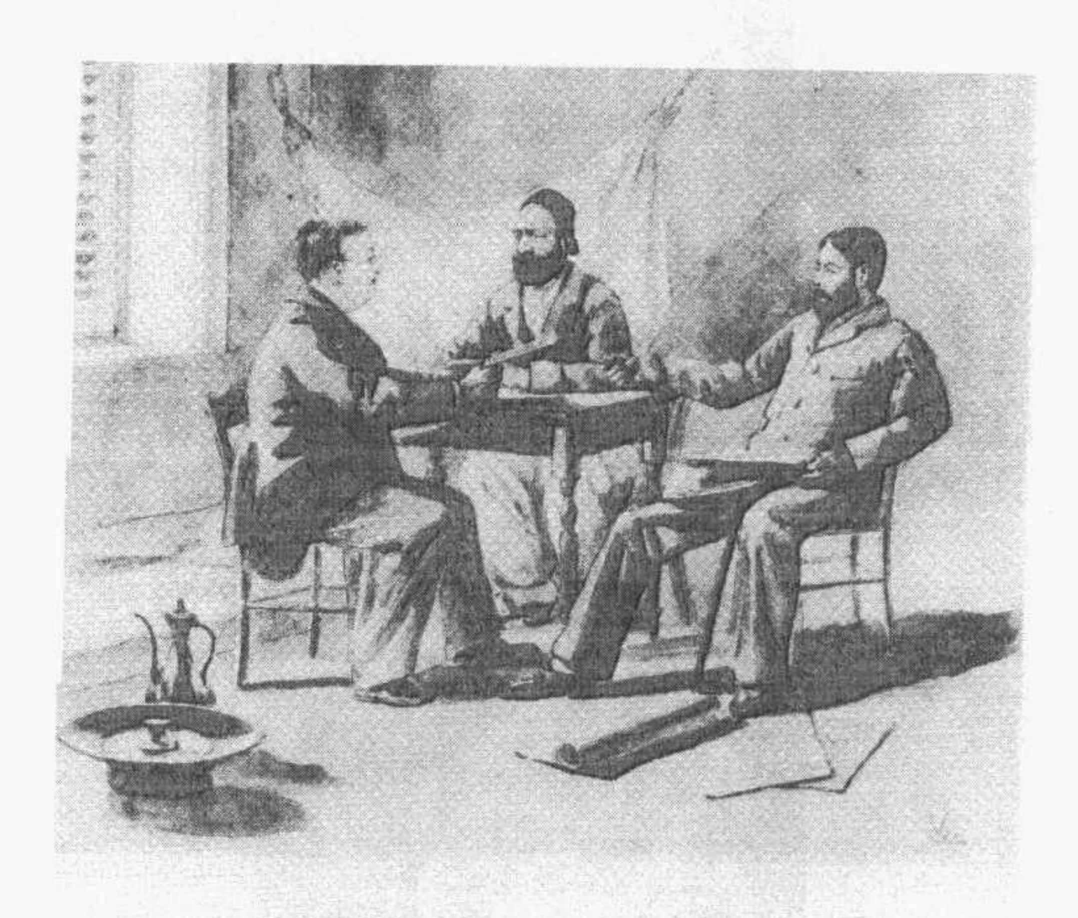
بيت عرابى الذى تحول إلى مستشفى باسم مستشفى ليدى سترانجفورد



منزل أحمد عرابى آخر ممتلكات عرابى وأسرته



عرابى فى سجنه بالقاهرة بعد هزيمة التل الكبير

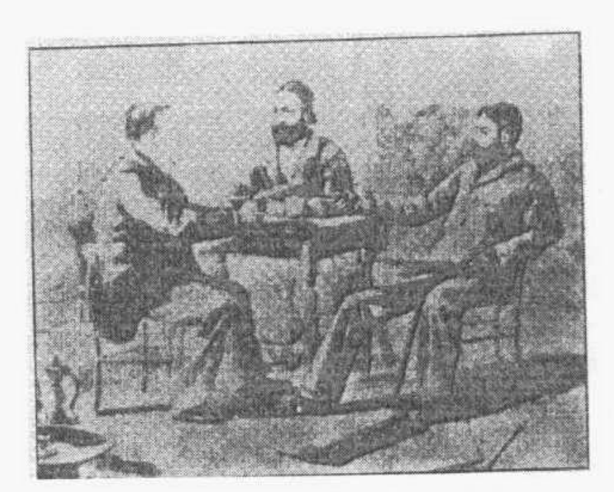


YOU ARE TO GO TO CEYLON, ARABI.

عليك أن تتوجه إلى سيلان يا عرابى



عرابى بعد المحاكمة ومعه محاميه برودلى



عشرون عاما فى المنفى قضاها عرابى ورفاقه فى سيلان



أحمد عرابى مع أولاده وخلفه مستر بلنت ومسز بلنت

مصادر ومراجع التحقيق

أولا : وثائق غير منشورة

١ - دار الوثائق القومية

- سجلات الثورة العرابية سجل رقم ٩٠

- مجموعة برودلى : A.M. Broadley The Trial Exile and Pardon of Arabi pacha 1882 - 1902

- محافظ أبحاث : محفظة ١١٦ ومحفظة ١٦٣ ، محفظة ١٦٤ (ملف ثابت باشا)

- محافظ الثورة العرابية : عدد ٤١ محفظة تم الاستعانة منها بالآتى :

محفظة رقم ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤١ .

- محفوظات مجلس الوزراء نظارة الداخلية : محفظة رقم ٦ داخلية ، ومحفظة رقم ٧٠ .

٢ - دار المحفوظات العمومية

- ملفات الخدمة وربط المعاش

- ملف أحمد عرابى ورفاقه . محفظة ٣٠٧ دولاب ١٤ دوسيه ٨٣٩٥ .

- ملف نوبار باشا عين ١٣ محفظة ٣٠٨ .

ثانيًا : وثائق منشورة

- تقرير عرابى عن الحوادث التي حصلت فى مصر من تاريخ يناير ١٨٨١ لغاية شهر أكتوبر ١٨٨٢ ، القاهرة ، المركز العربى للبحث والنشر ١٩٨١ .

- محاضر جلسات مجلس النواب الهيئة النيابية الأولى ديسمبر ١٨٨١ - مارس ١٨٨٢

- مركز تاريخ مصر المعاصر : أوراق مصطفى كامل ـ الخطب ـ تحقيق يواقيم رزق ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٤ .

ثالثا : المصادر والمراجع العربية

- أحمد الحتة : تاريخ مصر الاقتصادى فى القرن التاسع عشر ، القاهرة ١٩٦٧ .

- أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن جـ ١ ، القاهرة الهيئة العامة للكتاب (تاريخ المصريين ، ١٩٩٤ .

- أحمد صادق موسى : تاريخ الدين المصرى العام المالى والسياسى ، القاهرة ١٩٤٤ .

- أحمد عبدالرحيم مصطفى : مصر والمسألة المصرية ، القاهرة ، دارالمعارف ، ١٩٦٥ .

- إسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٣١٤هـ .

- الكسندر شولش : مصر للمصريين ـ أزمة مصر الاجتماعية والسياسية ١٨٧٨ - ١٨٨٢ ـ تعريب رءوف عباس ، القاهرة ، دار الثقافة العربية ، ١٩٨٣ .

- الياس الأيوبى : تاريخ مصر فى عهد الخديو إسماعيل باشا ١٨٦٣ - ١٨٧٩ ، القاهرة ، المجلد الأول ١٩٢٣ .

الياس زاخورة : مرآة العصر فى تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر ، القاهرة ، المطبعة العمومية ، ١٨٩٧ .

- أمين عفيفى عبدالله : تاريخ مصر الاقتصادى ، جـ ٢ ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٩٤٧ .

- بلنت : التاريخ السرى للاحتلال الإنجليزى لمصر ، القاهرة ، سلسلة اخترنا لك ، د . ت .

تيودور روزشتين : مصر والمسألة المصرية ـ ترجمة عبدالحميد العبادى ومحمد بدران ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٢٣ .

جرجى زيدان : تراجم مشاهير الشرق فى القرن التاسع عشر جـ ١ ، القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٩٠٢ .

جورج يانج : تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل ، القاهرة ، دار الفرجانى ، ١٩٣٤ .

- حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٩٤ .

- خير الدين الزركلى : الأعلام ، بيروت ، دار العلم للملايين الطبعة السادسة ١٩٨٤ .

- زكى مجاهد : الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشر الهجرية جـ ١ ، القاهرة ، دار الطباعة المصرية ١٩٤٩ .

- زين العابدين شمس الدين : بورسعيد تاريخها وتطورها ، منذ نشأتها ١٨٥٩ حتى ١٨٨٢ رسالة ماجستير غير منشور مكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٨٢ .

- سامى عزيز : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزى ، القاهرة ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٨ .

- سليم النقاش : مصر للمصريين الأجزاء الرابع والخامس والسادس ، الاسكندرية ، مطبعة جريدة المحروسة ، ١٨٨٤ .

- عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٥١م .

ـ عصر إسماعيل جـ ١ ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٤٨م .

ـ الثورة العرابية والاحتلال الإنجليزى ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٤٩م .

ـ الزعيم أحمد عرابى ، القاهرة ، دار الهلال ١٩٥٢م

ـ مصر والسودان فى أوائل عهد الاحتلال ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٤٨م .

- عبدالعزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها جـ ٤ ، القاهرة ، الإنجلو المصرية ١٩٨٦م .

- عبد المنعم الجميعى : الثورة العرابية ، بحوث ودراسات وثائقية ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعى ، ١٨٨٢م .

ـ دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الصفا والمروة ، ١٩٩٦م .

ـ العالم العربى فى التاريخ الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٩١م .

ـ عبدالله النديم ودوره فى الحركة السياسية والاجتماعية ، القاهرة دار الكتاب الجامعى ، ١٩٨٠م .

- ملفات الخدمة وربط معاش زعماء مصر السياسيين ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

- عبدالكريم رافق : العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦م .

- عمر طوسون : يوم ١١ يوليه ١٨٨٢ ، الاسكندرية ، ١٩٣٤م .

- قسطاكى الياس عطارة : تاريخ تكوين الصحف المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٢٨م .

- لطيفة سالم : عرابى ورفاقه فى جنة آدم ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦م .

- مجموعة من الأساتذة : مائة عام على الثورة العرابية ـ مصر للمصريين ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية بالأهرام ، ١٩٨١م .

- محمد رشيد رضا : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، القاهرة ، مطبعة المنار ، ١٩٣١م .

- محمد خليل صبحى : تاريخ الحركة النيابية فى مصر ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٣٩م .

- محمد نجيب أبو الليل : صحافة فرنسا ، القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٧٣م .

- محمود الخفيف : أحمد عرابى الزعيم المفترى عليه ، القاهرة ، دار الهلال (جزءان) ١٩٧١م .

- نجيب مخلوف : نوبار باشا وما تم على يده ، القاهرة ، المطبعة العمومية د . ت .

- ول ديورانت : قصة الحضارة ترجمة فؤاد اندرواس ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٨٦م .

- يوسف كرم : النظارات والوزارات المصرية جـ ١ ، القاهرة مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ١٩٦٩م .

رابعا : المصادر والمراجع الأجنبية :

Blunt W. S.

Secret History of the English occupation of Egypt. London. 1907.

Broadley, A, M.

How we Defended Arabi and his friends, A Story of Egypt and the Egyption, London 1884.

Dicey: the Egypt of the Future London 1907.

Landau: Parliaments and parties in Egypt, New york 1954.

Nient: Arabi pacha - Egypt 1880 - 1883, Paris 1884.

خامسا : الدوريات :

الاسكندرية : فبراير ١٨٨٢ .

التنكيت والتبكيت : أكتوبر ١٨٨١ .

اللواء : أكتوبر ١٩٠١ .

المجلة التاريخية المصرية ١٩٧٩ ، ١٩٨١ .

المحروسة : ديسمبر ١٨٨١ .

المفيد : أكتوبر وديسمبر ١٨٨١ ، ويناير ١٨٨٢ .

الوطن : أكتوبر ١٨٧٨ .

الوقائع المصرية : يوليو وأغسطس وسبتمبر ١٨٧٩ .

أبريل ١٨٨٠ ، سبتمبر وأكتوبر ١٨٨١ ، مارس ويوليو وسبتمبر ونوفمبر ١٨٨٢ .

فهرست

أولا : فهرست الجزء الأول من المذكرات

ثانيا : فهرست الجزء الثانى من المذكرات

الباب السادس عشر

الباب السابع عشر

الباب الثامن عشر

ثالثا : فهرست الجزء الثالث من المذكرات

الباب الحادى العشرون
استجواب النظار وبعض المسئولين

الباب الثانى والعشرون
استجواب الأمراء والمشايخ وغيرهم

الباب الثالث والعشرون

الباب الرابع والعشرون

الباب الخامس والعشرون
عرابى وصحبه فى سيلان